

الشيخ كاظم عبد الاحق النجفي

السفينة السائرة

في فضائل

العشرة الطاهرة



إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي
فِيكُمْ كَمَثَلِ سَفِينَةِ
نُوحٍ مَنْ دَخَلَهَا نَجَا
وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ

مؤسسة الهدى

بيروت - لبنان



قال الإمام الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام: نحن
سفينة النجاة وعين الحياة والمعاني التي أشرقت من
حضرت الأزل ولم تنزل والأنوار التي بسرها ظهر
الوجود وبها عرف العابد من المعبود والشجرة
الإلهية التي منها انفجرت منابع الفيض والوجود.

**السفينة السائرة
في فضائل العترة الطاهرة**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السفينة السائرة في فضائل العترة الطاهرة

تأليف

الشيخ كاظم محمد الإحساني

مؤسسة الهادي

بيروت - لبنان

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

التنفيذ وتصميم الغلاف والإخراج

لخادم أهل البيت (عليهم السلام)

أبو علي الحلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين الذي قرب من حامديه ودنا من سائله ووعد الجنة من يتقيه وأنذر بالنار من يعصيه حمده على قديم إحسانه وأياديه حمداً من يعلم أنه خالقه وباريه ومميتيه وحيينه وسائله عن مساويه ونستعينه ونشهد به ونؤمن به ونستكفيه ونشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له أحداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً شهادةً تبلغه وترضيه والصلاة والسلام على أشرف الكائنات محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين استخلصهم في القدم على سائر الأمم الذين جعلهم الدعوة بالحق إليه والادلاء بالارشاد إليه وجعلهم حججاً على كل معترف له بسلطان الربوبية وملكة العبودية أشهدهم خلق خلقه وولاهم ما شاء من أمره وجعلهم تراجم مشيئته وألسن ارادته وقضى عليهم بما قضى إظهاراً لسعة رحمته وكمالاً لأتقانه وأشرف برته الذي جعل جوهر عبوديته كنهاً لمقام ربوبيته عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون الذين كانوا أنواراً في الأصلاب الشاخات والأرحام المطهرات المؤمنات الذين هم الصفوة التي اختارهم الله (عز وجل) اعلاماً لعباده واجتباهم هداة لخالقه وورثة لنبيه وأئمة لعباده وحكاماً على خلقه وهم الذين أمر الله (تعالى) بطاعتهم ومودتهم وموالاتهم وهم الأدلاء إلى الله والقادة إليه والدعاة إلى دينه والموضحون لمنهجهم وهم الذين عندهم علم الكتاب وفصل الخطاب الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) والصلاة والسلام على النبي الأمين

وعلى ابن عمه ووصيه وخليفته ووارث علمه وأول من صدقه وصلّى معه وباب علمه وقاضي أمته وصاحب رايته قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمواسي له بنفسه الذي جعله الله كنفه الصديق الأكبر والقاروق الأعظم والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه يسألون وعليه يعرضون والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأولاده المعصومين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ومن خلق الخلق لأجله محمد وآله الطاهرين ولعنة الله وملائكته والناس أجمعين على أعدائهم ومخالفهم ومعانديهم ومبغضهم ومنكرين فضائلهم وغاصبين حقوقهم إلى يوم الدين أبد الآبدين آمين يا رب العالمين.

وهذا كتابي جمعت فيه من بعض فضائلهم ومعجزهم وكراماتهم لأنه قد علمت أنه أفضل الطاعات وأقرب القربات هو اظهار معجزهم وكراماتهم عليهم أفضل الصلاة والسلام وقد سميته :

السفينة السائرة في فضائل العزة الطاهرة.

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجى ومن حاد عنها هلك فمن كانت له إلى الله حاجة فيسأل الله بنا أهل البيت».

وقال الإمام الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام: (نحن سفينة النجاة وعين الحياة والمعاني التي أشرقت من حضرت الأزل ولم تنزل والأنوار التي بسرها ظهر الوجود وبها عرف العابد من المعبود والشجرة الالهية التي منها انفجرت مناسيع الفيض والجلود.

هم السفينة فاز الراكبون بها	ومن تخلف عنها ظل في تيه
(أنا مولى خمسة أنزلت فيهم السور)	أهل طه وهل أتى فاقروا يعرف الخبر
والطواسين بعدها والحوامين والزمير	أنا مولى هؤلاء وعدو لمن كفر

هذا وأسأل الله العليّ القدير أن يتقبل مني هذا اليسير وأن يجعله لي
ذخراً ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا يؤاخذني بما أخطأت وأن يغفر لي زلتي
ويعفو عن جرائمي وآثامي وأن يحشرني مع محمد وآله الطاهرين ولا يفرق بيني
وبينهم طرفة عين أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة إنه مجيب الدعوات وصلى الله
على محمد وآله الطاهرين.

خادم أهل البيت
الشيخ كاظم حمد الإحساني
النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حافظوا على الصلوات والصلوات الوسطى ولوموا الله فاتين﴾ سورة

البقرة، آية ٢٣٨.

أمر الله (سبحانه وتعالى) بالمحافظة على الصلاة لأنها عمود الدين وبها يعرف الكافر من المسلم والصلاة هي صلة بين العبد وربّه وهي ستر للعب وكفارة للذنب الصلاة صلة بلا مسافة وطهارة كل خطيئة، الصلاة مناجاة بين العبد وخالقه ولا يزال العبد إذا كان في الصلاة يقرع باب الله ويطمع في ثوابه وهو على بساط الخالق (عزّ وجل) وإذا كبر العبد تكبيرة الإحرام تساقطت عنه الأوزار وإذا فرغ العبد من الصلاة كفر الله عنه سيئاته وخطيئته. وقد حث الله (تعالى) على الطاعة وخص الصلاة بالمحافظة عليها لأنها أعظم الطاعات البدنية فقال تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات﴾ أي داوموا على الصلوات المكتوبة في مواقيتها بتمامها وأركانها فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: ما من عبد اهتم بمواقيت الصلوات ومواضيع الشمس إلا ضمنت له الراحة عند الموت وانقطاع الهموم والأحزان والنجاة من النار.

وعن ابن مسعود قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أي الأعمال أحب إلى الله (عز وجل)؟ فقال: الصلاة لوقتها.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل الصلاة مثل عمود القسطاط إذا ثبت العمود بقيت الأطناب والأوتاد والعشاء وإذا انكسر لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء.

المحافظة هي الاهتمام الأكيد بشأن الصلاة مقابل التضييع والاستخفاف بها والمراد التذكر والارشاد إلى المراقبة والمواظبة على الصلاة وحدودها والتماس ما فيها من أسرارها وأنوارها وإدراك فوائدها فإنها منهاج الأنبياء المقربين وقرّة عين سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعراج المؤمنين وليس التساهل والتسامح فيها إلا من ضعف اليقين وعدم لياقة هذا المصلي بالتشرف بحريم القرب والمناجاة مع رب العالمين وفيه شيء من علامات النفاق فالمصلي يحتاج إلى رهبة ورغبة وخوف وطمع وخشوع وإخبات مع آتيانه بجميع الشرائط والحدود وإن المحافظة على الصلاة حكم عقلي ارشادي لا تعبدية ولا تأسيسية يكون المحافظة في مورد الحدود والآداب.

وفي روايات عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) الأمر الأكيد بالمحافظة عليها والتحذير عن التضييع. ويجب على المؤمن أن يحافظ على صلاته كما قال الله (سبحانه وتعالى) : ﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ سورة المؤمنون آية ٩.

وفي تفسير العياشي عن الإمام الصادق (عليه السلام) اقبال الرجل على صلاته ومحافظة على وقتها حتى لا يلهيه عنها ولا يشغله شيء ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ وقد اختلفوا في الصلاة الوسطى ما هي على أقوال كثيرة قيل إنها إحدى الصلوات الخمس لم يعينها الله وأخفاها في جملة الصلوات الخمس المكتوبة كما أخفى ليلة

القدر في ليالي شهر رمضان واسمه الأعظم في جميع الأسماء وساعة الاجابة في ساعات الجمعة. عن الربيع بن خيثم وأبي بكر الوراق.

والأمر بالمحافظة على الصلاة الوسطى لفضلها وشرفها وعظم موقعها من بين الصلوات المكتوبة وفي معرض الاستخفاف والضياع والناس في حوائجهم ووقاعاتهم وأنها كانت من أثقل الصلوات على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ذكروا ذلك في شأن نزول الآية.

وقد تبين أن الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر. وفي بعض النصوص أنها أول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنها وسط النهار ووسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر. وفي تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: الصلاة الوسطى الظهر. وقوله تعالى: ﴿وَقَوْمًا لَّهُ قَاتِنٌ﴾.

الظاهر أن المراد من القيام ليس هو الإنتصاب والقيام المخصوص في مقابل القعود بل المراد من القيام إما الصلاة والتصدي إلى الصلاة بل قيل إطلاق القائم على المصلي إطلاقاً شائع فإن القيام بين يدي الله (عزّ وجلّ) متواضعاً خاشعاً لجلاله مستكيناً لعظمته وكبريائه عليه سكينه العابدین ووقار الصالحين بأنواع التعبد. وقد اختلفوا في القنوت المذكور في الآية الشريفة في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمًا لَّهُ قَاتِنٌ﴾ قيل هو القنوت المرسوم في الصلاة كما في قلائد الدرر قال: قال ابن بابويه في الفقه: القنوت سنة واجبة من تركها متعمداً في كل صلاة فلا صلاة له. قال الله تعالى: ﴿وَقَوْمًا لَّهُ قَاتِنٌ﴾ يعني مطيعين راغبين وقيل ذاكرين الله في قيامكم. وقيل الدعاء كما نقل ذلك صاحب الميزان عن مجمع البيان قال القنوت هو الدعاء في الصلاة حال القيام وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله

(عليهما السلام). وروي في التهذيب بسنده عن الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة والسلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن عمود الدين الصلاة وهي أول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم فإن صحت نظر في عمله وإن لم تصح لم ينظر في بقية عمله.

وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: (إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وهبت الرياح ونظر الله (عز وجل) إلى خلقه وإنني لأحب أن يصعد لي عند ذلك إلى السماء عمل صالح) (الوسائل ج ٤). وقال أبو عبد الله (عليه السلام) إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان وقضيت الحوائج العظام.

فقلت الراوي من أي وقت قال عليه السلام: مقدار ما يصلي الرجل أربع ركعات مترسلاً. وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا زالت الشمس فتحت أبواب الجنان وأبواب السماء واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (بحار الأنوار ٩٣ ص ٣٤٤).

الصلاة لغة هي الدعاء وقد نقلت من الدعاء إلى هذه الصلاة المعروفة ذات الأركان وقد ذكرت الصلاة في القرآن المجيد في مائة موضع وموضع وذلك لأهميتها وأن القرآن الكريم هو الدستور الإلهي الذي تكفل للناس بإصلاح الدين والدنيا معاً وضمن لهم سعادة الآخرة والأولى إذا التزموا بتعاليمه وأحكامه ومن جملة أحكامه التي شدد عليها وبها يعرف المسلم من الكافر هي الصلاة وقد أكد على المحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى حيث قال (عز من قائل): ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ فقد أدخل الله (سبحانه وتعالى) الصلاة الوسطى إجمالاً وأفردها إجلالاً

للتأكيد عليها والمحافظة عليها ولكن اختلف علماء المسلمين في تعيين الصلاة الوسطى ما هي على عدة أقوال قيل هي صلاة الظهر لأن سبب نزول الآية الكريمة وسط النهار وأول صلاة فرضت في الإسلام هي صلاة الظهر كما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يصلي في يوم شديد الحر في نصف النهار وكانت أثقل الصلوات على أصحابه صلاة الظهر فإذا وقف للصلاة لم يكن خلفه إلا الصف أو الصفان فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لقد هممت أن أحرق على قوم لا يشهدون الصلاة بيوتهم فنزلت هذه الآية ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ كما روى ذلك عن زيد بن ثابت وروى عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أن الله في السماء الدنيا حلقة تنزل فيها الشمس فإذا زالت الشمس سبح كل شيء لربنا فأمر الله (سبحانه وتعالى) بالصلاة في تلك الساعة التي تفتح فيها أبواب السماء فلا تغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيها الدعاء. وقيل إنها صلاة العصر هي الصلاة الوسطى لأنها بين صلاتي النهار وصلاتي الليل وإنما خصت بالذكر لأنها تقع في وقت اشتغال الناس وقد ذهب إلى هذا القول السيد المرتضى (عليه الرحمة) في الاحتجاج قال: إن الصلاة الوسطى صلاة العصر لأنها وسط بين الصبح والظهر وهما صلاة النهار وبين المغرب والعشاء وهما صلاة الليل. وقيل المراد بالصلاة الوسطى هي صلاة المغرب وإن في وقت أدائها تفتح أبواب السماء ويجب التعجيل بها لقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عجلوا بالمغرب. وروى عن عائشة قالت. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن أفضل الصلوات عند الله صلاة المغرب لم يحطها الله عن مسافر ولا عن

مقيم (أي لم تقصر صلاة المغرب لا في سفر ولا في حضر فتح الله صلاة الليل بها وختم صلاة النهار بها فمن صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين بنى الله له قصرًا في الجنة.

ومن صلى بعدها أربع ركعات غفر الله له ذنب عشرين أو أربعين سنة (يعني من صلى المغرب وصلى نافلتها أربع ركعات) ولأن فريضة المغرب وقتها ضيق جداً وقد ورد فيها: ملعون من أخرها إلى أن تشتبك النجوم وقيل إنها صلاة العشاء لأنها بين صلاتين لا تقصران يعني بين المغرب والصبح. وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: من صلى العشاء الآخرة في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى صلاة الفجر في جماعة كان كقيام ليلة.

قال أحد العلماء: التكبيرة الأولى من صلاة الصبح مع الجماعة كان خير له من الدنيا وما فيها.

وفي نزهة المجالس عن ابن عباس قال: خلق الله تعالى نهراً في الجنة يُقال له: الأضحج حافتاه اللؤلؤ والجوهر عليه حور خلقهن الله من الزعفران يسبحن الله بسبعين ألف صوت طيب ويقلن نحن لمن صلى الفجر في جماعة، وقيل أنها صلاة الفجر لأنها بين صلاتي الليل وصلاتي النهار وبين الظلام والضياء ولأنها صلاة لا تجمع في غيرها فهي مفردة بين مجتمعين ويدل عليه من التنزيل قوله تعالى: ﴿وقرآن الفجر كان مشهوداً﴾. يعني تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار وهو مكتوب في ديوان الليل وديوان النهار، وقيل إن الصلاة الوسطى هي إحدى الصلوات الخمس لم يبينها الله (تبارك وتعالى) وقد أخفاها في جملة الصلوات المكتوبة ليحافظوا على جميع الصلوات كما أخفى ليلة القدر في ليالي شهر رمضان واسمه الأعظم في

جميع الأسماء وساعة الإجابة في ساعات الجمعة، وأما قوله: وقوموا لله قانتين. قال ابن عباس: معناه داعين والقنوت هو الدعاء في الصلاة في حال القيام. وقد ورد أنه يستحب إطالة القنوت ففي الحديث أطولكم قنوتاً في دار الدنيا أطولكم راحة يوم القيامة في الموقف، ومن هذا لم يظهر لنا ما هي الصلاة الوسطى وهذا كله في الظاهر وأما في الباطن والرمز لم يقصد بها هذه الصلوات المعروفة ذات الركوع والسجود أو إنها المغرب أو الصبح أو العشاء أو غير ذلك لأن في القرآن آيات محكمات هن: أم الكتاب وأخرى متشابهات وفيه ناسخ ومنسوخ ومجمل ومبين وعام وخاص وأحكام وفرائض وسنن وقصص ومواظع وحكم وأمثال وما شابه ذلك فما كان راجعاً إلى الأخبار والمواظع ما للفظ دال بظاهره على معناه المحكم ما كان نصاً في المطلوب يعني: يكون ظاهراً. المتشابه الذي لم يتضح معناه والنص من القرآن لا يحتاج إلى التفسير وقد وردت روايات عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) كقولهم إن للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن أو إلى سبعين بطناً منه لا يؤخذ بظاهره يجب أن يُؤوَّل تأويلاً مثل الرحمن على العرش استوى والسماء بنيانها بأيد، يده مبسوطتان، قال ابن مسعود: إن القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وإن علياً عنده من الظاهر والباطن. نزل على سبعة أحرف يعني أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص.

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا تنقص غرائبه، وقال بعضهم: نزل على سبعة أحرف يعني: ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه ومجمل ومفصل وتأويل لا يعلمه إلا الله (عز وجل).

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لسلمان الفارسي: يا سلمان قال الله (تعالى) واستعينوا بالصبر والصلاة فالصبر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والصلاة ولايتي. ولذلك قال: وإنما لكبيرة، ولم يقل: وإنهما، ثم قال: إلا على الخاشعين. فاستثنى ولايتي الذين استبصروا بنور هدايتي. يا سلمان نحن سر الله الذي لا يخفى ونوره الذي لا يطفى ونعمته التي لا تجزئ أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم.

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: إذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوه عرض الحائط.

نرجع إلى الآية، وأما في الباطن والرمز المقصود بها هم أهل البيت (عليهم السلام) كما كثير من الآيات كما في تفسير آية وبئر معطلة وقصر مشيد لا نأخذ بظاهر الآية ونقول المراد من البئر المعطلة هي التي غار ماؤها وتعطلت فلا مستسقى منها ولا وارد لها لأن الضحاك قال: هذه البئر كانت بحضرموت في بلدة يقال لها حاضور أنزل بها أربعة آلاف ممن آمن بصالح ومعهم صالح فلما حضروا مات صالح فسمي المكان حضرموت ثم أنهم كفروا فكفروا وعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم نبياً يقال له حنظلة فقتلوه في السوق فأهلكهم الله فماتوا عن آخرهم وعطلت بئرهم وخرب قصر ملكهم، كأنما يريد به القصر المعهود المتخذ من جص وآجر والبئر المحفورة، ولكن لو رجعنا إلى تفسير أهل البيت (عليهم السلام) لرأينا غير هذا التفسير ولم يكن هذا المراد كما روي عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة والسلام) إنه قال: وبئر معطلة

وقصر مشيد، فالقصر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والبئر معطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنهما مقرونان، وقيل إن المعنى وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه.

مثل آية الوضوء لما أخذت بظاهرها وقع الاختلاف وأما في الباطن والرمز فهي تعني الصلاة الوسطى فهي فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) لأنها الصلوات الخمس بالحقيقة هم السادات الخمس الذين إذا لم يعرفوا وذكروا في الصلوات فلا صلاة.

والظهر، رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ثمّ بدأ النور أوّل ما خلق الله نوري أوّل ما خلق الله اللّوح أوّل ما خلق الله القلم، فالعقل نور محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والقلم نور علي وفاطمة (عليهما السلام) وإليه الإشارة بقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون.

وفريضة العصر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والمغرب فاطمة الزهراء (عليها السلام) أمر الله بالمحافظة على حبيها وحب عترتها فصغروا قدرها وحقروا عظيم أمرها لما غربت منها شمس النبوة، وحبها الفرض وتمام الفرض وقبول الفرض وصلاة العشاء مؤولة بالحسن (عليه أفضل الصلاة والسلام) والصبح الحسين (عليه السلام) لأنه بذل نفسه في مرضات الله حتى أخرج الحق ولولاه لعمّ الظلام إلى يوم القيامة كما أن سورة الفجر منسوبة للإمام الحسين (عليه أفضل الصلاة والسلام) والفجر هو الإمام الحسين (عليه السلام) لأن به ظهر الحق بعد ظلمة الليل دولة بني أمية وتشمع ظلام الباطل وتزلزل عرشه فقطع دابر الظلم، وفي كتاب الكلمات المحكمات ص ١٩٤ قال: صلاة الظهر في التأويل رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والعصر مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانتا في الأصل ركعتين كبقية الفرائض فزاد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الظهر ركعتين كرامة لنفسه وزاد في العصر ركعتين الأخيرتين كرامة لأخيه ووصيه وابن عمه (عليه السلام) وصلاة المغرب في التأويل هي فاطمة الزهراء (عليها السلام) فزاد كرامة لها ركعة واحدة لأنها أنثى ولها نصف حظ الذكر لكن جبرها أنها لا تقصر في السفر، ويرجح أن المغرب هي الوسطى الذي أمرنا بحفظها إن الزهراء (عليها السلام) صارت الوسطى والقلب في حديث الكساء وعطف عليها أبوها وبعلمها وبنوها وهي الأصل في آية القريبى. وأما صلاة العشاء في التأويل الإمام الحسن السبط (عليه السلام) فلكرامته زاد ركعتين وكانت صلاة العشاء عند تراكم ظلمة الليل وحنديسته وذهاب الحمرة المغربية.

لذا أن الحسين (عليه السلام) نراه محافظاً على الصلاة وكذلك أصحاب الحسين (عليهم السلام) يوم عاشوراء، انظر إلى الإمام الحسين (عليه السلام) كيف يعلم الناس الصلاة في أخرج ساعة بين السيوف والرماح وهي صلاة يوم عاشوراء ففي مجبوحه الوغى واصطكاك الأسنان يأتي إليه أبو تمامة الصيداوي قائلاً له: يا أبا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء القوم قد اقتربوا منك لا والله لا تقتل حتى أقتل دونك وأحب أن ألقى الله ربّي وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال له ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين فقال نعم سيدي هذا أول وقتها فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) سلمهم أن يكفوا عنا حتى نصلي فقال أبو تمامة إننا لمقتولون لا محالة وقد حضرت الصلاة فصلي بنا فبأنى أظنها آخر صلاة نصليها حتى نلقى الله (تعالى) على أداء فريضة في

هذا الموضع. فقال له الإمام الحسين (عليه السلام) أذن يرحمك الله. وقال في الأسرار أي صاحب أسرار الشهادة قال إن الذي أذن يوم عاشوراء هو الإمام الحسين (عليه السلام) أذن بنفسه ثم قال ويلك يا بن سعد أنسيت شرائع الإسلام إقصر عن الحرب حتى نصلي وتصلي بأصحابك ونعود إلى ما نحن إليه من الحرب فاستحى ابن سعد أن يجيب الحسين (عليه السلام) فناداه الحصين بن نمير (لع) صل يا حسين ما بدا لك فإن الله لا يقبل صلاتك فأجابه حبيب بن مظاهر ثكلتك أمك لا تقبل صلاة ابن رسول الله وتقبل منك يا حمّار. فقال الحسين (عليه السلام) لزهير بن لقين وسعيد بن عبد الله تقدّما أمامي حتى أصلي الظهر فتقدّما أمامه في نحو نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الظهر والسهم تترأ عليه حتى وصل سهم إليه فتقدم سعيد بن عبد الله ووقف يتلقى النبل بنفسه وما زال ولا تخطى والنبل أخذته يميناً وشمالاً حتى سقط إلى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم أبلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإني أردت بذلك ثوابك في نصره ذرية نبيك ثم قضى نحبه، فوجد فيه ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح، فصلّى الإمام الحسين (عليه السلام) صلاة تذهل منها العقول وتذرف منها الدموع ولما فرغ من صلاته جعل يشوق أصحابه إلى الجنة، ويقول لهم أصحابي إن هذه الجنة قد فتحت أبوابها واتصلت أنهارها وأبنت ثمارها وزينت قصورها وتألّفت ولدانها وحورها وهذا رسول الله والشهداء الذين استشهدوا معه وأبي وأمي يتوقعون قدمكم ويتباشرون بكم وهم مشتاقون إليكم، فما كان إلا ساعة من النهار وإذا بهم صرعى على رمضاء كربلاء والحسين واقف عليهم كالطير المتكسرة أجنحته يلتفت

يمينا وشمالا فلم يرَ أحدا من أنصاره إلا من صافح التراب جبينه ومن قطع
الجِمام أنينه نادى يا أبطال الصفاء ويا فرسان الهيجاء ما لي أناديكم فلا
تجيبون وأدعوكم فلا تسمعون أنتم نيام أرجوا أن تتبهون أم حالت
مودتكم عن إمامكم فلا تنصروه هذه نساء الرسول لفقدكم قد علاهن
النحول فقوموا عن نومتكم أيها الكرام وادفعوا عن حرم الرسول الطغاة
اللثام ولكن صرعكم والله ريب المنون، وغدر بكم الدهر الخؤون وإلما
كنتم عن نصرتي تقصرون ولا عن دعوتي تحجبون فما نحن عليكم
مفتجعون وبكم لاحقون فإننا لله وإنا إليه راجعون.

وخرج شاب يوم الطف قد قتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه
فقال له أخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله فخرج الغلام
وَجَاءَ إِلَى الإِمَامِ الحُسَيْنِ فلما نظر إليه الإِمَامُ المَظْلُوم قال هذا شاب قد قتل
أبوه في المعركة ولعل أمه تكره خروجه فقال الشاب سيدي أمي هي التي
أمرتني بذلك فقال له الإِمَامُ الحُسَيْنِ (عليه السلام) أبرز بارك الله فيك فبرز
وهو يقول:

أميري حسين ونعم الأمير	سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والسداه	فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى	له غرة مثل بدر منير

فقاتل حتى قُتِلَ وحزوا رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين فأخذت
أمه رأسه وقالت أحسنت يا بني يا سرور قلبي وقرّة عيني ثم أخذت عمود
الخيمة بعدما رمت برأس ولدها وقتلت به رجلاً أخذت عمود الخيمة
وبرزت وهي تقول:

أنا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة دون بسني فاطمة الشريفة

فأمر الحسين (عليه السلام) بإرجاعها إلى الخيمة :

هوت واحسين إجه ليها اولكأها
جنها ابدور واتمور ابدماها
شبل حيدر وكف يمها أو نعاها
أو على الوجنات يسجب دمعة العين
كأمت تضرب من وكف يمها
اعلى صوته اتريد تنهض من عزمها
لاجن بالحرب سبحت ابدمها
أو صارت للنبل كلها نياشين
أيس امن أنصاره أو سدر مهموم
لمخيمه أو لفت زينب وجلشوم
ينادونه بخويه ابكالب مالوم
من أنصارك خلت هاي الصواوين
أيس من أنصاره ورجع بيحي للخيام
لمن وصل لمخيمه طلعت له الأيتام
هذه تحب أيده أو هذه تحب الأجدام
وهذه تشم نحره أو هذه اتصيح بحسين
يا علي الأكبر يا جاسم يا حبيب يا هلال الوغه ونوه
على المغيب ليش أنادي اولاحصل منكم مجيب

من يحمي الحرم وخطورها
اعلى الشريعة ماتت انوار العطش
الدم غسلها والسم صارت نعش
بالوغى أوزوارها اطيور الوحش
والجفن ذاري وترب كافورها

قال الله العزيز في محكم كتابه المجيد :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفةً قالوا أتجعلُ فيها منٌ يفسدُ فيها ويسفكُ الدماءَ ونحنُ نسبحُ بحمدك ونقدسُ لك قال : إني أعلمُ ما لا تعلمون﴾
صدق الله العلي العظيم

هذه الآية المباركة من سورة البقرة آية ٣٠.

إن موضوع خلافة الإنسان في الأرض قد ذكرت في القرآن الكريم في عدة آيات من الآيات الصريحة التي لا تحتاج إلى تأويل ولا تفسير قوله سبحانه وتعالى :

﴿يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾ آية ٢٦

من سورة ص.

وفي هذه الآية المباركة دلالة واضحة بأن الله سبحانه وتعالى جعل نبيه داود (على نبينا وآله وعليه أفضل السلام) خليفة، وفي آية أخرى يقول (عز وجل): ﴿وجعلناهم خلفاء وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا﴾ سورة يونس آية ٧٣.

وفي آية أخرى يقول (جلّ وعلا): ﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات يستخلفنهم في الأرض﴾ سورة النور آية ٥٥.

وقال تعالى : ﴿عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض
فينظر كيف تعملون﴾ سورة الأعراف آية ١٢٩ .

وقال تعالى : ﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في
الخلق بسطةً فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون﴾ سورة الأعراف آية ٦٩ .
وقال تعالى : ﴿ويجعلكم خلفاء الأرض﴾ سورة النمل آية ٦٢ .

فمسألة الخلافة قد ذكرت في القرآن الكريم في عدة آيات وإنما هذه
الخلافة المذكورة في القرآن الكريم هي خلافة الله تعالى وهل يمكننا من
خلال هذه الآيات إثبات خلافة الإنسان بما هو إنسان ويتضح لنا من قوله
(تعالى) : ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ أن تعيين الخليفة يجب أن يكون من
قبل الله تعالى ولا يحق للناس أن يعينوا لأنفسهم خليفة حسب آرائهم
الشخصية وهو آياتهم الفردية وإنما الخلافة هي منصب سماوي ومنزلة
عظيمة وظاهر الخلافة أنها خلافة الله تعالى والخلافة كما المعروف نابع
عن موت أو عجز المستخلف (بالكسر) أما الباري (جلّ وعلا) فإنه حي
قيوم لا يموت وهو على كل شيء قدير. فما معنى هذا الاستخلاف وهذا
الخليفة الذي يكون خليفة له في الأرض. ولذا لما عرض سبحانه وتعالى
على الملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، ما تساءلت الملائكة تعجباً
كيف يجعل كائن يتوقع منه الفساد والظلم وسفك الدماء فقالت الملائكة
نحن أولى نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهذا الإشكال الذي صدر من
الملائكة على الباري سبحانه وتعالى فكيف يكون هذا خليفة الله في أرضه
وهذا الشيء الذي نبعت به الملائكة قد حصل بالفعل قد كثر الفساد
وسفك الدماء كما فعل فرعون كما قال الله عز وجل : ﴿إن فرعونَ عَلَا في
الأرض وجَعَلَ أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم إنه
كان من المفسدين﴾ .

﴿وفرعون ذي الأوتاد الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد﴾.

وهذا ما قالته الملائكة من سفك الدماء والفساد في الأرض صريح يذبح أبناءهم وأكثروا الفساد في الأرض.

روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن آبائه عن الإمام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام فقال «جل جلاله»: «إني جاعل في الأرض خليفة تكون حجة لي في الأرض وعلى خلقي قالت الملائكة: أتجعل فيها من يُفسدُ فيها كما أفسد هؤلاء الجن والنسناس ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء يتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فإننا لا نتحاسد ولا نتباغض كما فعل هؤلاء ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمده ونقدس لك فقال تبارك وتعالى: إني أعلم ما لا تعلمون، إني أريد أن أخلق خلقاً يبيدني وأجعل من ذريته الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وأئمة مهديين وأجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي يهدونهم إلى طاعتي وينهونهم عن معصيتي وأجعلهم حجة لي عليهم.

وهذا الخليفة الذي نصبه الله تعالى في الأرض وجعله حجة على الناس ليطاع بإذن الله وأمره وتكون هذه الطاعة للخليفة هي طاعة الله بعينها.

وإن هذا الجعل التكويني الرباني الإلهي فإن الله تعالى حينما خلق آدم بقدرته وهو الذي سوف يكون خليفته في الأرض خلق فيه الملكات والقابليات التي تؤهله لتسلم هذا المنصب الإلهي الخطير وهذه هي الخلافة الإلهية المجعولة من قبل الله تعالى. ومن المعلوم أن في الفقه الإسلامي هناك نصوص شرعية التي تسمى بالجعل الأولي والجعل الثانوي أو متمم الجعل والجعل الأولي يعني أن هناك نصوصاً من الكتاب والسنة المحمدية. والجعل

التكويني والجعل التشريعي. وإنما نعلم بأن الشريعة الإسلامية شريعة متكاملة وإن صاحب الشريعة لم يترك شيئاً إلاً وبينه للأمة وإن مسألة الخلافة مسألة مهمة جداً ولا يمكن للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يترك هذه المسألة المهمة ولم يبينها للناس ولا يمكن إثبات الخلافة للإنسان بما هو إنسان لكل نبي وصي يخلفه في قومه وأمته كي لا تشتت أمورهم ويتفرق جمعهم وهذا أمرٌ طبيعي يعرفه الناس كافة سواء كانوا علماء أو جهلاء مؤمنين أو كافرين ألا ترى أن كل قبيلة لها رئيس ترجع إليه وكل دولة من الدول لا بد لها من رئيس واحد يتزعمها ويقودها. وإن القرآن الكريم هو الدستور الإلهي لم يكن لجيل دون جيل ولا لأمة دون أمة وإنما هو لجميع الأمم والأجيال هو للإنسان أينما كان لا يحد بوقت أو مكان ولا بفتة أو جنس وإن العرب الذي خاطبهم القرآن بلغتهم كانوا على عقائد شتى فمنهم الدهريون الذين أنكروا الخالق عزّ وجلّ والبعث والنشور ومنهم المشركون عبدة الأوثان إلى غير ذلك.

فكان من باب الطف على الله تعالى أن ينصب للناس خليفة يرجعون إليه متى ما اختلفوا في أمور الدين والدنيا لكي يحلّ خلافاتهم ومشاكلهم ويحفظ به دينهم.

فعلى خليفة الله في الأرض أن يتخلق بأخلاق الله ويريد ويفعل ما يريد الله ويقضي ويحكم بما يقضي به الله والله يقضي بالحق ويسلك سبيل الله ولا يتعداها.

وهل يمكن للبشر الذي هو قاصر أن يختار لنفسه خليفة أو يكون شورى.

لأنه هناك شروط أن تتوفر بالخليفة منها النص على خلافته ولا بدّ أن تكون عنده مؤهلات من العلم والشجاعة والكرم وغير ذلك.

وبالله عليك أيها المنصف هل يصلح أن يكون خليفة الله ورسوله وعلى المسلمين الذي يقول إنَّ لي شيطاناً يعتريني فهذا يصلح أن يكون خليفة بأن الشيطان قد يستحوذ عليه.

أو الذي يتجرؤ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول إنه يهجر.

وهل يمكن أن يكون الأمر شورى ويختاروا لنا خليفة هذه هي نتاج الشورى.

وحاشا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون غافلاً عن مسألة الخلافة والإستخلاف.

وكان المخطط الذي رسمه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وهم في طريقهم إلى السقيفة متكاملًا ولم يفصل لنا التاريخ فيما قيل بين الثلاثة وهم في طريقهم ولكن المخطط الذي خططوه وهو أن تكون الخلافة لهؤلاء الثلاثة على أن يوازرو بعضهم بعضاً وعلى أن تكون الخلافة دولة بينهم فأقبل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فقالوا: يا معشر الأنصار منّا رسول الله فنحن أحق بمقامه. وقالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر: منّا الأمير وأنتم الوزراء. فقام ثابت بن قيس ابن شماس وهو خطيب الأنصار فتكلم وذكر فضلهم فقال: أبو بكر ما ندفعهم عن الفضل وما ذكرتم من الفضل فأنتم له أهل ولكن قريشاً أولى بمحمد منكم وهذا عمر بن الخطاب الذي قال رسول الله اللهم أعز الدين به وهذا أبو عبيدة الذي قال رسول الله فيه أمير هذه الأمة فبايعوا أيهما شئتم فأبى عليه وقالوا والله ما كنا لتتقدمك وأنت صاحب رسول الله وثاني اثنين فضرب أبو عبيدة على يد أبي بكر وكان أول من بايع إلى أبي بكر وثنى عمر ثم بايع من كان معه من قريش. (تاريخ اليعقوبي).

وتخلف قوم عن بيعة أبي بكر من المهاجرين والأنصار منهم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وسلمان المحمدي وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وأبرأة بن عازب وأبي بكر بن كعب هؤلاء كلهم لم يبايعوا لصاحب هذه البيعة الفلانة فأرسل أبو بكر إلى صاحبه عمر بن الخطاب وإلى عبيدة والمغيرة بن شعبة وأخبرهم بجلوس هؤلاء وتخلفهم عن البيعة ولم يكن عمر يستريح وهو يرى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبني هاشم وجماعة من الصحابة معتصمين في بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فانطلق عمر وجماعة معه وحثهم على الخروج فأبوا أن يذعنوا ويذكر ابن قتيبة فجاء فناداهم وهم في دار علي فأبوا أن يخرجوا فدعا بالخطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنَّها علي من فيها، فقيل له يا أبا حفص إن فيها فاطمة. فقال: وإن.

هذا موقف عمر الكافر الزنديق الذي يريد أن يحرق بيت الوحي بيت كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقدهه وإذا شاعرهم المتعصب الخبيث يفتخر بفعلة عمر بن الخطاب وهجومه على بيت الزهراء عليها السلام حيث يتمثل شاعر النيل حافظ إبراهيم في قصيدته الشهيرة:

وَقَوْلَةٌ لِعَلِيٍّ قَالَهَا عَمْرٌ

أَكْرَمَ بِسَامِعِهَا أَعْظَمَ بِمَلْقِئِهَا

حَرَقْتُ دَارَكَ لَا أَبْقَى عَلَيْكَ بِهَا

إِنْ لَمْ تُبَايِعْ وَبُنْتُ الْمُصْطَفَى فِيهَا

ما كَانَ غَيْرَ أَبِي حَقْصَ بِقَائِلِهَا

أَمَامَ فَارِسَ عَدْنَانَ وَحَامِيَهَا

لقد أمسك أبو بكر وعمر الخلافة ومارسها بارتياح ولقد لعب بالخلافة من ليس لها أهل.

وكان عمر بن الخطاب متحمساً للخلافة من بعد أبي بكر فلما كتب أبو بكر العهد وأن عمر بعده خليفة وكتب العهد باستخلافه عمر من بعده وأمر أن يقرأ على الناس فجمعهم وأرسل الكتاب مع مولى له ومعه عمر فكان عمر يقول للناس انصتوا واسمعوا لخليفة رسول الله فإنه لم يسألكم نصحاً فسكت الناس.

فقال لهم أبو بكر: أترضون بمن استخلفت عليكم فإني ما استخلفت عليكم ذا قرابة وإني قد استخلفت عليكم عمر فاسمعوا وأطيعوا فإني والله ما ألوت من جهد الرأي ذكر ذلك ابن الأثير في تاريخه ج ٢ ص ٤٢٦ ط بيروت.

وهكذا ينقل لنا التاريخ بأن عمر بن الخطاب فرض على المسلمين بالقهر والاستبداد.

وهكذا انتهت خلافة عمر بن الخطاب وكانت مدة خلافته.

فقيل له قبل موته استخلف فقال: عليكم هؤلاء الرهط الذين توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو عنهم راضٍ علي وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد خال رسول الله والزيبر بن العوام وطلحة.

وحكّموا فيهم عبد الله بن عمر وأمره أن يقف على رؤوسهم فإن اجتمع خمسة ورضوا واحداً منهم وأبي واحد فاشرح رأسه واضرب رأسه

بالسيف وإن اتفقوا أربعة فرضوا واحداً وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما وإن رضي ثلاثة منهم رجلاً واحداً وثلاثة رجلاً منهم فحكموا عبد الله بن عمر فأبى الفريقين حكم فليختاروا رجلاً منهم فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عما اجتمع عليه الناس.

فخلع عبد الرحمن بن عوف نفسه ورضوا به أن يكون هو الذي يختار للمسلمين خليفة، وفي اليوم الرابع صعد عبد الرحمن المنبر في الموضع الذي كان يجلس فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال: أيها الناس إني قد سألتكم سرّاً وجهراً عن إمامكم فلم أجدكم تعدلون بأحد الرجلين إمّا علي وإمّا عثمان ثم قال قم إليّ يا علي فقام الإمام علي فوقف تحت المنبر وأخذ عبد الرحمن بيده وقال: هل أنت مبايعي علي كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر فقال الإمام عليه السلام: اللهم >لا> ولكن علي كتاب الله وسنة نبيه وعلى جهدي وطاقتي. فأرسل عبد الرحمن يده ثم نادى قم يا عثمان فقام عثمان فأخذ بيده وهو واقف تحت المنبر، فقال له عبد الرحمن: هل أنت مبايعي علي كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبي بكر فقال عثمان: اللهم نعم فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان ثم قال: اللهم اسمع واشهد اللهم اسمع واشهد إني جعلت ما في رقبتي من ذاك في رقبة عثمان، فجعل الناس يبايعون فقال عبد الرحمن بن عوف: ﴿ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد الله عليه فسنؤتيه أجراً عظيماً﴾.

ولقد تعهد ابن عفان لما تسلم مقاليد الحكم بأنه سيتمسك بسيرة الشيخين أبي بكر وعمر وهو يدرك أن الشيخين هما أول مغامرین في الإسلام.

هذا هو الخلاف الذي وقع بعد وفاة الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه هي نتائج الشورى التي استدلت بها القوم وتارة استدلتوا بالشجرة أي أنهم شجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال له الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : قالوا بالشجرة وتركوا الثمرة ورد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على عمر لما قال تمت البيعة بالشورى، فقال الإمام كما ينسب إليه :
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم

فكيف هذا والمشيرون غيبُ

وإن كنت بالقربى حججت خصمهم

فغيرك أولى بالنبي وأقربُ

فلو قلدوا الموصى إليه زمامها

لحفت بمأمون من العثرات

وقد أشارت مولاتنا «فاطمة الزهراء» سلام الله عليها في خطبتها إلى مسألة الخلافة وكيف غصبوها فقالت عليها السلام: أتى زحزوها عن رواسي الرسالة تتعجب سلام الله عليها كيف تحوا خلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن موضعها الثابتة التي هي بمنزلة الجبال الراسية وقواعدها ثابتة.

فكما أنّ البناء إذا بني على غير أساس ينهدم فكذلك الخلافة إذا وضعت في غير موضعها اللاتق بها تنهار معنوياً ويختل نظامها وتضرب أركانها. ولقد تلاعبوا بالأحكام الإلهية والقوانين الإسلامية كتلاعب الأطفال بالكرة فكانت اراقه الدماء البريئة أسهل وأهون عندهم من إراقه

الماء. كل ذلك حين سلبت الأمة السلطة والقدرة من أهل البيت وسلبتهم سلطانهم وتولّى القيادة الإسلامية أفراد كانوا هم والإسلام على طرفي نقيض إذ كان الإسلام شيئاً وهم كانوا شيئاً آخر، إن المآسي التي شملت الأمة مما تقشعرونها الجلود وتضطرب منها القلوب كل ذلك من جراء القيادة غير الرشيدة التي تسلمها أفراد من هذه الأمة غير مؤهلين. كما قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام: والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي.. إلى آخر الخطبة.

تقمصها أي لبس ثوباً غير ثوبه ولم يكن أهلاً للخلافة ولم تكن عنده مؤهلات الخلافة.

ولكن الأقلام المأجورة والذين باعوا ضمائرهم وضعوا في فضل أبا بكر أحاديث كثيرة، منها ما يسمّى بحديث التجلي كما روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي بكر: يا أبا بكر إن الله يتجلى للخلائق عامة ويتجلى لك خاصة.

قال ذلك صاحب كتاب شجرة العقول للوليد الزوزني وقال الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال: عن أبي داود سليمان بن عمرو عن هشام بن حسان عن الحسن عن عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ وجلّ فينصب لإبراهيم خليل الله منبر ولي منبر ولك يا أبا بكر منبر فيتجلى الربّ جلّ جلاله مرة في وجه إبراهيم ضاحكاً ومرة في وجهي ضاحكاً ومرة في وجهك ضاحكاً ثم قرأ أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا أبو بكر.

وكثير ما روى البخاري ومسلم من هذه الخرافات السخيفة المكذوبة على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي توجب القطع بعدم صدورها عنه وإنما هي من الموضوعات والمفتريات عليه (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقد قال : ستكثر عليّ الكذابة.

كلُّ ذلك حب الدنيا ومصالح دنيوية ولو كلفهم ذلك معصية الله ولرسوله ولو اتبعوا أمر الله وسوله وأتوا البيوت من أبوابها وهم أهل البيت عليهم السلام ومن لم يأتي البيوت من أبوابها سمي سارقاً فلم يتمكن من الدخول وسوف يقام عليه الحد ولو رجعنا إلى الحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «الخلفاء من بعدي اثني عشر خليفة وكلهم من قريش». وقال مسلم في صحيحه بسنده إلى جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة». وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة قيماً لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش.

وهذه الأحاديث كثيرة جداً في كتب السنة والجماعة ولكن حاول بعضهم أن يغير هذا الحديث فادع ابن كثير وصاحب فتح الباري وصاحب الصواعق المحرقة إن الأئمة الإثنا عشر هم الخلفاء الثلاثة: عمر وأبو بكر وعثمان، وعلي ومعاوية ويزيد وعبد الملك وأولاده الأربعة: الوليد سليمان يزيد هشام فهذه ثمانية وليس باثني عشر.

فهذا لا ينطبق على الحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه قال: الخلفاء بعدي اثني عشر وكلهم من بني هاشم.

ولا يمكن أن يحمل الحديث على ملوك بني أمية لزيادتهم على اثني عشر وهم أربعة عشر ولظلمهم الفاحش .

والخلفاء الذين اختارهم الله تعالى لختم الرسالة المحمدية هم من عترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما أشار إليهم بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) الخلفاء من بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش. ذكر الحموي الشافعي في فرائد السمطين عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي.

قوله الإمام عليه السلام ينسب إليه:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي

معه ربيتُ وسبطاه هما ولدي

محمد النبي أخي و

حمزة سيد الشهداء عمي

فلو سلموا الخلافة لصاحبها الشرعي

لساروا على المحجة البيضاء

وإن مسألة الخلافة مسألة مهمة جداً ولا يمكن للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يترك هذه المسألة ولم يبينها للناس وقد بين كل شيء.

وللخلافة شروط :

ولا يمكن أن تكون الخلافة في بني أمية ولا يمكن أن تكون شورى

وعلى فرض صحت نظرية الشورى التي يعتقدونها وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يزعمون أنه ترك الأمور شورى والقرآن يقرّ أمر

الشورى. بقوله تعالى ﴿وامرهم شورى بينهم﴾ على أنها نازلة بخصوص الخلافة.

فإذا كان كذلك لماذا أبا بكر وعمر خالفا كتاب الله وسنة رسوله ولم يتركا الأمر شورى بين المسلمين حتى يختاروا لهم خليفة. لماذا عين أبو بكر خليفة من بعده وفرضه على المسلمين من دون أن يترك الأمر شورى بينهم كما تدعون، فعهد أبو بكر إلى عمر بالخلافة أمر معلوم لدى عامة الناس فإنهم خالفوا القرآن والسنة وقلبوا نظام الشورى إلى نظام ولاية العهد والاستبداد.

ولذلك نراهم يشعرون نظرية الشورى لأنهم ما طبقوها لأن أبا بكر عهد إلى عمر وعمر عهد إلى الستة وهم: علي وعثمان وسعد والزبير بن العوام وطلحة .

نقل ابن هشام في سيرته ج ٤ ص ٣٣٧ قال عمر في خطبته في المدينة: من بايع رجلاً من المسلمين بغير شورى من المسلمين فإنه لا بيعة له ولا الذي بايعه تغرّه أن يقتلا فهذا يكشف لنا أن عمر بن الخطاب كان قد فكر في الشورى كطريق لتعيين الخليفة وكان عثمان بن عفان هو المرشح للخلافة كما يقول صاحب الرياض ج ٢ ص ١١٦. قيل لعمر وهو بالموقف، مَنْ الخليفة بعدك؟ قال: عثمان بن عفان ومعاوية عهد إلى نغله الفاسق يزيد. وكانوا يقولون: إن الملك لله يضعه حيث يشاء وإنّ الملوك والسلاطين ولاهم الله تعالى على رقاب الناس فتجب بذلك طاعتهم وعدم الخروج عليهم، كما يقول الدكتور أحمد محمود صبحي في كتابه نظرية الإمامة ص ٢٣ موقف أهل السنة في مسألة الخلافة هو: التسليم بالأمر الواقع دون تأييد أو خروج عليه.

ويقول أحمد بن حنبل إن الخلافة تثبت بالغلبة والقهر ولا تفتقر إلى العقد، ويقول عبد الله بن عمر: نحن مع من غلب. وقد خدم عبد الله بن عمر الدولة الأموية وتوَّج معاوية وابنه يزيد الفاجر الكافر بتاج الخلافة المحرمة على بني أمية كذباً وافتراءً على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واعترف بخلافة كل فساق ومنافق من بني أمية وقدمهم على سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وولي المؤمنين بنص القرآن الكريم وهذا عبد الله بن عمر من أكابر فقهاء أهل السنة والجماعة وقد اعتمده مالك في موطأه والبخاري ومسلم في صحيحهما وباقي المحدثين منهم وهذا الرجل كان من النواصب الذين عُرفوا بيبغضهم الصريح لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام وهذا الرجل أي عبد الله بن عمر هو الذي رفض البيعة للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فكان هذا الرجل قد أعمى بصره الحقد والجهل كما أعمى بصيرته الحسد والبغض كما كان يفسر الحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): الخلفاء من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش، فيقول عبد الله بن عمر: أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين ومعاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة والسفاح والمنصور والمهدي والأمين كلهم صالح لا يوجد مثله. (تاريخ الخلفاء للسيوطي).

هذا الخبيث قد ذكر تسعة ولم يذكر الباقي لأن الحديث يقول: اثني عشر ومهما أمكن لا ينطبق الحديث على بني أمية لأن ملوك بني أمية الطلقاء وأبناء الطلقاء أربعة عشر نفر وهم كما ذكر التاريخ: معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية تولى الحكم > ١٩ سنة و ٩ شهور، ثم نغله يزيد بن معاوية عليه وعلى أبيه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. تولى

السلطة > ٣ سنوات وشهرين» معاوية بن يزيد المعروف بمعاوية الثاني لم يقبل الخلافة وقال: أيها الناس إن جدِّي معاوية نازع الأمر أهله ومن هو أحق به لقرابته من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو علي بن أبي طالب وركب لكم ما تعلمون حتى أتته منيته فصار في قبره رهيناً بذنوبه وأسيراً بخطاياهم ثم تقلد أبي الأمر فكان غير أهل لذلك وركب هواه وأخلفه الأمل وقصّر به الأجل وصار في قبره رهيناً بذنوبه وأسيراً بجرمه ثم بكى معاوية بن يزيد حتى جرت دموعه على خديّه وقال: إنّ من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأباح المدينة وخرب الكعبة وما أنا بالمتقلد ولا بالمتحمّل فشأنكم وأمركم.

فلما سمعت أمه بأنه رفض الخلافة قالت ليتك كنت حيضة، فقال: يا ليت أجلّ أن الحيضة أفضل من الانتساب إلى يزيد ومعاوية بن أبي سفيان، قيل أن الأمويين دسّوا إليه السّم وقتلوه لأنه على غير شاكلتهم (من كتاب الشيعة والحاكمون ص ٨٩-٩٠ نقلاً عن كتاب النجوم الزاهرة تأليف أبو المحاسن ج ١ ص ١٦٤) فكانت أيام يزيد بن معاوية السوداء في الحكم > ثلاث سنين وثمانية أشهر إلا ثمان ليالي» وكانت مدة خلافته مجمعة بالمظالم والمخازي فإنه ما ترك شيئاً من المخازي إلا وارتكبها فإنها عار في تاريخ المسلمين إلى يوم يعثون.

ثم انتقل الحكم من بني سفيان بعد هلاك يزيد اللعين ابن اللعين انتقل الحكم إلى مروان بن الحكم بن العاص بن أمية الوزغ بن الوزغ طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا هو الرابع من ملوك بني أمية وكانت مدة حكمه، قيل > تسعة أشهر وقيل سنة وتسعة أشهر»،

الخامس من ملوك بني أمية عبد الملك بن مروان وكانت مدة ولايته «أحدى وعشرين سنة وشهر ونصف». وتولى بعده ولده الوليد الجبار العنيد الظلوم الغشوم الذي رمى القرآن بالسهام، وكانت مدة حكمه «تسع سنين وشهر (وقيل - و ٨ شهور)» والوليد بن عبد الملك هو السادس من ملوك بني أمية.

وتولى الحكم بعده أخوه سليمان بن عبد الملك بن مروان وكانت مدة حكمه «سنتين» وقيل «٨ شهور» وهذا هو السابع من ملوك بني أمية الطلقاء.

ثم قام بعده عمر بن عبد العزيز بن مروان ومدة ولايته «سنتين وخمسة أشهر وخمسة أيام» وهو الثامن من ملوك بني أمية .

ثم تولى الحكم بعده يزيد بن عبد الملك وقد اشتهر يزيد بن عبد الملك في اللهو والخلاعة والفجور وشرب الخمر والتشبيه بالنساء تماماً كما كان يزيد بن معاوية وهو جده لأمه وهذا الاسم حقيقة يجعل صاحبه مجمع للردائل والفساد والإجرام. وهذا هو التاسع من ملوك بني أمية «لع» وكانت مدة حكمه «أربع سنوات وشهر واحد».

ثم تولى الحكم بعده هشام بن عبد الملك وكانت مدة ملكه «١٩ سنة و ٨ أشهر». هذا هو الملك العاشر من ملوك بني أمية الفسقة.

ثم تولى الحكم بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت مدة ملكه «سنة واحدة وشهرين»، هذا الملك الحادي عشر من ملوك بني أمية.

ثم تولى الحكم بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك مدة ملكه «٦ سنوات» ثم هلك، وهذا هو الملك الثاني عشر من ملوك بني أمية.

وقام بعده إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك مدة ملكه «سنتين» وهذا هو الثالث عشر من ملوك بني أمية. ثم قام بعده مروان الحمار بن محمد بن

مروان وكانت مدة حكمه خمس سنوات. وهذا هو الرابع عشر من ملوك بني أمية الطلقاء، فلا يمكن جعل الحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الدال على أن الخلفاء من بعده اثني عشر أن نحمله على بني أمية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش وقد لعنهم «رسول الله» (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في كتاب النصائح الكافية من يتولى معاوية ص ٣٤١، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي، فطلع معاوية، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) إن معاوية في تابوت من نار في أسفل درك منها ينادي يا حنان يا منان ﴿الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ سورة يونس آية ٩١.

وإن بني أمية هم الشجرة الملعونة في القرآن اللهم العن الشجرة الملعونة الخبيثة السخيفة الأموية فإنها شجرة كافرة ثمرتها الزقوم والضرير كيزيد ومعاوية شجرة ملعونة من أصلها ولعنهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مواضع عديدة منها يوم أحد لما جاء أبو سفيان رأس الكفر ركباً على جمل وحنظلة ابنه يقوده ومعاوية يسوقه، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم العن الراكب والقائد والسائق. قال ابن مسعود: إن لكل دين آفة وآفة هذا الدين بنو أمية.

وأما الحجاج بن يوسف الثقفي المعروف بفسقه وكفره وجرائمه واستهتاره بالدين أخرج الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ٥٥٦ وابن عساكر أن الحجاج كان يقول: يزعم ابن مسعود أنه يقرأ قرناً من عند الله والله ما هو إلا رجز من رجز الأعراب، وكان يقول: اتقوا الله ما استطعتم فليس

فيها مشوبة واسمعوا وأطيعوا لأمر المؤمنين عبد الملك بن مروان فإنها المشوبة.

وأخرج ابن عقيل في النصائح الكافية ص ٨١ قال: إن الحجاج خطب بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة فقال: تبأ لهم يطوفون بأعواد ورمة بالية هلا طافوا بقصر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ألا يعلمون أن خليفة المرء خير من رسوله. راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي وكنز العمال وتاريخ ابن عساكر.

وفي كتاب النصائح الكافية ص ١٦٣ ينقل عن الطبري يقول: إن عمرو بن العاص وفد إلى معاوية ومعه أهل مصر فقال لهم عمرو انظروا إذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه بالخلافة فإنه أعظم لكم في عينه وصغروه ما استطعتم فلما قدموا عليه قال معاوية لحجابه: كأني أعرف ابن النابغة وقد صغر أمرى عند قومه فانظروا إذا دخل الوفد فتعتوهم أشد تتعتة تقدرون عليها فلا يبلغني رجل منهم إلا وقد همت نفسي بالتلف فكان أول من دخل عليه رجل من أهل مصر يقال له: ابن الخياط وقد «تعتع» يعني (ضرب وشتم) حتى فقد وعيه فلما نظر إلى معاوية قال: السلام عليك يا رسول الله وتتابع القوم كلهم على ذلك فلما خرجوا من عنده قال لهم عمرو بن العاص: لعنكم الله نهيتكم أن لا تسلموا عليه بالإمارة فسلمتم عليه بالنبوة. لعنك الله يا معاوية لما لا تنكر عليهم هذا الفعل. انظر الطبري ج ٥ ص ٣٣٠-٣٣١. ونقل ابن عساكر والطبراني في الكبير وابن عساكر عن شداد بن أوس عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص جميعاً ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا على غدر.

قال أحمد بن حنبل في مسنده ج ٣ ص ٣١٣: معاوية يشرب الخمر وهو يحكم بالإسلام فإذا كان زعيمهم يشرب الخمر فكيف بمن يتبعه لا بد أن يقتدوا به لأن لكل مأموم إماماً يقتدي به وإن الناس على دين ملوكهم فكثير انحلال الأخلاق وتغلبت الشهوات وانتشر الفسق والفجور والميوعة في زمان بني أمية عن الأسود بن سعيد الهمداني قال: قلت لعائشة ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب محمد الخلافة، قالت وما يعجبك هو سلطان الله يؤتیه البرُّ والفاجر وقد ملك فرعون مصر.

وفي هذا كفاية عن ردائل بني أمية فكيف يكونوا خلفاء لله ولرسوله إذا كانت هذه هي أفعالهم، وأما الذين عيّنهم عمر للخلافة هم من المنافقين الذين كانوا يؤذون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) منهم :

١ - طلحة بن عبد الله إنه من كبار الصحابة المشهور وهو على ما زعموا أحد العشرة المبشرين بالجنة وهذا الرجل كان يؤذي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن مات رسول الله تزوجت عائشة فهي بنت عمي، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك فتأذى ولما تأذى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من ذلك أنزل «الله» تعالى عليه: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلك كان عند الله عظيماً﴾ الأحزاب آية ٥٣.

ولما نزلت آية الحجاب، واحتجب نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال طلحة: أيجبنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا من بعدنا إن حدث به حدث لتتزوج نساؤه من بعده. راجع تفسير القرطبي وتفسير الألويسي.

٢ - عبد الرحمن بن عوف كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد الرحمن وهو من بني زهرة وهو ابن

عم سعد بن أبي وقاص وهو أحد الستة الذين رشحهم عمر بن الخطاب للخلافة وهو أيضاً كما يزعمون أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو الذي جعله عمر رئيساً على مجلس الشورى والمقدم عليهم جميعاً وقال لهم: إذا اجتمعوا خمسة فكونوا في الشق الذي فيه عبد الرحمن بن عوف، والباقي في الستة هم مذكورون في طية هذه الكتب.

نرجع إلى الحديث الذي يقول الخلفاء اثني عشر وقلنا بأن بني أمية لا يشملهم هذا الحديث. بقي عندنا ملوك بني العباس هل يشملهم هذا الحديث أم لا، لأن هناك رواية يرويها الترمذي عن ابن عباس قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا للعباس بدعاء قال فيه: واجعل الخلافة باقية في عقبه، وروى الطبراني قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الخلافة في ولد عمي وصنو أبي حتى يسلموها إلى المسيح. (الشيعة للغريفي ص ٢٠٥). وهذا مناقض قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): الخلفاء من بعدي اثنا عشر.

وخلفاء بني العباس سبعة وثلاثون ٣٧. وهم :

١ - أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المشهور بالسفاح.

٢ - أبو جعفر المنصور المشهور بالدوانيقي.

٣ - المهدي بن جعفر.

٤ - الهادي بن المهدي.

٥ - هارون الرشيد.

٦ - المأمون بن هارون الرشيد.

٧ - محمد الأمين بن هارون الرشيد.

- ٨ - المعتصم بن هارون الرشيد.
- ٩ - الواثق بالله بن المعتصم.
- ١٠ - المتوكل، عليه اللعنة وسوء العذاب.
- ١١ - المنتصر بالله بن المتوكل.
- ١٢ - المستعين بالله بن المعتصم.
- ١٣ - المعتز بالله بن المتوكل.
- ١٤ - المهدي بن الواثق.
- ١٥ - المعتمد بن المعتضد.
- ١٦ - المعتضد بالله.
- ١٧ - المكتفي بالله.
- ١٨ - المقتدر بالله.
- ١٩ - القاهر بن المعتضد.
- ٢٠ - الراضي بالله بن المقتدر.
- ٢١ - المقتضي بن المقتدر.
- ٢٢ - المستكفي.
- ٢٣ - المطيع بن المقتدر.
- ٢٤ - الطابع بن المطيع.
- ٢٥ - القادر بن اسحاق بن المقتدر.
- ٢٦ - القائم بن القادر.
- ٢٧ - المقتدي بن القادر.
- ٢٨ - المستظهر.
- ٢٩ - المسترشد بن المستظهر.

٣٠- الراشد بالله بن المستظهر.

٣١- المقتضي بالله بن المستظهر.

٣٢- المستنجد بالله بن المقتضي.

٣٣- المستقضي بن المستنجد.

٣٤- الناصر بن المقتضي.

٣٥- الطاهر بن الناصر.

٣٦- المنتصر بالله بن الطاهر.

٣٧- المعتصم بن المنتصر.

فهؤلاء سبعة وثلاثون خلفاء بني العباس.

فلا ينطبق عليهم الحديث المروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن حصين بن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي علي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعته يقول: إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، قال: ثم تكلم بكلام خفي عليّ قال: فقلت لأبي ما قال، قال: كلهم من قريش.

وعن سماك بن حرب قال: سمعتُ جابر بن سمرة يقول: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي ما قال: فقال: كلهم من قريش.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم من طينتي فويل للمتكبر عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتى ما لهم لا أنا لهم الله شفاعتي.

وهناك عدة روايات نطقت صريحة بالخلافة منها:

١ - قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الخلفاء أربعة وهم آدم وداود وهارون والإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢ - ومنها ما رواه صاحب ينابيع المودة ج ٣ ص ١٧٣ عن يحيى بن سعيد البلخي عن الإمام الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال: بينما أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورحب به ثم التفت إليّ وقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بلى، ثم مضى فقلت له يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له، أنت كذلك والحمد لله إن الله (عز وجل) قال في كتابه: ﴿إني جاعلٌ في الأرض خليفة﴾ والخليفة المجمعول فيها آدم (عليه السلام) وقال (عز وجل): ﴿ويا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق﴾ فهو الخليفة الثاني (عليه السلام).

وقال (عز وجل): حكاية عن موسى حين قال لهارون (عليه السلام): ﴿اخلفني في قومي واصلح﴾ فهو هارون (عليه السلام) إذ استخلفه موسى (عليه السلام) في قومه وهو الثالث.

وقال (عز وجل): ﴿وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾.

وكننت أنت المبلغ عن الله (عز وجل) عن رسوله وأنت أخي ووزير وقاضي ديني والمؤدي عني وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أولاً تدري من هم قلت دلاء قال: ذاك أخوك الخضر (عليه السلام).

٣ - الحديث الذي يدلّ بصراحة على الخليفة هو حديث السدار يوم الإنذار وهو لما نزلت هذه الآية الشريفة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ﴿وانذر عشيرتک الأقربین﴾ ١٣٢ سورة الشعراء.

قال السيوطي في الدر المنثور في حديث البراء عن ابن اسحاق وابن جرير وابن حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي في الدلائل لما نزلت هذه الآية جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بني عبد المطلب وهم يؤمئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس فأمر علياً برجل شاة فأدماها ثم قال: ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدروا ثم دعا بعقب من لبن فجرع منه جرعاً ثم قال لهم: اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم أبو لهب قبل أن يتكلم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: هذا ما سحر لكم به الرجل فسكت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يتكلم وتفرق القوم ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب فأكلوا حتى تضلعوا وسقاهم عساً فشربهم كلهم حتى رووا وكانوا أربعون رجلاً لا يزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً فلما أكلوا وشربوا قال لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي ورهطي يا بني عبد المطلب إنني والله ما أعلم أحداً في العرب جاء قومه بأفضل مما جتكم به إنني قد جتكم بخير الدنيا والآخرة وإن الله لم يعث نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً وخليفة في أهله وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فإيكم يقوم فيأيمني ويوازرني على هذا الأمر على أنه أخي ووزير ي ووصي ويكون مني بمنزلة هارون من موسى.

فسكت القوم فأعادها ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول علي (عليه السلام): أنا، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إذن مني

ففتح فاه ومج في فيه من ريقه الشريف وتفل بين كتفيه وثنديه، فقال أبو لهب: بش ما حبوت به ابن عمك أن أجابك فملأت فاه ووجهه براقاً، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ملأته حكمة وعلماً. ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برقبة الإمام علي (عليه السلام) وكان أصغر القوم وقال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام، قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع، وهذا الحديث أي حديث الدار يوم الانذار قد ذكره الطبري في تاريخه ج ٢ ص ٣٢١ والنسائي ذكره في خصائص أمير المؤمنين ص ٧٦ وابن أبي الحديد ذكره في شرح نهج البلاغة ج ١٣ ص ٢١٢ وأحمد بن حنبل ذكره في مسنده ج ١ ص ١٥٩ وغيرهم قد ذكروا بصيغ مختلفة ولكن لفظ الخليفة في جميع ما ذكروا فيها مذكورة في النصوص الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بلفظ خليفتي:

١ - عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): عليّ أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وهو الإمام والخليفة من بعدي.

٢ - عن سلمان المحمدي قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يا معشر المهاجرين والأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً قالوا: بلى يا رسول الله قال: هذا علي أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي فأحبوه بحبي وأكرموا بكرامتي فإن جبرائيل أمرني أن أقوله لكم.

٣ - عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا علي أنت وصيي وأبو ولدي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي أمرك أمري ونهيك نهيمي. نص الخلافة على الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)

٤ - عن ابن مسعود قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا ابن مسعود علي بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم. ٥ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي أنت خليفتي على أمتي.

٦ - عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) مرفوعاً إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من أحبب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة فليقتدي بعلي بن أبي طالب فإنه وصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي.

٧ - عن الأصمغ بن نباته قال: سمعت عمران بن حصين يقول: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي (عليه السلام): أنت وارث علمي وأنت الإمام والخليفة بعدي تعلم الناس بعدي ما لا يعلمون وأنت أبو سبطي وزوج ابنتي ومن ذريتكم العترة الأئمة المعصومين. فسأله سلمان عن الأئمة فقال: عدد نقباء بني اسرائيل.

٨ - عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي، قيل يا رسول الله ومن أخوك قال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي بن أبي طالب.

قيل فمن ولدك؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً.

٩ - قال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي أخي ووصيي وخليفتي من بعدي. فهذا نص صريح على الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالخلافة وعينه قبل وفاته بأنه خليفة من بعده.

١٠ - روى ابن المغازلي في المناقب وغيره عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): انتهت الدعوة إليّ وإلى علي لم يسجد أحدنا قط لصنم فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً.

١١ - روى الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض من طاعة علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي وجعله أخي ووزيري ووارثي وهو مني وأنا منه جبهٌ إيمان وبغضه كفرٌ محبةٌ محبي ومبغضه مبغضي وهو مولى منّ أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمة.

١٢ - روى المحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨ قال: أخبرنا أبو الحسن المعاذني عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب: أنت الطريق الواضح وأنت الصراط المستقيم وأنت يعسوب المؤمنين.

١٣ - عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد منصرفه من حجة الوداع: أيها الناس ألا وإنّ ربي أمرني بوصيتكم ألا وإنّ ربي أمرني أن أدلكم على سفينة نجاتكم وباب حطتكم فمن أراد منكم النجاة بعدي والسلامة من الفتن المرديّة فليتمسك

بولاية علي بن أبي طالب فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم وهو إمام كل مسلم بعدي من أحبه واقتدى به في الدنيا ورد عليّ حوضي ومن خالفه لم يرده ولم يرني واختلج دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار.

١٤ - لما عزم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على غزوة تبوك وخلف علياً بالمدينة، فقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال: «يعني موسى بن عمران لأخيه هارون»: أخلفني في قومي وأصلح. فقال: الله وأولى الأمر منكم. قال مجاهد: هو علي بن أبي طالب ولي الله أمر الأمة بعد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حين خلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه» راجع غاية المرام ص ٢٦٣-٢٦٤.

١٥ - أخرج محمد بن علي بن شاذان في المناقب المائة التي جمعها من طرق العامة بسنده عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي أنت أمير المؤمنين وإمام المتقين يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علوم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين وخليفة خير المرسلين يا علي أنت مولى المؤمنين يا علي أنت الحجة بعدي على الناس أجمعين. استوجب الجنة من تولاك واستحق النار من عاداك. يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أن عبداً عبد الله ألف عام (وفي حديث آخر) ثم ألف عام ما قبل ذلك منه إلا بولايتك وولاية الأئمة من ولدك فإن ولايتك لا يقبل الله تعالى إلا بالبراءة من

أعدائك وأعداء الأئمة من ولدك بذلك أخبرني جبرائيل ثم قرأ (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

١٦ - عن أبي ليلى الغفاري عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: سيكون فتن فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه فاروق بين الحق والباطل.

١٧ - عن كعب بن عجرة أنه قال: تكون بين أمتي فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق «يعني علي (عليه السلام)».

١٨ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن هذا «يعني علياً (عليه السلام)» وشيعته هم الفائزون يوم القيامة.

١٩ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: أنت وشيعتك في الجنة. (تاريخ البغدادي ج ٢ ص ٢٨٩).

٢٠ - يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، أنت أخي في الدنيا والآخرة. أنت مني وأنا منك، أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي.

٢١ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن.

٢٢ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من سبَّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سبَّ الله من آذى علياً فقد آذاني.

٢٣ - قال (صلى الله عليه وآله وسلم): عنوان صحيفة المؤمن حبه علي بن أبي طالب.

٢٤ - قال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا دار الحكمة وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

٢٥ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب.

٢٦ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي أخي في الدنيا والآخرة.

٢٧ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً.

٢٨ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

٢٩ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): عليّ مني بمنزلة رأسى من بدنى.

٣٠ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا.

أخرجه البيهقي في فضائل الصحابة

٣١ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين.

٣٢ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني.

٣٣ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من فارقك يا علي فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله.

٣٤ - وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اعلم أمتي من بعدي علي ابن أبي طالب.

٣٥ - قال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي مني بمنزلة رأسى من جسدى.

ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى ص ٦٤

٣٦ - وفي نفس المصدر عن أبي بكر أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: علي مني بمنزلة من ربي.

٣٧ - وفي نفس المصدر ص ٧٩ قال عمر بن الخطاب: كان النبي يغرُّ علياً بالعلم غزاً. (ومعنى الغز: الغزارة والكثرة).

٣٨ - وقال سعيد بن المسيب: لم يكن من أصحاب الرسول يقول سلوني إلاً علياً.

وقال (عليه السلام): لو شئت أوقرت سبعين بعيراً من سورة الفاتحة.

٣٩ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك من بعدي.

أخرجه الحاكم في المستدرک ص ١٢٨ ج ٣

٤٠ - قال (صلى الله عليه وآله وسلم): من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتدي الأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهماً وعلماً وويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي القاطعين منهم صلتى لا أناهم الله شفاعتي.

نعم يا رسول الله لا أناهم الله شفاعتك الذين قتلوا ذريتك وشتتوهم ولم يحفظوهم، وليتك تنظر إلى عزيزك الحسين لما بقي وحيداً فريداً يوم عاشوراء وهو ينادي واوحدتاه وا قلة ناصرته في الدمة الساكبة قال الراوي ثم صاح أما من مغيث يغيثنا لوجه الله أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله.

بأبي أبي الضيم لا يعطى العدى
 حذر المنية منه فضل قيادي
 بأبي فريداً أسلمته يدُ الردى
 في دار غربته لجمع أعادي
 ثم حمل على القوم وهو يرتجز ويقول :
 أنا ابن على الطهر من آل هاشم
 كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
 وجددي رسول الله أكرم من مضى
 ونحن سراج الله في الأرض نزهراً

أنا الحسين بن علي أليست أن لا أنثني
 أممي عيالات أبي أمضي على دين النبي

يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله لم تطاوعهم نفوسهم
 المريضة لقبول فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)
 بما فيها من دلالات عميقة فحاولوا بني أمية بشتى الأساليب أن يغيروا
 ويبدلوا تلك الفضائل الناصعة، حتى قال معاوية بن أبي سفيان (عليه اللعنة
 وسوء العذاب): برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي تراب وأهل بيته
 ثم كتب إلى عماله في جميع الآفاق: إذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس
 إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خيراً يرويه أحد
 من المسلمين في أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فإن هذا
 أحبُّ إليّ وأقرُّ لعيني وأدحض لحجة أبي تراب «ذكر هذا ابن أبي الحديد
 في الشرح النهج».

ولقد اكتملت كل مؤهلات الخلافة لدى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأكمل الله دينه يوم تمت الرسالة في قلوب المنافقين والحاقدين يتربصون الدوائر بأهل البيت (عليهم السلام) وما زال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول (صلى الله عليه وآله وسلم): الأئمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصا الله. هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله (جلّ وعلا) (في كتاب دستغيب ص ٢٨٦) ينقل عن المنهج عن الثعلبي وهو من مفسري العامة قال: في رواية عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً في المسجد في أحد الأيام فسأله بعض الأصحاب عن الأوضاع في الجنة وأحوالها فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن لله لواءً من نور وعموداً من زبرجد خلقها الله (تعالى) قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام مكتوب على رداء ذلك اللواء لا إله إلا الله محمد رسول الله وآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خير البرية صاحب اللواء إمام القوم، فلما سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا الكلام من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: نشكر الله (تعالى) الذي هدانا بك وكرّمنا وشرّفنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي كلّ مَنْ أَحَبَّنَا وانتسب إلينا بمحبتنا أعطاه الله منزلة كمنزلتنا وهو رفيقنا يصحبنا ثم تلى (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله تعالى ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾.

المتوكل العباسي الذي اشتهر بيبغض الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشتمه حتى أمر بنيش قبره الشريف وقبر الإمام المظلوم أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) فكان هذا اللعين أشد الناس

عداوة لعلي أمير المؤمنين وأولاده المعصومين حتى وصل به البغض والحقد إلى هدم قبر الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء ومنع الناس من زيارته وكان لا يعطي عطاءً ولا يبذل مالاً إلا لمن شتم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وولده وبلغ به الحقد والعداوة أن أمر بقتل كل مولود يسميه أبواه علي لأنه أبغض الأسماء إليه حتى أن علي بن الجهم الشاعر لما تقابل مع المتوكل قال له: يا أمير المؤمنين إن أهلي عقوني، فقال له المتوكل: لماذا، قال له: لأنهم سموني علياً وأنا أكره هذا الإسم وأكره من يسمي به فضحك المتوكل وأمر له بمجائزة، وكان يقيم في مجلسه رجلاً من الفسقة الساقطين يتشبه بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فيضحك الناس عليه ويقولون قد أقبل الأصلع البطين فيسخر منه أهل المجلس ويستأنس بذلك المتوكل (لع) .

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا فصل ثم أولاده المعصومين (عليهم السلام) واحداً بعد واحد، ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتطوه شاهد منه﴾ سورة هود آية ١١. ولا شاهد للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كعلي بن أبي طالب (عليه السلام) فإن تصديق مثل علي لنبوة أحد لا يعقل فيه إلا صرف الحق عنه وكمال الصدق، وقد بقي بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يتلوه فهو التالي له والخليفة بعده «أخرج الشافعي جلال الدين السيوطي في تفسيره بأسانيد عديدة» عن ابن مردويه وابن عساكر وأبي نعيم وابن أبي حاتم عن علي (عليه السلام) أنه قيل له فانزل فيك قال: أن تقرأ سورة هود «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علي بينة من ربه وأنا شاهد منه. (الدر المنثور ج ٣ ص ٣٢٤).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبته: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً، فقال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله وإن صام وصلى، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم احتجز بذلك من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون مثل لي أمتي في الطين فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد فاستغفرت لكم فقال علي (عليه السلام) يا نبي الله زدني فيهم فقال يا علي تخرج أنت وشيعتك ووجوهكم كالقمر ليلة البدر قد فرجت عنكم الشدائد وذهبت عنكم الأحزان تستظلون تحت العرش تخاف الناس ولا تخافون ولا تحزنون. «أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ص ٧٢».

والناس يوم الحشر راياتهم	خمس فمنها هالك أربع
فراية العجل وفرعونها	وسامري الأمة المشنم
وراية يقدمها أبكم	عبد لقيم لكم أوكم
وراية يقدمها نعثل	لا بَرْدُ اللهُ لَهُ مضجم
وراية يقدمها جتر	بالزور والبهتان قد أبدع
أربعة في سقر قد أودعوا	ليس لهم من قعرها مطلق
وراية يقدمها حيدر	ووجهه كالشمس إذا تطلع

قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
صدق الله العلي العظيم.

هذه الآية المباركة الشريفة من سورة النساء آية ٥٨ وهي إحدى الشواهد والأدلة العقلية الدالة على وجوب اطاعة الله سبحانه وتعالى ووجوب إطاعة الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بدون مناقشة ولا تحتاج إلى تفسير ولا تأويل لأنها بظاهرها قد دلت بوجوب اطاعته (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه رئيس الدين وإمام المسلمين وهو المنصوب من قبل رب العالمين وقد أوجب الله تعالى طاعته وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر وهذا يدل على عصمة أولي الأمر فإن غير المعصوم ربما يأمر بما هو خلاف الشرع فكيف نحن نطيعه بما يقول.

قال الفخر الرازي في تفسيره ج ١٠ ص ١٤٤ طبع مصر قال: إن الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر في هذه الآية أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع ولا بد أن يكون معصوماً عن الخطأ والزلل إذ لم يكن معصوماً عن الخطأ والزلل يكون قد أمر الله بمتابعته فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ لكونه خطأ منهي عنه فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وأنه محال عقلاً اجتماع الأمر والنهي على شيء واحد فثبت أن الله تعالى أمر بطاعته وطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم وثبت كل أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن

يكون معصوماً عن الخطأ والزلل فثبت قطعاً أن أولى الأمر المذكور في هذه الآية المباركة لا بد أن يكون معصوماً قال الله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة آية ١٢٤).

لا إشكال في المعصية سواء كانت كبيرة أو صغيرة فهي ظلم بلا إشكال.

الآية صريحة تدل في منطوقها ومفهومها أولاً على إطاعة الله عز وجل فيما أمر ونهى وثانياً تأمر الآية إطاعة الرسول أيضاً فتكون إطاعة الرسول واجبة وتنهى عما نهى عنه كما قال سبحانه وتعالى ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ كما أن إطاعة الله واجبة على جميع البشر كذلك إطاعة الرسول واجبة بنص القرآن على جميع البشر بدون استثناء فليس لأحد أن يقول حسبنا كتاب الله. وأطيعوا الرسول أي والزموا طاعة الرسول ولا تخالفوه فيما يقول لأن طاعة الرسول هي طاعة الله بعينها كما جاء في قوله تعالى ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾. قال ابن بابويه: حدثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزار (عن الغزوي) قال: حدثنا الحسن بن محمد ابن سماعة عن أحمد بن الحارث قال: حدثنا المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): هُم خُلَفَائِي يَا جَابِرُ وَأُمَّةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ عَلِيٌّ

ابن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر ستدرکه يا جابر
 فإذا لقيته فأقرته مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن
 جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن
 علي ثم سمي وكنيتي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن
 علي ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره به مشارق الأرض ومغاربها على
 يديه ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول
 بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

فمن هذا الحديث الشريف نقول بأنه قد ثبت بأن المراد من أولي
 الأمر هم أهل بيت العصمة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) وكما روي
 أيضاً عن الصادقين الإمام الباقر والإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما
 السلام) حيث قالوا إنّ أولي الأمر هم الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه
 وآله وسلم) أوجب الله تعالى طاعتهم بالاطلاق كما أوجب طاعته وطاعة
 رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة
 والسلام): نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم
 وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة.
 وقال أيضاً سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه
 السلام): أنا سرُّ الأسرار أنا شجرة الأنوار أنا خليل جبرائيل أنا صفي
 ميكائيل

لقد حزت علم الأولين	وأنتي ضنين بعلم الآخرين كتوم
وكاشف أسرار الغيوب بأسرها	وعندي حديث حادث وقديم
وإني لقيوم على كل قيم	محيط بكل العالمين عليهم

هذا الشعر مما ينسب إلى الإمام أمير المؤمنين وفيه كلمات خفيات الأسرار وعبارات جليات الأنوار.

روي عن أم سلمة (رضوان الله عليها) قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لما أسرى بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش أنوار فقلتُ يا رب من هذا ومن هؤلاء فنوديت يا محمد هذا نور علي وفاطمة وهذا سبطيك الحسن والحسين وهذه أنوار الإئمة بعدك من ولد الحسين (عليه السلام) مطهرون معصومون وهذا الحجة يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً (اللهم عجل فرجه واجعلني من أنصاره وأعوانه أمين يا رب العالمين).

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنا سيد الأنبياء وعليّ سيد الأوصياء وسبطاه خير الأسباط.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً لعلي: يا علي أنت وليُّ الناس بعدي فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني.

وعن أبي بصير قال: سمعتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) يقول: إن ولايتنا ولاية الله (عزّ وجل) التي لم يبعث نبي قط إلا بها إن الله عزّ اسمه عرض ولايتنا على السموات والأرض والجبال والأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة وان إلى جانبهم لقبير ما لقاه مكروب إلا نفس الله كربتته وأجاب دعوته وانقلب إلى أهله مسروراً (هذه إشارة إلى قبر الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) نسأل من الله العليّ القدير أن يرزقنا زيارته في القريب العاجل ويرزقنا شفاعته في الآخرة ومجاورته في الدنيا والآخرة أمين يا رب العالمين).

وروي عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الشاك في فضل علي بن أبي طالب يحشر يوم القيامة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يكلمه في وجهه ويتفل فيه (علي بن أبي طالب شمس المشارق والمغارب أسد الله الغالب مطلوب كل طالب ومظهر العجائب).

وفي كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام) عن آيائه عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك وويل لمن أبغضك وكذب بك محبوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك هم أهل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عز وجل وقد عرفوا حق ولايتك وألستهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكية تحنأ عليك وعلى الأئمة من ولدك يدينون الله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم بالبرهان من سنة نبيه عاملون بما أمرهم به أولوا الأمر منهم متواصلون غير متقاطعين متحابون غير متباغضين إن الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة.

وفي الكافي الشريف عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: إن الله خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عبادته ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عبادته بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وأرضه بنا أشرت الأشجار وأنبعت الثمار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض وعبادتنا عبداً لله ولولا نحن ما عبد الله (عز وجل).

وقال الإمام الحسين الشهيد بكر بلاء (عليه السلام) نحن سفينة النجاة وعينُ الحياة والمعاني التي أشرقت من حضرت الأزل ولم تزل والأنوار التي بسرّها ظهر الوجود وبها عرف العابد من المعبود والشجرة الإلهية التي منها انفجرت ينابيع الفيض والجدود.

وجاء في شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (قدس سره) ج ١ ص ٢٧ قال: الأربعة عشر معصوم صفات الله وأسمائه وآلؤه ونعمه ورحمته الواسعة ورحمته المكتوبة وهم معانيه وهم وجه الله الذي يتوجه إليه الأولياء وهم اسم الله المبارك ذو الجلال والاکرام ووجهه الله الباقي بعد فناء كل شيء.

وفي سفينة البحار للشيخ عباس القمي (عليه الرحمة) ج ١ ص ٥١٨ يروى عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: نحنُ المثاني التي أعطها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم عرفنا من عرفنا وجهنا من جهلنا من عرفنا فإمامه اليقين ومن جهلنا فإمامه السعير.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي إن الله أمرني أن أتخذك أحماً ووصياً فأنت أخي ووصيي وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي أنت مني وأنا منك يا علي لولا أنت ما قاتل أهل النهروان قلتُ له يا رسول الله ومن أهل النهروان فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): قوم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

ذكر صاحب كتاب ارشاد القلوب قال: خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجهاً إلى داره

وقد مضى من الليل ربه و كان معه كميل بن زياد النخعي و كان من خيار شيعة و محبيه فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت و كان الرجل يقرأ هذه الآية الشريفة ﴿امن هو قانت آناء الليل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه﴾ (من سورة الزمر آية ٨). و كان يقرأ بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه و لم يتكلم فالتفت إليه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) و قال له: يا كميل لا يعجبك طنطنة الرجل إنه من أهل النار و سأنبئك فيما بعد فتحير كميل لأنه لم يتكلم بشيء و إنما أضمر في قلبه و إذا الإمام يخبره بما أضمر و يكشفه على ما في باطنه و إن هذا الرجل الذي في هذه الحالة من البكاء و التضرع و إذا الإمام يقول إنه من أهل النار و هو الصادق في قوله و لا شك في ذلك و مضت مدة غير طويلة إلى أن آل أمر الخوارج و قاتلهم الإمام أمير المؤمنين و كانوا يحفظون القرآن كما أنزل حرفاً حرفاً فخرج ذلك الرجل مع الخوارج لقتال إمام زمانه فقتله الإمام أمير المؤمنين فلما قتل ذلك الرجل كان الإمام واقفاً على رأسه و كان كميل واقف إلى جانب الإمام و السيف في يد الإمام يقطر دماً و رؤوس أولئك الكفرة الفجرة مخضبة بدمائها على الأرض فجاء الإمام فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس و قال يا كميل امن هو قانت آناء الليل ساجداً قائماً أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبك حاله فقيل كميل قدمي الإمام و قال أستغفر الله.

في الصواعق المحرقة لابن حجر الحديث ٣٤ قال: عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً و من خرج منه كان كافراً.

شعر

طوبى لمن والى على المرتضى
فهو الذي نصر الهدى بحروبه
ما قام دينُ محمد لو لم يقم
من يوم بدر كان بدرُ كماها
من يوم خيبر قد مرحباً سيفُهُ
من رد قرص الشمس بعد غروبه
تالله لا أحصى فضائله
من ذا الذي يحصى فضائل حيدر
وبه تمسك مبتدئاً وختاماً
قدماً وذنب عن النبي وحامي
بالذنب عنه شاهراً صمصاماً
ويوم أحد شهماً المقداما
ورمى الحصون فزلزل الأعلاما
ليلاً فطبقت نورها الأكاما
ولو كانت نبات الورى أقالما
وأقلهن يحير الأوهاما ؟

في كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج ٢ ص ٢ عن ياسر الخادم عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النبا العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى، يا علي أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر يا علي أنت المحجور بعدي أشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي إنَّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله وإن حزب أعدائك حزب الشيطان يا علي أنت المظلوم بعدي فويل لمن ظلمك واعتدى عليك وطوبى لمن تبعك ولم يختر عليك يا علي أنت المقاتل بعدي فويل لمن قاتلك وطوبى لمن قاتل معك يا علي أنت

الذي تنطق بكلامي وتتكلم بلساني بعدي فويل لمن ردّ عليك وطوبى لمن
قبل كلامك يا علي أنت سيد هذه الأمة بعدي وأنت إمامها وخليفتي
عليها من فارقك فارقتي يوم القيامة ومن كان معك كان معي يوم القيامة.
يا علي أنت أول من آمن بي وصدق بي وأنت أول من أعانني على
أمري وجاهد معي عدوي وأنت أول من صلى معي والناس يومئذٍ في
غفلة الجهالة .

وعن حذيفة بن اليمان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه
قال: إن الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة وتركوا واحداً فسئل
عن ذلك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): الصلاة والصوم والزكاة
والحج قالوا: فما الواحد الذي تركوه فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):
ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) قالوا: هي واجبة من الله فقال
(صلى الله عليه وآله وسلم): نعم قال الله تعالى ﴿فمن أظلم ممن افترى على
الله كذبا﴾.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال النبي (صلى الله عليه
وآله وسلم): جاثني جبرائيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوبٌ فيها
بياض إنني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي فبلغ ذلك عني.
وفي الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ص ٧٧ وفي ينابيع المودة
ص ١٣٥ عن أنس ابن مالك قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) يقول: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب. وأخرج
الطبري عن أبي ذر الغفاري قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا بثلاث بتكذيبهم الله ورسوله
والتخلف عن الصلاة وبغضهم علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وقال: أبو بكر رأيتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خيمَ خيمةً وهو متكئ على قوس عريية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) معشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة وحرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم لا يجبههم إلا سعيد الجد طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديئ المولد (أخرجه الطبري).

وفي كتاب مشارق الأنوار قال: روي أبو بكر الخطيب مرفوعاً إلى ابن عباس قال: على أبواب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة خيرة الله الحسن والحسين صفوة الله على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضهم لعنة الله.

وقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يا علي إنني رأيتُ إسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن أولاً لما بلغتُ البيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدتُ علي صخرة بها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي وزيره والثانية لما انتهيتُ إلى سدرت المنتهى وجدتُ عليها إنني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي وزيره ونصرته به.

الثالثة ولما إنتهيتُ إلى عرش رب العالمين فوجدتُ مكتوباً علي قوائمه إنني أنا الله لا إله إلا أنا محمد حبيبي من خلقي أيدته بعلي وزيره ونصرته به.

الرابعة فلما وصلتُ إلى الجنة وجدتُ مكتوباً علي باب الجنة لا إله إلا أنا ومحمد حبيبي من خلقي أيدته بعلي وزيره ونصرته به (الغدير ج ٢ ص ٥١).

وفي بحار الأنوار للعلامة المجلسي (عليه الرحمة) ج ٣٧ ص ٤٧ قال:
 عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: كان رسول
 الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم جالساً وعنده علي وفاطمة
 والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم)
 والذي بعثني بالحق بشيراً ما على وجه الأرض أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ ولا
 أكرم منا إنَّ الله تبارك وتعالى شق لي اسماً من أسمائه فهو محمود وأنا محمد
 وشق لك يا علي اسماً من أسمائه فهو العلي الأعلى وأنت علي وشق لك
 يا حسن اسماً من أسمائه فهو المحسن وأنت حسن وشق لك يا حسين اسماً
 من أسمائه فهو ذو الإحسان وأنت حسين وشق لك يا فاطمة اسماً من
 أسمائه فهو الفاطر وأنت فاطمة ثم قال: (صلى الله عليه وآله وسلم) اللهم
 إني أشهدك أنني سلمٌ لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم ومحِب لمن أحبهم
 ومبغض لمن أبغضهم وعدوٌّ لمن عاداهم وولي لمن والاهم لأنهم مني وأنا
 منهم (وهم أسمائه الحسنى وأمثاله العليا ونعمته التي لا تحصى). كما دلت
 عليه ذلك الأخبار والروايات ولا يعرف الشيء إلا بأسمائه وصفاته وأمثاله
 ونعمته كما قال: الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)
 نحن الإسم المخزون المكنون نحن الأسماء الحسنى الذي إذا سئل الله تعالى
 أجاب نحن الأسماء المكتوبة على العرش والكرسي والجنة والنار وما
 تعلمت الملائكة التسبيح والتقديس والتوحيد والتهليل والتكبير إلا منا ونحن
 الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي بن أبي طالب
 (عليه السلام) يا علي لا يجبك إلا من طابت ولادته ولا يبغضك إلا من
 خبثت ولادته ولا يواليك إلا مؤمن ولا يعاديك إلا كافر فقام إليه عبد الله

ابن مسعود وقال: يا رسول الله فقد عرفنا علامة خبث الولادة والكافر في حياتك يبغض علي وعداوته فما علامة خبث الولادة والكافر بعدك إذا أظهر الإسلام بلسانه وأخفى مكنون سريرته فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا ابن مسعود إن علي بن أبي طالب إمامكم بعدي وخليفتي عليكم فإذا مضى فالحسن والحسين أبنائي إمامكم وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد أئمتكم وخلفائي عليكم تسعة من قائم أمتي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً لا يجهم إلا من طابت ولادته ولا يبغضهم إلا من خبثت ولادته ولا يواليهم إلا مؤمن ولا يعاديهم إلا كافر من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ومن أنكرني فقد أنكر الله (عز وجل) ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله (عز وجل) لأن طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله يا بن مسعود إياك أن تجد في نفسك حرجاً مما قضى فتكفر فوعزة ربي ما أنا متكلف ولا أنا ناطق عن الهوى في علي والأئمة (عليهم السلام) من ولده ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): وهو رافع يديه إلى السماء اللهم والي من والى خلفائي وأئمة أمتي من بعدي (يعني بذلك علي بن أبي طالب وأبنائه المعصومين (عليهم السلام)) بقوله اللهم والي من والى خلفائي وأئمة أمتي وعادي من عاداتهم وانصر من نصرهم واخذل من أخذلهم ولا تخل الأرض من قائم منهم بحجتك إما ظاهراً مشهوراً أو خائفاً مضموراً لئلا يبطل دينك وحجتك وبيناتك. ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا بن مسعود قد جمعت لكم في مقامي هذا ما أن فارقتموه هلكتم وإن تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى. (نقلاً عن كتاب الاحتجاج ج ١ ص ٨٨).

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء وسبطاه خير الأسباط ومنا الأئمة المعصومون من صلب الحسين ومنا مهدي هذه الأمة.

عن ابن بابويه في إكمال الدين وإتمام النعمة قال: حدثني محمد بن علي (واجلوية) (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتدي بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وليعاد عدوه وليوالي وليه فإنه خليفتي ووصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدي قوله قولي وأمره أمري وخاذله خاذلي. ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند المسائلة. ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): والحسن والحسين إماما أمتي بعد أيهما وسيدا شباب أهل الجنة وأمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والغاصبين لحقهم (لحرمتهم) وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي ومنتقماً من الجاحدين لحقهم ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر أولهم أخي

وآخرهم ولدي قيل يا رسول الله ومن أخوك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب (عليه السلام) قيل ومن ولدك قال (صلى الله عليه وآله وسلم): المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

وفي كتاب كفاية الأثر عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليهم السلام) يقول: الإمام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي ثم سكت فقلت له يا بن رسول الله فمن الإمام بعد علي قال: ابنه الحسن قلت يا بن رسول الله فمن بعد الحسن فبكي (عليه السلام) بكاءً شديداً ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا بن رسول الله ولم سمي القائم قال (عليه السلام): لأنه يقوم بعد موت ذكوره وارتداد القائلين بإمامته فقلت ولم سمي المنتظر فقال (عليه السلام): إن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزء به الجاحدون ويكذب فيها الوقتون ويهلك فيها المبطلون وينجو فيها المسلمون (أخرج ذلك مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٥٠) وهو قوله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم وقال البخاري في صحيحه ج ١٣ ص ٣٥٧ طبعة الهند قال: روى أبو هريرة قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم. وفي مشارق الأنوار ج ٢ ص ٣٢٢ قال: ينزل عيسى في زمانه (أي في زمان الإمام المهدي عجل الله

فرجه) قال: ينزل بالمنارة البيضاء شرق دمشق آخر الليل ويأتيه المهدي فيجتمع عليه ويطلبه الناس وقت الصبح أي يصلي بهم فيمتنع ويقول إمامكم منكم فيتقدم المهدي بعيسى مكرمة لهذه الأمة ونيها إذا نزل عيسى ابن مريم والإمام في صلاة الصبح فيرجع الإمام القهقري ليقدم عيسى يصلي بهم فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم فصلّي فإنها أقيمت لك فيصلي بهم إمامهم (صلوات الله وسلامه عليه).

روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال: عن جبرئيل (عليه السلام) عن الله (عز وجل) إنه قال: مَنْ عَلَّمَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي وَأَنْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي وَأَنْ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَلَدِهِ حَجَّتِي أَدْخَلْتَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي وَنَجَّيْتَهُ مِنَ النَّارِ بِعَفْوِي وَأَوْجِبَتْ لَهُ كِرَامَتِي وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِ نِعْمَتِي وَجَعَلْتَهُ مِنْ خَاصَّتِي وَخَالَصَّتِي إِنْ نَادَانِي لَبِيئَتُهُ وَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَإِنْ أَسَاءَ رَحْمَتَهُ وَإِنْ فَرَّ مِنِّي دَعْوَتَهُ وَإِنْ رَجَعَ إِلَيَّ قَبْلَتَهُ وَإِنْ قَرَعَ بَابِي فَتَحْتَهُ وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَتِي أَوْ شَهِدَ بِذَلِكَ وَلَمْ يَشْهَدْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ وَرَائِهِ حَجَّجِي فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي وَصَغُرَ عَظْمَتِي وَكَفَرَ بِآيَاتِي وَكَتَبَنِي وَرَسَلَنِي إِنْ قَصَدَنِي حَجَبْتَهُ وَإِنْ سَأَلَنِي حَرَمْتَهُ وَإِنْ نَادَانِي لَمْ أَسْمَعْ نِدَائِهِ وَإِنْ دَعَانِي لَمْ أَسْتَجِبْ دَعَائِهِ وَإِنْ رَجَانِي خَيَّبْتَهُ وَذَلِكَ جَزَاءُ مِنِّي وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

وجميع الأنبياء ما خرجوا من الدنيا إلا وقد أوصوا إلى أوصيائهم من آدم إلى جميع الأنبياء عليهم السلام.

كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): والله ما خرج آدم من الدنيا إلا وقد أوصى إلى ابنه شيث وما وقت أمته له والله ما خرج

نوح من الدنيا إلا وقد وصّى لابنه سام وما وقي له بعده والله ما خرج إبراهيم من الدنيا إلا وقد أوصى إلى ابنه إسماعيل وما وفت له أمته والله ما خرج موسى من الدنيا إلا وقد أوصى لوصيه يوشع وما وقي له بعده أمته والله ما خرج عيسى من الدنيا إلا وقد وصّى إلى وصيه شمعون وما وفت أمته وإني سأخرج من بين أظهركم وسأوصيكم لعلي بن أبي طالب وأنكم لحاذون على شيعتهم وستتهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة (أي من غير زيادة ولا نقصان) بل يا رسول الله لقد زادوا على ذلك وقد قتلوا ذريتك من بعدك وسبوا ذريتك من بلد إلى بلد. وقد منعوا عزيزك الحسين من شرب ماء الفرات :

لهفى له يريد الختوف ودونه	ماء الفرات محرّم لا يوردُ
لهفى عليه مرملاً بدمائه	ترب الترائب بالصعيد يوسدُ
لهفى لنسوة برزن حواسراً	وخلدودهن من الدموع تحددُ
هاتيك حاسرةً القناع وهذه	عنها يُمَاط رداءً وينزغُ مرودُ
ويقلن جهراً للجواد لقد هوى	من فوق صهوتك الجواد الأجودُ

وقال الإمام الحجة المنتظر في الزيارة الناحية وأسرع فرسك شارداً إلى خيامك قاصداً محمماً باكياً فلما رأين النساء جوادك مخزياً ونظرنا سرجك عليه ملوياً برزن من الخدود ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات وبالعويل داعيات وبعد العز مذلات وإلى مصرعك مبادرات.

فرت عزيزة حيدر اتنادي يمظلوم

يحسين ما تدري علينا هجمت الكوم

هجموا علينا أو هتكوا الأستار يحسين
والنار شبوها بخويه بالصواوين
أو ما يستوي تبكه بلا ارجال النساوين
عجل أدركنا إن جان عندك مكره كوم
لمن سمع صوت الوديعه احسين في الحال
ظل ايتكلب ويل كلبى فوكه الرمال
ومن الطعن ومن الضرب ما ظل إله حال
والشمس تصهر والرمل يغلى بالدموم
(إنا لله وإنا إليه راجعون وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون)

روايات وآيات وأحاديث في فضل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

قال الله عز وجل في محكم كتابه الكريم مخاطباً حبيبه محمد ابن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (بسم الله الرحمن الرحيم) ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ (آية ٤٥ من سورة الزخرف).

في كتاب ينابيع المودة في الباب الخامس عشر عن أبي نعيم والحموي وموفق بن أحمد والحافظ بأسانيدهم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي جِبْرَائِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَرَأَيْتُ بَيْتًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ إِلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) جَمَعَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ فَصَفَّوْا وَرَأَيْتُ صَفًّا فَصَلَّيْتُ بِهِمْ فَلَمَّا سَلَّمْتُ أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ سَلِّ الرِّسْلَ عَلَيَّ مَا أَرْسَلْتُمْ مِنْ قَبْلِكَ فَقُلْتُ مَعَاشِرَ الرِّسْلِ عَلَيَّ مَا بَعَثْتُمْ رِبْكُمْ قَبْلِي فَقَالَتْ الرِّسْلُ عَلَيَّ نَبِيِّتِكَ وَوَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا.

وفي كتاب بن شاذان ص ٩٨ عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي الْمَسِيرُ مَعَ جِبْرَائِيلَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَرَأَيْتُ بَيْتًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ فَقَالَ لِي جِبْرَائِيلُ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا هُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ خَلَقَهُ اللَّهُ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

بخمسين ألف عام قم يا محمد فصلني به قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجمع الله بين النبيين وجبرائيل ورائي صفاً فصليت بهم فلما سلمت أتاني آتٍ من عند ربي فقال يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك سَلْ الرسل ماذا أرسلتم من قبلي فقالت علي ولايتك وولاية علي بن ابي طالب وهو قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا.

وفي كتاب المناقب مرفوعاً إلى ابن عمر قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن علي بن ابي طالب فقلت يا رسول الله ما منزلة علي منك فغضب ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بال قوم يذكرون رجل له عند الله منزلة كمنزلتني ومقام كمقامي إلا النبوة يا بن عمر إن علياً مني بمنزلة الروح من الجسد وإن علياً مني بمنزلة النفس من النفس وإن علياً مني بمنزلة الرأس من الجسد وإن علياً مني بمنزلة الزر من القميص يا بن عمر من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد غضب الله عليه ولعنه آلا ومن أحب علياً فقد أوتي كتابه يمينه وحوسب حساباً يسيراً. آلا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة. آلا ومن أحب علياً هانت عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

أحاديث في محبة

علي بن أبي طالب (عليه السلام)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :
آلا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عضو من أعضائه خولاً وشفاعة
ثمانين من أهل بيته.
آلا ومن عرف علياً وأحبه بعث الله إليه ملك الموت كما يعثه إلى
الأنبياء وجنبه أهوال منكر ونكير وفتح له في قبره مسيرة عام وجاء يوم
القيامة أبيض الوجه يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بعلها.
آلا ومن أحب علياً أظله الله تحت عرشه وامنه يوم الفزع الأكبر.
آلا ومن أحب علياً قبل الله حسناته ودخل الجنة آمناً.
آلا ومن أحب علياً سمي أمين الله في أرضه.
آلا ومن أحب علياً وُضِعَ على رأسه تاج الكرامة مكتوباً عليه
أصحاب الجنة هم الفائزون وشيعة علي هم المفلحون.
آلا ومن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا يُنصب له ميزان وتفتح له
أبواب الجنة الثمان .
آلا ومن أحب علياً ومات على حبه صافحته الملائكة وزارته أرواح
الأنبياء.
آلا ومن مات على حب علي فأنا كفيله بالجنة.

آلا وأن لله باباً من دخل منه نجا من النار وهو حب علي بن ابي طالب.

آلا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في جسده وشعرة في بدنه مدينة في الجنة. يا بن عمر وأن علياً سيد الوصيين وإمام المتقين وخليفتي على الناس أجمعين وأبو الغر الميامين طاعته طاعتي ومعرفته معرفتي.

يا بن عمر والله الذي بعثني بالحق نبياً لو أن أحدكم صف قدميه بين الركن والمقام يعبد الله ألف عام صائماً نهاره قائماً ليله وكان له ملؤ الأرض ذهباً فأنفقه وعباد الله مُلكاً فأعتقهم وقتل بعد هذا الخير الكثير شهيداً بين الصفا والمروة ثم لقي الله يوم القيامة باغضاً لعلي لم يقبل الله له عدلاً ولا صرفاً وزجَّ بأعماله في النار وحشر مع الخاسرين.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من أحب علياً قبل الله صلته وصيامه وقيامه واستجاب الله دعائه.

ومن أحب علياً هَوَّنَ اللهُ عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): النظر إلى علي بن أبي طالب عبادةٌ وذكره عبادةٌ ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي أنت أول من يدخل الجنة فقلت يا رسول الله أدخلها قبلك قال : نعم. إنك صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي في الدنيا وحامل اللواء هو المقدم. ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي كأنني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم ومن دونه.

لواء الحمد

في بحار الأنوار ج ٨ ص ٣ قال: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: إذا كان يوم القيامة يأتيني جبرائيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس والقمر وأنا على كرسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب يقول الراوي: لما سمع عمر بن الخطاب وثب وقال: يا رسول الله وكيف يطبق علي حمل اللواء وقد ذكرت إنه سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس والقمر فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كان يوم القيامة يعطي الله علياً من القوة مثل قوة جبرائيل ومن النور مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يedan صوت داود ولولا أن داود خطيباً لعلي في الجنان لأعطي مثل صوته.

وروي في صحيفة الأبرار ص ١٨٣ قال: روي عن فاطمة الزهراء (عليها السلام) قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من درة بيضاء مجوفة وعليها باب مكلل بالدر والياقوت وعلي الباب ستر فرفعت رأسي فإذا مكتوب على الباب لا إله إلا الله محمد رسول الله ولي الله وإذا مكتوب على الستر بخ بخ من مثل شيعة علي فدخلته فإذا أنا بقصر من عقيق أحمر مجوف وعليه باب من فضة مكلل بالزبرجد الأخضر وإذا على الباب ستر فرفعت رأسي وإذا مكتوب على الباب محمد رسول الله علي

وصي المصطفى وإذا على الستر بشرُ شيعة علي بطيب المولد فدخلته فإذا
أنا بقصر من زمرد أخضر مجوف لم أرى أحسن منه وعليه باب من ياقوتة
حمرء مكلل باللؤلؤ وعلى الباب ستر فرفعتُ رأسي فإذا مكتوب على
الستر شيعة علي هم الفائزون فقلت حبيبي جبرائيل لِمَن هذا قال: يا محمد
لابن عمك ووصيك علي بن أبي طالب يحشر الناس يوم القيامة كلهم
حفاة عراة إلا شيعة علي (عليه السلام) ويدعى الناس بأسمائهم خلا شيعة
علي فإنهم يدعون بأسماء آبائهم فقلتُ: حبيبي جبرائيل وكيف ذلك قال:
لأنهم أحبوا علياً فطاب مولدهم ؟

شيعة علي في عالم الذر

عن ابن بابويه (ق) بإسناده عن معاوية بن عمار عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي لقد مُثِّلْتُ لي أمتي في الطين حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم أرواحاً قبل أن يخلق الأجساد وإني مررتُ بك وشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي (عليه السلام): يا نبي الله زدني فيهم. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي تخرج أنت وشيعتك ووجوهكم كالقمر ليلة البدر قد فُرِّجَتْ عنكم الشدائد وذهبت عنكم الأحزان تستظلون تحت العرش تُخافُ الناس ولا تخزنون.

وفي كتاب المناقب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله عموداً من نور يضيء لأهل الجنة كالشمس لأهل الدنيا لا يناله إلا علي وشيعته وإن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء طولها خمسين عاماً على صفائح من ذهب إذا نقرت طنت وقالت يا علي.

وفي بحار الأنوار ج ٢ ص ٧٣ قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): يا علي أما تسمع مديحك في السماء ملكاً اسمه رضوان ينادي لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): والله ما علمني ربِّي حرفاً إلا وعلمتُه لعلي بن أبي طالب والطاهرين من ولده.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
المخالف لعلي بن أبي طالب بعدي كافر والمشارك به مشرك والمحب له
مؤمن والمبغض له منافق (قوله المشرك به مشرك) يعني من أشرك غيره في
الخلافة التي هي منصبه الخاص فهو مشرك من حيث العذاب يعذب
عذاب المشرك والله أعلم بذلك).

وفي الخصال للشيخ الصدوق (عليه الرحمة) يروي عن الإمام جعفر
الصادق (عليه السلام) إنه قال: إن لله عز وجل اثنا عشر ألف عالم كل
عالم منهم أكبر من سبع السموات وسبع الأراضين ما يرى عالم منهم إن
الله عز وجل عالماً غيرهم وأنا الحجة عليهم.

وفي الحديث القدسي مخاطباً صفوة خلقه محمد بن عبد الله (صلى
الله عليه وآله وسلم): خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي وقال تعالى
لولاك لما خلقت الأفلاك.

وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً علياً (عليه السلام) بقوله:
يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار.

وفي كتاب القطرة للسيد أحمد مستنبت ص ٢٠٦ يروي عن كتاب
المختصر قال: روي عن أبي جعفر (عليه السلام) إنه قال: إن الله عز وجل
خلق أربعة عشر نوراً من عظمته قبل خلق آدم (عليه السلام) بأربعة آلاف
عام فهي أرواحنا فقيل له يا بن رسول الله فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً
فقال (عليه السلام): هو محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم ثم عدتهم
بأسمائهم وقال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) ونحن المثاني التي أعطها الله تعالى نبينا محمد (صلى الله

عليه وآله وسلم) ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله وروديعة الله في عباده وحرم الله الأكبر وعهده المسؤول عنه فمن وفق بهدينا وفهم بعهد الله ومن خفركم فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا نحن الأسماء الحسنى الذين لا يقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه إن الله خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرفقة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزان علمه وتراجمه وحيه وأعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى وبنا أشمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض وبعبادتنا عبد الله تعالى وأيم الله لولا كلمة سبقت وعهد أخذ علينا لقلت قولاً يعجب أو يذهل منه الأولون والآخرون، إن كل فضل فاض إلى الوجود فهو من نعمة الله وفضل آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) لأنهم هم السبب في وجودها ووصولها وهم باب الله الذي يصدر منه الفيض إلى عالم الأمكان وهم أنوار يهتدى بهم كالبدر في الليل المظلم.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): خلقت أنا وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) من نور واحد نسبح الله تعالى قبل خلق آدم بألفي عام فلما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في صلبه فلم يزل ينقلنا الله (عز وجل) من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمننا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من أسمائه

فدوا العرش محموداً وأنا محمدٌ والله العلي الأعلى وهذا عليٌّ
وفي حديث آخر أنه قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله خلقني
وعلياً من نور واحد قبل أن خلق الخلق بمئتين ألف عام فكانت تسبح الله
وتقدسها فلما خلق الله آدم (عليه السلام) قذف بنا في صلبه واستقررت أينا
في جنبه الأيمن وعلي في الأيسر.

وعن ابن عباس قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلما رآه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تبسم في وجهه وقال مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام فقلت: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم إن الله خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة وخلق نوراً فقسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل أن يخلق الأشياء كلها ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة وهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محب لي ولعلي ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي ألا وأن الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الحياة من الفردوس فما أحد من شيعة علي (عليه السلام) ألا وهو طاهر الوالدين تقى نقى مؤمن بالله فإذا أراد أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق من الجنة فيطرح الماء في أنيته التي يشرب منها فيشرب من ذلك الماء وينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع على بيتهم من ربهم ومن نبئهم ومن وصيهم علي ومن ابنتي الزهراء ثم الحسن ثم الحسين ثم الأئمة من ولد الحسين.

يقول ابن عباس : ثم قلتُ يا رسول الله ومن الأئمة فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أحد عشر مني وأبوهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): الحمد لله الذي جعل محبة علي والإيمان سبباً لدخول الجنة.

معرفة اهل البيت (عليهم السلام)

جاء في كتاب القطرة للسيد أحمد مستنبط ص ٢٩ عن كتاب مصباح الأنوار باسناده إلى المفضل قال: دخلتُ علي الصادق (عليه السلام) ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) كنه معرفتهم قلتُ يا سيدي وما كنه معرفتهم قال (عليه السلام): يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً في السنام الأعلى (أي أعلى درجات الإيمان) قلت عرفني ذلك يا سيدي فقال (عليه السلام) يا مفضل تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز وجل وذراه وبراه وأنهم كلمة التقوى وخزان السموات والأرضين والجبال والرمال والبحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة إلا علموها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد علموا ذلك فقلتُ يا سيدي قد علمت ذلك وأقررتُ به وآمنتُ فقال (عليه السلام): نعم يا مفضل يا مكرم نعم يا مجبور يا طيب طبت وطابت لك الجنة ولكل مؤمن بها.

قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أنكر إمامة علي بعدي كان كمن أنكر نبوتي في حياتي ومن أنكر نبوتي كان كمن أنكر ربوبية ربّه عزّ وجلّ.

وفي ينابيع المودة ج ٢ ص ٣ وأخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٢٨ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي أنت سيد

في الدنيا وسيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك
عدوي وعدوي عدو الله والويل لمن أبغضك من بعدي. وقال (صلى الله
عليه وآله وسلم): أنا خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء.

وفي مناقب ذوي القربى ص ٦٤ عن أبي بكر يقول سمعتُ رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول علي مني بمنزلة من ربي.

وفي نفس المصدر ص ٧٩ عن عمر بن الخطاب قال: كان النبي
(صلى الله عليه وآله وسلم) يفرُّ علياً بالعلم لغزاً (معنى الغز الغزارة والكثرة
يعني إن علياً كثير العلم). وقال سعيد بن المسيب: لم يكن من أصحاب
الرسول يقول سلوني قبل أن تفقدوني إلا علي بن أبي طالب. وقال (عليه
السلام): لو كتبت أوقرت سبعين بعيراً من سورة الفاتحة.

وفي تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٨٩ قال: قال رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) لعلي: يا علي أنت وشيعتك في الجنة.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا
يبغضك إلا منافق. أنت أخي في الدنيا والآخرة أنت مني وأنا منك يا
علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعديك.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) إن علياً مني وأبناءه مني وأهله مني
كل مؤمن بعدي. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يحلب علياً منافق
ولا يبغضه مؤمن. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) من سب علياً فقد
سبني ومن سبني فقد سب الله ومن أذى علياً فقد أذاني.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): عنوان صحيفة المؤمن حبيب علي

بن أبي طالب. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا دار الحكمة وعلي بابها فمن

أراد العلم فليأت الباب.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي مني بمنزلة رأسي من بدني.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): يا علي أنت

وليّ الناس بعدي فمن أطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني.

وقال البيهقي في فضائل الصحابة قال: قال رسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم): علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي يعسوب المؤمنين والمال

يعسوب المنافقين.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من أطاع علياً فقد أطاعني ومن

عصى علياً فقد عصاني.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من فارقك يا علي فقد فارقتني

ومن فارقتني فقد فارق الله.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي

طالب.

أخرجه البيهقي في فضائل الصحابة

وفي عيون الأخبار عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لكل أمة صديق وفاروق وصديق

هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب إن علياً سفينة نجاتها وباب حطتها.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيئته وإلى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) هؤلاء الأنبياء هم أولي العزم الذين دار عليهم الرحاء من أراد أن ينظر إليهم فلينظر إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: يا علي والذي نفس محمد بيده لولا أنني أشفق أن تقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت فيم مقالاً لا تمرُّ بملاءٍ من الناس إلا وأخذوا التراب من تحت قدميك للبركة.

فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك وويل لمن أبغضك وكذب بك محبوبك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك هم أصل الدين والورع والسمت الحسن والتواضع لله عز وجل خاشعة أبصارهم وجلة قلوبهم لذكر الله عز وجل وقد عرفوا حق ولايتك وألسنتهم ناطقة بفضلك وأعينهم ساكبة تحنناً عليك وعلى الأئمة من ولدك يدينون الله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم بالبرهان من سنة نبيه عاملون بما أمرهم به أولو الأمر منهم متواصلون غير متقاطعين متحابون غير متباغضين إن الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد حضرته وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة.

حب آل محمد جواز علي الصراط

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جوازٌ علي الصراط والولاية لآل محمد أمانٌ من العذاب.

المراد من معرفتهم (عليهم السلام) إنهم هم أولوا الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما جاء في الحديث الشريف: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتةً جاهليةً. والمراد من الحب هو الولاية وليس المراد من معرفتهم معرفة أسمائهم فقط.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا من مات علي حب آل محمد مات مغفوراً له ألا ومن مات علي حب آل محمد مات تائباً ألا ومن مات علي بغض آل محمد مات كافراً ألا ومن مات علي بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبٌ بين عينيه أيس من رحمة الله ألا ومن مات علي بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة.

قال الخليفة القاضي العباسي شعراً:

قسماً بمكة والخطيم وزمزم والرقصات وسعيهن إلى منى
بغض الوصي علامة مكتوبة تبدو علي جهات أولاد الزنا
من لا يوالي في البرية حيدراً سيان عند الله صلى أو زنى
وقال ابن أبي الحديد المعتزلي:

ولولا أبو طالب وابنه لما مثل للدين شخصاً فقاما
فذاك بمكة أوى وحامى وهذا ييثرب جس الحماما

تفسير الصراط المستقيم

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾

اختلف المفسرون ما هو المراد من الصراط قيل هو الطريق والسبيل إن العبد يسأل من ربه أن تقع عبادته الخالصة في هذا الصراط وفي هذا الطريق الذي لا عوج فيه وهو يريد طلب الهداية إلى الصراط المستقيم الذي فيه الخيرات والسعادات بهدائه إلى طريقها المستقيم أي يا ربنا إهدنا الصراط المستقيم الذي هو طريق السعادة المطلقة وإلى الكمال والجمال المطلق وإلى الحسنات والخيرات الدنيوية والآخروية الكلية والجزئية .

وفي كتاب المعاني والتفسير عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه

السلام) قال : أي أرشدنا إلى الطريق المؤدي إلى محبتك .

وفي تفاسير العامة فسروا الصراط المستقيم بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) . والخاصة فسروا الصراط المستقيم بالولي وهو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) . قالوا: الصراط المستقيم هو الطريق إلى الله (والمسار المستقيم) وأحسن الطريق هو الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو الإنسان الكامل والولي المعظم قيل إهدنا إلى الإنسان الكامل المؤدي إلى أصل الوجود ومنيع الخير والشهود الذي لا يسأل الهداية بل يهداهم اهتدوا .

والطريق كثيره فمنه المستقيمة ومنعوجة قريبة وبعيدة وأن الاستقامة تكون حقيقياً وافتقارياً فإذا قيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو

الصراط المستقيم أو الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الصراط المستقيم أي الإنسان الكامل هو الطريق من النقص إلى الكمال.

وقيل الصراط المستقيم هو الإسلام. وعلى هذا القول بأن الصراط المستقيم هو الإسلام هو طريق الحق وطريق النجاة وصراط الهداية فيجب علينا أن نلتزم بالإسلام الصحيح.

وقيل المراد بالصراط المستقيم هم الأنبياء والعلماء والقرآن فهم طريق مستقيم إلى الجنة والاعتراف عنهم بالأديان الآخرة ضد الهداية.

وقيل إهدنا الصراط المستقيم أي اهدنا الصراط والطريق إلى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الإمام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرة على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط فتردى في نار جهنم.

وقيل المراد بالصراط هو الجسر الممدود على الجحيم كما في القاموس وغيره فهذا غلط لأنه ليس معناه ورواه السبيل والطريق فلا يكون الصراط ذا وصفين معنوي وشرعي كما توهم.

وفي الروايات عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) أن الصراط هو دين الله أو الولاية أو الأئمة المعصومين (عليهم السلام) أو هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أو هو القائم منهم (عجل الله فرجه) فهو في التأويل الذي لا يعرفه إلا من خوطب به.

وفي تفسير الميزان ج ١ ص ٤٣ قال: في الفقيه وتفسير العياشي عن الصادق (عليه السلام) قال: الصراط المستقيم أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقال: وفي المعاني عن الصادق (عليه السلام) قال: هي الطريق إلى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرة على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه في الآخرة فتردى في نار جهنم.

وفي المعاني أيضاً عن السجاد (عليه السلام) قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب ولا لله دون حجته ستر نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه ونحن تراجمه وحبه ونحن أركان توحيده ونحن موضع سره.

وعن ابن شهر آشوب عن تفسير وكيع بن الجراح عن الثوري عن السدي عن أسباط ومجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى إهدنا الصراط المستقيم قال: قولوا معاشر العباد ارشدنا إلى حب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) وقيل المراد بالصراط المستقيم هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والدليل على ذلك في قوله تعالى إنه في أم الكتاب لعلي حكيم وهو أمير المؤمنين وفي أم الكتاب أي فاتحة الكتاب قوله عز وجل إهدنا الصراط المستقيم.

وإذا جمعت الحروف المقطعة في أوائل سور القرآن وحذف منها المكرر فيصير تركيبها هكذا: علي صراط حق نمسكه أو صراط علي حق نمسكه.

وقد قال كتاب الله الناطق وكلامه الفائق وسره السابق الذي كلامه فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق معرفتي بالنورانية معرفة الله وفي الأئمة جميعاً الذين هم أبواب الله فقد جاء من عرفهم فقد عرف الله ولا يعرف الله أحداً إلا بسبيل معرفتنا وغير ذلك مما لا يحصى كيف وهم المقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وزمان روح القدس في جنات الصاغورة ذاق من حدائقهم الباكورة .

حديث النور

عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى ﴿لَقَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ فقال (عليه السلام): يا أبا خالد النور والله الأئمة من آل محمد إلى يوم القيامة هم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور في السموات والأرض والله يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عن من شاء فتظلم قلوبهم.

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: القلوب ثلاثة قلبٌ منكوس لا يعي شيئاً من الخير وهو قلب الكافر وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشرُّ فيه يختلجان فأيهما كانت فيه غلب عليه وقلبٌ مفتوح فيه مصابيح تزهو ولا يطفأ إلى يوم القيامة وهو قلب المؤمن جعل الله عزَّ وجلَّ النور مصدر الخير فالله هو نور السموات والأرض والملائكة هم جند الرحمة خلقوا من نور عظمته والأئمة والرسل هم الهداة إلى الله (تعالى).

تفسير «عمّ يتسألون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون»

عمّ أصلها عن ما مركبة من ما وعن الجارة وماء الاستفهامية ثم أدغمت النون في الميم لقرب مخرجها وحذفت الألف من ما على ما هي عليه من حذفها إذا دخل عليه الجر: هذا السؤال هو عن النبا العظيم وما هو النبا العظيم هل هو سؤال عن التوحيد أو عن الرسالة أو سؤال عن يوم القيامة وأهوالها.

الجواب من الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث قال: ما لله نبأ أعظم مني وما لله آية أكبر مني.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): أنت حجة الله وأنت باب الله وأنت الصراط إلى الله وأنت النبا العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى.

وفي بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٣ عن الأصبخ بن نباته قال: إن علياً (عليه السلام) قال: أنا النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلاً سيعلمون ثم كلاً سيعلمون حين أقف بين الجنة والنار أقول هذا لي وهذا لك.

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: ولاية علي بن أبي طالب يتسألون عنها في قبورهم فلا يبقى في مشرق ولا مغرب ولا بر ولا بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد الموت يقولون للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن إمامك.

في عالم الذر عرضت ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)

في كتاب زاد المعاد للعلامة المجلسي (عليه الرحمة) ص ٣٠ قال: إن الله (تعالى) قال: (ألستُ بربكم ومحمد نبيكم وعلي إمامكم والأئمة الهداة (عليهم السلام) فأجابوا بذلك بلى هذا في عالم الذر خطاب من الله تعالى للمخلوقات في محبة أهل البيت (عليهم السلام) جعلنا الله وإياكم منهم بجرمة محمد وعلي وفاطمة وأولادهم الطيبين الطاهرين المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين).

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال: إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم (صلوات الله عليهم أجمعين) فعرضها على السماوات والأرض والجبال فغشيها نورهم فقال: الله تبارك وتعالى للسماوات والأرض والجبال هؤلاء حججتي على خلقي لهم ولمن تولاهم خلقت جنتي ولمن خالفهم وعادهم خلقت نارني لأنهم سلام الله عليهم لهم الولاية المعنوية والسلطنة الباطنية على جميع الأمور التكوينية والتشريعية فكما أنهم مجاري الفيوضات التكوينية كذلك مجاري الفيوضات التكوينية والتشريعية فهم وسائل التكوين والتشريع التي هي لازم ذاتهم النوارنية نظير ولايته تعالى والحقيقة المحمدية هي التي تجلت في صورة العالم والعالم من الذرة إلى الدرّة وظهورها وتجليها.

حقي فإن الله جعلني عبداً قبل أن يتخذني نبياً. وفي بحار الأنوار ج ٢٥ ص ٢٧٢ قُولُوا فِينَا مَا شِئْتُمْ وَاجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ كَرَّرَهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَمَا يَسْتَفَادُ مِنَ الْأَدْلَةِ الْأَرْبَعَةِ بَعْدَ التَّبَعِ وَالتَّأْمَلِ إِنَّ لِلْإِمَامِ سُلْطَنَةَ مُطْلَقَةً عَلَى الرَّعِيَةِ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ تَصَرَّفَهُمْ نَافِذٌ عَلَى الرَّعِيَةِ مُطْلَقاً بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتُمُ وَبِكُمْ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَبِكُمْ يَثْبِتُ وَبِكُمْ تَنْبِتُ الْأَرْضُ أَشْجَارَهَا وَبِكُمْ تَخْرُجُ الْأَشْجَارُ ثَمَارَهَا وَبِكُمْ تَنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَرِزْقَهَا وَبِكُمْ يَكْشِفُ اللَّهُ الْكَرْبَ وَإِرَادَةَ الرَّبِّ فِي مَقَادِيرِ أُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ وَتَصْدُرُ مِنْ بِيُوتِكُمْ.

علم أهل البيت (عليهم السلام)

في الكافي ج ١ ص ٢٦١ قال عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:
إنني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار
وأعلم ما كان وما يكون فإنما محيط علمنا بنباتكم ولا يعزب عنا شيء من
أخباركم ونحن والله الأسماء الحسنی التي لا يقبل الله من العباد إلا
بمعرفةنا.

وعن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: لا
يدخل الجنة إلا من عرفنا.

يقول ابن أبي الحديد المعتزلي:

والله لولا حيدر ما كانت الدنيا
والله لولا حيدر ما كانت الدنيا
وإليه في يوم المعاد حسابنا
وهو الملاذ لنا والمفزع

ويقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كان يوم
القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي أدخلنا الجنة من شئنا وأدخلنا النار
من شئنا وذلك قوله تعالى (القيامة في جهنم كل كفار عنيد) ثم قال (صلى
الله عليه وآله وسلم): الكفار من جحدني والعنيد من عاد علي بن أبي
طالب وأهل بيته وشيعته والموالي لهم أهل البيت.

قال الفرزدق :

من معشر حبيهم دين وبغضهم كفر
وقربهم منجى ومعتصم
إن عُدَّ أهل التقى كانوا أئمتهم
أوقيل من خير أهل الأرض قيل هم

وقال الشافعي :

ولما رأيتُ لناس قد ذهب
مذاهبهم في البحر الغي والجهل
ركبتُ على اسم الله في سفن لنجا
وهم أهل بيت المصطفى خاتم لرسول
وأمسكتُ جبل الله وهو ولاؤهم
كما قد أمرنا بالتمسك بالجبل

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبة خطبها: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً فقال له جابر ابن عبد الله الأنصاري (رضوان الله عليه) يا رسول الله وإن صام وصلى فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم احتجر بذلك من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون مثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته. (أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ص ٧٢).

أشار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله فمر بي أصحاب الرايات وهذه الرايات التي يشير إليها السيد إسماعيل الحميري (عليه الرحمة) حيث يقول: في قصيدته العينية التي أولها لا أمّ عمر باللواء مربع إلى أن يقول:

والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك أربع

اصحاب الرايات يوم القيامة

وسامري الأمة المشنع	فراية العجل وفرعونها
عبد لثيم لكع أو كع	وراية يقدمها أدلم
للزور والبهتان قد أبدعوا	وراية يقدمها حبر
لا برّد الله له مضجع	وراية يقدمها نعثل
ليس لهم من فعرها مطلع	أربعة في سقر قد أودعوا
ووجهه كالشمس إذ تطلع	وراية يقدمها حيدر
يرووا من الحوض ولم يمنعوا	إمام صدق وله شيعة
وراية الحمد له تُرْفَعُ	غداً يلاقي المصطفى حيدر
والنار من إجلاله تفرغ	مولى له الجنة مأمورة
يا شيعة الحق فلا تجزعوا	بذاك جاء الوحي من ربنا

هذه الأبيات هي مضمون رواية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث قال: تَرَدُّ أمتي يوم القيامة عليّ خمس رايات فأولها مع عجل هذه الأمة فأخذ بيده فترجف قدماه ويسودّ وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون إمّا الأكبر فخرقناه وإمّا الأصغر فعاديناه وأبغضناه فأقول لهم ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة.

ثم تردُّ عليَّ راية فرعون هذه الأمة فأقوم فأخذ بيده ثم ترجف
قدماه ويسود وجهه ووجوه أصحابه فأقول لهم ما فعلتم بالثقلين فيقولون
إما الأكبر فمزقناه وأما الأصغر فتبرأنا منه ولعنناه فأقول لهم ردوا ظماء
مظمئين مسودة وجوهكم فيأخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم ترد
علي راية ذي الشدية معها أول خارجه وآخرها فأقوم وأخذ بيده فترجف
قدماه ويسود وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما فعلتم بالثقلين بعدي
فيقولون أما الأكبر فمزقناه وأما الأصغر فبرأنا منه ولعنناه فأقول ردوا ظماء
مظمئين مسودة وجوهكم فيأخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة.

ثم ترد عليَّ راية أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر
المجاهدين إلى جنات النعيم فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه
فأقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون أما الأكبر فاتبعناه وأطعناه وأما الأصغر
فقاتلنا معه حتى قتلنا فأقول ردوا مرويين مبيضة وجوهكم فيأخذ بهم
ذات اليمين وهو قولُ الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

وروي أيضاً عن الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه)
حيث يقول حدثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: شر
الأولين والآخرين اثنا عشر ستة من الأولين وستة من الآخرين ثم سمي
من الأولين فقال ابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون وهامان وقارون
والسامري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين ثم سمي من
الآخرين ستة وذكر منها عثمان وفرعون وهو معاوية بن أبي سفيان لعنه
الله وهامان وهو ابن زياد ابن أبيه الذي لا يعرف له أب شرعي وقارون
وهو سعد بن أبي وقاص والأبتر وهو عمر بن العاص لعنهم الله جميعاً. ثم
قال (صلى الله عليه وآله وسلم): والذي نفسي بيده ليردن عليَّ الحوض
ممن صحبني أقوام حتى إذا رأيتهم اختلجوا دوني فلا أقولن أصحابي

أصحابي أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعد إيمانهم ارتدوا على أعقابهم القهقري (ذكر هذا الثعلبي في تفسيره بان القوم قد ارتدوا بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)).

وفي هذا المعنى يقول خادم أهل البيت كاظم الأحسائي النجفي:

يومك يو إبراهيم تدري اشصار من بعده

هجموا على الوصي أو نكروا بيعته أو عهده

نعم هجموا على بيت فاطمة الزهراء التي يقول في حقها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فاطمة مهجة قلبي وأبناؤها ثمرة فؤادي وبعلمها نور بصري والأئمة من ولدها أمناء ديني جبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجي ومن تخلف عنهم هلك.

هجوم القوم على بيت الوحي

فلم يرعوا حرمة لأهل هذا البيت فقد جاء في كتاب سليم بن قيس قال: فأقبل عمر وضرب الباب ونادى يا بن أبي طالب أفتح الباب فقالت فاطمة (عليها السلام) يا عمر مالنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه فقال أفتحني الباب وإلا أحرقناه عليكم فقالت (عليها السلام) يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل علي بيتي وتهجم علي داري فأبى أن ينصرف ثم دعى عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة (عليها السلام) وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجاه جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر.

وفي كتاب إرشاد القلوب عن الزهراء (سلام الله عليها) قالت:
 فجمعوا الخطب على الباب وأتوا بالنار ليحرقوها ويحرقونا فوقفت بعضادة
 الباب وناشدتهم الله وبأبي أن يكفوا عنا فأخذ عمر السوط من يد قنفذ
 فضرب به عضدي حتى صار كالدملج وركل عمر الباب برجله فردة
 عليّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسع فضربني حتى أنتثر قرطي
 من أذني وجائني المخاض فاسقطت محسناً بغير جرم.

يقول الإمام الصادق (عليه السلام) وكان سبب وفاتها إن قنفذ مولي
 عمر بن الخطاب لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً ومرضت من
 ذلك مرضاً شديداً.

فأسقطت بنت الهدى وأحزناً
 جنينها ذاك المسمى محسناً
 وقال آخر:

أو تدري ما صدر فاطم مالمسار
 ما سقط الجنين ما حمرة العين
 ما حال ضلعها المكسور
 وما بال أقراطها المنثور
 وقال آخر :

ولست أدري خبير المسمار
 سل صدرها خزانة الأسرار

يقول الشهرستاني محمد بن عبد الكريم الشهرستاني الشافعي من
 علماء القرن السادس الهجري وله كتب كثيرة من أشهرها كتاب الملل
 والنحل يقول عن النظام قال إن عمر بن الخطاب ضرب فاطمة يوم البيعة
 حتى ألقت الجنين المحسن من بطنها وكان عمر يصيح أحرقوا دارها بمن
 فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)
 وفي ذلك يفتخر شاعر النيل محمد حافظ إبراهيم في قصيدته العمرية يفتخر
 بهجوم عمر بن الخطاب على بيت الزهراء حيث يقول:

وقولة لعلي قالها عمرُ
أكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها
إن لم تبايع و بنتُ المصطفى فيها
ما كان غير أبي حفص يفوء بها
أمام فارس عدنان و حامها
(حشره الله مع عمر بن الخطاب)

وفي لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ١ ص ٢٦٨ قال إن عمر
ابن الخطاب رفس فاطمة فأسقطت بمحسن.
وقال البخاري: في صحيحه ماتت فاطمة وهي واجدة على أبي
بكر فلم تنزل صلوات الله وسلامه عليها صاحبة فراش يغمى عليها ساعة
بعد ساعة حتى فارقت الدنيا شهيدة محتسبة وماتت غضبة على من غضبها
حقها وأبكأها.

**الدعاء والتوسل إلى الله سبحانه وتعالى
بالأسماء الحسنى وهم أهل البيت (عليهم السلام)**

قال الله (تعالى):

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ اللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ
يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (صدق الله العلي العظيم) .

هذه الآية المباركة من سورة الأعراف (١٧٩) الدعاء هو مناجاة بين
العبد وربّه والدعاء هو مخ العبادة الدعاء سلاح المؤمن كما قال النبي
(صلى الله عليه وآله وسلم): ألا أدلكم على سلاح يُنجيكم من عدوكم
ويُدّر رزقكم قالوا نعم يا رسول الله قال (صلى الله عليه وآله وسلم):
تدعون بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء مفتاح الرحمة فاستفتحوا
أعمالكم بالدعاء فمن سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب
فليكثر الدعاء في الرخاء وليكثر الصلاة على محمد وآل محمد (صلى الله
عليه وآله وسلم) فإن الله تعالى يكفيه من أمر دنياه وآخرته ومما يُنسب إلى
الإمام السجاد علي بن الحسين (عليهما السلام) هذا الشعر:

(مالي سوى قرعي ببابك حيلة فلتن رددتُ فأبيّ باب أقرعُ)

وروي عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) إنه قال: قال
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين
ونور السموات والأرض.

وروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) إنه قال: إذا
أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا

يكون له رجاء إلا من عند الله. وقال أيضاً الإمام الصادق (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكن أحب إلى الله أن يث إليه الحوائج فإذا دعوتَ فسمِّ حاجتك وما من شيء أحبُّ إلى الله أن يُسأل . وقال (عليه السلام) : عليكم بالدعاء فإنه شفاء من كل داء وإذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب. وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذا كانت لك إلى الله سبحانه وتعالى حاجة فابدأه بمسألة الصلاة علي النبي وآله ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يُسأل حاجتين يقضي أحدهما ويمنع عن الأخرى.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا يردُّ دعاء أوله (بسم الله الرحمن الرحيم) .

و في بحار الأنوار للعلامة المجلسي (عليه الرحمة) ج ٩٤ ص ٥ قال: عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) إذا نزلتْ بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله عز وجل : والله الأسماء الحسنى فادعوه بها. وقال أبو عبد الله (عليه السلام): نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا قال فادعوه بها.

وفي البحار نقلاً عن تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٢ والبحار ج ٩٤ ص ٢١ قال: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاري قلتُ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما تقول في علي ابن أبي طالب فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ذاك نفسي قلت فما تقول في الحسن والحسين. قال (صلى الله عليه وآله وسلم) هما روحي وفاطمة أمهما ابنتي يسوءني ما سائها ويسرنني ما سرها أشهد إني حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم يا جابر إذا أردت أن تدعوا الله فيستجيب

لك فادعو بأسمائهم فإنها أحبُّ الأسماء إلى الله عز وجل (نقلاً عن الاختصاص ص ٢٢٣). وقال الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) لجابر بن عبد الله الأنصاري: يا جابر عليك بالبيان والمعاني. قال جابر قلتُ وما البيان والمعاني. فقال (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) أما البيان فهو أن تعرف الله سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده ولا تُشرك به شيئاً وأما المعاني فنحن أهل بيت الرسالة معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وأمره وحكمه وعلمه وحقه (يعني تمام وجودنا دلائل إلى الله عز وجل إذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد فنحنُ المثاني سورة الحمد التي نزلت مرتين على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعني نحن مفهوم سورة الحمد التي نزلت بالتوحيد وصراط المستقيم وهذه السورة مفسرةً فينا الذي أعطانا الله نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن وجه الله الذي يتقلب في الأرض بين أظهركم فمن عرفنا فأمامه اليقين ومن جهلنا فأمامه السجين ولو شئنا خرقتنا الأرض وصعدنا السماء وإن إلينا إياب هذا الخلق ثم إن علينا حسابهم.

(من كتاب خاتمة الغرر ص ٢٥ من كتاب منتقى الدرر تأليف الأستاذ الشيخ محمد محمدي الأستهاردي ص ٢٠٠) وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذكرنا أهل البيت شفاء من الروعك والأسقام ووساوس الريب وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى. وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): نحن الاسم المخزون ونحن الأسماء الحسنی الذي إذا سُئل الله تعالى بها أجاب نحن الأسماء المكتوبة على العرش والكرسي والجنة والنار وما تعلمت الملائكة التسييح والتقديس والتهليل والتكبير والتوحيد إلا منا ونحن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.

وفي كتاب أمالي الشيخ المفيد (عليه الرحمة ص ٣) يروي عن محمد ابن مسلم عن أحدهما (عليهما السلام) يعني إما عن الباقر أو عن الصادق (عليهما السلام) قال: قلتُ إنا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك شيئاً. قال (عليه السلام) يا محمد إن مثلنا أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني إسرائيل وكان لا يجتهد أحدٌ منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب وإن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجيب له فأتى عيسى بن مريم (عليه السلام) يشكو إليه ما هو فيه ويسأله الدعاء فتطهر عيسى وصلى ثم دعا فأوحى الله إليه يا عيسى إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتي منه إنه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتثر أنامله ما استجبتُ له. فالتفت عيسى (عليه السلام) وقال تدعو ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت فاسأل الله أن يذهب به عني فدعا له عيسى (عليه السلام) فتقبل الله منه وصار في خدمة أهل بيته كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبدي وهو يشك فينا.

وفي كتاب الاختصاص للشيخ المفيد (عليه الرحمة) يروي عن محمد ابن علي بن بابويه بأسانيد المفصلة عن الأصمغ بن نباته قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكرُ الله عزَّ وجلَّ عبادة وذكرى عبادة وذكر عليَّ عبادة وذكر الأئمة من ولده عبادة. والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيي لأفضل الأوصياء وإنه الحجة على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمة الهداة بعدي بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض وبهم يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم وبهم يسقي خلقه الغيث وبهم يخرج النبات أولئك أولياء الله حقاً وخلفائه صدقاً عدتهم عدة

الشهور وهي اثنا عشر شهرا وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران . ثم تلا هذه الآية والسماء ذات البروج، ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) أتقدر يا بن عباس إن الله تعالى يُقسمُ بالسماء ذات البروج (ويعني به السماء وبروجها) قلتُ يا رسول الله فما ذاك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : اما السماء فأنا واما البروج فالأئمة بعدي أولهم علي (عليه السلام) وآخرهم المهدي (صلوات الله عليهم أجمعين).

وفي البحار ج ١٠٢ ص ١٤٤ يروي عن الثمالي عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال: قلت الأئمة يميون الموتى ويرؤون الأكمة والأبرص ويمشون على الماء فقال (عليه السلام) ما أعطى الله نبياً قط إلا وقد أعطاه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعطاه ما لم يكن عندهم قلتُ وكل ما كان عند رسول الله فقد أعطاه أمير المؤمنين قال نعم ثم الحسن والحسين ثم من بعد كل إمام إماماً إلى يوم القيامة مع زيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر أي والله في كل ساعة. (وفي الزيارة الجامعة أناكم الله ما لم يؤت أحداً من العالمين) وفي الكافي ج ١ ص ٢٦١ عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنني لأعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار وأعلم ما كان وما يكون فإننا يحيط علمنا بنباتكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم نحنُ والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد إلا بمعرفتنا.

في الاختصاص للشيخ المفيد (عليه الرحمة) ص ٦١ يروي عن الأصبغ ابن نباته: قال الأصبغ بن نباته أتيتُ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لأسلمَ عليه فجلست أنتظره فخرج إليّ فقامت إليه فسلمت عليه فرد عليّ السلام ثم ضرب علي كفي ثم شبك أصابعه في أصابعي ثم قال يا أصبغ

ابن نباته قلتُ لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال (عليه السلام): إن ولينا
 وليّ الله فإذا مات وليّ الله كان بالرفيق الأعلى وسقاه الله من النهر أبرد
 من الثلج وأحلى من الشهد وألين من الزبد فقلتُ بأبي أنت وأمي وإن كان
 مذنباً فقال (عليه السلام) نعم وإن كان مذنباً أما تقرأ القرآن ﴿أولئك يبدل الله
 سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً﴾ يا أصبغ إن ولينا لو لقي الله وعليه من
 الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها الله له إن شاء الله تعالى.

بجبههم يدخل الجنان غداً	كلُّ البرايا ويغفر الزلل
هم حجج الله واللذين بهم	يقبل يوم التغابن العمل
شيعتهم يوم بعثهم معهم	في جنة الخلد حيث ما نزلوا
في غرفات غدت مقاصرها	بأهل بيت النبي تتصل

وقال آخر :

إذا رميت يوم البعث تنجي من لظي
 ويقبل منك الدين والفرض والسنن
 توألا علياً والأئمة بعده
 نجومٌ هدى تنجو من ضيق والمحن
 فهم عترة قد فوض الله أمره إليهم
 فلا ترتاب في غيرهم ضمن
 أئمة حق أوجب الله جهم
 وطاعتهم فرض بها الخلق ممتحن

وقال آخر :

يا أهل بيت المصطفى يا عدتي	ومن على جبههم اعتمدُ
أنتم إلى الله غداً وسيلتي	وكيف أخشى وبكم اعتمدُ

وليكم في الخلد حي خالد والضد في نار لظى مخلد
فهم سلام الله عليهم ملجأ لجميع المخلوقات وجميع الأنبياء إذا
قصروا التجأوا إليهم وتوسلوا بهم وتشفعوا بهم فيشفع لهم فإنهم عليهم
السلام أكمل مظاهر اسماء الله تعالى وصفاته الحسنى كما قال الشيخ
الأوحد في شرح الزيارة الجامعة ج ١ ص ٢٧. قال الأربعة عشر معصوم
هم صفات الله وأسمائه ونعمه ورحمته الواسعة ورحمته المكتوبة وهم
معانيه وهم وجه الله الذي يتوجه إليه الأولياء وهم اسم الله المبارك ذو
الجلال والإكرام ووجه الله الباقي بعد فناء كل شيء؟

روى الصدوق (عليه الرحمة) في أماليه بإسناده عن معمر بن راشد
قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: أتى يهودي إلى
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام بين يديه وجعل يحدُّ النظر إليه فقال
له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا يهودي ما حاجتك فقال أنت
أفضل أم موسى بن عمران الذي كلمه الله وانزل عليه التوراة والعصا
وفلق له البحر وظلله الغمام؟ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):
إنه يكره للرجل أن يزكي نفسه ولكن أقول إن آدم لما أصاب الخطيئة
كانت توبته أنه قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد إلا غفرت لي
فغفرها له وإن نوحاً (عليه السلام) لما ركب السفينة وخاف الغرق قال:
اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لَمَّا نَجَّيْتَنِي مِنَ الْغَرَقِ فَنَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ
وَأَنْ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
لَمَّا نَجَّيْتَنِي مِنْهُ فَجَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَإِنْ مُوسَى لَمَّا أُلْقِيَ عَصَاهُ
فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا
نَجَّيْتَنِي فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ ثُمَّ قَالَ يَا يَهُودِي

لو أدركني موسى ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته
النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته
وقدمه وصلى خلفه.

شعر

هم الغاية القصوى هم منتهى المنى
سل النص في القرآن يجبرك عنهم
هم في غد للقادمين سقاتهم
إذا وردوا والخوض بالماء مفعم
هم شفعاء الناس في يوم عرضهم
إلى الله فيما أسرفوا وتجرموا
هم ينقذونا من لظى النار في غد
إذا ما غدت في وقدها تنضرم
عليكم سلام الله يا آل أحمد ويا من سادات كل العوالم
وكانوا مع القرآن والحق دائماً
وقدوة أرباب التقى والمكارم
ومن هم بسور الذكر أوجب ربهم
مودتهم فرضاً على كل آدم
وهم فلك نوح رغم طوفان غيرهم
ونور الهدى دوماً وباب المراحم
هم التين والزيتون آل محمد
هم اللوح والسقف الرفيع المعظم

هم جنة المأوى هم الحوض في غدٍ
 هم شجرة طوبى لِمَنْ يَتَفَهَّمُ
 هم آل عمران هم الحج والنساء
 هم سبا والذاريات ومريمُ
 هم آل ياسين وطه وهمل أتى
 والنمل والأنفال لو كنت تعلمُ
 هم الآية الكبرى هم الركن والصفاء
 هم الحجر والبيت العتيق وزمزمُ
 هم في غدٍ سفنَ النجاة لِمَنْ وَعَى
 هم العروة الوثقى التي ليس تُفَصَّمُ
 هم الجنب جنب الله واليد في الورى
 هم العين لو كنت تدري وتفهمُ

في توحيد الصدوق ج ١ ص ٢٨١ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين شمرتها ومحبوهم من أمتي ورقها فزينة الشجرة الولاية الطيبة بمظهرها. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة. وقال الإمام الصادق (عليه السلام) لولانا ما عُرف الله. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أول ما خلق الله روعي أو قال نوري سبَحنا فسبحت الملائكة فقدسنا فقدست الملائكة.

علي وصي النبي حقاً صريحاً

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه أفضل الصلاة والسلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا علي أنت وصيي حريك حربي وسلمك سلمي وأنت الإمام وأبو الأئمة الأحد عشر هم المطهرون المعصومون ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فويل لمبغضهم. يا علي لو أن رجلاً أحبك ووالاك في الله لحشره الله معك ومع أولادك فأنتم معي في الدرجات العلى وانت قسيم الجنة والنار تدخل محبك الجنة ومبغضك النار.

(حديث النور)

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ عَرَشَهُ ثُمَّ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ فَقَذَفَهُ فَأَصَابَنِي ثَلَاثُ النُّورِ وَأَصَابَ فَاطِمَةَ ثَلَاثَ النُّورِ وَأَصَابَ عَلِيًّا وَأَهْلَ وَوَلَايَتِهِ ثَلَاثَ النُّورِ فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى إِلَى وَوَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) وَمَنْ لَمْ يَصِبْهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ ضَلَّ عَنْ وَوَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم).

(نبينا محمد بن عبد الله هو أشرف الكائنات)

وإننا نعتقد أن نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أشرف الكائنات ومن إشراق نوره وُجِدَتِ الموجودات وإنه سيد المرسلين وأكمل المخلوقين أقامه الله في جميع عوالمه مقامه فأدى أحكامه عنه وبلغ حاله

وحرامه واطَّلَعَهُ على سره واسترعاه أمر خلقه وقرن طاعته بطاعته جعله
الله سبحانه وتعالى أمراً ونهاياً.

شعراً

فوالله ما اختار الاله محمداً	حبيباً وبين العالمين له مثلاً
كذلك ما اختار النبي لنفسه	علياً وصياً وهو لابتته بعلاً
وصيِّره دون الأنام أخاه	وصنواً وفيهم من له دونه الفضل
وشاهدُ عقل للمرء حسنُ اختياره	فما حال من يختاره الله والرسولُ

لا يمر أحد على الصراط إلا من كان عنده

جواز من علي (عليه السلام)

روى الخوارزمي عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجر عليه إلا من كان معه جواز من علي (عليه السلام). وفي بناييع المودة عن المناقب عن ثمامة عن عبد الله بن أنس عن أبيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا كان يوم القيامة ونُصِبَ الصراط على جهنم لم يجر عنه إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) وذلك قوله تعالى: (قفوهم إنهم مسؤولون) عن ولاية علي ابن أبي طالب (عليه السلام).

ولايتي لأمير النحل تكفيني	عند الممات وتفسيلى وتكفيني
وطيبتى عُجنت من قبل تكويني	بجب حيدر كيف النار تكويني

خطبة لسيد الموحدين يذكر فيها ما اخصه الله تعالى من مواهبه

قال مولانا ومولى المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة والسلام): أنا مكسر الأصنام أنا هازم الأحزاب أنا مصلي القبليتين أنا الضارب بالسيفين أنا الطاعن بالرحمين أنا أبو الحسن والحسين أنا قاتل مرحب أنا كاشف الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا قاسم الجنان أنا خواض الغمرات أنا منكس الرايات أنا مفسر الآيات أنا يعسوب المؤمنين وأنا أول السابقين وخليفة رسول رب العالمين وأنا قسيم الجنة والنار وأنا صاحب الأعراف أنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا جبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى أنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنب الله الذي يقول أن تقول نفس (يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله) لأنهم سلام الله عليهم هم باب الله الذي يصدر منه الفيض إلى عالم الامكان هم أنوار يهتدي بهم فهم كالبدر في الليل المظلم.

وقد قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لسلمان الفارسي: نحن أسرار الله المودعة في هياكل البشرية يا سلمان انزلوا عن الربوبية ثم قولوا فينا ما استطعتم فإن البحر لا ينزف وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف.

(نعمة الله على العباد)

﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ جاء في معنى النعمة إن المراد منها هي ولاية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأولاده المعصومين فإن تلك النعمة من أكمل أفراد النعم التي أنعم الله تعالى بها على خلقه فهي نعمة لكل طالب وراغب.

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: إن الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية لعلي (عليه السلام) فالؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه أبوه النور وأمه الرحمة وإن المؤمن ينظر بنور الله. ثم قال (عليه السلام): إنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه.

روي الصدوق (عليه الرحمة) بإسناده إلى أبي ذر الغفاري قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول: خلقتُ أنا وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) من نور واحد نسبح الله تعالى قبل خلق آدم بألفي عام فلما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عزَّ وجلَّ من أصلابٍ طاهرة إلى أرحامٍ طاهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمننا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب أبي طالب وجعل فيَّ النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من أسماءه فذو العرش محمودٌ وأنا محمدٌ والله العلي الأعلى وهذا عليّ.

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أسرى

بي إلى السماء عهد إليّ ربي في ثلاث كلمات فقال يا محمد فقلتُ لبيك
ربي وسعديك فقال (عزٌّ وجل) إن علياً إمام المتقين وقائد الغر المحجلين
ويعسوب المؤمنين فبشره بذلك فبشره بذلك فخرّ عليّ (عليه السلام)
شكراً لله ثم رفع رأسه فقال: يا رسول الله بلّغ من قدري حتى أني أذكر
هناك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) نعم والله يعرفك إنك لتذكر في
الرفيق الأعلى.

وفي ينابيع المودة ص ٥٧-٥٨ قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)
أنا سر الأسرار أنا شجرة الأنوار أنا حامل اللواء أنا ساقى الكوثر أنا قسيم
الجنان أنا مشاطر النيران أنا يعسوب الدين أنا إمام المتقين أنا وارث المختار
أنا مبيد الكفار أنا أبو الأئمة البررة أنا قالع الباب أنا مفرق الأحزاب أنا
الجوهرة الثمينة أنا باب المدينة أنا البيئات أنا مبين المشكلات أنا النبا
العظيم أنا الصراط المستقيم أنا جامع القرآن أنا شقيق الرسول أنا بعل
البتول أنا عمود الإسلام أنا مكسر الأصنام. وقال (عليه السلام): أنا
يعسوب المؤمنين وأنا أول السابقين وخليفة رسول رب العالمين وأنا قسيم
الجنة والنار وأنا صاحب الأعراف .

وكان عليه السلام يكنى أبي تراب كناه به رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) وذلك لما دخل (صلى الله عليه وآله وسلم) على فاطمة
الزهراء (عليها السلام) وقال لها أين ابن عمك قالت سلام الله عليها هو
ذاك مضطجع في المسجد فجاء النبي فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره
وخلص التراب إلى ظهره فجعل النبي يمسح التراب عن ظهره ويقول له
اجلس أبا تراب وقيل لما رآه ساجداً معفراً وجهه في التراب أو كان يعفر
خده وهو ساجد فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا رآه والتراب بوجهه

يقول له يا أبا تراب افعل كذا وكانت هذا الكنية أحب كناه إليه لكونه أن النبي كناه بها وكان أعداؤه من بني أمية وأتباعهم لا يطلقون عليه غيرها كأنهم يعيرونه بها مع أنها محل فخر واعتزاز رغم أنوفهم لأنهم لم تطاوعهم نفوسهم لقبول فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى قال معاوية الطليق بن الطليق برئت الذمة ممن روى شيئاً في فضل أبي تراب وأهل بيته. نقل ذلك ابن أبي الحديد في شرح النهج ثم كتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق إذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خيراً يرويه أحد من المسلمين في فضل أبي تراب إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فإن هذا أحب إليّ وأقرأ لعيني وأدحض للحجة أبي تراب.

(علي حبه إيمان وبغضه كفر صريح)

روى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري (رضوان الله عليه) قال: دخل شيخ كبير على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية كيف تركت العراق يا شيخ فقال الشيخ: على الخير والبركة فقال معاوية لعلك أتيت من الكوفة من الغريّ فقال الشيخ ومن الغريّ فقال معاوية الذي فيه أبو تراب فقال الشيخ ومن تعني بذلك ومن هو أبو تراب فقال معاوية ابن أبي طالب فقال له الشيخ أرغمَ الله أنفك ورض الله فاك ولعن الله أمك وأباك ولمَّ لا تقول الإمام العادل والغيثُ الهاطل يعسوب الدين وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين سيف الله المسلول ابن عم الرسول وزوج التول تاج الفقهاء وكنز الفقراء وخامس أهل العباء.

روي في علل الشرائع للشيخ الصدوق (عليه الرحمة) يروي عن المفضل بن عمر قال المفضل بن عمر قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) بما صار عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) قسيم اجنة والنار فقال (عليه السلام) لأن حبه إيمان وبغضه كفر وإنما خلقتُ الجنة لأهل الإيمان وخلقتُ النار لأهل الكفر فهو (عليه السلام) قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها إلا أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه فقال المفضل يا بن رسول الله فالأنبياء والأوصياء يجبونه وأعدائهم يبغضونه فقال الإمام (عليه السلام) نعم قلت فكيف ذلك فقال (عليه السلام) أما علمت أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوم خيبر لأعطينَ الراية

غداً رجلاً يحبُّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله
على يده قلت بلى قال أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) لما أوتي بالطائر المشوي قال اللهم اتني بأحب خلقك إليك يأكل
معى هذا الطائر وعنى به علياً (عليه السلام) قلت بلى قال يجوز أن لا
يحبُّ أنبياء الله ورسله وأوصيائهم عليهم السلام رجلاً يحبه الله ورسوله
ويحبُّ الله ورسوله قلت (لا) فقال الإمام (عليه السلام) فهل يجوز أن
يكون المؤمن من أهمهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وأنبيائه
(عليهم السلام) قلت (لا) فقال الإمام (عليه السلام): فقد ثبت أن جميع
أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)
محبين وثبت أن المخالفين لهم كانوا له ولجميع أهل محبيه مبغضين قلت نعم
فقال (عليه السلام) فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين فهو
إذن قسيم الجنة والنار فقال المفضل بن عمر فقلت يا بن رسول الله فرجت
عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال (عليه السلام) سيل يا
مفضل فقلت أسأل يا بن رسول الله فعلي بن أبي طالب يدخل محبه الجنة
ومبغضة النار أو رضوان ومالك فقال (عليه السلام) يا مفضل أما علمت
أن الله تبارك وتعالى بعث رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو روح
إلى الأنبياء (عليهم السلام) وهم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام قلت بلى
فقال (عليه السلام) أما علمت أنه دعاهم إلى توحيد الله وطاعته واتباع
أمره ووعدهم الجنة على ذلك وأوعد من خالف ما أجابوا إليه وأنكره
النار قلت بلى فقال (عليه السلام): فليس النبي (صلى الله عليه وآله
وسلم) ضامناً لما وعد وأوعد عن ربه (عزَّ وجل) قلت بلى فقال (عليه
السلام): أوليس علي بن أبي طالب (عليه السلام) خليفته وإمام أمته قلت

بلى فقال (عليه السلام): أوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة المستغفرين لشيئته قلتُ بلى قال (عليه السلام) فعلي بن أبي طالب إذا قسيم الجنة والنار من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورضوان ومالك صادران عن أمره بأمر الله تبارك وتعالى ثم قال الإمام (عليه السلام) يا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه إلا إلى أهله.

وفي بعض الأخبار عنهم عليهم السلام إذا سمعت الله ذكر قوماً من هذه الأمة بخير فنحن هم وإذا سمعت الله ذكر قوماً بسوء ممن مضى فهم عدونا ولما كان نبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيد الأنبياء ووصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) سيد الأوصياء وكل منهما نفس الآخر بصريح القرآن في آية المباهلة صح أن ينسب إلى أحدهما من الفضل ما ينسب إلى الآخر لأنهما جامعان لكلمات الكل صح أن ينسب إلى أحدهما من الفضل ما ينسب إلى الآخر لأنهما جامعان لكلمات الكل وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية الشاملة للحب والمعرفة ولهم الولاية المعنوية والسلطنة والباطنية على جميع الأمور التكوينية والتشريعية فهم سلام الله عليهم وسائط التكوين والتشريع والحقيقة المحمدية هي التي تجلت في صورة العالم والعالم من الذرة إلى الدرّة ظهورها وتجلها هذا وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ترفعوني فوق حقي فإن الله جعلني عبداً قبل أن يتخذني نبياً قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين.

(والإمامة منصب إلهي لا يجوز التعرض إليه)

إن الإمامة والولاية هي من المناصب الإلهية التي من الله تعالى بها على عباده وجعلها تالية لمرتبة النبوة وقد قامت الأدلة العقلية والشواهد السمعية على اعتبار شروط الإمامة فيها من العصمة والطهارة والأفضلية ووجوب كون الإمام منصوباً من قبل الله تعالى بواسطة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأدلة الدالة على إثبات ذلك إن شريعة الإسلام المقدسة مستمرة إلى يوم القيامة حلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة كما شهدت به الأدلة القطعية ولا شبهة بين الفريقين إن نبينا هو محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودينه مستمر إلى يوم القيامة فإن العقل يقبح تعظيم المفضول وإهانة الفاضل ورفع مرتبة المفضول وخفض مرتبة الفاضل ولكن ابن أبي الحديد المعتزلي قال: قالوا بجواز تقديم المفضول على الفاضل لمصلحة (ما) وقالوا إن علياً أفضل من أبي بكر وجاز تقديم أبي بكر على علي لمصلحة هناك وهذا القول من ابن أبي الحديد وغيره غير مقبول إذ يقبح من اللطيف الخبير أن يقدم المفضول والمحتاج إلى التكميل على الفاضل الكامل عقلاً ونقلًا وإن أبا بكر قال قولته المشهورة أقبلوني فإنني لست بخيركم وعلي فيكم.

ولكن مع الأسف ولا يفيد الأسف ما كانوا يتقادون إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لما كان في قلوبهم من الأضعاف الجاهلية والأحقاد البدوية الناشئة من هلاك صنابدهم وأولادهم وإخوانهم

بسياف الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فكأنما من
أنكر فضائل الإمام أمير المؤمنين هو أعمى أو يتعمى كما يقول الشاعر:

أترى القاضى أعمى أم تراه يتعمى
أكل الحق كأنه هى أموال اليتامى

قال زرارة قلت لأبي جعفر (عليه السلام) أخبرني عن معرفة الإمام
منكم واجبة على جميع الخلق فقال (عليه السلام): إن الله تعالى بعث
محمدًا (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الناس رسولاً وحجة على جميع
خلقه في أرضه فمن آمن بالله وبمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واتبعه
وصدقه فإن معرفة الإمام من واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم
يتبعه ولم يصدقه ولم يعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الإمام وهو لا
يؤمن بالله ورسوله لا يعرف حقهما، قال زرارة: لستُ فما تقول في من
يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما أنزل الله أوجب عليه حق
معرفة الإمام فقال الإمام: نعم أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً قلتُ بلى فقال
(عليه السلام): أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله
ما أوقع في قلوبهم إلا الشيطان لا والله ما ألهم حقنا المؤمنين إلا الله.

(أقوال الصحابة في علي عليه السلام)

قالت أم المؤمنين عائشة كان أبو بكر يديمُ النظر إلى علي (عليه السلام) فقيل له في ذلك فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة! ويقول حارثة بن زيد سمعتُ عمر بن الخطاب يقول اللهم حبيبي إلى وصي نبيك فقلتُ له مَنْ هو يا عمر فقال علي بن أبي طالب فإن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لي عند موته إنه خليفته. يقول حارثة فقلتُ له فلما تقدمت عليه فقال بأمر منه (وهذه كذبة صريحة منك يا عمر بقولك بأمر منه) (المؤلف).

يقول أبو سعيد الخدري: كنا نحن معشر الأنصار نعرف المنافقين يبغضهم علي بن أبي طالب وقال جابر بن عبد الله الأنصاري: ما كنا نعرف المنافقين إلا يبغضهم علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وفي سفينة البحار ج ٦ ص ٥٨٥ ينقل عن الشبلنجي الشافعي إنه يروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلتُ على عائشة يوماً وقلتُ لها ما تقولين في علي بن أبي طالب فأطرقت رأسها ثم رفعتة وقالت:

إذا ما التبرُّ حكَّ على محكِّ
تبيِّنَ غُشَّةً مِنْ غيرِ شكِّ
وفينا الغش والذهب المصفى
عليٌّ بيننا شبه المحكِّ

وقالت أم سلمة: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لا يحبُّ علياً المنافق ولا يبغضه مؤمن. وقال ابن عباس: نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي (عليه السلام) وقال لا يحبك إلا مؤمنٌ ولا يبغضك إلا منافقٌ.

ونقل عن الإمام الشافعي لما سُئلَ عن الإمام أمير المؤمنين قال في جوابه ما أقولُ في رجلٍ أسرَّ أوليائه مناقبه تقيَةً وخوفاً وكنمها أعداؤه حنقاً وعداوةً ومع ذلك قد شاعَ منه ما ملأ الخافقين.

لقد كتمت آثار آل محمد محبوهم خوفاً وأعداؤهم بغضاً
فأبرز من بين الفريقين نبذةً بها ملأ الله السموات والأرضا
وقال ابن أبي الحديد المعتزلي شعراً :

يا جوهرأ قام الوجود به والناس بعدك كلهم عرضُ
صفاتك أسماءً وذاتك جوهرُ برئى المعاني عن صفات الجواهر
يجلُّ عن الأعراض والكيف والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر
أبا حسن ولائك لي أمانٌ إذا زفرت على الخلق الجحيمُ
وكيف يخاف حر النار عبداً يواليكم وأنت لها قسيمُ

علي حبه جنة قسيم النار والجنة وصيُّ المصطفى حقاً إمام الأنس والجنة.

(علم أهل البيت عليهم السلام)

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال: علمنا غابراً ومزبوراً ونكت في القلوب ونقر في الأسماع وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة (سلام الله عليها) وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه ثم سُئِلَ (عليه السلام) عن تفسير هذا الكلام الشريف الغامض فقال (عليه السلام): أما الغابر فالعلم بما يكون وأما المزبور فالعلم بما كان وأما النكت في القلوب فهو الإلهام والنقر في الأسماع فهو حديث الملائكة لسمع كلمهم ولا يرى أشخاصهم وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولن يظهر حتى يقوم قائمنا من أهل البيت (اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واجعلنا من أنصاره وأعوانه آمين يا رب العالمين). وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى وأما مصحف فاطمة (سلام الله عليها) ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل ملك يملك إلى أن تقوم الساعة وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً إمام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من فلق فيه وخط علي ابن أبي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول ألواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين.

كتاب الجفر هو كتاب مشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقديس اسمه محمداً والأئمة من بعده (سلام الله عليهم أجمعين).

وفي بحار الأنوار ج ١٠٢ ص ١٤٤ عن الثمالي قال: قلتُ لعلي بن الحسين (عليه السلام) الأئمة يميون الموتى ويمرؤون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء فقال (عليه السلام): ما أعطى الله نبياً قط إلا وقد أعطاه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعطاه ما لم يكن عندهم قلتُ وكل ما كان عند رسول الله فقد أعطاه أمير المرمين قال نعم ثم الحسن والحسين ثم من بعد كل إمام إلى يوم القيامة مع زيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر أي والله في كل ساعة.

وفي الكافي ج ١ ص ٢٦١ قال أبو عبد الله (عليه السلام) إنني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار وأعلم ما كان وما يكون.

(الكلام حول مصحف فاطمة الزهراء سلام الله عليها)

فقد جاء في الروايات الصادرة عن أهل بيت العصمة (سلام الله عليهم أجمعين) إن مصحف فاطمة سلام الله عليها هو عند الأئمة وهو الآن موجود عند الإمام المهدي الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه وكانوا الأئمة (عليهم السلام) يخبرون أحياناً عن الحوادث المستقبلية بقولهم هذا ما ورد في مصحف فاطمة (عليها السلام) وهو مما اشتهر عن أهل البيت (عليهم السلام) وكثير من فقهاءنا قد ذكروا ذلك هذا الشيخ الكليني (رحمه الله) يروي في الكافي الشريف ج ١ ص ٢٣٨ عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) حيث قال: لأبي بصير وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدرهم ما مصحف فاطمة ثم قال (عليه السلام): فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ثم حلف يميناً بقوله (عليه السلام) والله ما فيه من قرآنكم حرفاً واحداً وإنما هو شيء أملاه الله عليها وأوحى إليها.

يقول الإمام الصادق (عليه السلام) إن فاطمة (عليها السلام) مكثت بعد أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزنٌ شديد على أبيها وكان يأتيها جبرائيل فيحسن عزاها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها.

وفي رواية أخرى أيضاً عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: إن الله تعالى لما قبض نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل فاطمة (عليها

السلام) من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله (عزَّ وجل) فأرسل الله إليها ملكاً يسليها غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لها: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك فجعل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً ثم قال الإمام الصادق (عليه السلام): أما أنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما سيكون ثم يقول الإمام الصادق (عليه السلام) ومصحف فاطمة ما أزعج أن فيه قرآناً وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وفيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة.

ومن هذا الحديث الشريف نعرف أن مصحف فاطمة (عليها السلام) هو ليس بقرآن ونحن أيضاً نعتقد أنه ليس بقرآن وكل من قال بأنه قرآن فهو كاذب معاد ليس عندنا قرآن إلا قرآن واحد وهو هذا الذي بين يدي المسلمين ويتلى ليلاً نهاراً.

وأما كلمة مصحف بضم الميم وكسرها كما قال الرازي في مختار الصحاح لأنه مأخوذ من أصحف أي جمعت فيه الصحف وفي المنجد المصحف جمعه مصاحف وهو ما جمع من المصحف بين دفتي الكتاب المسدود وفي زماننا الحاضر يسمون الجرائد بالصحف قالت الصحيفة الفلانية وقد استعمل القرآن الكريم كلمة الصحف بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصَّحَفِ الْأُولَىٰ صَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ (آخر سورة الأعلى) ومن هذا القبيل سمي الكتاب الذي هو مصحف فاطمة الزهراء (عليها السلام) لأن فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) كانت الملائكة تحدثها وكان من أسماها

المحدثة بفتح الدال أي أن الملائكة كانت تحدثها وتأنسها كما روى الشيخ الصدوق في كتابه علل الشرائع ص ١٨٢ باب ١٤٦ ج ١. يروى عن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال: سمعت ابا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: إنما سميت فاطمة محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول الملائكة: يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) وليس بغريب أو عجيب بأن جبرائيل أو الملائكة تنزل على فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بعدما ثبت بأن فاطمة الزهراء هي أفضل من مريم (عليها السلام) كما يقول الشاعر:

(إن قيل حواء قلتُ فاطمٌ فخرها أو قيل مريمٌ قلتُ فاطمٌ أفضلُ
أفهل لحواءُ والدُّ كمحمدٍ أم هل لمريمٌ مثل فاطمِ اشبلِ)

أسماء لفاطمة الزهراء سلام الله عليهما تسعة

تُسمى في السماء المنصورة وفي الأرض فاطمة وأولت هذه الآية الشريفة بنصرة فاطمة (سلام الله عليها) وهي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نُنذِرُ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ أي بنصر فاطمة (سلام الله عليها) على عدوها وظالمها لعنه الله وأخزاه.

سُئِلَ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لماذا سُمِّيتْ فاطمة الزهراء (عليها السلام) بالزهراء فقال (عليه السلام) كان وجهها يزهر لأُمير المؤمنين (عليه السلام) من أول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير وعند الغروب كالكوكب الدرّي، ولها تسعة أسماء ولكل اسم منها له عدة معاني:

الاسم الأول: فاطمة وقد جاء لهذا الاسم المبارك عدة معاني قيل إنها سميت (سلام الله عليها) بفاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار وهذا خير صحيح صريح بأن لها الشفاعة الكبرى يوم القيامة وهناك أحاديث كثيرة مروية في كتب الفريقين الموالي والمعاند رغماً على أنفه أخبارهم تصرح بشفاعة مولاتنا فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) يوم القيامة وقد جاء في حديث طويل عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال لجابر بن عبد الله الأنصاري (رضوان الله عليه) والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فإذا التفتوا يقول الله

تعالى يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعتُ فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون
يا رب أحبينا أن نعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله (تعالى) يا
أحبائي ارجعوا وانظروا من أحبكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب
فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من ردَّ عنكم غيبة
في حب فاطمة فخذوا بيده وادخلوه الجنة.

القول الثاني : إنها سُمِّيتُ فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها (سلام
الله عليها) وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: وهي
الصديقة الكبرى وعلى معرفتها دارت القرون الأولى. وروي عن الإمام
الحسن العسكري (عليه السلام) أنه قال: نحن حجج الله على خلقه
وجدتنا فاطمة حجة علينا.

وقد قال في حقها الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه
 وآله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى قال: فاطمة حوراء أنسية كلما
اشتقت إلى الجنة قبلتها. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ابنتي فاطمة
حوراء آدمية.

الاسم الثاني: الزهراء (عليها السلام) كانت تزهر لأهل السماء كما
جاء في الحديث إذا قامت في محرابها تزهر لأهل السماء كالكوكب
الدري.

الاسم الثالث: البتول لأنها (سلام الله عليها) تبتلت أي لم ترى حمرةً
أبداً لا دم حيض ولا دم نفاس لأن الله تعالى طهرهم تطهيراً من كل نجس
ودنس.

يقول الشيخ البحراني في كشكوله ج ٣ ص ١٩ في حمل الأئمة
(عليهم السلام) عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في حديث

مولد الإمام الحجة المنتظر القائم (عجل الله فرجه الشريف) في كلامه قال لعنته حكيمة إنا معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون وإنما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الأرحام وإنما نخرج من الفخذ من أمهاتنا لأننا نور الله الذي لا تناله الدنسات. وعند ذكر فاطمة الزهراء (عليها السلام) قال: إنها ولدت الحسن والحسين (عليهما السلام) من فخذها الأيمن وزينب وأم كلثوم من فخذها الأيسر فثبت أنها (عليها السلام) طاهرة مطهرة وهذا معنى البتول.

الاسم الرابع: لها (سلام الله عليها) (الصديقة) لأنها صادقة مصدقة. وقد جاء في تعريف المسيح في قوله تعالى ﴿وما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة﴾ قيل سُميت صديقة لأنها تصدق بآيات ربها ومنزلة ولدها.

الاسم الخامس: (المحدثة) بفتح الدال أي الملائكة كانت تحدثها وتؤنسها.

الاسم السادس: (المحدثة) سميت بذلك (سلام الله عليها) بالمحدثة لأنها كانت تحدث أمها خديجة (رضوان الله عليها) وهي في بطنها وذلك لما تزوجت خديجة أم المؤمنين بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قاطعتها نساء قريش فلم يدعنَّ أحداً من النساء أن يدخلن على خديجة فجميع نساء قريش قاطعن خديجة فبقيت خديجة في بيتها لا يدخل عليها أحدٌ ولما حملت بفاطمة الزهراء (سلام الله عليها) قامت تحدثها وهي في بطنها وتصبرها وتؤنسها وتسليها فدخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم فسمع خديجة تتحدث وتتكلم مع إنسان فقال لها: يا خديجة مع من تتحدثين وهو أعلمٌ بذلك فقالت خديجة إن الجنين الذي في

بطني هو الذي يحدثني ويؤنسني فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا خديجة إنَّ جبرائيل يخبرني ويبشرنني إنها أنثى وإنها النسلة الطاهرة الميمونة وإن الله تعالى سيجعل نسلي منها وسيجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه (ومن أراد التفصيل عليه أن يراجع كتابنا كشف الهموم في حياة أربعة عشر معصوم (عليهم السلام)).

الاسم السابع: (المباركة) فقد جعل الله تعالى البركة في فاطمة وذريتها وجعل الخير الكثير في ذريتها وهي المعنية في (سورة الكوثر) (أيضاً راجع كتابنا كشف الهموم في حياة أربعة عشر معصوم).

الاسم الثامن: لها (سلام الله عليها)، (الزكية) وهي المرأة المطهرة من كل رجس ونجس.

الاسم التاسع: لها (سلام الله عليها) (الراضية) وهي الراضية بما قدر الله لها لأنها راضية بثواب الله وراضية بقضاء الله عز وجل.

الاسم العاشر: لها (سلام الله عليها) (المرضية) إن الله تعالى قد ارضاها ورضي عنها أحسن الرضا فكانت مرضية عنده لعبادتها وطاعتها مرضية لزهدها مرضية لصبرها (عليها السلام).

الاسم الحادي عشر: (العذراء) وهي المرأة التي لا يعترها عاهة ولا تخالط جسمها آفة ولا يدنسها حيض.

وقال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ قال (عليه السلام) علي وفاطمة بجران من العلم عيمقان لا يبغي أحدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين (عليهما السلام).

تفسير قوله تعالى: ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾

جاء في تعريف المارج أنه المضطرب المتحرك وقيل المارج هو المختلط يقال مرج الأمر أي اختلط والبرزخ هو الحاجز بين الشيتين وسمي البحر بمرجاً لسعته وكثرة مائه فمياه الأنهار العذبة هي البحر العذب والأبحار المالحة وقيل المراد من البحرين بحر الروم وبحر فارس يلتقيان ثم لا يختلطان لوجود البرزخ بينهما وهو الحاجز من قدرة الله سبحانه وتعالى حتى لا يبغي العذب على المالح فيفسده ولا المالح على العذب فيفسده أو لا يبغي معناه لا يطلب بحر الروم أن يختلط ببحر فارس ولا عكس وهو قوله تعالى (بينهما برزخ لا يبغيان). يقول السيد الطباطبائي في الميزان ج ٢٧ ص ١٠٣ والظاهر إن المراد بالبحرين العذب الفرات والملح الأجاج ويستدل بقوله تعالى: ﴿وما يسوي البحرين هذا عذب فرات مانع شرابه وهذا ملح أجاج﴾ الخ..

ثم يقول (ق) المراد بالبحرين جنس البحر المالح الذي يفمر قريباً من ثلاثة أرباع الكرة الأرضية من البحار المحيطة وغير المحيطة والبحر العذب المدخر في مخازن الأرض التي تنفجر الأرض عنها فتجري العيون والأنهار الكبيرة فتصب في البحر المالح ولا يزالان يلتقيان وبينهما حاجز وهو نفس المخازن الأرضية والمجاري يحجز البحر المالح أن يبغي على البحر العذب فيغشه ويبدله بمرجاً مالحاً وتبطل بذلك الحياة ويحجز البحر العذب أن يزيد

في الانصباب على البحر المالح فيبدله ماءً عذباً فتبطل بذلك مصلحة ملوحته من تطهير الهواء وغيره. ثم يقول (ق): (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) أي من البحرين العذب والمالح جميعاً وذلك من فوائدهما التي ينتفع بها الإنسان ثم يقول في البحث الروائي قال: في الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله (مرج البحرين يلتقيان) قال: (علي وفاطمة) بينهما برزخ لا يبغيان قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. قال : (الحسن والحسين).

وفي الحقيقة إن الله سبحانه وتعالى أشار بقوله تعالى ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ بينهما برزخ لا يبغيان﴾ أشار الفرد إلى البحر الأزلي والزوج إلى البحر السرمدي والبرزخ إشارة السر المحمدي يخرج من بحر الأزلي اللؤلؤ ومن بحر الأبد المرجان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو العنصر الأعظم والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو صورة العقل الكلي وهو العلم الأعلى لهذا العالم وفاطمة الزهراء (عليها السلام) هي صورة النفس الكلية وهي اللوح المحفوظ والحسن هو صورة العرش والحسين هو صورة الكرسي ومجموع الأئمة الاثني عشر هم صورة البرزخ والإمام المهدي منفرداً يكون صورة العالم الدنيوي. وجاء في الحديث القدسي أنا الله أرسلت البحرين علي بن أبي طالب بحر علم وفاطمة بحر النبوة يلتقيان يتصلان أنا الله أوقعت الوصلة بينهما يخرج منهما اللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين (عليهما السلام) لأن اللؤلؤ هو الكبار والمرجان الصغار بحرین عميقين علي وفاطمة لسعة فضلهما وكثرة خيرهما؟ وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يكثر تقبيل فاطمة الزهراء (عليها السلام) فأنكرت ذلك عائشة فقال لها: إنه لما عرج بي إلى السماء

أخذ بيدي جبرائيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها وفي رواية أخرى: فناولني منها تفاحةً فأكلتها فتحول ذلك نطفة في صليبي فلما هبطتُ إلى الأرض واقعتُ خديجةً فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممتُ رائحة ابنتي فاطمة (سلام الله عليها).

آية الإنذار وآية الدار

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وانذر عشيرتک الأقربین وأخفض جناحک لمن اتبعک من المؤمنین﴾ صدق الله العلي العظيم

هذا الآية المباركة من سورة الشعراء الآية (٢١٣) تسمى آية الإنذار وآية الدار وهي تأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينذر عشيرته كما جاء في مجمع البيان قال: عشيرة الرجل قرابته سموا بذلك لأنه يعاشرهم وهم يعاشرونه وهم عشيرته وقرابته الأقربين لأنهم أولى بذلك وقد روي عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعين رجلاً وفيهم الحمزة بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب وأبو لهب وكان الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس (المسنة من المعز التي لها من العمر أربعة أشهر) وفي بعض الروايات كان الرجل منهم يأكل الجذعة وهي الشاة التي دخلت في الثانية أي عمرها سنة أو سبعة أشهر وكان الرجل منهم يشرب العس من اللبن أي القدح الكبير فدعاهم النبي إلى ضيافته وأمر الإمام أمير المؤمنين أن يأتي إليه برجل شاة فجاء الإمام برجل شاة فطبخ لهم وخبز لهم صاعاً من الطعام (الصاع ثلاث كيلوات) وجاء بعس لبن ودعاهم النبي إلى منزله فلما جاؤوا واكملوا جميعاً قُدِّمت لهم تلك المائدة المتواضعة فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قطعة من اللحم فشققها بأسنانه ثم رمى بها في نواحي

القصة ثم قال لهم: أدنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتى صدوا ولا ترى إلا آثار أصابعهم والله كان الرجل منهم لياكل مثلها ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) يا علي اسقهم يا علي. يقول الإمام علي فجئتُ بذلك القعب وهو القدح الضخم الغليظ فأخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منه جرعة ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا حتى روؤا جميعاً وأيم الله إن الرجل ليشرب مثله يعني هذا اللبن الذي يقدم لهم لا يكفي إلا واحد منهم فقط ولكن بركة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد شرب من ذلك اللبن أربعون رجلاً وبركة بسم الله أيها المسلمون تعلموا تعاليم الإسلام ولا تكون مثل اليهود والنصارى بل بعض الناس يأكلون مثل ما تأكل الكلاب يأكلون وهم ... ولا يذكرون اسم الله عليه وهذه التسمية من المستحبات الأكيدة إذا أراد أن يأكل أن يقول بسم الله أو بسم الله الرحمن الرحيم.

فلما أكلوا وشربوا أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكلمهم لماذا أنا جمعتمكم وقبل أن يتكلم بادر أبو هب (لعنه الله) وقال: هذا ما سحر به محمد فسكت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يومئذ ولم يتكلم ونزل في حق أبي هب سورة تبت يد أبي هب.

ثم تفرقوا فدعاهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في اليوم الثاني على مثل ذلك الطعام والشراب فجاؤوا جميعهم وقدم لهم ذلك الطعام فأكلوا وشربوا وقد أحجم أبو هب لم يتكلم بشيء فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتنفيذ ما أمره الله سبحانه وتعالى من الإنذار لأن الله أمره بقوله تعالى ﴿وانذر عشيرتك الأقربين﴾ فقام بينهم وقال لهم: يا بني عبد المطلب إنني أنا النذير إليكم من الله عز وجل والبشير فاسلموا

وأطيعوني تهتدوا ثم قال لهم: إني بعثت إلى الأسود والأبيض والأحمر وإني لا أملك من الله حظاً إلا أن تقول لا إله إلا الله.

ثم قال لهم: يا بني عبد المطلب إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقرين وأنتم عشيرتي أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكامها وما بعث الله نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً وخليفة. ثم قال لهم: أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم كنتم مصدقي قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقا. فقال لهم: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد يا بني عبد المطلب انقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً ثم قال: يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم في العرب أحداً جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأياكم يوازرنني على أمري هذا فيقوم فيسابعني على أنه أخي ووارثي ووزير ووصيي وقاضي ديني ويكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فأحجم القوم ولم يجب منهم أحد كلهم سكوت فقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو أصغرهم كما قال هو وأنا أحدثهم سناً وقال: يا رسول الله أنا أوازرك على هذا الأمر. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) اجلس يا علي حتى قال ذلك ثلاثاً وفي كل مرة يقوم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويقول: أنا يا رسول الله أوازرك على هذا الأمر فلما آيس النبي منهم وعرف أن الذي يوازره ويعاضده على هذا الأمر هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم) : اجلس يا علي أنت أخي ووصيي ووزير ووارثي وخليفتي من بعدي ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) يا بني عبد المطلب هذا وارثي

ووزيرى وخليفتي فيكم بعدى ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) يا علي اذن منى فدنا منه الإمام علي ففتح فاه ومجّ في فيه من ريقه الشريف وتفل بين كتفيه ونديه فقال أبو لهب (لعنه الله): بئس ما حوت به ابن عمك إن أجابك فمألت فاهُ ووجهه بزاقاً. قال (صلى الله عليه وآله وسلم) ملأته حكمةً وعلماً، فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب مستهزئين ويضحكون ليهنيك اليوم إن دخلتَ في دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميراً عليك وقد أمرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام.

وهذا أول نص في خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) في يوم الدار والإنذار. وهذا النص الثاني بأن الإمام أمير المؤمنين هو خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في حديث غزوة تبوك يقول السيد هاشم البحراني (قدس سره) في كتابه الشريف مدينة المعاجز ينقل عن كتاب درر المطالب قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى غزوة تبوك وخلفَ علي بن ابي طالب (عليه السلام) على أهله وأمره بالاقامة فيهم فارجع المنافقون والذين في قلوبهم مرض قالوا: ما خلفه إلا استثقلاً به (يعني مثاقيل منه). الإمام يعزف لماذا تركه النبي في المدينة لأنه لا يقوم مقامه إلا هو ولذا تركه هناك ولكن المنافقين قالوا تركه استثقلاً منه فلما سمع الإمام ذلك منهم أخذ سلاحه وخرج خلف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو نازل بالجرف فقال له: يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استثقلاً بي. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فرجع الإمام أمير المؤمنين إلى المدينة ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله وسلم) فلما وصلوا إلى تبوك انكسر جيش رسول الله وانهزم الناس
 عنه وإذا الأمين جبرائيل ينزل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال
 له: يا نبي الله إن الله يقرؤك السلام ويشرك بالنصر ويخبرك إن شئت
 أنزلت الملائكة يقاتلون (معك) وإن شئت عليك فادعه يأتيك فاختر النبي
 (صلى الله عليه وآله وسلم) أخاه ووصيه وابن عمه وناصره وخليفته علي
 ابن أبي طالب قال: أريد عليك فقال له جبرائيل: أدرك وجهك نحو المدينة
 ونادي يا أبا الغيث أدركني يا علي أدركني أدركني يا علي. يقول سلمان
 المحمدي: وكنت مع من تخلف مع علي فخرج ذات يوم يريد الحديقة
 فمضيت معه فصعد النخلة ينزل كرباً فهو ينثر وأنا أجمع إذ سمعته يقول
 لييك ها أنا جئت ونزل مسرعاً والحزن ظاهر عليه ودمعته تنحدر فقلت:
 ما شأنك يا أبا الحسن قال: يا سلمان جيش رسول الله قد انكسر وهو
 يدعوني ويستغيث بي. يقول سلمان: ثم مضى فدخل منزل فاطمة
 (عليها السلام) ثم خرج وقال: يا سلمان ضع قدمك موضع قدمي لا تحرم
 منه شيئاً قال سلمان: فاتبعته حذو النعل بالنعل سبع عشر خطوة ثم عاينت
 الجيشين والجيوش والعساكر فصرخ الإمام صرخةً لهب لها الجيشان
 وتفرقوا ونزل جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله
 وسلم) فسلم عليه فرد عليه السلام واستبشر به ثم عطف الإمام على
 الشجعان فانهزموا وانهزم الجمع وولوا الدبر ورد الله الذين كفروا بغيظهم
 لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال يعلي أمير المؤمنين وسطوته وهمته
 وعلاه وأبان الله (عز وجل) معجزه في هذا الموطن قد عجز جميع الأمة
 وكشف من فضله الباهر في مجيئه من المدينة في سبعة عشرة خطوة وسماعه

نداء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على بعد المسافة وتلبيته وهذه من أعظم المعجزات وأدل الآيات على أنه ليس له نظير في الأمة على الإطلاق. هذه المرة قد قطع المسافة من المدينة إلى تبوك ومرة أخرى يذكر التاريخ بأنه قد قطع المسافة من المدينة إلى المدائن في العراق غربي بغداد وذلك لما مات سلمان المحمدي قال القطب الراوندي في خرائجه عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه دخل المسجد في المدينة غداة يوم وقال: رأيت في النوم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال له: إن سلمان توفي وأوصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وها أنا خارجٌ إلى المدائن لتجهيز سلمان الفارسي وجدته وقد ماتَ وعلى وجهه شملة فرفع الإمام الشملة عن وجهه فتبسم سلمان وهمَّ أن يقعد فقال له الإمام (عليه السلام) عُد إلى موتك.

وأمر سلمان في التغسيل مشتهر بين الفريقين خافية وبأديه
وقد شابته ليلة المعراج ليلته ويوم أصف حين العرش يأتيه
وفي المسير لتغسيل الزكي وإهمال الشقي لسر بان خافيه؟؟

أصحاب الكهف يشهدون بأن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو خليفة رسول الله حقاً

روي عن سلمان الفارسي قال: دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا: يا رسول الله ما بالك تفضل علينا في كل حال؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أنا فضلته بل الله فضله. فقالوا: وما الدليل على ذلك؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا تقبلوا مني فليس من الموت أصدق من أهل الكهف وأنا أبعثكم وعلياً وأجعل سلماناً شاهداً عليكم إلى أصحاب الكهف حتى تسلموا عليهم فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل. قالوا رضينا بذلك. يقول سلمان فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببساط فبسط له ذلك البساط ودعا بالإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأجلسه في وسط البساط وأجلس كل واحد منهم على قرنة من البساط وأجلس سلمان على القرنة الرابعة ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا ربيع احمليهم إلى أصحاب الكهف ورتديهم إليّ. قال: فدخلت الريح تحت البساط وارتفع البساط (بإذن الله تعالى) وسارت بنا وإذا نحن بكهفٍ عظيمٍ فهبطت الريح البساط (فنزلنا) فقال الإمام أمير المؤمنين يا سلمان هذا الكهف والرقيم فقل للقوم يتقدمون أو نتقدم فقالوا: نحن نتقدم فقام أحدهم وسلم على أهل الكهف فلم يردوا عليه جواباً ثم قام الآخر فسلم فلم يردوا عليه جواباً فقام الثالث فسلم عليهم فلم يردوا عليه

جواباً فلما أيسوا من رد الجواب قالوا: يا علي قم يا علي فقام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فصلّى ركعتين قربة إلى الله (تعالى) فلما فرغ من صلاته جاء إلى الكهف ووقف هناك ثم نادى السلام عليكم أيتها الفتية الذين آمنوا بربهم وزدناهم هدىّ السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم. فصاح القوم من داخل الكهف بالتلبية وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه فقال لهم الإمام (عليه السلام) لماذا لم تردوا الجواب على مَنْ سلم عليكم (قبلي) فقالوا: يا أخا رسول الله ووصيه لقد أخذ الله علينا الميثاق ألا نردّ السلام إلا على نبي أو وصي فأنت وصي خاتم النبيين وأنت سيّد الوصيين ثم انتفت الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) إليهم وقال: اسمعتم يا أصحاب رسول الله قالوا: نعم يا أمير المؤمنين.

حديث الطائر المشوي

روي في الاحتجاج للشيخ الطبرسي (عليه الرحمة) عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال: كنت أنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المسجد بعد أن صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان إذا أراد أن يتجه إلى موضع أعلمني بذلك فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره لأنه لا يسكن قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي: إنه متجه إلى بيت عائشة فمضى ومضيت إلى بيت فاطمة (عليها السلام) فلم أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما ثم إني نهضت وصرت إلى بيت عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا فقلت لها أنا علي فقالت لي إن النبي راقدٌ فانصرفت ثم قلت النبي راقدٌ وعائشة في الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت عائشة: من هذا فقلت أنا علي فقالت إن النبي على حاجة فانصرفت مستحياً من دقي الباب ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقاً عنيفاً فقالت لي من هذا قلت أنا علي فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لها: يا عائشة افتحي له الباب ففتحت الباب فدخلت فقال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اقعد يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه أو تحدثني بإبطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فإن حديثك أحسن فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أبا الحسن كنت في أمرٍ كتمته من ألم الجوع فلما دخلت بيت

عائشة وأطلتُ القعود وليس عندها شيء تأتي به مددتُ يدي وسألتُ الله
القريب المجيب فهبط عليَّ حبيبي جبرائيل ومعه هذا الطير ووضع اصبعه
على طائر بين يديه فقال جبرائيل: إن الله عزَّ وجلَّ أوحى إليَّ أن آخذ هذا
الطير وهو أطيبُ طعام في الجنة فأتيتك به يا محمد فحمدتُ الله كثيراً
وعرج جبرائيل فرفعت يدي إلى السماء فقلتُ اللهم يسره عبداً يحبك
ويحبنى يأكل معي من هذا الطائر فمكثت ملياً فلم أرى أحداً يطرق الباب
فرفعتُ يدي ثم قلتُ اللهم يسره عبداً يحبك ويحبنى وتحبه وأحبه يأكل
معي من هذا الطائر فسمعتُ طرقتك للباب وارتفاع صوتك فقلتُ لعائشة
ادخلي علياً فدخلت فلم أزل حامداً لله حتى بلغت إليَّ إذ كنت تحب الله
وتحبنى ويحبك الله وأحبك فكل يا علي. يقول الإمام (عليه السلام): فلما
أكلتُ أنا والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الطائر قال لي: يا علي حدثني
فقلتُ يا رسول الله لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين
مسرورين جميعاً ثم نهضتُ أريدك فجئتُ فطرقتُ الباب فقالت لي عائشة:
من هذا فقلت لها أنا علي فقالت إن النبي راقد فانصرفت فلما صرت إلى
الطريق الذي سلكته رجعت فقلتُ إن النبي راقد وعائشة في الدار لا يكون
هذا فجئتُ فطرقتُ الباب فقالت لي من هذا فقلتُ أنا علي فقالت النبي
علي حاجة فانصرفت مستحياً فلما انتهيت إلى الموضع الذي رجعتُ منه
أول مرة وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبراً وقلتُ النبي علي حاجة
وعائشة في الدار فرجعتُ فدققتُ الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله
فسمعتك يا رسول الله تقول لها: ادخلي علياً فقال النبي (صلى الله عليه
وآله وسلم): ابي الله إلا أن لا يكون الأمر هكذا يا حميراء ما حملك علي
هذا فقالت يا رسول الله اشتهيت أن يكون أبي يأكل من هذا الطير.

وهذا حديث الطائر المشوي قد رواه كثير من المؤرخين. ذكره الطبري في كتاب الولاية وأبو يعلى في المسند وذكره أحمد في الفضائل وذكره ابن شهرشوب في المناقب والترمذي في جامعه وذكره أبو نعيم في حلية الأولياء والبلاذري في تاريخه والحر كوشي في شرف المصطفى والسمعاني في فضائل الصحابة.

وجاء أيضاً حديث الطائر المشوي بصورة أخرى وهي تعطي نفس المضمون كما هو في مجمع الحديث عن أنس بن مالك قال: أهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طائراً مشوياً فلما وُضِعَ بين يديه قال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير قال أنس قلت في نفسي اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فجاء علي بن أبي طالب فقرع الباب قرعاً خفيفاً فقلت له من هذا فقال: أنا علي فقلت له إن رسول الله مشغولاً عنك فانصرف فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلاً من الأنصار فجاء علي فضرب الباب ضرباً شديداً فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): افتح افتح فلما فتحت الباب ودخل عليّ نظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: يا علي ما أبطأك عني فقال له عليه (عليه السلام): يا رسول الله هذه ثلاثة وردني أنس فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما حملك علي ما صنعت يا أنس فقال أنس: رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار. فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أنس أوفي الأنصار خيراً من علي أو أفضل من علي؟ علي أحب الخلق إلى الله وإلى رسوله أما سمعتَ ماذا قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في وقعة خيبر كيف

قال: وماذا قال: وذلك لما أعطى الراية إلى عمر بن الخطاب فسار بها غير بعيد ولما رأى مرحباً رجلاً رجوعاً خائفاً يرتعش يجين أصحابه ويجبنونه فلما كان اليوم الثاني أعطيت الراية إلى أبي بكر أيضاً رجوعاً خائفاً خائباً مصفر الوجه يرتعش من الخوف يجين أصحابه ويجبنونه فلما رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك منهم غضب وقال قولته المشهورة لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار يأخذ بحقيها لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فتناولت إليها الأعناق رجاء كل واحد منهم أن يكون هو صاحب ذلك وقالوا: إما علي بن أبي طالب فقد كفيتموه فإنه أرمم لا يبصر قدميه ويقوا تلك الليلة لمن تعطى الراية غداً ومن هو هذا الرجل الذي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله متى يكون الصبح حتى يعرف هذا الرجل. فلما أصبح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ادعوا لي أخي وابن عمي وناصري ووزير خليفتي من بعدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. فقالوا له: يا رسول الله إن علياً أرمم العينين ولا يبصر قدميه فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): ادعوه لي فجاءوا بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يقودونه إليه فلما رآه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: يا علي ما تشتكي قال: رمد ما أبصر معه وصداع برأسي فوضع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأسه على فخذه وأخذ شيئاً من ريقه الطاهر ووضع في عين الإمام فبرأتا من ساعته ووقته وما شكاً وجعاً في حياته أبداً وذهب صداعه.

وقال حسان بن ثابت في هذا المعنى شعراً:

وكان علي أرمم العين يتغى دواءً	لم يحسس مداويها
شفاه رسول الله منه بتفلة	فيورك مرقياً وبورك راقياً

وقال سأعطي الراية اليوم صارماً كميّاً محباً للرسول والياً
يجب الإله والإله يجبه به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصف بها دون البرية كلها عليّاً وسّمَاه الوزير المؤاخيا

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم قيه الحر والبرد فكان الإمام علي (عليه السلام) يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف ببركة دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أعطاه رايته البيضاء وقال له يا علي خذ الراية واعلم إنهم يجدون في كتبهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إيليا فإذا وصلت إلى حصنهم فقل أنا علي فإنهم يُخذلون فأخذ الإمام الراية وبرز إلى تلك الحصون ولما دنى من حصونهم ركز رايته في أصل الحصن فخرج إليه مرحب في عامة اليهود وعليه مغفرة وحجر قد ثقبه مثل الرحي وجعله على رأسه وهو يرتجز ويقول:

(قد علمتُ خبيرٌ إنني مرحبٌ شاكٍ السلاح بطلٌ مجرب
أطعن أحياناً وحيناً أضربُ إذا الليوث أملت تلتهب)

فأجابه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

(أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات شديد القسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة

أضرب بالسيف رقاب الكفرة)

فلما سمع مرحب باسم حيدرة رجع القهقرة وقال إن أمي قالت لي كل من برز لك بارزه إلا إذا برز لك رجل اسمه حيدرة فلا تبارزه فتكون منيتك على يده فجاء إليه صاحبه الشيطان على صورة شيخ من شيوخ نجد وقال له: يا مرحب ما الذي أصابك ولماذا رجعت عن محاربة هذا الرجل

لَمَّا جِئْتُ. فَقَالَ لَهُ مَرْحَبٌ: إِنَّ الَّذِي بَرَزَ لِي اسْمُهُ حَيْدَرَةٌ وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي
أُمِّي تَكُونُ مَنِيَّتِي عَلَى يَدِ رَجُلٍ اسْمُهُ حَيْدَرَةٌ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: قَدْ يَكُونُ أَلْفُ
أَسْمَاءٍ حَيْدَرَةٌ مَا عَلَيْكَ أَنَا أَعْيُنُكَ عَلَيْهِ فَرَجَعَ إِلَى مَيْدَانِ الْحَرْبِ فَلَمَّا وَصَلَ
إِلَى الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ضَرَبَهُ ضَرْبَتَهُ الْمَعْرُوفَةَ بِسَيْفِهِ ذُو
الْفَقَارِ الضَّرْبَةَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى ضَرْبَةٍ ثَانِيَةٍ ضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَدْ فَجَّرَ
وَالْمَغْفَرَ وَرَأْسَهُ نَصْفَيْنِ فَخَرَّ يَخْوَرٌ بِدَمِهِ وَسَمِعَ أَهْلَ الْعَسْكَرِ صَوْتَ تَلْكَ
الضَّرْبَةِ الْحَيْدَرِيَّةِ وَانْهَزَمَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلُوا الْحَصْنَ وَأَغْلَقُوا الْبَابَ عَلَيْهِمْ
وَهَبَطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ مِنَ السَّمَاءِ وَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ مُتَعَجِّباً مِنْ ضَرْبَةِ الْإِمَامِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ: مِمَّنْ تَعَجَّبْتَ
يَا أَخِي جِبْرَائِيلُ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ الْمَلَائِكَةَ فِي صَوَامِعَ وَجَوَامِعَ
السَّمَوَاتِ تَتَادَى لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ وَلَا سَيْفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ. وَأَمَّا أَعْجَابِي يَا
رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي لَمَّا أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَدْمُرَ قَوْمَ لُوطَ حَمَلَتْ مَدَائِنُهُمْ وَهِيَ
سَبْعُ مَدَائِنٍ مِنَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا حَتَّى سَمِعَ
حَمَلَةَ الْعَرْشِ صِيَاحَ دِيكِهِمْ وَبُكَاءَ أَطْفَالِهِمْ وَوَقَفْتُ بِهَا إِلَى الصُّبْحِ أَنْتَظِرُ
الْأَمْرَ وَلَمْ أَثْقَلْ بِهَا وَالْيَوْمَ لَمَّا ضَرَبَ عَلِيٌّ ضَرْبَتَهُ الْهَاشِمِيَّةَ وَكَبُرَ أَمْرُ أَنْ
أَقْبِضَ فَاضِلَ سَيْفِهِ حَتَّى لَا يَشُقَّ الْأَرْضَ بِأَهْلِهَا فَكَانَ فَاضِلَ سَيْفِ عَلِيٍّ
أَثْقَلَ مِنْ مَدَائِنِ لُوطَ هَذَا وَإِسْرَافِيلَ وَمِيكَائِيلَ قَدْ قَبِضَا عَضْدِي فِي الْهَوَى
وَلَمَّا قَتَلَ مَرْحَبٌ رَجَعَ مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ بَابَ الْحَصَنِ
فَجَاءَ الْإِمَامُ إِلَى الْحَصَنِ وَأَشْرَفُوا عَلَيْهِ الْيَهُودُ مِنَ الْحَصَنِ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ
وَالْحِجَارَةِ فَغَضِبَ الْإِمَامُ ثُمَّ نَزَلَ مَغْضَباً إِلَى أَسْصَلِ عَتَبَةِ الْبَابِ فَتَنَاطَلَ بَابَ
الْحَصَنِ وَرَمَاهُ خَلْفَهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعاً وَكَانَ يَغْلِقُهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا أَوْ سَبْعُونَ
رَجُلًا وَقَدْ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ الْمُعْتَزَلِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ:

يا قالع الباب الذي عجزت عن هزه

أكف أربعون وأربع

فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظار.

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن علياً عظيماً عند الله وإنه لما هزَّ الباب اهتز الحصن واهتزت السموات السبع والأرضون السبع واهتز عرش الرحمان غضباً لعلي ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) يا علي لولا أن تقول فيك طوائفٌ من أمتي ما قالت في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرُّ بملاً إلا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون أنت مني وأنا منك ترثني وأرثك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

ثم أن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أخذ باب الحصن وجعله على الخندق جسراً حتى عبر عليه جيش المسلمين وكان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً وعرض الخندق عشرين ذراعاً فوضع جنب الباب على طرف الخندق وضبط يده جانباً حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية آلاف وسبعمائة رجلاً فتح الحصون أبو الحسن والحسين علي بن أبي طالب وقتل اليهود وكانت غزوة خيبر في جمادى الأولى السنة السابعة من الهجرة النبوية الشريفة وخيبر اسم مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع وهي في أرض الحجاز وسكانها من اليهود تبعد عن المدينة المنورة أربعة أميال.

فكان النصر والفتح في هذه الوقعة وفي كل وقعة على يدي الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلما قتل مرحب فزع اليهود وجاء المسلمون وأخذوا ما كان في الحصن من الأموال وسبي منهم

نساء ورجال ومن جملة المسييات صفية بنت حي ابن أخطب أرسلها الإمام مع بلال إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فمرَّ بها بلال على قتلى اليهود فلما رأتهم صفية صرخت وصكت وجهها وحشت التراب على رأسها فلما جاء بها بلال إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونظر إليها وإذا في خدها أثر اللطم فسألها عن ذلك فقالت يا رسول الله مرُّ بي هذا الحبشي على جسد أخي فلما نظرتُ إليه ورأيتُه قتيلاً لطمت بيدي على خدي فلما سمع ذلك النبي نبي الرحمة غضب لذلك ثم التفت إلى بلال وقال له: يا بلال ما أقسى قلبك انتزعت منك الرحمة أتمرُّ بالمرأة الضعيفة على المقتول من أقاربها وهل تطيق أخت أن تنظر إلى أخيها وهو مخرج بالدماء فلام العبد وقيل ضربه على ما فعل لأنه قد أساء للإسلام والمسلمين ما هكذا يفعل الإسلام صاحب رقة وصاحب حمية.

أقول يا ليت عين رسول الله نظرت إلى بناته ومخدراته يوم عاشوراء وفي يوم الحادي عشر من المحرم ماذا صنعوا أعداء الله وأعداء رسوله وذلك لما مروا بهنَّ على مصارع القتلى وليتك تسمع فخر المخدرات زينب لما مروا بها على مصرع أخيها أبي عبد الله الحسين وهو مخرج بدمه. جعلت تنادي بصوت حزين وقلبٌ كئيب يا جداه صلى عليك ملكُ السماء هذا حسينك بالعراء محزوز الرأس من القفى مسلوب العمامة والرداء:

(يجدي كوم هذا حسين مذبح

على الشاطي وعلى التربان مطروح

يجدي ما بكت له أمن الطعن روح

يجدي كلب أخوي حسين فطر

يجدي الرمح بفاده تننه
 يجدي وبالوجه للسيف رنه
 يجدي أو شبيهه ابدمه تحنه
 يجدي بالرمل خده تعفر
 يجدي مات محمد وكف دونه
 أو لأنفار غمضه أعيونه
 وحيد ايعالج ومنخطف لونه
 ولا واحد ايجلكه ماء قطر
 يجدي مات محمد مدد ايديه
 ولا واحد يجدي عدل رجليه
 يعالج بالشمس محمد كرب ليه
 يحطه اظلال يا جدي من الحر

عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: ما من يوم أشد على
 رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من يوم أحد قُتل فيه عمه حمزة بن
 عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعد يوم مؤتة قتل فيه ابن عمه جعفر
 ابن أبي طالب ثم قال: لا يوم كيوم الحسين (عليه السلام) ازدلف إليه
 ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كلُّ يتقرب إلى الله عز
 وجل بدمه (عليه السلام) وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً
 وظلماً وعدواناً (سلام الله عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته ولعن
 الله قاتلك وظالمك إلى يوم القيامة آمين يا رب العالمين).

من معاجز الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

من معاجز الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الباهرة وكراماته الخارقة هي رد الشمس إليه مرتين كما جاء ذلك في التاريخ وهي من المشهورات.

ورد في الأخبار أن الشمس قد ردت بعد مغيبها للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مرتين مرة على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما روى ذلك (العلامة المجلسي (ق) في بحاره ج ٩) قال: ومما أظهره الله (تعالى) من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين (عليه السلام) ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له (عليه السلام) مرتين في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما تروي ذلك لنا أم سلمة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري كلهم قالوا: كان ذات يوم في منزله وعلي بين يديه إذ جاء جبرائيل يناجيه عن الله (سبحانه وتعالى) فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) فلم يرفع راسه حتى غربت الشمس فصلى أمير المؤمنين صلاة العصر جالساً يومئذ بركوعه وسجوده إيماءً فلما أفاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من غشيته قال لأمر المؤمنين: أفاتتكم صلاة العصر؟ فقال (عليه السلام) لم أستطع أن أصليها

لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها من استماع الوحي فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): ادع الله حتى يردَّ عليك الشمس تصلي قائماً في وقتها كما فاتتك فإن الله (تعالى) يجيبك بطاعتك لله ورسوله. فقام الإمام (عليه السلام) وسأل الله (عزَّ وجل) في رد الشمس فردت الشمس حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلَّى الإمام (عليه السلام) صلاة العصر في وقتها ثم غربت الشمس. وقد روى هذه الحادثة العظيمة والمعجزة الباهرة كثير من العلماء والمؤرخين من العامة والخاصة من المحب والمعادى والذين ذكروا ذلك من العامة أكثر من خمسين واحد روى هذه الحادثة منهم أبو بكر الوراق والحافظ أبو الفتح الأزدي الموصلي وأخطب خوارزم وغيرهم.

وهذه المعجزة هي من أكبر المعجزات وأن شيعة أهل البيت لا ينكرون ذلك ولا يشكون في قدرة الله (سبحانه وتعالى) ويعتقدون أن هناك أمور خارقة للعادة ولا يمكن لأي مسلم أن ينكر خرق العادة وقد تحدث القرآن الكريم عن كثير من هذا القبيل مثلاً طبيعة النار وهي الإحراق وإسناد الإحراق إلى النار من الأمور البديهية الثابتة ولكن لما أراد الله (تعالى) وهو خالق النار وله أن يتصرف بها كيف شاء وإذا به لما ألقى نبيه إبراهيم الخليل في تلك النار العظيمة الملتهبة وإذا بالخطاب من قبل الباري (عزَّ وجل) يخاطب النار بقول (سبحانه وتعالى) يا نار كونى برداً وإذا بتلك الحرارة انقلبت إلى ثلج بل أشد برودة من الثلج وكاد نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) أن يموت من شدة البرد ولكن الله سبحانه وتعالى أدركه وقال مرة ثانية مخاطباً النار (وسلاماً) فَسَلِّمْ نبي الله إبراهيم الخليل (عليه السلام) من الموت من البرد.

وكذلك عصا موسى (عليه السلام) لما صارت ثعباناً وهي من آيات الله العجيبة وإذا بها تصورت بتلك الصورة الهائلة ثعبان عظيم والثعبان هي الحية العظيمة كالجثة الكبيرة وهي تهتز كأنها جان وهي سريعة الحركة والاضطراب فهذه هي قدرة الله (سبحانه وتعالى).

وكذلك قوم صالح لما طلبوا منه أن يخرج إليهم ناقهً من الجبل من صخرة صماء فأخرج الله (سبحانه وتعالى) لهم كما طلبوا من نبيه صالح (عليه السلام) ناقهً عشراء حمراء شقراء وليس بعجيب على الله تعالى.

وكذلك من خوارق العادات تكلم عيسى في المهد صبياً وذلك لما حملته أمه مريم وجاءت به إلى قومها فسألوها من أين لك هذا فأشارت إلى عيسى أي أسألوا هذا الطفل الصغير فإنه سوف يخبركم عن الحقيقة فقالوا لها كيف نكلم من كان في المهد صبياً فتكلم عيسى (عليه السلام) بقدرة الله تعالى وقال بلسان فصيح (إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً).

وهناك شواهد كثيرة من هذا القبيل وليس بغريب أو عجيب أن يرد الله الشمس إلى وليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد غروبها وليس ذلك محالاً عقلاً ولا قدرة بعد ما ثبت بأن المعجز والكرامة هي خرق العادة وأما رد الشمس لعلي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد ورد أنه ردت مرتين مرة في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما روى عن أسماء بنت عميس قالت إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى صلاة الظهر بالصهباء من أرض خيبر ثم أرسل علياً (عليه السلام) في حاجة فجاء وقد صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فوضع رأسه في حجر علي (عليه السلام) ولم يحركه حتى غربت الشمس فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اللهم إن عبدك علياً احتبس نفسه

على نبيه فرداً عليه شرقها قالت أسماء فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال فقام علي فتوضأ وصلّى العصر ثم غابت الشمس.

والمرة الثانية أيضاً قد ردت الشمس لعلي (عليه السلام) في أرض بابل بالقرب من مدينة الحلة في العراق وقد رأيت أنا مسجداً هناك يقال له مسجد رد الشمس لعلي (عليه السلام) وهذه الحادثة يذكرها صاحب علل الشرائع يروي عن جويرية بن مسهر قال: قطعنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) جسر السراة (الصراط) وقت العصر (ولعله يشير لما رجعوا من حرب صفين) فقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): إن هذه أرضٌ معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يُصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فيها فليصلي فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون فقلت أنا والله لأقلدنَّ هذا الرجل صلاتي اليوم ولا أصلي حتى يصلي فسرنا وجعلت الشمس تسفل وجعل يدخلني من ذلك أمرٌ عظيم حتى وجبت (أي غابت الشمس) وقطعنا الأرض فقال (عليه السلام) يا جويرية أذن فقلت تقول أذن وقد غابت الشمس فقال (عليه السلام) أذن فأذنتُ ثم قال لي: أقم فأقمت فلما قلتُ قد قامت الصلاة رأيت شفثيه تتحركان وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر فصلى فلما انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم. يقول جويرية قلتُ أنا أشهد أنك وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال (عليه السلام): يا جويرية أما سمعتَ الله (عز وجل) يقول (فسبح باسم ربك العظيم) فقلتُ بلى فقال (عليه السلام) فإني سألت الله (عز وجل) باسمه العظيم فردها عليّ (والذي يظهر من الأخبار بأن الاسم الأعظم هو اسم الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويؤيد ذلك ما روي في مشارق أنوار اليقين قال إن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرّ في

طريقه فسايره خيبري (أي يهودي) فمرّ بواحد قد سال فركب الخيبري مرطه (المرط كساء من صوف ونحوه يؤتزر به) وعبر على الماء ثم نادى أمير المؤمنين (عليه السلام) يا هذا لو عرفت كما عرفت لجريت كما جريت فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) مكانك ثم أوماً إلى الماء فجمد بقدرة الله (تعالى) ومرّ عليه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه وقال: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً فقال له الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فما قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ فقال الخيبري: أنا دعوت الله باسمه الأعظم. فقال الإمام أمير المؤمنين وما هو؟ قال: سألته باسم وصي محمد فقال له الإمام أنا وصي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال الخيبري: إنه الحق ثم اسلم). وأيضاً يروى عن عمار بن ياسر قال: أتيت مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً فرأى في وجهي كآبة فقال: ما بك فقلت دين أتى مطالب به فأشار (عليه السلام) إلى حجر ملقى وقال خذ هذا فاقضي منه دينك فقال عمار: قلت إنه لحجر فقال (عليه السلام) ادع الله بي يحوله لك ذهباً. قال عمار: فدعوت الله باسمه فصار الحجر ذهباً. فقال لي: خذ منه حاجتك فقلت وكيف تلين؟ فقال (عليه السلام) يا ضعيف اليقين ادع الله بي حتى يلين فإن باسمي ألان الله الحديد لداود (عليه السلام). قال عمار: فدعوت الله باسمه فلان الحجر فأخذت منه حاجتي ثم قال (عليه السلام) ادع الله باسمي حتى يصير باقيه حجراً كما كان.

(مشارق أنوار اليقين ص ١٧٣ وفي ارشاد القلوب) يرفعه إلى سلمان المحمدي (رضوان الله عليه) قال: كنتُ جالساً عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المسجد إذ دخل العباس بن عبد المطلب فسلم (يعني قال السلام عليكم) فرد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه السلام ورحب

به لأنه عمه ولأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو المعروف بالأخلاق الفاضلة التي خاطبه الله (سبحانه وتعالى) بها حيث قال: (وإنك لعلي خلق عظيم) فلما جلس العباس قال: يا رسول الله بم فضل الله علينا علي ابن أبي طالب أهل البيت والمعادن واحدة.

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أنا أخبرك يا عم إن الله (تعالى) خلقني وخلق علياً ولا سماء ولا أرض ولا جنة ولا نار ولا لوح ولا قلم فلما أراد الله (عز وجل) بدء خلقنا تكلم بكلمة فكانت نوراً ثم تكلم بكلمة ثانية فكانت روحاً فمزج فيما بينهما واعتدلا فخلقني وعلياً منهما ثم فتق من نوري نور العرش فأنا أجل من العرش ثم فتق من نور علي نور السموات فعلي أجل من السموات ثم فتق من نور الحسن نور الشمس ومن نور الحسين نور القمر وكانت الملائكة تسبح الله (تعالى) وتقول في تسبيحها سيوحٌ قدوسٌ من أنوار ما أكرمها علي الله (تعالى) فلما أراد الله (تعالى) أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة وكانت الملائكة لا تنظر أولها من آخرها ولا آخرها من أولها فقالت الملائكة إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه فنسألك بحق هذه الأنوار إلا ما كشفت عنا فقال الله (عز وجل) وعزتي وجلالي لأفعلن فخلق نور فاطمة الزهراء (عليها السلام) وكان يومئذ كالثقلين وعلقه في قرط العرش فزهرت السماوات السبع والأراضون السبع من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء (عليها السلام) وكانت الملائكة تسبح الله وتقده فقال الله: وعزتي وجلالي لأجعلنَّ ثواب تسبيحكم وتقديسكم إلى يوم القيامة لمحبي هذه المرأة وایبها وبعلمها وبنیها. قال سلمان: فخرج العباس فلقبه علي بن أبي طالب فضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال: بأبي عترة المصطفى من أهل بيت ما أكرمكم علي الله (تعالى).

علم أهل البيت عندهم علم ماكان وما هو كائن إلى يوم القيامة

عن سلمان الفارسي أنه قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام):
عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب ومولد
الإسلام ومولد الكفر وأنا صاحب الميسم وأنا الفاروق الأكبر.
أما بلغك وصف شق الأرض لأصف بن برخيا وذلك لما دعا بحرف
واحد من اثنين وسبعين حرفاً وهي بأجمعها عند الإمام أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب (عليه السلام) وبذلك نطق الذكر الحكيم وإليه الإشارة
بقوله (تعالى) قال: (الذي عنده علم من الكتاب). وقال في حق علي بن
أبي طالب (عليه السلام) ومن عنده علم الكتاب: يعني أمير المؤمنين عنده
علم الكتاب بأجمعه ولعل أصف دعا باسم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
(عليه السلام) روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)
أنه قال: إن نسبة علم أصف إلى علم آل محمد (صلوات الله عليهم) كما
تأخذ البعوضة على جناحها من البحر؟ ومع ذلك أحضر عرش بلقيس من
مسيرة شهرين ذهاباً وإياباً في طبق جفن وهذا أصف هو وصي سليمان بن
داود (عليه السلام) وكان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم فما ظنك
فيمن عنده اثنان وسبعون حرفاً من الاسم الأعظم بل هو الاسم الأعظم.
روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال: ما يتقلب جناح
طائر في الهوى إلا وعندنا فيه علم.

وقال الإمام (عليه السلام) لحران ابن أعين: يا حران إن الدنيا عند الإمام والسماوات والأرضين إلا هكذا وأشار بيده إلى راحته ويعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها رطبها ويابسها وقد استشهد الإمام الصادق (عليه السلام) بهذه الآية المباركة قول (تعالى) ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق﴾ فقال (عليه السلام): نحن الآيات التي أراكم الله أيها .

فهم (صلوات الله عليهم) عندهم علم البلايا والمنايا والأنساب والوصايا وفصل الخطاب وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): هم أنت يا علي وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين وتأتي أعداؤك غضباً مقمحين.

وقال الأمير سيف الدولة شعراً :

حب علي بن أبي طالب	للناس مقياس ومعار
يخرج ما في أصلهم مثلما	يخرج غش الذهب النار

قصة عمر بن حريث مع أصحابه لما تخلفوا عن علي (عليه السلام)

روي في مناقب آل أبي طالب لابن شهر شوب ج ٢ ص ٢٦١ قال:
عن الأصبغ بن نباته قال: أمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه
السلام) بالمسير من الكوفة إلى المدائن فسرنا يوم الأحد وتخلف عنا عمر بن
حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي وخمسة نفر فخرجوا
إلى مكان بالحير يقال له الخورنق والسدير وقالوا: إذا كان يوم الجمعة
لحقنا علياً قبل أن يجمع الناس فصلينا معه فبينما هم يتغدون إذ خرج
عليهم ضب فاصطادوه فأخذه عمر بن حريث فبسط كفه فقال: بايعوه
هذا أمير المؤمنين فبايعه الثمانية ثم أفلتوه وارتحلوا وقالوا: إن علي بن أبي
طالب يزعم أنه يعلم الغيب فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضباً ثم إنهم قدموا
المدائن يوم الجمعة فدخلوا المسجد وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه
السلام) يخطب على المنبر فلما نظر إليهم وقد دخلوا المسجد قال (عليه
السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أسرَّ إليَّ حديثاً كثيراً
في حديث باب يفتح كل باب ألف باب (إن الله يقول في كتابه العزيز)
﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ آية ٧٠ سورة الاسراء.

وأنا أقسم بالله ليعثن يوم القيامة ثمانية نفر من هذه الأمة إمامهم
الضب ولو شئت أن أسميهم لفعلت فلما سمعوا ذلك من الإمام وقد أخبر

بما فعلوا وأنهم قد بايعوا الضب وسوف يحشرون يوم القيامة وإمامهم الضب تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم وكان عمر بن حريث ينتفض كما تنتفض السعفة خوفاً أن يسمي الإمام بأسمائهم ويفتضحون بين الناس.

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما بال أقوام من أمتي إذا ذكر عندهم إبراهيم وآل إبراهيم استبشرت قلوبُهُم وتهللت وجوههم وإذا ذكرتُ وأهل بيتي اشمازت قلوبهم وكلحت وجوههم والذي بعثني بالحق نبياً لو أن رجلاً لقي الله يعمل سبعين نبياً ثم لم يأتي بولاية ولي الأمر من أهل البيت ما قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.

في كتاب مشارق الأنوار قال: روى أبو بكر بن الخطيب مرفوعاً إلى ابن عباس قال: على أبواب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة خيرة الله الحسن والحسين صفوة الله على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضيهم لعنة الله.

اسم محمد وعلي مكتوب على الشجر في الصين

جاء ذلك في كتاب القطرة للسيد أحمد مستنبط (رحمة الله عليه) ص ١٢٦ ينقل عن مدينة المعاجز للسيد البحراني (ق) عن محمد بن سنان قال: دخلتُ على الصادق (عليه السلام) فقال لي: مَنْ بالباب قلتُ رجل من الصين. قال: فادخله. فلما دخل قال له أبو عبد الله (عليه السلام) هل تعرفنا بالصين؟ قال: نعم يا سيدي فقال له الإمام (عليه السلام): وبماذا تعرفوننا؟ فقال: يا بن رسول الله إن عندنا شجرةً تحمل كل سنة ورداً يكون في اليوم مرتين فإذا كان أول النهار نجدُ مكتوباً عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإذا كان آخر النهار نجدُ مكتوباً عليه لا إله إلا الله علي خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

روي عن سلمان الفارسي (عليه الرحمة) قال: كُنَّا جلوس عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ دخل علينا إعرابي فسَلَّمَ فرددنا عليه السلام (فلما استقرَّ به المجلس) قال: أيكُمْ بدرُ التمام ومصباح الظلام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اجلس يا أخا العرب فقال الأعرابي: يا رسول الله إني آمنْتُ بك ولم أراك وصدقتك قبل أن ألقاك غير أنه بلغني عنك أمراً فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما بلغك عني فقال الأعرابي: يا رسول الله

دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فأجبنا ودعوتنا إلى الصلوات والصيام والحج والزكاة والجهاد فأجبنا ولم ترضى عنا حتى دعوتنا إلى موالات ابن عمك علي بن أبي طالب (عليه السلام) فما ندري افترضته أنت من الأرض أم الله افترضه من السماء؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): بل افترض الله ولايته على جميع أهل السموات والأرض. فقال الأعرابي: حباً وكرامة لله ولك يا رسول الله ثم قال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أخا العرب إن الله أعطى علياً خمس خصال كل واحدة منهن خير من الدنيا وما فيها ألا أنبتك بها فقال الأعرابي: بلى يا رسول الله. فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): الأولى يا أخا العرب إنني كنت جالساً ذات يوم فهبط عليّ جبرائيل وقال لي: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك آليت على نفسي أن أهتم حباً علي بن أبي طالب من أحببته وأن أهتم بغض علي بن أبي طالب من أبغضته. والثانية يا أخا العرب أنني كنت جالساً يوم أحد بعدما فرغت من جهاز عمي حمزة فهبط عليّ جبرائيل وقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك إنني افترضت الصلاة ووضعيتها عن المعتل. وافترضت الزكاة ووضعيتها عن المعدم وافترضت حباً عليّ على جميع أهل السموات والأرض فلم أعطي لعلي فيه رخصة. والثالثة يا أخا العرب أعلم أن الله (تعالى) ما خلق خلقاً إلا وجعل له سيداً فالجمعة سيدة الأيام وشهر رمضان سيد الشهور وادم سيد البشر وإسرافيل سيد الملائكة وأنا سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء. والرابعة يا أخا العرب أعلم أن حباً علي (عليه السلام) شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من أغصانها رُفِع إلى الجنة. والخامسة يا أخا العرب إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر من نور

وينصب لإبراهيم منبر من نور يجاذي منبري ويؤتي بكرسي عالٍ مشرف مزهرٌ يُسمى كرسي الكرامة فيوضع بينهما فأجلس أنا على منبري ويجلس إبراهيم على منبره ويأتي علي فيجلس على كرسي الكرامة وتأتي فاطمة وثيابها بدم الحسين مصبوغة وبين يديها ثوبان ثوب ملطخ بالسّم وثوب ملطخ بالدم فتقول ربّ احكم بين من كسر ثنايا أبي وبين من دخل داري وأسقط جنيني وبين من سمّ ولدي الحسن وأحكم بيني وبين من قتل ولدي الحسين. (نقلًا عن تذكرة الخواص) قال: قال سليمان بن يسار: وجد حجر مكتوب عليه :

لا بدّ أن تردّ القيامة فاطمٌ وقميصها بدم الحسين ملطخٌ
ويل لمن شفاعؤه خصمًاؤه والصورُ في يوم القيامة ينفخُ

روي عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : تحشرُ ابنتي فاطمة يوم القيامة معها ثياب مصبوغة بالدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيحكم لابنتي وربّ الكعبة وإن الله (عزّ وجلّ) يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها). وفي كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال يروى عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن زيد عن محمد بن منصور عن رجل عن شريك يرفعه قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة (صلوات الله عليها) في لمة من نسائها فيقال: لها إدخلي الجنة فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها إنظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين (صلوات الله عليه) قائمًا وليس عليه رأس فتصرخ صرخةً وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها ولصراخنا

فيغضب الله (عز وجل) عند ذلك فيأمر ناراً يقال لها هبهب قد أوقد
عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً
فيقال لها التقطي قتلة الحسين (صلوات الله عليه) وحملة القرآن فلتقطهم
فإذا صاروا في حوصلتها سهلت وسهلوا بها وشهقت وشهقوا بها
وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طلقة يا ربنا بم أوجبت لنا النار
قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب عن الله (عز وجل) إن من علم ليس
كمن لا يعلم (والمراد من حملة القرآن في هذه العبارة هم الذين ضيعوه
وحرفوه ولم يلتزموا بأحكامه).

كأنني بالبترول الطهر واقفة

في الحشر تشكو إلى الرحمن باريها

تأتي وقد ضمخت ثوب الحسين دماً

فيض النحور الجاري ويل مجريها

وكأنني بها منادية عن لسان حالها

وهي تنادي واولداه واحسيناه

يحسين يني من كقطع رأسك والجفوف

ومن كسر ضلوعك يعكلي برض الطفوف

ومن كقطع أوصلك يعني أبضرب لسيوف

يا مهجتي مذبح لا مطلب ولا دين

يحسين كلي من كقطع بالسيف نحرك

يا نور عيني من وطأ بالخييل صدرك

ومن سلب أيتامك أو ياهو الحرك خدرك

أو ياهو الذي شتت بناتي إشمال ويمين

لوى حاضره يحسين يمك من رضضوا بالخيل جسمك
جنت إنحني يا بني وشمك وخضب شعر رأسي بفيض دمك
وانصب مناح دوم باسمك وفك وسط الكلب يابني وضمك
وللحشر عيب أيزول همك

أنا الوالده يحسين ييني يمن ريت ذباحك ذبحني أسعدني على بني يلتجيني
وينه اليواسيني أبدمعتيه على ابني الذي حزوا ركبتيه
أو ضلت ثلث تيام جثته أويلاه ييني الماحضرتيه
أولاً غسلت جسمه أو دفنتيه ولا الناحية الناحة وبي أختيه
قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (النجوم أمان لأهل
السماء وأهل البيت أمان لأهل الأرض).

قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) معاشر الناس إذا فقدتم
الشمس فتمسكوا بالقمر وإذا فقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين وإذا فقدتم
الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزواهر أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم
والحمد لله رب العالمين.

ثم نزل عن منبره وسار يقول سلمان الفارسي فتبعته حتى دخل
حجرته وأنا معه فقلت: له يا رسول الله سمعتك تقول إذا فقدتم الشمس
فتمسكوا بالقمر وإذا فقدتم القمر فتمسكوا بالفرقدين وإذا فقدتم الفرقدين
فتمسكوا بالنجوم الزواهر؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا
الشمس وعلي القمر كما جاء ذلك في تأويل (والشمس وضحاها والقمر
إذا تلاها). روي عن سليمان الديلمي قال: سألت أبا عبد الله (عليه
السلام) عن قول الله (عز وجل) والشمس وضحاها فقال: (عليه السلام)
المراد من الشمس هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أوضح للناس

دينهم والقمر إذا تلاها ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) تلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (بلا فصل) (قلتُ والنهار إذ جلاها) قال: ذاك الإمام من ذرية فاطمة نسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن والحسين (عليهما السلام) الإمامة أصل من أصول الدين الإسلامي الحنيف الأصيل وهي رأسه والولاية في أمور الدين والدنيا وهذا هو الذي نعتقد به بوجوب الإمامة عقلاً لِمَا فِيهَا مِنَ اللطف الواجب على الله (سبحانه وتعالى) وكل ما دلّ على وجوب النبوة فهو دال على وجوب وضرورة نصب إمام وخليفة من قبل الله (تعالى) إذا الإمامة هي فرع النبوة والإمام هو زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدين والدنيا وعز الإسلام وأساسه وفرعه السامي وبالإقامة تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وأمر الإمامة من تمام الدين وهي الخلافة الحقة من بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا فصل راجعة إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة والسلام) والأئمة الأحد عشر من بعده (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) وقد قال: رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيِي حَيَاتِي وَيَمُوتَ مَمَاتِي وَيَسْكُنُ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي فَلْيُؤَالِي عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي وَلْيُؤَالِي وَلِيَّهُ وَلِيَعْتَقِدِ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِي وَإِنَّهُمْ عَتَرَتْنِي خَلَقُوا مِنْ طِينَتِي وَرَزَقُوا فِهْمًا وَعِلْمًا وَوَيْلٌ لِّلْمَكْذِبِينَ بِفَضْلِهِمُ الْقَاطِعِينَ مِنْهُمْ صِلَتِي لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شِفَاعَتِي (أمين ربّ العالمين)

قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) : إنَّ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجَّتَيْنِ حِجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَحِجَّةٌ بَاطِنَةٌ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرَّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَئِمَّةُ (عليهم السلام) وَأَمَّا البَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ : (أصول الكافي).

ونعتقد بأن الإمام والخليفة المنصوب من قبل الله سبحانه وتعالى لا
 بدّ أن يكونَ جامعاً لجميع صفات الكمال من العلم والكرم والشجاعة
 والعفة والرافة والرحمة وحسن الخلق ولا بدّ له أن يتميز بالكمالات النفسية
 والكرامات الروحانية بحيث لا يشاركه أحد في ذلك الكمال لأن الإمام هو
 حجة الله وخليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقائم مقامه في
 حفظ الشريعة المقدسة وإقامة الحدود وتبيين غوامض الأحكام وإظهار ما
 يخفى على الخواص والعوام ولا بدّ أن يكون الإمام والخليفة القائم مقام
 النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) متحلياً بجميع الفضائل مثل النبي (صلى
 الله عليه وآله وسلم) إلا النبوة يجب أن يكون أفضل الأمة وأعلم الأمة لأنه
 لو لم يكن عالماً بالشريعة جليلها ودقيقها من الحدود والعقود والسنن
 والفرائض كما جاءت من قبل الله (تعالى) لم يؤمن من خطائه وجرّاه عليه
 أن يقلب حدود الله (تعالى) ويحكم بعكس ما جاء به الدين الخفيف
 فيوجب الحد على البريئي ويرء من وجب عليه الحد وهكذا وقد اجتمعت
 جميع شروط الإمامة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من
 العلم والشجاعة والنص عليه من قبل الله سبحانه وتعالى وغير ذلك وماذا
 نتحدث عن أكبر شخصية في الإسلام وهو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب (عليه السلام) وهو أكبر شخصية عرفها التاريخ بعد النبي (صلى
 الله عليه وآله وسلم) من أي جانب يتحدث الإنسان عن حياة الإمام أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حدث ولا حرج أما عن زهده
 وورعه وتقواه لم يسبقه أحد من المتقدمين ولا يلحقه أحد من المتأخرين
 وأما العلم فقد قال: ابن عباس العلم عشرة أجزاءٍ لعلّي تسعة أجزاء
 وللناس عشر الباقي وهو أعلمهم وشاركهم في العشر الباقي وقال ابن

عباس: أيضاً أخذ بيدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخرجنا إلى البقيع في أول الليل وقال لي: اقرأ يا بن عباس فقرأت (بسم الله الرحمن الرحيم) فأخذ الإمام يتكلم في الباء ومقتضها إلى طلوع الفجر، وعنه (عليه السلام) كما في كتاب غوالي الألي قال: لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من باء (بسم الله الرحمن الرحيم) لأن جميع أسرار الله سبحانه وتعالى في الكتب السماوية وجميع ما في الكتب السماوية في القرآن العظيم وجميع ما في القرآن العظيم في الفاتحة وجميع ما في الفاتحة في (بسم الله الرحمن الرحيم) وجميع ما في (بسم الله الرحمن الرحيم) في باء (بسم الله الرحمن الرحيم) وجميع ما في (بسم الله في النقطة التي تحت الباء). إن أسرار القرآن الكريم في الفاتحة وأسرار الفاتحة في البسملة وأسرار البسملة في الباء وأسرار الباء في نقطتها وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: خرجت الموجودات من باء (بسم الله الرحمن الرحيم).

وإن (بسم الله الرحمن الرحيم) لما نزلت فرح أهل السموات بها من الملائكة واهتز العرش لنزولها ونزل معها من الملائكة ما لا يُحصى عددهم إلا الله وازدادت الملائكة إيماناً وتحركت الأفلاك ودنت لعظمتها الأملاك وكانت مكتوبة على جبهة آدم (عليه السلام) قبل أن يخلق بخمسمائة عام وكانت مكتوبة على جناح جبرائيل (عليه السلام) يوم نزوله على إبراهيم (عليه السلام) وقال: بسم الله يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وكانت مكتوبة على عصا موسى (عليه السلام) وكانت كتابتها بالسريانية ولولاها ما انفلق له البحر وكانت على لسان عيسى (عليه السلام) حين تكلم في المهدي صبيحاً وكان يتلوها على الموتى فيجيبون بإذن الله تعالى. وكانت مكتوبة على خاتم سليمان (عليه السلام) وأنها مكتوبة في كل أول سورة من القرآن الكريم لعظمتها ولها خواص ومنافع وثواب عظيم.

وهناك روايات كثيرة في فضلها يروي صاحب مدينة المعاجز عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: من قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجدة خضراء فوق كل سرير ألف فراش من سندس واستبرق وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون ألف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت مكتوب على خدها الأيمن محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى خدها الأيسر علي ولي الله وعلى جبينها الحسن وعلى ذقنها الحسين وعلى شفيتها (بسم الله الرحمن الرحيم). قال الراوي: قلت يا رسول الله لمن هذه الكرامة؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): لمن قال بالحرمة والتعظيم (بسم الله الرحمن الرحيم).

وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) حالفاً عن جبرائيل عن ميكائيل حالفاً عن إسرافيل قال الله تعالى يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجود كرمي من قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) متصلئ بفاتحة الكتاب مرة واحدة فاشهدوا عليّ إنني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات ولا أحرق لسانه بالنار وأجيرة من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفرع الأكبر.

وروي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحى عنه أربعة آلاف سيئة ورفع الله له أربعة آلاف درجة. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا مرّ المؤمن على الصراط فيقول: (بسم الله الرحمن الرحيم) أطفئت لهب النار وتقول جز يا مؤمن فإن نورك قد أطفأ لهبي.

ولكن مع كل الأسف إن أعداء الإسلام الذين يدعون الإسلام والإسلام بريئ منهم قد تركوا هذه الآية الشريفة العظيمة وأنهم سرقوا أكرم آية في كتاب الله تعالى. يقول أبو حمزة: يروى عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: قال: سرقوا أكرم آية في كتاب الله (عزَّ وجلَّ) وهي: (بسم الله الرحمن الرحيم) وقال الإمام الصادق (عليه السلام): ما لهم قاتلهم الله عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها وها هي (بسم الله الرحمن الرحيم) وإلى هنا نكتفي ونرجع إلى ما كنا عليه من شروط الإمامة وفضائل أهل البيت (عليهم السلام) وقد ورد عنهم (عليهم السلام) بأنهم وجه الله وجنب الله واسم الله وعين الله وأذن الله الواعية (الجنب في اللغة هي الطاعة يقال هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله (عز وجل) وهذا أيضاً جاء في قول الإمام علي (عليه السلام) أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله عز وجل) أن تقول (نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) (أي في طاعة الله عز وجل) وفي ولاية أوليائه (عليه السلام). وقال السيد شريف الدين الحسيني في تفسيره تأويل الآيات الظاهرة بالاسناد عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول وقد سأله رجل عن قول الله عز وجل: (يا حسرتاً على ما فرطت في جنب الله) فقال أبو عبد الله (عليه السلام): نحنُ والله خلقنا من نور جنب الله وذلك قول الكافر إذا استقرت به الدار قال: (يا حسرتاً على ما فرطت في جنب الله) يعني ولاية محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين).

وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): يا علي أنتَ وليُّ الناس بعدي فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني. وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): فإذا

فقدتموني فتمسكوا به فإنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. وأما الفرقدين فهما الحسن والحسين (عليهما السلام) فهما إمامان إن قاما وإن قعدا هما سيدا شباب أهل الجنة.

وأما النجوم الزواهر فهم الأئمة التسعة من ذرية الحسين (عليهم السلام) تاسعهم قائمهم. ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم): إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب النجمُ أصاب أهل السماء ما يكرهون وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي أصاب أهل الأرض ما يكرهون. يا قوم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردها عليّ الحوض آلا وإني لأسألكم في ذلك إلا ما أمرني ربّي أسألكم عن المودة في القرية واحذروا أن تلقوني على الحوض وقد أذيتم عترتي وقتلتم أهل بيتي وظلمتموهم آلا أنكم ستردون يوم القيامة في رايات ثلاث الأولى سوداء مظلمة تفرزع منها الملائكة والأخرى مثلها فأقول لهم من أنتم فينسون ذكرى ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم أنا أحمد نبي العجم والعرب فيقولون نحن من أمتك فأقول لهم كيف خلفتموني في أهل بيتي وعترتي وكتاب ربّي فيقولون أما الكتاب فضيعناه وأما العترة فحرصنا أن نبيدهم عن جدد الأرض ومزقناهم كل ممزق فأعرض عنهم بوجهي فيصرون عطاشاً مسودّة وجوههم.

(أقول لبتك يا رسول الله حاضراً وتنظر ماذا صنعوا بذريتك وما فعلوا بهم من القتل والتشريد والسبي) فكأنني يوم الحساب بأحمد بالرسول يقدم حاسراً عن معصم فيقول:

ويلكم هتكتم حرمتي وتركتم الأسياف تقطر من دمي
تدرون أي دم أرتقم في الوغى أم أي أسرى سقتموا في المغنم
أمن العدالة صونكم فتياتكم وعقائلي تسبون سبي الديلمي

روى عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين ونحن أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه وبنا يُمسك الأرض أن تميد بأهلها (أي لا تضطرب وتفقد توازنها) وبنا ينزل الغيث وتنتشر الرحمة وتخرج بركات الأرض ولولا ما في الأرض منَّا لساخت بأهلها (أي لولا وجود أهل البيت (عليهم السلام) لانخسفت الأرض بأهلها وغاصوا فيها ولولا وجودهم (عليهم السلام) لكان ما كان من خسف وزلزال وغير ذلك من أنواع العذاب ولكن الله (سبحانه وتعالى) رحيم بعباده وقد رحمهم بوجود أهل بيت الرحمة (عليهم السلام).

روي عن سلمان الجعفري قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) فقلتُ أتخلوا الأرض من حجة فقال (عليه السلام): لو خلتُ طرفة عين لساختُ بأهلها. وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمانٌ لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

في بصائر الدرجات للصفار بإسناده عن خيشمة عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: (نحن جنب الله ونحن صفوته ونحن خيرته

ونحن مستودع مواريث الأنبياء ونحن أمناء الله ونحن حجة الله ونحن
 أركان الإيمان ونحن دعائم الإسلام ونحن رحمة الله على خلقه ونحن الذين
 بنا يفتح الله وبنا يختم ونحن أئمة الهدى ومصابيح الدجى ونحن منار الهدى
 ونحن السابقون ونحن الآخرون ونحن العلم المرفوع للخلق). أوحى الله
 (سبحانه وتعالى) إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال له: يا محمد
 إني خلقتك وخلقْتُ علياً وفاطمة والحسن والحسين من سنخ نوري
 وفرضت ولايتكم على أهل السموات والأراضين فمن قبلها كان عندي
 من المؤمنين ومن جردها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من
 عبادي عبدني حتى ينقطع (ظهره) أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً
 بولايتكم ما غفرتُ له.

وفي مناقب الخطيب البغدادي وفي كتر العمال ج ٦ ص ١٥٩ وفي
 مناقب المغولي المالكي جميعاً يروون عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:
 قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مكتوب على باب الجنة لا إله
 إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وأخو رسول الله قبل أن يخلق
 السموات والأرض بألفي عام.

(شعر)

ولو أن ما بين الثريا إلى الشرى قراطيس والكتاب أتراك وأعجام
 وراموا بأن يخصوا مناقب حيدرآ لَمَا بَلَّغُوا مَعِشَارَ عِشْرَالَّذِي رَامُوا
 وعن حذيفة ابن اليماني عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:
 إن الله تعالى فرضَ على الخلق خمسة فأخذوا أربعة وتركوا واحدة فسُئِلَ
 عن ذلك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): الصلاة والصوم والزكاة
 والحج. قالوا فما الواحد الذي تركوا فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):

ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقالوا: هي واجبة من الله؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم قال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.

(جميع ما في الكون هو في الإنسان) كما قال سيّدُ الموحدين وقائدُ
الفر المحجلين ابو الحسن والحسين الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
(عليه أفضل الصلاة والسلام) قال:

دواك فيك ولا تبصر داؤك منك ولا تشمرُ
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهرُ المضمُرُ
أترعم أنك جرمٌ صغيرٌ وفيك انطوى العالم الأكبرُ

الكتاب الجامع لكل وهو الإنسان ولا سيما الكامل منه وهو
الكتاب الصغير المستنسخ من الكتاب الكبير فكل إنسان بل كل نفس من
النفوس الحيوانية كتاب من كتب الله (عزَّ وجلَّ) فالإنسان من حيث
روحه وعقله الإجمالي كتاب عقلي ومن حيث قلبه وعقله التفصيليين
كتاب نفسي ومن حيث خياله كتاب الحو والإثبات وإلى هذا المعنى أشار
الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) (دواك فيك ولا تبصر.. إلى آخره).

وروي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) كما في
الصابي وعن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:
الصورة الإنسانية هي أكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه
بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي
المختصر من اللوح المحفوظ وهي الشاهدة على كل غائب وهي الحجة
على كل جاحد وهي الطريق المستقيم إلى خير وهي الصراط الممدود بين
الجنة والنار.

الإنسان بحيث التدرّج في مدارج الكمال والسعادة أصنافاً فإنه إن
 صدّق بالأنبياء والمرسلين فيما جاؤوا به من عند الله (تعالى) فهو مسلم
 والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والإسلام هو التسليم لأمر الله
 (تعالى) الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. ونعتقد
 بأن هذا الدين وهو دين الإسلام الحنيف الذي جاء به سيّد الأنبياء محمد
 ابن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أفضل الأديان السماوية
 فالإنسان إذا صدق الأنبياء والرسل فهو مسلم وإن صدق وتولى أئمة الحق
 الذين نصبهم الله (تعالى) فهو مؤمن وإن اشتغل في أغلب أوقاته بالعبادة
 فهو عابد وقد جاء في الحديث القدسي: يا بن آدم خلقتُ الأشياء لأجلك
 وخلقتك لأجلي (فأولئك مع النبيين والصديقين) والمراد من الصديقين
 والأخيار وأوليائهم الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) وأتباعهم الذين هم
 بروج الولاية وكواكب فلك الهداية أرواح الأولياء والسعداء أشعة
 وتجليات من شمس ولاية الأولياء وروحانية نور الله الشارق وكلامه
 الناطق سيد الموحدين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) قال
 ابن أبي الحديد المعتزلي شعراً يمدح فيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

والناس بعدك كلهم عرضُ بريءٍ للمعاني عن صفات الجواهر ويكبرُ عن تشبيهه بالعناصر	(يا جوهراً قام الوجود به صفاتك أسماء وذاتك جوهراً يجلُّ عن الأعراض والكيف وللتى
---	---

الكلام حول النفس وماهيتها

يقول الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي (قدس سره) في جوامع الكلم ص ٨٤ قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ذَا نَفْسٍ نَاطِقَةٍ إِنْ زَكَاهَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَقَدْ شَابَهَتْ أَوَائِلَ جَوَاهِرِ عِلْمِهَا فَإِذَا اعْتَدَلَ مَزَاجُهَا وَفَارَقَتْ الْأَضْدَادَ فَقَدْ شَارَكَ بِهَا السَّبْعَ الشَّدَادَ (المراد من السبع الشداد هي زحل والمشتري والمراد بأنها تصعد إلى السماء).

العناصر الأربعة الماء والهواء والنار والتراب والمواليد الثلاثة المعادن والنبات والحيوان وأكملها الإنسان الذي هو أكمل الموجودات السفلية وهو بنفسه يشبه الملائكة ويمكن أن يبقى بقاء السرمد إذا تشبه بالملائكة في العلم والعمل.

وقال الشيخ اليوناني: النفس جوهر كريم شريف يشبه دائرة قد دارت على مركزها غير أنها دائرة لا بعد لها ومركزها هو العقل.

وقال أبو علي عبد الله ابن سينا: إن النفس الإنسانية هو جوهر ليس بجسم ولا قائم بجسم وإنها حادثة مع حدوث البدن وباقية بعد فناء البدن.

إن النفس جوهر سماوي وعالمها روحاني وهي حية بذاتها غير محتاجة إلى الأكل والشرب واللباس وما شاكل هذه الأمور وأنها ما دامت مع هذا الجسد إلى الوقت المعلوم متعوبة بكثرة همومها لاصلاح أمر هذا الجسد وليس لها راحة إلا إذا فارقت هذا الجسد.

وقد اختلف العلماء والفلاسفة وعلماء النفس في ماهية الروح ما هي قيل إنه جسمٌ رقيقٌ هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب أكثر المتكلمين.

وقال بعض العلماء: إن الله خلق الروح من ستة أشياء من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلو.

وقال الرازي: النفس الإنسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني إذا تعلق بالبدن حصل ضوءه في جميع الأعضاء وهو الحياة وإن الروح قد تطلق على النفس الناطقة التي تزعم الحكماء إنها جوهرية وهي محل العلوم والكمالات ومدبرة للبدن وقد تطلق على الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد.

واختار المحققون من الفلاسفة وأهل الإسلام إنها جوهر مجرد في ذاته متعلق بالبدن التدبير والتصرف وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت إما نعيم وسعادة أو في جحيم وشقاوة فإنها محل المعرفة والتراب لا يأكل محل المعرفة والإيمان أصلاً وأن الله تعالى شأنه خلق جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود إلى عالم الأفلاك ومطالعة اللوح المحفوظ والمانع لها من ذلك هو اشتغالها بتدبير البدن وما يرد عليها من طريق الحوار وفي وقت النوم تقل تلك الشواغل فتقوى النفس على تلك المطالعة ولا شك ولا ريب أن قبول الطاعات والأعمال الصالحة والخيرات منوطة بالتقوى كما هو صريح القرآن الكريم حيث يقول عزّ من قائل: ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ التقوى هي ملكة في جوهر الإنسان وباطنه تنشأ في نفس الإنسان من خلال المواظبة والتمرين عليها وهي اجتناب المحرمات وأداء الواجبات والالتزام في المستحبات وقد وصف الإمام أمير المؤمنين

وقائد الغر المحجلين وصف المتقين بقوله (عليه السلام) فالمتقون فيها هم
أهل الفضائل منطقتهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع إنما
بمكارم الأخلاق يكتمل إيمان الإنسان وإذا اكتمل إيمانه صح عمله وفاز
المرء بسعادته وإن بتهديب النفس وبمكارم الأخلاق تعمر الديار وتزيد
الأعمار.

حديث اول ما خلق الله تعالى انوار اربعة عشر معصوم (عليهم السلام)

نقلاً عن بحار الأنوار للعلامة المجلسي (عليه الرحمة) ج ٢٥ ص ٢٢
حيث قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أول ما خلق الله
نوري ابتدع من نوره واشتقه من جلال عظمته فأقبل يطوف بالقدرة حتى
وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه
نور علي فكان نوري محيط بالعظمة ونورُ عليّ محيط بالقدرة ثم خلق
العرش واللوح والشمس والقمر والنجوم وضوء النهار ونور الأبصار
والمعرفة والعقل وأبصار العباد وقلوبهم وأسماعهم من نوري ونوري مشتق
من نوره ونحنُ الأولون ونحنُ الآخرون ونحنُ السابقون ونحنُ الشافعون
ونحنُ كلمة الله ونحنُ خاصته ونحنُ أحباء الله ونحنُ وجه الله ونحنُ أمناءُ
الله ونحنُ خزنةُ وحيّ الله ومدينة غيبِ الله ونحنُ معدن التنزيل وعندنا
معدن التأويل وفي آياتنا هبط جبرائيل ونحنُ مختلفُ أمرِ الله ونحنُ منتهى
غيبه ونحنُ محال قدس الله ونحنُ مصايح الحكمة ومفاتيح الرحمة وينابيع
النعمة ونحنُ شرف الأمة وسادة الأئمة ونحنُ الولاة والهداة السراة والحماة
وحنبا طريقُ النجاة وعينُ الحياة ونحنُ السبيل السلسيل والنهج القويم
والصراط المستقيم ومن آمن بنا آمنَ بالله، ومن رد علينا ردَّ على الله ومن
شكَّ فينا شكَّ في الله ومن عرَّفنا عرفَ الله ومن تولى عنا تولى عن الله
ومن تبعنا أطاع الله ونحنُ الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله ولنا

العصمة والخلافة والهداية وفينا النبوة والإمامة والولاية ونحن معدن الحكمة
وباب الرحمة ونحن كلمة التقوى والمثل الأعلى والحجة العظمى والعروة
الوثقى من تمسك بها نَجَى.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام): نحن السائلون ونحن المجيبون بنا
عُرف الله وبنا عبداً لله ولولانا ما عبداً لله؟ وقال رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم): أنا سيّد النبيين (المرسلين) وعلي بن أبي طالب سيّد
الوصيين وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم
القائم، ومن هذا الحديث الشريف نفهم منه أن الخلفاء من بعد النبي
(صلى الله عليه وآله وسلم) هم اثنا عشر خليفة أولهم أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب (عليه السلام) وآخرهم مولى الموالى وسيد السادات الذي هو
قلب عالم الإمكان وسلطان الأعيان وصاحب العصر والزمان إمام الإنس
والجان الذي بوجوده أمطرت السماء على الأرض لمنفعة الإنسان وبجوده
يدفع الألم والأسقام وببركاته تستجاب الدعوات في السر والاعلان وهو
خليفة الله في العالم مفخر ولد آدم القائم المهدي ابن الإمام الحسن
العسكري (صلوات الله عليه وعلى آبائه المعصومين) ما دامت السماء ذات
حركات والأرض في حيز الإمكان اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه
واجعله اللهم بمن حصنته من بأس المعتدين وألبسه درعك الحصينة وحفّه
بالملائكة حفاً اللهم اشعب به الصدع وأرتق به الفتق وأمت به الجور
وأظهر به العدل وزين بطول بقائه الأرض وأيده بالنصر وانصره بالرعب
وقو ناصريه وأخذل خاذليه.

سلام على آل ياسين السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته السلام
عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه

السلامُ عليك يا حجةَ الله ودليلَ ارادته السلامُ عليك يا تالي كتاب الله
 وترجمانهُ السلامُ عليك في إناء ليلك وأطراف نهارك السلامُ عليك يا بقيةَ
 الله في أرضه السلامُ عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكدهُ السلامُ عليك
 يا وعدَ الله الذي ضمنه السلامُ عليك أيها العَلَمُ المنصوبُ والعِلْمُ المصنوبُ
 والغوثُ والرحمةُ الواسعةُ وعداً غير مكذوب السلامُ عليك حين تقومُ
 السلامُ عليك حين تقعدُ السلامُ عليك حين تقرأُ وتبينُ السلامُ عليك حين
 تصلي وتقتنُ السلامُ عليك حين تركعُ وتسجدُ السلامُ عليك حين تهلّلُ
 وتكبيرُ السلامُ عليك حين تُحمدُ وتستغفرُ السلامُ عليك حين تُصبحُ
 وتُسمي السلامُ عليك في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى السلامُ عليك أيها
 الإمامُ المأمونُ السلامُ عليك أيها المقدمُ المأمولُ السلامُ عليك بجوامع
 السلام. والسلام عليك يا بقيةَ الله في أرضهِ وحجتهِ على عباده اللهم أعذه
 من شرِّ كلِّ باغٍ وطاغٍ ومن شرِّ جميعِ خلقك واحفظهُ مِن بين يديه ومن
 خلفهِ وعن يمينه وعن شماله وامنعه من أن يوصلَ إليه بسوء برحمتك يا
 أرحم الراحمين (وصلى الله على محمد وآله الطاهرين) متى ترانا ونراك وقد
 نشرك لواء النصر ترى أترانا نحفُ بك وأنت تؤمُّ الملائم وقد ملأت الأرض
 عدلاً وأذقت أعدائك هواناً وعقاباً وابرأت العتاة وجحده الحق وقطعت
 دابر المتكبرين واجتثت أصول الظالمين ونحن نقولُ الحمدُ لله ربَّ العالمين.

قصة رجل مسيحي يدخل في الإسلام ببركة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

في كتاب ارشاد القلوب ص ٢٣٧ يذكر عن علي بن يحيى بن حسين الطحال المقدادي قال: أخبرني أبي عن جده وكان من الملازمين للقبة الشريفة (أي قبة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) يقول: جاء إليه رجل مليح الصورة (أي جميل) نقي الثياب ودفع إليه دينارين وقال لي: أغلق عليّ باب القبة وذرنى وحدي أعبد الله (يعني يريد أن ينام في الحرم الشريف) فأخذ الدينارين منه ولما فرغ الحرم من الزوار أغلق الباب عليه فلما نام حسين الطحال الذي كان خادماً في الحرم الشريف جاء له الإمام في عالم المنام وهو يقول له اقعد وأخرجه عني فإنه نصراني. فنهض حسين الطحال من نومه فرعاً مرعوباً وجاء إلى الحرم الشريف وقد حمل معه حبلاً ففتح الباب فوجد الرجل فأخذ الحبل ووضعته في عنقه وقال له: أخرج تخدعني بالدينارين وأنت نصراني فقال الرجل: لستُ بنصراني فقال له الطحال: بلى إنك نصراني لقد أخبرني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المنام بأنك نصراني وقال لي: أخرج عني فقال الرجل مد يديك وأنا أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي أمير المؤمنين ولي الله ثم قال: والله ما علم أحد بخروجي من الشام ولا عرفني أحد من العراق ثم اسلم وأحسن

إسلامه ببركة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة والسلام).

(السلام على يعسوب الدين والإيمان وكلمة الرحمن السلام على ميزان الأعمال ومقلب الأحوال وسيف ذي الجلال وساقى السلسيل الزلال مولاي فضلك لا يخفى ونورك لا يطفى وإن من جحدك الظلوم الأشقى مولاي أنت الحجة على العباد والهادي إلى الرشاد والعدة للمعاد).

قصة السلطان مراد من السلاطين العثمانيين (من سلاطين آل عثمان)

يذكر الشيخ النوري (عليه الرحمة) في كتابه دار السلام ج ٣ ص ٥٦ يقول: ذكر عن الشيخ الفاضل الطفيلي قال: لما توجه السلطان مراد من سلاطين آل عثمان يعني في زمان العثمانيين ذهب هذا السلطان إلى زيارة النجف الأشرف حيث هناك مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حقاً وكان معه من الوزراء وكبار الدولة فلما وصلوا قريباً من النجف الأشرف ورأوا القبة المباركة المنورة من مسافة أربعة فراسخ فلما رأى ذلك نزل عن فرسه احتراماً وإجلالاً لصاحب القبة وهو الإمام أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين أبو الحسن والحسين (عليهم السلام) فسألوه الأمراء والوزراء عن سبب نزوله عن فرسه؟ لماذا نزلت عن فرسك وقمت تمشي على الأرض فقال لهم: لما وقعت عيني على القبة المنورة ارتعشت أعضائي بحيث لم أستطع الجلوس على ظهر جوادي ونزل معه بعض الوزراء الذي كان يتشيع في الباطن ولم يظهر تشييعه فسأل السلطان عن سبب نزوله فقال له السلطان: هو أحد الخلفاء الراشدين فنزلت إجلالاً له واحتراماً فقال الوزير: أما أنا أنزل أيضاً تعظيماً له واحتراماً؟ فقال بعض النواصب المعاندين لأهل البيت (عليهم السلام) من الذين كانوا معه إن كان هو الخليفة فأنت أيضاً خليفة

والى المسلمين واحترام الحي أشدّ وأولى من احترام الميت (وقفة هنا قصيرة هذه الفكرة مأخوذة من عقيدة الحجاج بن يوسف الثقفي هذا الخبيث اللعين المجرم الكافر لعنه الله وأخزاه هذا الخبيث كان والياً من قبل عبد الملك بن مروان الطريد بن الطريد الوزغ بن الوزغ فكان يقول: إن الطواف حول قبر النبي محمد ومنبره لا يجوز أن تطوف برمة بالية ألا تطوفون بقصر أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فهو أفضل من الطواف بقبر محمد وأيضاً يذكر صاحب كتاب العقد الفريد ج ٣ ص ٢٦٠ يقول: رأى الحجاج الناس يطوفون بقبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنبره فقال: أتطوفون برمة بالية ثم قال لهم: إن عثمان عند الله كمثلي عيسى ابن مريم. قال: الله إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. (راجع العقد الفريد).

ومن هذا قد أخذ في زماننا الحاضر هذه الفكرة الجوسية بأنه لا يجوز التبرك بقبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي يتبرك به يقال له مشرك كافر وغير ذلك من الألفاظ نعم الذي يقول هذا القول هو الكافر وهو المشرك.

نرجع إلى ما كنا عليه فلما قال له الوزير الناصب أنت أولى بالاحترام وكيف تنزل إلى خليفة ميت قال السلطان: نتفأل بكتاب الله (أي نأخذ خيرة نستخير الله إذا طلعت الخيرة جيدة ممتازة فأنا أركب على جوادي وإذا طلعت الخيرة غير جيدة فأنا أمشي على قدمي فأخذ القرآن الكريم فلما فتحوا المصحف فخرجت لهم في أول الصفحة هذه الآية المباركة (فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) فلما رأى الآية وهي

تأمره يجلع نعليه أمر بضرب عنق الوزير فقال: اضربوا عنقه فضربت عنقه
 وصار إلى جهنم وبئس المصير وأنشأ السلطان هذين البيتين من الشعر:
 تراحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الإستلام ازدحامها
 إذا ما رأته من بعيدٍ رجَّلت وإن هي لم تفعل ترجل هامها
 لم تطاوعهم نفوسهم لقبول فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي
 طالب (عليه السلام).

قال السلطان سليم أحد سلاطين الروم :

من كان ذا علم وذا فطنة وبغض أهل البيت ما شأنه
 فإنما الذنبُ على أمه إذ حملتُ من بعض جيرانه
 في مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني (عليه الرحمة) ص ٢٢٠ قال:
 عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: لما بلغ أمير المؤمنين علي بن ابي
 طالب (عليه السلام) أمر معاوية بن ابي سفيان (لعنه الله) كتب إليه كتاباً
 يقول فيه: لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم إلى المبارزة فإن قتلتك
 فإلى النار أنت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وإن قتلتني فأنا في الجنة
 وتغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أرد مكرك وخديعتك
 وبدعتك وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله
 (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا أول من بايع رسول الله (صلى الله عليه
 وآله وسلم) تحت الشجرة في قوله تعالى: ﴿رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك
 تحت الشجرة﴾ فأرسل الكتاب إلى معاوية فلما وصل الكتاب إلى معاوية
 قرأه وعنده جلساؤه فلما سمعوا هذا الكلام قالوا له: والله قد أنصفك
 فقال لهم معاوية: والله ما أنصفتي والله لأرمينه بمائة ألف سيف من أهل
 الشام من قبل أن يصل إليّ والله ما أنا من رجاله ولقد سمعت رسول الله
 (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: يا علي لو بارزك أهل المشرق والمغرب

لقتلتهم أجمعين فقال له رجل من أصحابه من أهل الشام فما يحملك على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما تخبر ما أنت ونحن في قتاله إلا على ضلالة فقال معاوية إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما أستطيعُ أنا وأصحابي ردَّ ذلك حتى يكون ما هو كائن (لعن الله من سل سيفه عليك وسللت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدين آمين يا رب العالمين).

قال الراوي: وبلغ ذلك ملك الروم أخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك فقال ملك الروم: من أين خرجا فقبل له رجل بالكوفة ورجل بالشام فأمر الملك وزراءه وقال لهم تخللوا هل تصيرون التجار من المغرب من يصفهما لي (يعني يصف له أمير المؤمنين علي ويصف له معاوية بن أبي سفيان، فجاؤوا له برجلين من التجار من تجار أهل الشام ورجلين من تجار أهل مكة فأحضرهم عند الملك فسألها عن صفتها (يعني عن صفة المتحارين وهما الإمام أمير المؤمنين علي أبي طالب (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان الطليق بن الطليق) فجعل التجار يصفون صفات كل واحد منهما فلما وصفوهما له قال الملك لخزان بيوت خزائنه أخرجوا إليَّ الأصنام حتى ننظر فيها صفات هؤلاء فأخرجوا تلك الأصنام فجعل ينظر الملك في تلك الأصنام ثم قال: الشامي ضال (يعني معاوية لعنه الله) والكوفي هادي (يعني بذلك أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين أبو الحسن والحسين (عليه السلام) ثم كتب ملك الروم كتابا إلى معاوية أن ابعث إليَّ أعلم أهل بيتك وكتب كتاباً إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن ابعث إليَّ أعلم أهل بيتك فأسمع منهما ثم أنظر في الانجيل كتابنا ثم أخبر كما من هو أحق بهذا الأمر من صاحبه وخشي على ملكه يعني أيكما أحق بهذا الملك الذي تتنازعان عليه فلما وصل الكتاب

إلى معاوية أرسل نغله السكر الخمير الفاسق الكافر يزيد أرسله للاختبار والامتحان . وأما الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لما وصل إليه الكتاب بعث ولده الإمام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) فلما وصل يزيد الكافر إلى ملك الروم دخل عليه وأخذ يده وقبلها ثم قبل رأسه.

ولما دخل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابداً للشمس ولا للقمر ولا لسنم ولا لبقر وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس الإمام الحسن (ع) بكل وقار واحترام لا يرفع بصره فجعل ملك الروم ينظر إلى الإمام الحسن بكل هيبة ووقار ومع ذلك إنه لم يسلم عليه ولم يقبل يده مثل ما صنع الحقيير يزيد ومع ذلك إن يزيد الذي قبّل يد الملك جعل ينظرُ إليه نظرة احتقار وفي الحقيقة هو حقير وابن حقير.

ثم أمر الملك أن يفرّق بينهما ففرق بينهما ثم قال: أتوني بيزيد فجاؤوا إليه بيزيد فلما حضر أمر الملك أن يخرج من خزائنه ثلثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء وقد زُينت بزينة كل نبي مرسل فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنماً فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء.

ثم سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا فلم يعرف عن ذلك شيئاً فلما عرف ما عنده وأنه بهيمة بل البهيمة أشرف وأنزّه منه أمر له بالإنصراف فقال: له أخرج (لا بارك الله فيك ولا في أبيك) ثم قال: الملك أتوني بالإمام الحسن بن علي بن أبي طالب فجاء الإمام (عليه السلام) فلما دخل على الملك قام

له إجلالاً واحتراماً ثم قال: الملك للإمام الحسن (عليه السلام) كالمعتذر فقال: إنما بدأتُ بيزيد بن معاوية لكي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه فقد وصفوا أبوك وأبوه ونظرتُ في الإنجيل فرأيت فيه محمداً رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والوزير علياً ونظرت في الأوصياء فرأيت أباك وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: له الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) سألني عما بدأ لك مما تجده في الإنجيل وعما في التوراة وعما في القرآن أخبرك إن شاء الله (تعالى) فدعا الملك بالأصنام فقال: أحضروا لي الأصنام فأول صنم عُرضَ على الإمام الحسن (ع) كان في صفة القمر فقال: الإمام الحسن (عليه السلام) هذه صفة آدم أبو البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال: الإمام الحسن (عليه السلام) هذه صفة حواء أم البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال: الإمام الحسن (عليه السلام) هذه صفة شيث ابن آدم وكان أول من بُعثَ وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً ثم عُرض عليه صنم آخر فقال: الإمام الحسن (عليه السلام) هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره ألف سنة وأربعمائة سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم عرض عليه صنم فقال: الإمام الحسن (ع) هذه صفة إبراهيم الخليل (عليه السلام) عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه صنم آخر فقال: الإمام الحسن (عليه السلام) هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب (عليه السلام) ثم عُرض عليه صنم آخر فقال: الإمام السبط الحسن ابن علي (عليه السلام) هذه صفة إسماعيل ثم عُرض عليه صنم آخر فقال: الإمام الحسن (عليه السلام) هذه صفة يوسف بن يعقوب ابن اسحاق ثم أخرج صنم آخر فقال: الإمام الحسن (عليه السلام) هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين إبراهيم (عليه السلام)

خمسمائة سنة ثم أخرج صنم آخر فقال : الإمام الحسن (عليه السلام) هذه صفة داود (عليه السلام) صاحب الحرب ثم أخرج إليه صنم فقال : الإمام الحسن (عليه السلام) هذه صفة شعيب ثم عرضوا عليه زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاث وثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال (ويصلي خلف الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام) ثم جعلوا يعرضون على الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) صنماً بعد صنم وكل ذلك يخبره الإمام باسم نبي بعد نبي ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء فكان الإمام أيضاً يخبر باسم كل وصي ووزير وزير ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال : الإمام الحسن (عليه السلام) هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك.

فقال : الملك أشهد عليكم يا أهل بيت رسول الله إنكم قد أعطيتُم عِلْمَ الأولين والآخريين وعلم التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم والواح موسى (عليه السلام) ثم عرض عليه صنماً بلوح فلما رآه الإمام الحسن (عليه السلام) بكى بكاءً شديداً فقال له الملك : ما يبكيك فقال الإمام الحسن (عليه السلام) : هذه صفة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كثيف اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أقنع الأنف بلج الأسنان حَسَنُ الوجه قَطَطَ الشعر طيب الريح حَسَنُ الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثة وستين سنة ولم يخلف بعده إلا خاتماً مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذو الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف وكان يتسرول به لم يقطعه حتى لحق بالله (تعالى) فقال الملك : إنا نجد في الإنجيل أن يكون له ما

يتصرف به على سبطيه قبل كان ذلك فقال الإمام الحسن (عليه السلام):
قد كان ذلك فقال الملك: فبقي لكم ذلك فقال الإمام الحسن (عليه
السلام): (لا) لم يبق لنا هذا السؤال من الملك كان سؤالاً عن فدك التي
غضبها القوم الظالمين فإن ملك الروم سأله عن ذلك بقوله كان له يعني
للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان له ما يتصرف به على سبطيه ويعني
بذلك الإمام الحسن والحسين (عليهما السلام) ويقول قبل ذلك يعني قبل
أن يلحق بالرفيق الأعلى فكان الإمام ردّ عليه بالنفي بقوله (لا) فقال
الملك: وهل بقي لكم هذا فقال الإمام (لا).

فقال الملك: لهذه أول فتنة هذه الأمة غلبت إياكما وهما الأول
والثاني على ملك نبيكم واختار هذه الأمة على ذرية نبيهم منكم القائم
بالحق والامر المعروف والناهي عن المنكر.

ثم سأل الإمام الحسن (عليه السلام) عن سبعة أشياء خلقها الله ولم
تنزل من رَحْم. فقال الإمام الحسن (عليه السلام) أول هذا هو آدم ثم
حواء ثم كبش إبراهيم وناقاة صالح ثم إبليس (لعنه الله) ثم الغراب الذي
ذكره الله في القرآن والحية . ثم سأله عن أرزاق الخلائق فقال الإمام الحسن
(عليه السلام) أرزاق الخلائق في السماء الرابعة ينزل بقدر ويسط بقدر ثم
سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا فقال الإمام الحسن (عليه
السلام) تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله
الأدنى منها يسط الأرض وإليها يطويها ومنها المحشر.

ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع فقال الإمام الحسن (عليه
السلام): في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله ناراً من
المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما برّيجين شديدين فيحشر الناس عند

صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأراضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله تعالى (فريق في الجنة وفريق في السعير).

فلما أخبر الإمام الحسن (عليه السلام) الملك بصفة ما أعرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله التفت الملك إلى يزيد بن معاوية وقال له: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي موارر قد أكرمه الله بمؤازرة نبيه أو عتره نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين فسكت يزيد (اللعين) وخجل ولم يرد جواباً وقد سقط من عين الملك. ثم أن الملك أمر بجائزة ثمانية إلى الإمام الحسن (عليه السلام) وأكرمه ثم قال له: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك فأظنه شقاء وعذاباً أليماً. قال الراوي: فرجع يزيد إلى معاوية وكتب إليه الملك كتاباً يذكر فيه إن من أتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتوراة وما فيها والإنجيل وما فيه والزبور وما فيه والقرآن وما فيه فالحق والخلافة له وكتب أيضاً كتاباً إلى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول فيه: إن الحق والخلافة لك وليت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فإن من قاتلك نجده عندنا في الإنجيل إن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعليه لعنة أهل السموات والأرضين.

(لعل المراد من الأصنام التي عرضها الملك على الإمام الحسن (عليه السلام) هي حجارة منحوتة على صور الأنبياء والأوصياء والملوك بصفاتهم كانوا يصفون النبي أو الوصي أو ملك من الملوك فينحت

الناحت علي تلك الصفة والهيئة فكانوا في ذلك الزمان هكذا حتى في زماننا الحاضر بعض المصورين لما تصف له مثلاً أباً لك ولم تكن عندك صورته فهو يقول لك صف لي صفاته).

وما سمعت من قول ملك الروم لما يقول في كتابه لعلي (عليه السلام) نجد عندنا في الانجيل من يقا تللك ان عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعليه لعنة أهل السموات والأراضين؟ هذا القول أخذه من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يقول الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٢٨ يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة حبيبي وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله والويل لِمَ أبغضك بعدي.

وقد شهدت الأعداء بفضائل الإمام علي (عليه السلام). جاء في كتاب الأبطال تأليف كارليل النصراني الفيلسوف الكبير ما هذا لفظه أما علي (عليه السلام) فلا يسعنا إلا أن نحبّه ونتشفعه فإنه فتى شريف القدر كبير النفس وقيض وجدانه رحمة وبراً ويتلظى فؤاده نجدةً وحماسةً وكان أشجع من ليث ولكنها شجاعة ممزوجة بركة ولطف ورأفة وحنان جدير بها فرسان الصليب في القرون الوسطى وقد قُتِلَ بالكوفة غيلةً وإنما جنى ذلك علي نفسه بشدة عدله حتى حَسَبَ كل إنسان عادلاً مثله. وقال: قبل موته حينما قيل له في قاتله إن أنا عشت فالأمر إليّ وإن متُ فالأمر إليكم ثم أترتم أن تقتصوا منه فضربة وإن تعفوا أقرب إلى التقوى.

يقول صفى الدين الحلبي (عليه الرحمة) يخاطب الإمام أمير المؤمنين

(ع):

(جُمعتْ في صفاتك الأضدادُ
زاهدٌ حاكمٌ حليمٌ شجاعٌ
شيم ما جمعن في بشر قط
خلق ينجل النسيم من اللطف
ظهرت منك للورى مكرمات
إن يكذب بها أعداؤك فقد كذبت
جلّ معنالك أن يحيطُ به الشعرُ
وقال المتنبي شعراً :

(لقد تركتُ مدحي للوصي متعمداً
وإذا إستقام الشيء قام بنفسه
وقال آخر :

ولايتي لأمير النحل تكفيني
وطينتي عمجت من قبل تكويني
وقال آخر :

(على الله في كل الأمور توكلي
محمد المبعوث وابنيه بعده
وقال آخر شعراً :

(أبا حسن سيدي أنت أنت
وأنت المقدم في النائبات
ولكنهم أخروا حظَّهُم
وأنت جعلت قريشاً عبيداً

فلهذا عزت لك الأندادُ
فاتك ناسكٌ فقيرٌ جوادُ
ولا حاز مثلهنّ العبادُ
وبأس يذوب منه الجمادُ
فسأقرت بفضلك الحسادُ
من قبل قومٍ لوطٍ وعادُ
ويُحصى صفاتهُ النقادُ)

إذا كان نوراً مستطيلاً شاملاً
وصفاتُ الشمس تذهب باطلاً)

عند الممات وتفسيلي وتكفيني
بجب حيدر كيف النار تكويني)

وبالخمس صحاب الكساء توسل
وفاطمة الزهراء والمرضى علي)

وصيُّ المهمين لو أنصفوكا
فعند الخلافة لِمَ أخروكا
ولو قدموا حظهم قدموكا
ولولا حسامك كانوا ملوكا)

وقال علاء الدين الحلبي (قدس سره):

(بِاللَّهِ أَقْسَمُ وَالنَّبِيِّ وَآلِهِ
لَوْلَا الْأَوْلَى نَقَضُوا عَهْدَ مُحَمَّدٍ
لَمْ تَسْتَطِعْ مَدَا لَالَ أُمِيَّةُ
بِأَبِي الْقَتِيلِ الْمُسْتَضَامِ وَمَنْ لَهُ
بِأَبِي غَرِيبِ الدَّارِ مَنْتَهَكَ الْخَبَا
لَهْفِي لَهُ يَرْدُ الْحَتُوفِ وَدُونَهُ
لَهْفِي عَلَيْهِ مَرْمَلًا بِدَمَائِهِ
لَهْفِي لِنَسْوَةِ بَرَزَنْ حَوَاسِرًا
هَاتِيكَ حَاسِرَةَ الْقِنَاعِ وَهَذِهِ
وَيَقْلَنْ لِلْجَوَادِ لَقَدْ هَوَى

قَسْمًا يَفُوزُ بِهِ الْوَلِيُّ وَيَسْعُدُ
مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى الْوَصِيِّ تَمْرَدُوا
يَوْمَ الطُّفُوفِ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ يَدُ
نَارٍ بِقَلْبِي حَرْهَا لَا يَبْرُدُ
عَنْ عَقْرِ مَنْزِلِهِ بَعِيدٍ مَفْرُدُ
مَاءُ الْفِرَاتِ مُحْرَمٌ لَا يَوْرُدُ
تَرِبُ التَّرَائِبُ بِالصَّعِيدِ يُوسَدُ
وَخُدُودُهُنَّ مِنَ الدَّمُوعِ تُخَدِّدُ
عَنْهَا يَمَاطُ رِدَاءٌ وَيَنْزَعُ مَرُودُ
مِنْ فَوْقِ صَهْوَتِكَ الْجَوَادِ الْأَجُودِ)

كتاب الغدير ج ٦ ص ٣٦١.

في معالي السبطين إنه لما وقع الإمام الحسين (عليه السلام) عن ظهر
جواده جعل الفرس يحامي عنه ويذب عنه وفي المنتخب قال لما قُتِلَ الحسين
(عليه السلام) جعل جواده يصهل ويحمحم ويتخطى القتلى في المعركة
واحدًا بعد واحد فنظر إليه عمر بن سعد لعنه الله فصاح بالرجال خذوه
وأتونني به وكان الجواد من جِيَادِ خَيْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله
وسلم) فتراكضت الفرسان إليه فجعل يرفس برجله ويمانع عن نفسه حتى
قتل جماعة من الناس ونكس فرساناً عن خيولهم ولم يقدرُوا عليه فصاح
ابن سعد ويلكم تباعدوا عنه ودعوه لننظر ما يصنع فتباعدوا عنه فلما أمن
الطلب جعل يتخطى القتلى ويطلب الحسين حتى إذا وصل إليه جعل يشم
رائحته ويقبله بقمه ويمرغ ناصيته عليه وهو مع ذلك يصهل ويكي بكاءً
الشكلي حتى أعجب كل من حضر ثم تمرغ في دم الحسين وجعل يركض

ويصهل ويضرب يديه الأرض وقصد خيمة النساء وهو يقول في صهيله
الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها وقد ملأ البيداء صهيلاً فلما
سمعت زينب (عليها السلام) صهيله أقبلت على أم كلثوم وقالت لها هذا
فرس أخي الحسين قد أقبل لعل معه شيئاً من الماء فخرجن من الخيمة فلما
نظرن إلى الجواد عارياً من راحبه والسرّج خالياً من راحبه وفي هذا يقول
الإمام الحجة المنتظر (عليه السلام): روعي له الفداء.

في الزيارة الناحية كيف يصور ذلك الموقف يقول: برزن من الخدور
ناشرات الشعور على الخدود لاطمات للوجوه سفارات وبالعويل داعيات
وبعد العز مذلات وإلى مصرعك مبادرات، حتى وصلن إلى مصرع أبي
عبد الله الحسين وهو ملقاً على وجه الأرض والدم يجري من جميع جسده
الشريف لما وصلن النساء إليه ألقين بأنفسهنّ عليه هذه تخضب شعرها بدمه
وتلك تشمه وتلك تظلل له بردائها عليه.

فواحدة تحنو عليه تشمه وأخرى عليه بالرداء تظلل

وأخرى بفيض النحر تصبغ وجهها وأخرى تفديه وأخرى تقبل

من عادت ليوكع بالكوان ويصير للنشاب نيشان تهد اخوته تؤتسف الجيمان

عنه وتشب بالحرب نيران أو يكلوله سالم يرسان أصوبك سهل يا عالي لشان

وكانني بمولاتنا زينب لما خرجت إليه وهي تنادي بصوت حزين
وقلب كئيب تنادي واحمداه يا جداه صلّ عليك مليك السماء هذا حسين
بالعراء مرملاً بالدماء مقطوع الأعضاء مسلوب العمامة والرداء وبناتك سبايا
وإلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى يا محمداه هذا حسين بالعراء تسفي
عليه ريع الصباء:

الكلب شاجر على ابن أمي وداوي تضعضع وانهدم صبري وداوي

ولا غايب وكول ايعود ليه
سكنه اتعدد الهن وهن يبجن
وانت ايجي يسكنه لا تفترين
وكل وتة اليونها تشعب الروح
تراهي طايحة يَمُ رأس الحسين
قضى نجلها ضام بصارم ملحد
ووالده الساقى على الحوض في غد

لا مجروح حتى أكعد وداوي
كعدن يم أبو اليمه ينجن
أورباب اتصيح بالله حيل لظمن
يسكنه شوفي أبوج احسين مطروح
يسكنه ساعدي عمتج على النوح
فمن مبلغ الزهراء بضعة أحمد
أيقضي ظماً سبط النبي محمد

وقاطمة ماء الفرات لها مهر

ودور عز ابني وين ماجان
أو تلعب عليه الخيل ميدان
على احسين وأصحابه أو رضيعه
أبو فاضل اجفوفه كطيغه

أنا أم الشهيد المات عطشان
جسمه تريب أول له أجفان
ويسن اليعزيىنى يشيغه
وابن والده عين الطليغه

مطروح نايم على الشريعة

يبنى امصابك شيب السراس
يبنى أو تبقى ابغير حراس

يبنى يراعى الفخر والباس
يبنى الجوافر خيل تنداس

لمحة عن حياة زينب الكبرى والصديقة الصغرى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سلام الله عليها وعلى أبيها وأمها وأخويها الحسن والحسين (عليهم السلام) هي زينب بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) وأمها فاطمة الزهراء الصديقة الكبرى بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي يرضى الله لرضاها ويفضض لفضيها (سلام الله عليها) ولدت السيدة زينب (سلام الله عليها) في اليوم الخامس من شهر جماد الأولى في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة النبوية الشريفة وتوفيت (سلام الله عليها) في اليوم الخامس عشر من شهر رجب المرجب سنة خمس وستين للهجرة فعلى هذا يكون عمرها الشريف ستين سنة أو أقل من ذلك.

ولما ولدت فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) زينب جاءت بها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقالت: له يا أبا الحسن سمّ هذه المولودة فقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ما كنتُ لأسبق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سفر له ولما جاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من سفره وسأله الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عن اسمها فقال (صلى الله عليه وآله وسلم)

وآله وسلم): ما كنتُ لأسبقُ ربي (تعالى) فهبط عليه جبرائيل (عليه السلام) يقرؤه من الله الجليل التحية والاكرام وقال له: سمَّ هذه المولودة زينب فقد اختار الله (سبحانه وتعالى) لها هذا الاسم فسميتُ زينب (سلام الله عليها) ثم أخبره جبرائيل بما يجري عليها من المصائب والمحن فبكى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: من بكى على مصاب هذه البنت كان كمن بكى على أخويها الحسن والحسين (عليهما السلام) يعني الذي يبكي على مصاب زينب (سلام الله عليها) له من الأجر والثواب كمن بكى على الحسن والحسين (عليهما السلام) سميت زينب بأمر من الله (عز وجل) ويقال لها زينب الكبرى للفرق بينها وبين من سميت باسمها من أخواتها وتلقب بالصديقة الصغرى أيضاً للفرق بينها وبين أمها الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) وتلقب بالعقيلة وعقيلة بني هاشم وعقيلة الطالبين والعقيلة هي المرأة الكريمة على قومها العزيزة في بيتها وزينب (سلام الله عليها) فوق ذلك وتلقب أيضاً بالموثقة والعارفة والعالمة غير المعلمة والفاضلة والكاملة والعبادة وعابدة آل علي وغير ذلك من الصفات الحميدة والنعوت الحسنة وقد شهد بحقها الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) بقوله عمِّي أنتِ بحمد الله عالمةٌ غير معلمة وفهيمة غير مفهومة وكان ابن عباس يروي عن زينب (سلام الله عليها) وكان يقول: حدثتني عقيلتنا زينب بنت علي وكان يروي عنها حديث فذك.

تربت زينب (سلام الله عليها) في بيت النبوة وتلقت الإيمان الصافي من منبعه الأصيل لذلك كانت تعيش الإيمان في كل خطواتها وأيام حياتها فكان ولا شك إن إخلاصها لله (تعالى) طول حياتها ساعدها على

ما وصلت إليه من تفجر ينابيع العلم والحكمة على لسانها (سلام الله عليها) .

يروى عن الصدوق محمد بن بابويه (عليه الرحمة) قال: كانت زينب (عليها السلام) لها نيابة خاصة عن الإمام الحسين (عليه السلام) وكان الناس يرجعون إليها في الحلال والحرام حتى برئ الإمام زين العابدين (عليه السلام) من مرضه .

وقال الطبرسي: إن زينب (عليها السلام) روت أخبار كثيرة عن أمها الزهراء (عليها السلام) والذي يظهر من الفاضل الدربندي وغيره أنها كانت تعلم علم المنايا والبلايا مثل أصحاب أبيها ميثم التمار ورشيد الهجري .

وقال العلامة الفاضل السيد نور الدين الجزائري في كتابه الفارسي المسمى بالخصائص الزينية ما ترجمته عن بعض الكتب أن زينب (عليها السلام) كان لها مجلس في بيتها أيام إقامة أبيها في الكوفة وكانت تفسر القرآن الكريم للنساء ففي بعض الأيام كانت تفسر (كهيعص) للنساء إذ دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) عليها فقال لها: يا نور عيني سمعتك تفسرين (كهيعص) للنساء فقالت (سلام الله عليها) نعم فقال لها (عليه السلام): هذا رمز لمصيبة تصيبكم عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم شرح (صلوات الله وسلامه عليه) لها المصائب التي سوف تجري عليها .

وروى مرسلًا أنها (صلوات الله عليها) كانت في طفولتها جالسة في حجر أبيها أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يلاطفها فقال لها: يا بنيتي قولي واحد فقالت: واحد ثم قال لها: قولي اثنين فسكتت فقال لها: تكلمي

يا قرّة عيني فقالت (عليها السلام) يا أبتاه ما أطيق أن أقول اثنين بلسان
أجريتّه بالواحد فضمها (صلوات الله عليه) إلى صدره الشريف وقبلها بين
عينها فزينب (سلام الله عليها) امرأة جليلة فاضلة عالمة وكانت (سلام
الله عليها) من القانتات العابدات اللواتي وقفن حركاتهنّ وسكناتهنّ
وأنفاسهنّ للباري (عز وجل) وبذلك حصلت على المنازل الرفيعة
والدرجات العالية وقد تمثلت في السيدة زينب (صلوات الله وسلامه
عليها) كل معاني الزهد والعبادة والقناعة رغم مركزها الكبير وغنى
زوجها عبد الله بن جعفر (عليه السلام) وكان كريماً جواداً ظريفاً خليقاً
عطوفاً سخياً وكان يسمّى بحر الجود ويقال إنه لم يكن في الإسلام أسخى
منه وتلتزم زينب (سلام الله عليها) الحكمة القائلة إن الزاهد من يحب
خالقه ويغض ما يغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى
حرامها ولذا عملت السيدة زينب (سلام الله عليها) بحديث جدها رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حيث يقول: إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه
في الدين وزهده في الدنيا وبصره عيوبه. وقد روي عن الإمام زين
العابدين (عليه السلام) أنه قال عن زينب (عليها السلام) إنها ما أدخرت
شيئاً من يومها لغداً أبداً.

صبر السيدة زينب (سلام الله عليها)

وكانت مولاتنا السيدة زينب (سلام الله عليها) صابرة ممتحنة وكان صبرها وتحملها المصائب هو من صميم الإيمان الصادق ففي الحديث الشريف الإيمان شطران شطر صبر و شطر شكر فزينب بنت الإمام أمير المؤمنين (عليه وعليها السلام) صبرها صبر وصبر شكر صابرة وشاكرة لله تعالى) وهناك من أحداث الزمان التي مرّت على فخر المخدرات زينب (سلام الله عليها) ما لو نزلت بالجيال الراسيات لتدكدكت جوانبها وتصدعت أركانها ولكن السيدة زينب (سلام الله عليها) قابلت تلك المصائب والنوائب بقلب مطمئن ممثلة لأمر الله (سبحانه وتعالى) راجية ثواب الله وما أعدّه الله تعالى) للصابرين (حيث يقول: عزّ من قائل) (إنما يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب) (يقول: الشيخ هادي كاشف الغطاء (قدس سره) في هذا المعنى) شعراً :

لله صبر زينب العقيلة	كم صابرت مصائباً مهولة
رأت من الخطوب والرزايا	أمراً تهون دونه المنايا
رأت كرام قومها الأماجد	بجزرين في صعيد واحد
تسفى على جسومها الرياح	وهي لذؤبان الفلا تياح
رأت عزيز قومها صريعاً	قد وزعوه بالضبا توزيعاً
رأت رؤوساً بالقنا تشال	وجثساً أكفانها الرمال

رأت رضيحاً بالسهم يفظم وصيبة بعد أيهم أيتموا
 رأته شماتة العدو فيها وضعه ما شاء في أخيها
 رأته أسيراً هواناً ذلاً ظلماً جفا جوراً سباياً ثكلاً
 وأن من أدهى الخطوب السود وقوفها بين يدي يزيدي (لع)

(وقال: المرحوم السيد حسن الخطيب البغدادي) (عليه الرحمة) قال:

يا قلب زينب ما لا قيت من محن فيك الرزايا وكان الصبر قد جمعا
 لو كان ما فيك من صبر ومن محن في قلب أقوى جبال الأرض لا تصدعا
 يكفيك صبراً قلوب الناس كلهم تفتطرت للذي لا قيته جزعا

(المصائب التي شاهدت زينب الكبرى (سلام الله عليها) في حياتها وقد شاهدت جميع المصائب التي جرت على أهل هذا البيت لذا إن زينب يقال لها أم المصائب أول مصيبة شاهدتها زينب (سلام الله عليها) من أصحاب السقيفة وهي أول مصيبة رأتها بأم عينيها بعد وفاة جدها الأكرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) محنة أمها فاطمة الزهراء (عليها السلام) وما جرى عليها من أعداء الله وأعداء رسول الله وأعداء الإسلام من هجوم القوم على بيتها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها وانتهاك حرمتها وغضبها حقها ومنعها إرثها.

في تاريخ الطبري ونهج الحق بإسنادهما عن زياد بن كليب قال: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال: لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة وفي أنساب الأشراف بإسناده عن سليمان التيمي وابن عون إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت: له يا بن الخطاب أترأى محرقاً عليّ باني قال: نعم وذلك أقوى فيما جاء به أبوك.

وفي كتاب السقيفة وفدك عن الشعبي قال: لما رأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثيرة من الهاشميات وغيرهم فخرجت إلى باب حجرتها ونادت يا أبا بكر ما أسرع ما أغرتم علي بيت رسول الله والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله. قال: وضربها قنقذ الملعون بالسوط فماتت حينها وإن عضدها كمثل الدمليج من ضربته (لعنه الله) وذلك لما بعثه عمر وقال له: يا قنقذ انطلق إلى علي فقل له أجب خليفة رسول الله فبعثاه مراراً إلى علي أن يأتيهم فلم يأتي فوثب عمر غضبان ونادى خالد بن الوليد الزاني وقنقذ الكافر فأمرهما أن يحملوا حطباً وناراً ثم أقبل اللعين حتى انتهى إلى باب علي وفاطمة وكانت فاطمة قاعدة خلف الباب فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا بن أبي طالب افتح الباب فقالت فاطمة يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه فقال: افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم فقالت له فاطمة: يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل علي بيتي وتهجم علي داري فأبي أن ينصرف ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرقها ثم دفع الباب برجله فاستقبلته فاطمة وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فضرب جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه فوثب علي فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه وجاء أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والذي أكرم محمداً بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي.

جرعاهما من بعد والدها الغيظ مراراً فبسمما جرعاهما
بنت من حليلة من أم من ويل لمن سن ظلمها وأذاها؟

وكل ذلك قد شاهدته اخوراء زينب (سلام الله عليها) وأيضا مصيبة ثانية شاهدت زينب وذلك لما هجموا على الدار وأخذوا والدها إلى المسجد وهو ينادي واحزته ولا حمزة لي اليوم واجعفره ولا جعفر لي اليوم. وشاهدت مولاتنا السيدة زينب (سلام الله عليها) ما جرى على ايها أمير المؤمنين (عليه السلام).

وشاهدت السيدة زينب (سلام الله عليها) ما جرى على أخيها الإمام الحسن المجتبي (سلام الله عليه) من المحن والفتن والمصائب التي جرت عليه من خيانة وغدر ورأت أخاها الحسن (عليه السلام) وهو يجود بنفسه الشريفة وهو يلفظ كبده قطعاً قطعاً من أثر السم الذي دسّه إليه معاوية بن أبي سفيان على يد جعيذة بنت الأشعث (لعنها الله) وهذا مختصر مما شاهدت الخوراء زينب (سلام الله عليها).

وشاهدت وقعة كربلاء وما جرى فيها وشاهدت ریحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيد شباب أهل الجنة على رمضاء كربلاء وشاهدت أجسام مضرجة بالدماء وشاهدت أخاها الحسين يوم عاشوراء وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين وقد أحاطت به الأعداء من كل جانب ومكان وهو ينظر إلى اصحابه مجزرين على رمضاء كربلاء.

وفي المنتخب قال: إن الحسين (عليه السلام) لما نظر إلى اثنين وسبعين رجلاً من أهل بيته صرعى فالتفت إلى الخيمة ونادى يا سكينه يا زينب يا أم كلثوم عليك مني السلام فلما سمعت زينب بذلك بكت وجرى الدمع من عينيها ونادت واوحدتاه واقلة ناصراه فقال لها الإمام الحسين (عليه السلام): مهلاً يا بنت المرتضى إن البكاء طويلٌ فاراد الحسين (عليه السلام) أن يخرج من الخيمة فتعلقت به زينب وقالت: مهلاً يا أخي توقف حتى أتزود من النظر وداع لا تلاق بعده :

فمهلاً أختى قبل الممات هنيئة لتبرد منى لوعة وغليل
ورأت أخاها الحسين (عليه السلام) لما وقع على رمضاء كربلاء رآته
وهو على وجه الأرض يقبض يميناً وشمالاً والدم يسيل من جراحاته
كالميزاب فطرحت نفسها على جسده الشريف وجعلت تقول: أنت
الحسين أخي أنت ابن أُمِّي أنت نور بصري أنت مهجة قلبي أنت حمانا
أنت رجانا أنت كهفنا أنت عمادنا أنت ابنُ محمد المصطفى أنت ابنُ
علي المرتضى أنت ابن فاطمة الزهراء.

وهكذا مرت على فخر المخدرات زينب جميع المصائب والمحن فإنَّ
مصائب زينب (عليها السلام) قد زادت على مصائب أخيها الحسين (عليه
السلام) أضعافاً مضاعفةً لأنها (عليها السلام) شاركت أخاها الحسين
(عليه السلام) بجميع المصائب التي جرت في يوم عاشوراء من قتل أخيها
الحسين وقتل أصحابه وأطفاله وانتهت المشاركة لما قتل الإمام الحسين
(عليه السلام) انفردت فخر المخدرات زينب (سلام الله عليها) بالمصائب
والمحن التي لم يرها الحسين (عليه السلام) بعد قتله من هجوم القوم على
المخيم وحرق الخيام والنهب والسلب والأسر وشماتة الأعداء وأعظم
مصيبه على زينب (سلام الله عليها) لَمَّا عزم عمر بن سعد (لعنه الله
وأخزاه) على الرحيل من كربلاء إلى الكوفة قال: في أسرار الشهادة ثم أمر
ابن سعد (لعنه الله) بأن تحمل النساء على الأقتاب بلا وطاء وحجاب
فقدمت النياق إلى حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أحاط
القوم بهنَّ وقيل لهنَّ تعالين واركبن النياق فقد أمر ابنُ سعد بالرحيل فلما
نظرت زينب (عليها السلام) إلى ذلك قالت: سوّد الله وجهك يا ابن سعد
في الدنيا والآخرة تأمر هؤلاء القوم يركبونا ونحن ودائع رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) فقل لهم يتباعدون عنا يركب بعضنا بعضاً فتسحوا
 عنهم فتقدمت زينب (عليها السلام) ومعها أم كلثوم وجعلت تنادي كل
 واحدة من النساء باسمها وتركبها على المحمل حتى لم يبق أحد سوى
 زينب فنظرت يميناً وشمالاً فلم ترى أحداً سوى الإمام زين العابدين (عليه
 السلام) وهو مريض عليل فجاءت إليه وقالت له: قم يا بن أخي واركب
 الناقة. فقال لها: يا عمته اركبي أنت ودعيني أنا وهؤلاء القوم فلما ركبت
 على ناقتها واركبوا الإمام على ظهر الناقة ومروا بهن على مصارع القتلى
 فلما نظرت النسوة إلى القتلى وفيهن أم المصائب زينب بنت علي نادت
 بصوت حزين وقلب كئيب يا محمداه صلي عليك عليك السماء هذا
 حسين بالعراء مرملة بالدماء مقطعة الأعضاء وبناتك سبايا وإلى الله
 المشتكي وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى وإلى فاطمة الزهراء وإلى
 حمزة سيد الشهداء يا محمد هذا حسين بالعراء تسفي عليه ريح الصبا قتيل
 أولاد البغايا واحزنه واركباه عليك يا أبا عبد الله اليوم مات جدي رسول
 الله يا أصحاب محمد هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وهذا
 حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والردي بأبي من أضحي
 معسكره يوم الاثنين نهياً بأبي من فسقاطه مقطعة العرى بأبي من لا غايب
 فيرجى ولا جريح فيداوى بأبي من نفسي له الفداء بأبي المهموم حتى
 قضى بأبي العطشان حتى مضى بأبي من شيبته يقطر بالدماء بأبي من جده
 محمد المصطفى بأبي من جده رسول إله السماء بأبي من هو سبط نبي
 الهدى. فلم تزل (سلام الله عليها) تقول كذلك حتى أبكت كل عدو
 وصديق حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها. ثم ساروا بهم إلى
 الكوفة فلما وصلوا إلى الكوفة خرجوا أهل الكوفة وصاروا يناولون

الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم أم كلثوم وقالت: ويلكم يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به إلى الأرض وقالت لهم: صه يا أهل الكوفة يقتلنا رجالكم وتبكيها نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فينما هي تخاطبهم وإذا بضجة قد ارتفعت وإذا هم أتوا برأس الحسين (عليه السلام) وهو رأس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووجهه كأنه قمر طالع والريح تلعب بكريمته الشريفة يميناً وشمالاً فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها الحسين على رأس رمح طويل وأومأت إليه بجرقة وجعلت تقول (سلام الله عليها):

يا هلالاً لما استتم كما لا غاله خسفه فأبدي غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي كان هذا مقدرأ مكتوبا

فقال لها الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام): يا عمّة اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار وأنت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة إن البكاء والحزن لا يردان من أباده الدهر فسكت.

خطبة السيدة زينب (سلام الله عليها) التي خطبتها في الكوفة

روي في الاحتجاج عن حذام بن بشير الأسدي قال: لما أتى علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) بالنسوة من كربلاء (ودخلوا الكوفة) وكان مريضاً وإذا نساء أهل الكوفة يندبن مشققات الجيوب والرجال معهنَّ يكون فقال الإمام زين العابدين (عليه السلام) بصوت ضئيل وقد نهكته العلة إن هؤلاء يكون علينا فمن قتلنا غيرهم فأومات زينب بنت علي بن أبي طالب (عليها السلام) إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا. قال حذام الأسدي لم أرى والله خفرة أنطق منها كأنما تنطق وتقرع على لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا فارتدت الأنفاس وسكتت الأجراس ثم قالت (سلام الله عليها) بعد حمد الله (تعالى) والثناء عليه والصلاة على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قالت (سلام الله عليها) موجهة خطابها إلى أهل الكوفة بقولها: أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر والمكر ألا فلا راقت العبرة ولا هدأت الزفرة فإنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون إيمانكم دخلاً بينكم هل فيكم إلا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الآماء وغمزة الأعداء كمرعى على دمنة أو كفضة ملحودة آلا بئس ما قدمت أنفسكم إن سخط الله عليكم وفي

العذاب أنتم خالدون أتكون أخي أجل والله فابكوا فإنكم والله أحرىء
 بالبكاء فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فقد بليتكم بعارها ومنيتم بشفارها ولن
 ترخصوها أبداً وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد
 شباب أهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم إلى أن قالت
 (سلام الله عليها) أفعجبتن أن قطرت السماء دماً وللعذاب الآخرة أخزى
 وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه (عزٌّ وجلٌّ) لا يخفّره البدار ولا
 يخشى عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد. ثم أنشأت تقول
 (سلام الله عليها):

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم	ماذا صنعتن وأنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وأولادي وتكرمتي	منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم	إن تخلفوني بسوء في ذوي رحم
إني لأخشى عليكم أن يحل بكم	مثل العذاب الذي أودى على أرم

قال الراوي: فرأيت الناس حيارى قد ردّوا أيديهم في أفواههم
 فالتفت إلى شيخ إلى جانبي ييكي وقد أخضلت لحيته بالدموع ويده
 مرفوعة إلى السماء وهو يقول: بأبي أنتم وأمي كهولهم خير الكهول
 وشبابكم خير الشباب ونسلكم نسل كريم وفضلهم عظيم ثم أنشأ يقول:
 كهولهم خير الكهول ونسلهم إذ عد نسل لا يبور ولا يخزى

كلام فخر المخدرات زينب مع عدو الله ابن زياد (لعنه الله واخزاه)

قال الشيخ المفيد (عليه الرحمة) وأدخل عيال الحسين (عليه السلام) على ابن زياد (لعنه الله) فدخلت زينب أخت الحسين في جملتهم متكرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحف بها إمامها فقال ابن زياد (لعنه الله) من هذه التي قد انحازت فجلست ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب (صلوات الله وسلامه عليها) فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض إمامها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فاقبل عليها ابن زياد وقال لها: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحدوئكم فقالت السيدة زينب بنت علي (سلام الله عليها) الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وطهرنا من الرجس تطهيراً وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا والحمد لله ثم عاود الكلام ابن زياد وقال لزينب (سلام الله عليها) كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟ فقالت (سلام الله عليها) كتب الله (تعالى) عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله تعالى بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد (لعنه الله) وأخزاه.

وقال السيد في اللهوف : قال ابن زياد لزينب كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك فقالت: ما رأيت إلا جميلاً هؤلاء قوم كتب الله عليهم

القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصو فانظر لمن يكون الفلج يومئذٍ ثكلتك أمك يابن مرجانة فغضب اللعين من كلامها وهمَّ بها أن يضربها فقال له عمرو بن حريث إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها ولا تدمُ على خطابها فقال لها ابن زياد: لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك فقالت (سلام الله عليها): لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثت أصلي فإن كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت. فقال ابن زياد (لعمري) هذه سجاعة ولعمري لقد كان أبوها شاعراً سجاعاً. فقالت: يابن زياد ما للمرأة والسجاعة .

قال السيد في اللهوف: ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين (عليه السلام) واهله فحملوا إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي (عليهما السلام) لا تدخل علينا عريية إلا أم ولد أو مملوكة فإنهنَّ سيين كما سبينا .

وبعد ذلك ساروا بهنَّ إلى الشام.

قال السيد حيدر الحلبي (عليه الرحمة):

ومن مبلغ الزهراء أن بناتها عليها الرزايا والمصائب عكفُ

تطوف بها الأعداء في كل بلدة فمن بلدٍ أضحت لآخر تقذفُ

قال سهل بن سعد الساعدي: أقبلتُ في السنة التي قُتلَ فيها الحسين

(عليه السلام) من بيت المقدس إلى الشام فلما وصلت إلى الشام وإذا أنا

بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار وقد علقوا الحجب والستور

والدياج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبون بالدفوف والطبول

فقلتُ في نفسي لا أرى لأهل الشام عيداً لا نعرفه والكلُّ يصافح صاحبه

ويقول له عيدك مبارك بقتل الخارجي فقلتُ واعجباً عيد في الشام لم نعرفه (لأن الأعياد في الإسلام معروفة عند المسلمين وهي عيد الفطر وعيد الأضحى وعيد الغدير هذا العيد خاصة لمن أقر بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)) وغير هذه الأعياد كلها بدعة ما جاء بها من سلطان ولذا يقول سعد: هل هناك عيداً لا نعرفه نحن المسلمون؟ يقول: فبينما أنا أمشي وإذا بشيخ كبير السن واضع رأسه بين ركبتيه وهو يبكي بكاءً الشكلى فسلمتُ عليه فمسح دموعه بكيمه وقال لي: عيدك مبارك. قلت: هذا أعجب أنت الآن تبكي فقال الرجل لي: متى رأيتني أبكي هل فعلت معك سوء تريد أن تريق دمي قلتُ له: يا شيخ أنا سهل بن سعد الساعدي فرفع رأسه وقال لي: أنت سهل قلت نعم فقال: أنا المنهال ابن عمر يا سهل كيف لا تنطبق السماء على الأرض يا سهل ما أعجبك لا تمطرُ السماءُ دماً والأرض لا تنخسف بأهلها قلت: ولمَ ذاك قال: في هذه الساعة يؤتى برأس الحسين (عليه السلام) ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعه رؤوس اصحابه يقدمهم إمامنا زين العابدين علي بن الحسين مع عماته وأخواته يهدى من أرض العراق فقلت: واعجباً يُهدى رأس الحسين ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والناس يفرحون؟ وإذا بالناس أفواجاً وقد امتلأت منهم السكك والأسواق وهم في أحسن زينة يفرحون ويضحكون فقلتُ لبعضهم: اظنُّ حدث لكم عيداً لا نعرفه. قالوا: (لا) قلت: فما بال الناس فرحين مسرورين فقالوا: أغريب أنت أم لاعهد لك بالبلد؟ قلت: نعم فماذا؟ قالوا: فتح لأمير المؤمنين يزيد فتحاً عظيماً. قلتُ وما هذا الفتح قالوا خرج عليه في العراق خارجي فقتله والمنَّة لله وله الحمد . قلتُ ومن هذا الخارجي؟ قالوا: الحسين بن علي بن ابي

طالب ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قالوا: نعم. قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون إن هذا الفرح والزينة لقتل ابن بنت نبيكم وما كفاكم قتله حتى سميتوه خارجياً؟ فقالوا: يا هذا أمسك عن هذا الكلام واحفظ نفسك فإنه ما من أحد يذكر الحسين (عليه السلام) بخير إلا ضُربَتْ عنقه فمسكت عنهم باكياً حزناً.

فقلت للمنهال يا منهال من أي باب يدخلون فأشار إليّ إلى باب يقال له باب الساعات فجئت فرأيت باباً عظيمةً قد دخلت فيها الأعلام والطبول ورأيت الرايات يتلوا بعضها بعضاً والبوق تدق والدفوف تضرب وإذا بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأسٌ من أشبه الناس وجهاً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإذا به رأس الإمام الحسين (عليه السلام) والنور يسطع من فيه كنور رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام زين العابدين (عليه السلام) على ظهر ناقه مقيد من تحت بطن الناقة والجامعة في عنقه والغل في يديه ومن ورائه النسوة على جمال بغير وطاء ولا غطاء.

يقول سهل: لما رأيتُ ذلك لطمتُ على وجهي وقطعت أطماري وعلا بكائي ونحيبي وقلتُ واحزنانه للأبدان السلبية النازحة عن الأوطان المدفونة بلا أكفان واحزنانه على الخد التريب والشيب الخضيب يا رسول الله ليت عينيك ترى رأس الحسين (عليه السلام) في دمشق يُطاف به في الأسواق وبناتك مشهورات على النياق مشققات الذبول والأزباق ينظر إليهم شرارُ الفساق أين علي بن أبي طالب (عليه السلام) براكم على هذا الحال. يقول سهل: فدنوت من أحد النساء وقلتُ لها: يا جارية من أنتِ فقالت: أنا سكينه بنت الحسين أما تستحي من الله ورسوله أن تنظر إلى

حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت لها: والله ما نظرت لكم بريبة أنا سهل ثم أقبلت إلى الإمام علي بن الحسين وقلت له: سيدي هل من حاجة فقال: يا سهل هل معك شيء من الدراهم؟ قلت: نعم ألف دينار وألف ورقة فقال: خذ منها شيئاً وادفعه إلى حامل الرأس وأمره أن يبعد عن النساء حتى تشتغل الناس بالنظر إليه عن النساء لقد خزيت عماتي وأخواتي من كثرت النظار. قال سهل: ففعلت ذلك ورجعت إليه وقلت له يا مولاي فعلت الذي أمرتني به فقال لي: حشرك الله معنا يوم القيامة ثم إن علي بن الحسين (عليه السلام) قال:

أقاد ذليلاً في دمشق كأنني من الزنج عبدٌ غابَ عنه نصيرُ
وجدي رسول الله في كل مشهد وشيخي أمير المؤمنين أميرُ
فيا ليت أُمى لم تلدني ولم أكن يزيدُ يرانى في البلاد أسيرُ

قال السيد في اللهوف: ثم أدخل ثقل الحسين (عليه السلام) ونسائه ومن تخلف من أهله على يزيد (اللعين ابن اللعين) وهم مقرنون في الجبال. يقول الإمام زين العابدين (عليه السلام) أتونا بجبل وربقونا مثل الأغنام وكان الجبل بعنقي وعنق أم كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنات وكلما قصرنا عن المشي ضربونا حتى أوقفونا بين يدي يزيد (لع) فقال علي بن الحسين ليزيد: أنشدك الله يا يزيد ما ظنك بجدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لو رأنا على هذا الصفة فأمر يزيد بالجبال فقطعت:

(ومما يزيلُ القلب عن مستقره ويترك زند الغيظ للصدر واريأ
وقوفُ بنات الوحي عند طليقها بحال يشجين حتى الأعاديها)

قالت فاطمة بنت الحسين (عليها السلام) فلما جلسنا بين يدي يزيد رقاً لنا فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر الوجه فقال يا أمير المؤمنين هب

لي هذه الجارية وهو يعنيني وكنتُ جاريةً وظيفةً فأرعدتُ وظننتُ أن ذلك جائرٌ لهم فأخذت بشباب عمتي زينب وقلتُ: يا عمته أوتمتُ واستخدم فقالت زينب: لا ولا كرامة لهذا الفاسق وكانت تعلم أن ذلك لا يكون فقالت للشامي: كذبت والله ما ذاك لك ولا له فغضب يزيد وقال: كذبت والله إن ذلك لي ولو شئتُ أن أفعل لفعلت. قالت: كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرجَ عن ملتنا وتدين بغير ديننا فاستطار يزيدُ غضباً وقال: إيايَ تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك. فقالت: فخر المخدرات زينب (سلام الله عليها) بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنتَ وجدك وأبوك إن كنت مسلماً. فقال (اللعين يزيد) لزينب كذبت يا عدوة الله. فقالت له زينب (سلام الله عليها) أنت أمير تشتم ظلماً وتقهر بسלטانك.

ثم إنها (سلام الله عليها) خطبت خطبة عظيمة بليغة في ذلك المجلس أي مجلس الكافر يزيد بن معاوية عليه وعلى من يواليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين).

خطبة السيدة زينب بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليهما السلام)

الخطبة التي ألقتها في دمشق الشام في مجلس يزيد بن معاوية (لعنه
الله) قالت (سلام الله عليها):

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين صدق الله
كذلك حيث يقول (ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوء أن كذبوا بآيات
الله وكانوا بها يستهزؤون) أظننت يا يزيدُ حيث أخذتَ علينا أقطار
الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساقُ كما تُساقُ الإماء وإن بنا هواناً على
الله وبك كرامة أن ذلك لعظم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في
عطفك جذلان مسروراً حيث رأيت الدنيا لك مستوسعة والأمور متسعة
وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيتَ قول الله (تعالى) ﴿ولا
يحسبن الذين كفروا إننا نملي لهم خيراً لأنفسهم إننا نملي لهم إثمًا ولهم
عذاب مهين﴾.

أمينَ العدل يا بن الطلقاء تحديركَ حرائركَ وإماءك وسوقك بنات
رسول الله سبايا.

وقفة قصيرة مع هذه الفقرات من الخطبة التي خطبتها البطلة الشائرة
في وجه الظلم والعدوان في وجه طاغوة زمانه المتجبر الكافر اللعين ابن
اللعين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان لعنهم الله جميعاً فقالت له: بنتُ أمير

المؤمنين (سلام الله عليها) بكل جرأة وقوة جنان وثبات فؤاد وأظهرت من النضال والشجاعة والإيمان وإلى جانب قوة بيانها وقوة حجتها وقد ضربت مثلاً أعلى للجهاد في سبيل الحق والإسلام وهذه الكلمة التي تحمل في طياتها معاني وقيم إنسانية زاخرة منها ومتلاطمة كالأمواج العاتية فكانت مولاتنا السيدة الجليلة زينب بنت الإمام علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليها وعلى أبيها أفضل الصلاة والسلام) كانت أكثر أهل البيت جرأت وبلاغة وفصاحة وطارَت شهرتها في الآفاق مما أظهرت يوم كربلاء وبعده من حجة وقوة حتى ضُرب بها المثل اتخذت طول حياتها تقوى الله بضاعة لها وكان لسانها رطباً دائماً بذكر الله (تعالى) وقد تربت (سلام الله عليها) في بيت العلم والحلم والشجاعة والكرم والعفة وتغذت بلبان أمها الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن شجاعة وبلاغة مولاتنا السيدة زينب (سلام الله عليها) قد أحرست يزيد الطاغية المتكبر المتجبر وهو في ذلك السلطان والملك ويدعى الخلافة والزعامة على المسلمين وهو جالس على تخت الملك مع جلاوزته وزبائنه على كراسي الذهب والفضة وتحت أرجلهم الفرش من الديباج والحريز.

ومولاتنا زينب من هوان الدنيا على الله (تعالى) أسيرة ذليلة دامية القلب باكية العين محروقة القلب وقد أحاط بها أعداؤها وشماتها مثل مروان ابن الحكم الوزغ ابن الوزغ طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أظهر (اللعين) فرحه وشماته لما رأى رأس الإمام الحسين (عليه السلام) بين يدي يزيد الكافر. فرح مروان فرحاً شديداً وجعل يهز أعطافاً وإنشأ أبيات شعرية من فرحه مخاطباً الرأس الشريف رأس ریحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإذا بهذا اللعين يقول:

(يا حذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدين يلمع في الطشت من اللجين
شفيت نفسي من دم الحسين أخذتُ نأري وقضيت دين كيف رأيت الضرب يا حسين
فمولاتنا زينب (سلام الله عليها) مع هذا كله لم تكترث ولم تقف
عن بيانها وإذا بها تخاطب يزيد الكافر اللعين بكل جرأة بقولها (سلام الله
عليها) أمن العدل يا بن الطلقاء تذكره فخر المخدرات زينب باسلافه
الذين أطلقهم جدُّها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم فتح مكة
وهم أبو سفيان ومعاوية بن أبي سفيان وبقية الأمويين الذين أطلقهم رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الفتح فقال لهم: إذهبوا فأنتم الطلقاء.
وبهذا صاروا عبيداً لبني هاشم هم وذراريهم إلى يوم القيامة.
يوم فتح مكة لما دخل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منتصراً جاء
ووقف على باب المسجد وقال: لا إله إلا الله وحده وحده صدق
وعُدَّة ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده. ثم قال (صلى الله عليه وآله
وسلم) يا أهل مكة ما ترون إني فاعل بكم قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ
كريم فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله المشهورة اذهبوا فأنتم الطلقاء
فأعتقهم وعفا عنهم وإلى هذا المعنى يشير ابن الصفي كما ذكر ابن
الصباغ المالكي في كتاب الفصول المهمة وغيره رواها عن الشيخ نصر الله
ابن مجلي إنه رأى في المنام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه
السلام). قال: وقلت له: تفتحون مكة فتقولون مَنْ دخل دار أبي سفيان
فهو آمنٌ ثم يتمُّ علي ولدك الحسين يوم الطف ماتم فقال له (عليه السلام)
أما سمعت آيات ابن الصفي في هذا المعنى فقلت لا فقال أسمعها منه
قال: ثم استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص فطرقتُ عليه الباب فخرج إليَّ
فذكرت له الرؤيا فشقق وأجهش بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجتُ
من فمي أو خطي إلى أحد وإني كنتُ نظمتها إلا في ليلتي وإنه قد نظم

أبياتاً عن لسان الفاطميين خطاباً للأمويين وهي هذه الأبيات التي نظمها ولم يعلم به أحد ولكن فيها كرامة ومكاشفة ومعجزة للإمام علي (عليه السلام) فقال:

ملكننا فكان العفو منا سجيةً فلما ملكتم سال بالدم أبطحُ
وحللتُم قتل الأسارى وطالَمَا غلونا على الأسرى نغفو ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكلُّ إناء بالذي فيه ينضحُ

(حيص بيص اسمه سعيد بن محمد أبو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب بالحيص بيص لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال: ما للناس في حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب وكان شافعيّاً وله من الشعر:

(ياطالب الرزق في الآفاق مجتهداً أقصر عنك فإن الرزق مقسومُ
الرزق يسعى إلى مَنْ ليس يطلبُهُ وطالب الرزق يسعى وهو محروم

(حياة الحيوان ج ١ ص ١٣٢)

نرجع إلى ما كنا عليه من خطبة السيدة زينب (سلام الله عليها) حيث قالت (سلام الله عليها) أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائك وأمالك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهنّ وأبديت وجوههنّ تحدو بهنّ الأعداء من بلدٍ إلى بلدٍ ويستشرفهنّ أهلُ المناهل والمناقل ويتصفح وجوههنّ القريبُ والبعيدُ والدنيُّ والشريفُ ليس معهنّ حمي ولا من رجانهنّ وليّ وكيف تُرجى مراقبة من لفظ فؤة أكباد الأركياء:

(وقفة قصيرة حول هذه الكلمة وهي قولها (سلام الله عليها) وكيف ترجى مراقبة ابن من لفظ فؤة أكباد الأركياء) تذكرة أي يزيد بتاريخ آبائه وأجداده الأسود وما فعلوا بالإسلام والمسلمين تذكره بما فعلت جدته هند بنت عتبة بن أبي سفيان يوم أحد.

(موجز عن واقعة أحد)

لَمَّا رَجَعَتْ قَرِيشٌ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرِ الْكَبِيرِ وَقَدْ اِنْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ وَقَدْ قَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَبَائِلِ قَرِيشٍ سَبْعُونَ رَجُلًا وَأَسْرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا رَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَجَعَلَ أَبُو سَفْيَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ يَحْرَضُ الْقَبَائِلَ عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ لَا تَدْعُوا النِّسَاءَ تَبْكِي عَلَى قِتْلَاكُمْ فَإِنَّ الْبِكَاءَ وَالْدمْعَةَ إِذَا خَرَجْتَ أَذْهَبَتْ الْحَزْنَ وَالْحَرْقَةَ وَالْعَدَاوَةَ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَيَشْمُتُ بِنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَصْحَابِهِ.

ثم عزم أبو سفيان راس الكفر والنفاق والضلال أن يحارب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد جيش الجيوش وخرج من مكة يريد المدينة في ثلاثة آلاف فارس وألفي راجل وأخرجوا معهم النساء وأخرج أبو سفيان زوجته هند بنت عتبة بن أبي سفيان وخرجت معهم عمرة بنت علقمة الحارثية.

فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك جمع أصحابه وأخبرهم بأن الله (سبحانه وتعالى) قد أخبره بأن قريش قد تجمعت تريد المدينة وحث أصحابه على الجهاد والخروج فقال: عبد الله بن أبي (رئيس المنافقين) وقومه يارسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في أزقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والأمة على أفواه السكك وعلى السطوح فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا إلى أعدائنا قط إلا كان الظفر لهم ثم قام سعد بن معاذ (رضوان

الله عليه) وغيره من الاوس فقالوا: يا رسول الله ما طمع فينا أحد من العرب ونحن مشركون نعبد الأصنام فكيف يطمعون فينا وأنت فينا (لا) حتى تخرج إليهم فتقاتلهم فمن قُتل منا كان شهيداً وإن نَجَى قد جاهد في سبيل الله فقبِلَ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الفكرة وهذه المقالة التي قالها سعد بن معاذ وقومه فخرج رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حرب أبي سفيان وكان عدد جيش المسلمين سبعمائة رجل بقيادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فَقَسَمَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأله (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب وأمرهم أن لا ينزلوا من مكانهم ودفع رايته إلى أخيه وابن عمه وناصره ووزيره وخليفته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجاء أبو سفيان ومعه ذلك الجيش الجرار وكانت هذه الواقعة على جبل هناك يقال له جبل أحد في المدينة المنورة فوضع أبو سفيان خالد بن الوليد الزاني المجرم في مائتين فارس وكانت هند الفاحشة أم معاوية جددت يزيد بن معاوية في وسط العسكر تحرضُ الناسَ على القتال وتشجعهم وكانت هذه المرأة الخبيثة اللعينة كلَّما إنهزمَ رجلٌ من قريش جاءت إليه وتوجَّهه وتدفع إليه ميلاً ومكحلة وتقول: له إنما أنت امرأة فاكتحل فحمل المسلمون على المشركين فانهمزوا هزيمةً قبيحةً منكرةً ووقع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سوادهم.

وكان الحمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا رأوه إنهزموا ولم يثبت له أحدٌ وكانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشياً عهداً لئِنْ قُتِلَتْ محمداً أو حمزة أو علياً لأعطينك رضاك وكان وحشي عبداً لجبير بن مطعم وكان حبشياً فقال لها وحشي: أما محمد فلا أقدرُ عليه وأما عليّ فرأيتُهُ

رجلا حذر كثير الالتفاف فلم أطمع فيه فكمن (اللعين) لحمزة بن عبد
المطلب) (سلام الله عليه) قال: وحشي فرأيتُهُ يهدُّ النَّاسَ هدأَ فمرَّ بي فوطأ
جرفَ نهرٍ فسقط فأخذتُ حربتي فهزَّزْتُها ورميته فوقعتُ في خاصرته
فخرقتها وخرجت من مئانته فسقط على الأرض فلما سقط الحمزة
(رضوان الله عليه) على الأرض جاءت إليه الملعونة الخبيثة الكافرة المجرمة
هند بنت عتبة بن أبي سفيان فشقت بطن الحمزة وأخذت كبده ووضعتها
في فيها وأرادت أن تأكلها من شدة عداوتها وبغضها ولكن الله (تعالى)
جعلها في فيها مثل الداغصة (وهي العظم المدور) فلفظتها الخبيثة ورمت
بها فبعث الله ملكاً فحملها وردها إلى موضعها. قال الإمام أبو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): أبى الله أن يدخل شيئاً من بدن
حمزة النار.

فلما لاكت كبدة الحمزة فلم تستطع أن تلوكها صعدت الخبيثة على
صخرة مشرفة فصرخت صرخة بأعلى صوتها متشمة فرحة بقتل الحمزة
سيد الشهداء وأنشأت تقول (شعراً):

نحنُ جزيناكم بيوم بدر	والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان لي عن عتبة من صبر	ولا أخى وعمه وبكر
شفيتُ نفسي وقضيتُ نذري	شفيتَ وحشى غليلَ صدري
فشكر وحشى على عمري	حتى ترَّم أعظمى في قبري

ثم جاءت اللعينة إلى حمزة اسد الله وأسد رسوله وهو صريع فمثلت
به اشد التمثيل فشقت بطنه وأخرجت كبده وقطعت مذاكيره وقطعت
أذنيه وجعلتهما خرصين وشدتها في عنقها وقطعت يديه ورجليه.

فلما سكن القتال قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِعَمِي حَمْزَةَ ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله وسلم) لِلْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَا عَلِيُّ اطْلُبْ عَمَكَ حَمْزَةَ فَجَاءَ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْمَعْرَكَةِ فَرَأَى عَمَهُ الْحَمْزَةَ قَتِيلًا وَقَدْ مَثَلَ بِهِ فَوَقَفَ عَلَى عَمِهِ لَمَّا رَأَاهُ بِتِلْكَ الْحَالَةِ وَكَرِهَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى النَّبِيِّ وَيُخْبِرَهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا اسْتَبْطَأَهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) جَاءَهُ هُوَ بِنَفْسِهِ إِلَى مَصْرَعِ عَمِهِ الْحَمْزَةَ وَوَقَفَ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُ بِتِلْكَ الْحَالَةِ وَمَا فُعِلَ بِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ بَكَى النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا وَقَفْتُ مَوْقِفًا قَطُّ أَغِيظُ عَلِيًّا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهِ بِرِدَّتِهِ فَكَانَتْ إِذَا مَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا مَدَّهَا عَلَى رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَمَدَّهَا عَلَى رَأْسِهِ وَأَلْقَى عَلَى رِجْلَيْهِ الْحَشِيشَ ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله وسلم): لِأَمْثَلِنَّ الْيَوْمَ بِسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَكْبَارِ قُرَيْشٍ فَهَيِّطْ عَلَيْهِ الْأَمِينَ جِبْرَائِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ ﴿وَلَنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقِبْتُمْ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (آية ١٢٥ من سورة النحل) فَقَالَ (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا) وَلَكِنْ أَصْبِرْ. وَأَقْبَلَتْ صَفِيَّةُ عَمَةُ النَّبِيِّ أُخْتُ حَمْزَةَ لَمَّا سَمِعَتْ أَنَّ أَخَاهَا حَمْزَةَ قَدْ قُتِلَ جَاءَتْ إِلَى الْمَعْرَكَةِ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) صَاحَ بِالزَّبِيرِ وَقَالَ لَهُ يَا زَبِيرُ ادْفَعْ أَمَكَ فَصَاحَ بِهَا الزَّبِيرُ وَقَالَ لَهَا: يَا أُمَاهُ ارْجِعِي فَإِنَّ فِي الْمُسْلِمِينَ تَكْشِفِينَ أَمَا تَسْتَحِينُ تَبْرِزِينَ بَيْنَ الرِّجَالِ. وَصَاحَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يَا عَمَتَاهُ ارْجِعِي فَقَالَتْ: يَا بَنَ أَخِي لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرَى أَخِي حَمْزَةَ بِعَيْنِي. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) هَا هُوَ بَيْنَنَا وَلَكِنْ بِشَرِّطٍ أَنْ لَا تَكْشِفِي عَنْهُ فَقَبِلَتْ صَفِيَّةُ بِذَلِكَ وَإِنَّمَا شَرِّطَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنْ لَا تَكْشِفَ عَنْ أَخِيهَا حَمْزَةَ

خوفاً منه عليها إذا رآته بتلك الحالة والصفة أن يصيبها حزن وجزع على أخيها لأن الأخ ليس له بديل.

أقول يعز علي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لو نظر إلى ابنته فخر المخدرات زينب بنت فاطمة الزهراء كيف كان وقوفها على جسد أخيها أبي عبد الله الحسين (عليه السلام). يقول السيد في اللهوف والشيخ في الارشاد ولما سقط الحسين (عليه السلام) إلى الأرض خرجت زينب من باب القسطنطين وهي تنادي وأخاه وأسيده وأهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل فنادت عمر بن سعد ويحك يا عمر أقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه فلم يجبه بشيء فنادت ويحكم ما فيكم مسلم فلم يجبه أحد بشيء:

لم أنس زينب وهي تدعو بينهم يا قوم ما في جمعكم من مسلم
إنا بنات المصطفى ووصيه ومخدرات بنى الخطيم وزمزم

فلم يجبه إلا السباط كانت تتلوى علق متنيها وأخيها الحسين يجود بنفسه على رمضاء كربلاء وأوداجه تشخب دمأ عبيطاً:
(يجيدر مَنْ هُوَ الحمزة صفية تنتحب يَمَّه

تشوف المصطفى يمه أو بنى عدنان ملتمه
أو زينب شافت حسين عاري مخضب ابدمه

عدوه كطعم أوداجه أولاً واحد حضر يَمَّه
وقعت فخر المخدرات زينب على جسد أخيها الحسين ونادت
وأخاه واحسيناه :

بخويه الجليب أمى عليك بطل اللونه أو رفس رجليك
أنا إمنين أجيب الماي وأسكيك

(وفي وين جسمك يا عزيز الروح مطروح
ميت يخويه لو بعد في جسمك الروح
جيتك إمن الخيمة أو جسمك ما أدلّه
هذه خواتك يا لولي وكعت ابذله
إنهض على طولك أو نوم الترب خلّه
وحریمکم بحسین سکتها عن النوح
نادت اسکینه من الهظم کومی یعمه
نصیل الولی أو نصیغ شعرنا إفیض دمه
ونوح لمصابه أو نزید النوح یّمه
ضعنا یعمه وین أهلنا أهل الحمیة

(بقية الخطبة الشريفة)

وكيف تُرجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكيا ونبت لحمه بدماء
الشهداء وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنان
والأمان والأضغان ثم تقول: غير متألم (متأثم) ولا متعظم لأهلوا واستهلوا
فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل منحياً على ثنایا أبی عبد الله سید شباب
أهل الجنة تنكثها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة
واستأصلت الشأفة بارقتك دماء ذرية محمد (صلی الله علیه وآله وسلم)
ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف بأشياخك زعمت أنك تناديهم
فلتردّ وشيكاً موردهم وتوددّ أنك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت
وفعلت ما فعلت ثم قالت (سلام الله علیها): اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم

ممن ظلمنا وأحلق غضبك بمن سفك دماثنا وقتل حماثنا فوالله ما فريت إلا
 جلدك ولا حززت إلا لحمك ولترددن على رسول الله (صلى الله عليه وآله
 وسلم) بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت حرمة ولحمته ﴿ولا
 تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون﴾ حسبك بالله
 حاكماً وبمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خصيماً وسيعلم من سؤل
 لك وممكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً وأيكم شر مكان
 وأضعف جنداً ولئن جرت عليّ الدواهي مخاطبتك إنني لأستصغر قدرك
 وأستعظم تقريعك وأستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى
 ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء
 فهذه الأيدي تخصف من دماثنا والأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث
 الطواهر الزواكي تتناهبها العواسل وتعقرها أمهات الفراعل ولئن اتخذتنا
 مغنماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وما ربك
 بظلام للعبيد فبالى الله المشتكى وعليه المعول فكذ كيدك واسع سعيك
 وناصر جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيناً ولا تدرك أمدنا
 ولا ترخص عنك عارها وهل رأيك إلا فند وإيامك إلا عدد.

(هنا لنا وقفة قصيرة مع هذه الكلمات النيرات المشرقات باجازة من
 مولاتي زينب الكبرى (سلام الله عليها) قولها (سلام الله عليها) وهل
 رأيك إلا فند يعني قولك كذب والفند الكذب) وأما قولها (سلام الله
 عليها) وإيامك إلا عدد يعني عمرك قصير يا حقير.

**(موجز مختصر عن حياة الكافر اللعين
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان لعنهم الله جميعاً)**

هل تعرف عن يزيد من هو ومن أمه ومن أباه؟
أما أمه فهي ميسون الكلبية بنت مجدل بن أنيف الكلبي. وقد ذكر
أرباب التاريخ أن معاوية دخل عليها يوماً فسمعها تنشد هذه الأبيات:

للبس عباءة وتقر عيني	أحبُّ إليَّ من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرياح فيه	أحبُّ إليَّ من قصر منيف
وبكر يتيم الأظعان صعب	أحبُّ إليَّ من بغل زفوف
وكلب ينبح الأضياف دوني	أحبُّ إليَّ من هرألوف
وخرق من بنى عمى فقير	أحبُّ إليَّ من علج عنيف

فلما سمعها معاوية قال لها : ما رضيت يا ابنة مجدل حتى جعلتيني
علجاً نيفاً الحقى بأهلك فمضت إلى أهلها مع عبد أبيها فلما كانت في
الطريق أمكنت العبد من نفسها فحملت بيزيد النغل الكافر اللعين بن
اللعين ويقول المدائني في كتاب بهجة المستفيد إن يزيد بن معاوية أمه
ميسون بنت مجدل الكلبية أمكنت عبد أبيها من نفسها فحملت بيزيد يعني
أنه يقول: كان الفعل معها في بيت أبيها لا في الطريق وإلى هذا أشار
النسابة البكري من علماء إخواننا السنة بقوله إلى هذه الواقعة وثبت أن

يزيد هو ابن العبد الكلبي ويشير إلى ذلك بهذين البيتين من الشعر شاهداً
على ذلك يقول:

(فإن يكن الزمان أتى علينا لقتل السرك والموت الوحي
فقد قتل الدعى وعبد كلب بارض الطف أولاد النسي)

أراد بالدعي ابن زياد لأن ابن زياد ابن سمية وسمية كانت امرأة
عاهرة ذات علم وقد ولدت زياد على فراش أبي عبيد من بني علاج
فادعى معاوية أن أباه سفيان زنى بأم زياد وأنه أخوه فكان اسمه الدعي
حتى أن عائشة كانت تسميه زياد ابن ابيه لأنه ليس له اب يعرف ومراد
الشاعر في بيت الشعر المتقدم بعبد كلب هو يزيد لأنه من عبد بجدل
الكلبي فثبت بان يزيد هو ليس ابن معاوية شرعاً وإنما ألصق به وكانت
ولادة يزيد في أيام عثمان بن عفان (سنة خمس وعشرين) ولد في بادية
وكان أهل تلك البادية نصارى فتربى هناك تربية نصرانية وقد نشأ يزيد
نشأة نصرانية هي التي جعلته أضعف ما يكون صلة بالعقيدة الإسلامية
وكيف يكون حاكماً على المسلمين ويحكم الناس باسم الإسلام فعاش
هذا الخبيث بين أخواله في تلك البادية وتخلق بأخلاق الوحشية التي تكون
غالباً على أهل البادية لأنه في معزل عن التمدن فلما كبر وترعرع جيء به
إلى معاوية وقالوا له هذا ولدك وكان لا يشبه معاوية كان ضخم الجسم
كثير اللحم أسمر اللون في وجهه آثار الجدري فلما رآه معاوية لم ينكره ولم
ينقيه عنه وكان معاوية يعرفه حق المعرفة بأنه ليس ولده لأنه لما سرح أمه
ميسون لم تكن حاملة ومعاوية لم يقاربها هذه المدة فمن أين جاء هذا الولد
الميشوم فقبله معاوية بأنه ولده.

هذا شيء مختصر عن حياة يزيد الكافر ومن أراد التفصيل يراجع
كتابنا المجالس المرضية فهناك يجد ما يرضيه مفصلاً).

(بقية الخطبة الشريفة)

والآن نرجع على ما كنا عليه من بقية الخطبة المباركة الشريفة قولها (سلام الله عليها) وأيامك إلا عدد وفي الحقيقة كانت أيام هذا المجرم الحقير أيام قليلة ولكنه ماذا فعل هذا الخبيث في هذه المدة القصيرة لأنه كانت مدة ملكه وسلطانه ثلاث سنين وستة أشهر في السنة الأولى قتل رجحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

وفي السنة الثانية نهب المدينة المنورة مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأباحها لعسكره ثلاثة أيام واستحل أعراض الناس حتى ولدت ألف عذراء لا يعرف لمواليدهن أبٌ وفي الوقعة المعروفة بوقعة الحرّة دخل رجل من عسكر يزيد على امرأة نفساء من نساء الأنصار وفي حجرها طفل رضيع فقال لها هل من مال فقالت لا والله ما تركوا لنا شيئاً فقال لها: اعطيني وإلا قتلتك وهذا الطفل فقالت له: إنه ولد بن أبي كبشة الإنصاري صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم تأخذه الغيرة ولا الرأفة ولا رقاً قلبه القاسي أخذ برجل الطفل وفمه في ثدي أمه وجذبه من حجرها وضرب به الحائط فانثر دماغه على الأرض.

وفي السنة الثالثة غزا الكعبة فهدمها.

قال المسعودي في تاريخه شمل الناس جور يزيد بن معاوية (لعنه الله وأخزاه) وهل يشك أحد في كفر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ومن شك في كفر يزيد فهو أيضاً كافر ومن زندقة يزيد وكفره كان يلعب بالشطرنج ويشرب الفقاع وهو أول من اتخذ الفقاع في الإسلام بالشام وكان قد أحضر الفقاع يوماً وهو على المائدة فجعل يشرب ويسقي

أصحابه ويقول لهم: اشربوا فهذا شراب مبارك ومن بركته إنا أول ماتناولناه ورأس الحسين عدونا بين أيدينا ومائدتنا منصوبة عليه ونحن نأكل ونفوسنا ساكنة وقلوبنا مطمئنة وكان اللعين إذا شرب صبَّ جرعة منه على رأس الإمام الحسين (عليه السلام) ويقول مستهزئاً: كيف رايت يا حسين أتزعم أن أباك ساقى الحوض فإذا مررتُ عليه يومئذٍ فلا يسقيني وإن جدك حرّم أنية الذهب والفضة على الأمة وهذا رأسك على الذهب ويفتخر أبوك بأنه قتل الأقران يوم بدر هذا بذاك. وكان (اللعين) عنده قضيب من خيزران فجعل ينكث بها ثنايا الإمام الحسين (عليه السلام) ويفرق بين شفتيه وكان عنده زيد ابن أرقم الصحابي الجليل فقال له: يا يزيد ارفع قضيبك عن شفتي ابن بنت رسول الله الذي لا إله إلا هو لقد رأيتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبلهما مراراً كثيرة ويقول له ولأخيه الحسن اللهم إن هذين وديعتي عند المسلمين وأنت يا يزيد هكذا تفعل بودائع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

قال الواقدي وابن إسحاق وهشام بن محمد: أن جماعة من أهل المدينة وفدوا على يزيد سنة اثنين وستين من الهجرة بعدما قتل الإمام الحسين (عليه السلام) فرأوه يشرب الخمر ويلعب بالطنابير والكلاب والقروود والفهود فلما عادوا إلى المدينة أظهروا سبَّه وطرّدوا عامله عثمان ابن محمد بن أبي سفيان وقالوا: قدمنا من عند رجل لا دين له يسكر ويدع الصلاة وبايعوا عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وكان عبد الله يقول: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء رجل ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة ويقتل أولاد النبيين والله لو لم يكن عندي أحدٌ من الناس لأبلى الله فيه

بلاءً حسناً وقد بدل يزيد سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد ارتكب جميع المحرمات. انظر إلى الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٢٢١ كيف يقول: هناك عن يزيد يقول: بأن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان هو أول رجل يغيّر سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

يروى عن أبي عبيدة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: لا يزال أمر أمّتي قائماً بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد.

وعن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: أول من يبدّل سنتي رجلٌ من بني أمية يقال له يزيد. إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة. ومن أراد الاطلاع بأن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان كافر فعليه بمراجعة كتاب ينايب المودة للشيخ سلمان ابن شيخ إبراهيم البلخي القندوزي.

وأول هذه الشجرة الخبيثة الملعونة هو أبو سفيان الذي ما قامت راية كفر ضد النبي وضد الإسلام إلا وأبو سفيان هو قائدها وناعقها وهو القائل ما من جنة ولا نار ولا حساب ولا عقاب والذي يحلف به أبو سفيان (لعنه الله). وقال هو أو نغله معاوية هذا ابن أبي كبشة يصرخ به كل يوم خمس مرات على المأذنة قد قرن اسمه باسم الله والله إلا قتلاً قتلاً لا والله إلا دفناً دفناً.

(بقية الخطبة الشريفة)

فقالت (سلام الله عليها) وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا

بالشهادة والرحمة نسأل الله أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد
ويمسّن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل..
فقال يزيد (اللعين الكافر الفاجر) جواباً لتلك الخطبة :

(يا صبيحة محمد من صوائح ما أهون النوح على النوائح)
ثم أنشأ يقول:

ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزر ج من وقع الأسل
لا هللوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لأتشل
قد قتلنا القرم من سادتهم وعدلناه بيدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلاخبر جاء ولا وحسبى نزل
لست من خندف إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعَلُ
كان يزيد يفتخر بخندف زوجة الياس بن مضر أم مدركة أحد
أجداد قريش بقوله لست من خندف فقالت له زينب (سلام الله عليها) لا
تذكر خندف التي ليس بينك وبينها قرابة أو إذا كانت لك معها قرابة فهي
بعيدة بينك وبينها ثلاثة عشر أباً بل اذكر جدتك القرية هند وأفعالها.
(تظلم الزهراء ص ٦٠٩).

هذا هو جوابك يا يزيد الكافر من هذه الخطبة البليغة التي أجمتكم
بأسلوبها البليغ. قال ابن الأثير كانت زينب ابنة علي (عليه السلام) في
الفصاحة والبلاغة والزهد والعبادة كأبيها علي بن أبي طالب وأمها فاطمة
الزهراء (سلام الله عليها) ولها من الحلم والصبر والرضا بقضاء الله (تعالى)
لأمر الله ولا تشغلها المصائب التي وردت عليها عن العبادة في تلك
السفرة مع شدة التعب تتهجد بالنوافل وتقيم نوافل الصلاة بأجمعها.

وروي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: إن عمتي زينب كانت تصلي قائمة إلا في بعض المنازل كانت تصلي من جلوس فسألوها عن ذلك أي عن سبب صلاتها من جلوس فقالت (سلام الله عليها) إن ذلك من جهة شدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليالي وكانت تقسم حصتها من الطعام على الأطفال لأن القوم الظلمة يعطون لكل واحد منا في اليوم والليلة رغيفاً من الخبز ومن المعلوم أن ذلك لا يكفيهم فكانت زينب (سلام الله عليها) تعطي حصتها لسائر الأطفال وتبقى هي جائعة.

وكانت (سلام الله عليها) بعد شهادة أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) بيدها أمور أهل البيت بل جميع بني هاشم قاطبة ولقد كانت ابنة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليها السلام) سيدة جليلة ذات عقل راجح ورأي وفصاحة وبلاغة وشجاعة.

وزينب هي المرأة العالمة الجليلة الفاضلة الصابرة المتحنة المجاهدة سميت زينب لأنها زينة نساء بني هاشم بل إنها زينة نساء المسلمين أجمع. فلما سمعوا أهل الشام هذه الخطبة البليغة التي أخذت مجامع قلوبهم وأخرست الألسن وسدت الأفواه وصمّت الأذان واختلست تلك النفوس الخبيثة الرذيلة الذين تجمعوا عند الطليق بن الطليق يزيد اللعين ابن اللعناء المجرم الكافر حتى أنه صبر على تكفيره وتكفير أتباعه ولم يتمكن أن يقطع على زينب (سلام الله عليها) خطبتها كما قطع خطبة الإمام زين العابدين (عليه السلام) والناس بقوا متعجبين من تلك الفصاحة والبلاغة والشجاعة الزينية حتى أن هند زوجة يزيد لما سمعت صوت السيدة زينب تحيل لها أنه صوت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(عبادة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (سلام الله عليها)

فقد كانت في عبادتها (سلام الله عليها) ثانية أمها فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) وكانت مولاتنا زينب (سلام الله عليها) تقضي ليلها بالتهجد وتلاوة القرآن حتى قال بعض أهل الفضل: إنها (صلوات الله عليها) ما تركت تهجدها لله (سبحانه وتعالى) طول دهرها حتى ليلة الحادي عشر من المحرم وقد روي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) لأنه قال: رأيتها تلك الليلة تصلي من جلوس. وعن بعض المقاتل المعتبرة عن الإمام السجاد (عليه السلام) أنه قال: إن عمتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافل الليل. وعن بعض الفضلاء أنه قال: إن الإمام الحسين (عليه السلام) لما ودع أخته زينب (عليها السلام) وداعه الأخير قال لها: يا أختاه لا تنسيني في نافلة الليل.

ونقلاً عن مشير الأحزان للشيخ شريف الجواهري قال: قالت فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) وأما عمتي زينب فإنها لم تنزل قائمة تلك الليلة أي ليلة العاشرة من المحرم في محرابها تستغيث إلى ربها فما هدأت لنا عين ولا سكنت لنا رنة.

وروي عن بعض المتبعين عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) أنه قال: إن عمتي زينب كانت تؤدي صلواتها من قيام الفرائض والنوافل عند

سير القوم لنا من الكوفة إلى الشام وفي بعض المنازل كانت تُصلي من جلوس فسألته عن سبب ذلك فقالت (عليها السلام): أصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليالي.

(مصائب السيدة زينب سلام الله عليها)

شاهدت جميع المصائب التي جرت عليهم أهل البيت بعد وفاة جدّها الأكرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شاهدت محنة أمها فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) وما جرى عليها من أعداء الدين من هجوم القوم على بيتها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها إلى غير ذلك مما جرى عليها (سلام الله عليها) وشاهدت محنة أبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجلوسه في المنزل خمسة وعشرين سنة مغموب حقه وشاهدت مقتله بعينها وشاهدت ما جرى على أخيها الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) من الفتن والمصائب التي جرت على الإمام الحسن (عليه السلام) وقد رأته وهو يجود بنفسه ويلفظ كبده قطعاً قطعاً من أثر السم الذي دسه إليه معاوية بن أبي سفيان اللعين ابن اللعين على يدي جعيذة بنت الأشعث (الملعونة الخبيثة).

وأعظم ما شاهدت فخر المخدرات زينب (سلام الله عليها) وقعة كربلاء وما جرى فيها من المصائب والمحن شاهدت رجحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسيد شباب أهل الجنة على رمضاء كربلاء وقد كُشِفَ لها عن بصرها يوم عاشوراء وذلك حين وقفت على مصرع أخيها الحسين (عليه السلام) فرأت جدّها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واقفاً في المعركة وقد قبض على كريمته الشريفة ودموعه تجري

على خديه فلذلك نادته يا جداه يا رسول الله يا محمداه صلى عليك عليك
السماء هذا حسين بالعرء مرملاً بالدماء معفر بالتراب محزوز الرأس من
القفا مسلوب العمامة والرداء مقطوع الأعضاء وبناتك سبانيا وإلى الله
المشكى وإلى محمد المصطفى وإلى علي المرتضى وإلى حمزة سيد الشهداء
وإمحمداه هذا حسين بالعرء تسفي عليه ريح الصبا قتيل أولاد البغايا
واحزنانه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله بأبي من لا هو غائب
فيرتجى ولا جريح فيداوى بأبي من نفسي له الفداء بأبي المهموم حتى
قضى بأبي العطشان حتى مضى بأبي من شيبته تقطر بالدماء بأبي من
جسمه طريح بالعرء بأبي من جده رسول إله السماء بأبي من هو سبط
نبي الهدى بأبي محمد المصطفى بأبي خديجة الكبرى بأبي علي المرتضى
بأبي فاطمة سيدة النساء بأبي من ردت عليه الشمس حتى صلى فما زالت
تقول هذا القول حتى أبكت كل صديق وعدو حتى رأينا دموع الخيل
تنحدر على حوافرها.

ويوم الحادي عشر من المحرم لما نظرت إلى الإمام زين العابدين
(عليه السلام) وهو يجود بنفسه قالت: له مالي أراك تجود بنفسك يا بقية
جدي وأبي وإخوتي فقال لها الإمام (ع) وكيف لا أجزع وأهلح وقد أرى
سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي وأهلي مضرجين بدمائهم مرملين
بالعرء مسلمين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم
كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر فقالت: زينب (سلام الله عليها) لا
يجزعك ما ترى فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) إلى جدك وأبيك وعمك ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة
لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض وهم معروفون في أهل السموات إنهم

يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون
لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء (عليه السلام) لا يدرس أثره ولا
يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام وليجتهد أئمة الكفر وأشياع الضلالة
في محوه وتطميسه فلا يزداد إلا ظهوراً وأمره إلا علواً.
وإن الحسين (عليه السلام) يسمّى في السماء حسيناً المذبوح وفي
الأرض أبا عبد الله المقتول وفي البحار الفرخ الأزهر المظلوم.

رجوع زينب من الشام إلى كربلاء

قم جدد الحزن في العشرين من صفر
يا زائراً بقعة أطفالهم ذُبُحَتْ
والهفتاه لبنات الطهر يوم رَنَتْ
رمينَ من فوق النياق على
فتلك تدعو حسيناً وهي لاطمة
وتلك تصرخ واجداه وأبتاه
بالله يا جمال ميرٍ بالغازرية
بس بلكبور أجسومهلرؤس بلشام
يا ويل كَلبي شيت من جور الأيام
بالله ميرٍ بحسين أهيل أتراب كبره
وأنشد وليي يوم فراكني أشعنره
يا نازلين بكر بلا هل عندكم
ما حال جثة ميت في أرضكم
بالله هل رفعت جنازته وهل

ففيه ردت رؤوس الآل للحفر
فيهاخذوا تربها كحلاً إلى البصر
إلى مصارع قتلاهن والحفر
تلك القبور بصوت هائل ذعير
منها الخدود ودمع العين كالمطر
وتلك تصرخ وابتماه في الصفر
لاحت أكبور أهلي أوردحزني عليّ
أوضلت عليها اتوخس نسوان وأيتام
أفتت حياذ أهلي أوخان الدهر بيّه
وأنفض أتراب للحدعنه وشم نخره
إشلون حال لفاركت عزها أو وليه
خبر بقتلانا وما أعلامها
بقيت ثلاثاً لا يزار مقامها
صلى صلاة الميتين إمامها

بالله هل وارثموها في الثرى
 يا جثة ما شيعت يوماً ولأ
 ماغسلوه ولا لفوه في كفن
 عابه تجولُ عليه الخيلُ عاديةً
 وهل استقرت في اللحد رمامها
 نحو القبور سعت بها أقدامها
 يوم الطفوف ولأ مدواً عليه ردا
 حاكت له الريح ضافي متزراً ورداء

قال: أبو مخنف إن أهل البيت نزلوا بكربلاء وجددوا الأحران
 وشققوا الجيوب ونشروا الشعور وأبدوا ما كان مكتوماً من الأحران
 وأقاموا عنده أياماً بالنوح والبكاء قال في اللهوف: ثم انفصلوا من كربلاء
 طالبين المدينة وأما فخر المخدرات زينب لما دخلت المدينة ووقع بصرها
 على قبر جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جاءت إلى قبر
 جدها وصرخت ونادت وبكت وأخذت بعضادتي باب المسجد ونادت يا
 جداه إني ناعية إليك أخي الحسين السلام عليك يا جداه قتلوا رجالنا يا
 جداه حرقوا خيامنا يا جداه نهبو أموالنا ثم رجعت مع الفاطميات
 المسيات إلى الدار وأغلقت الباب عليهن وأقمن النياحة على الحسين فبينما
 هنَّ بالعزاء والبكاء والنحيب وإذا بالباب تطرق لأن زينب لَمَّا خرجت
 من قبر جدها جاءت إلى أم البنين تعزيها ثم رجعت إلى الدار وأوقفت
 الجارية على الباب وقالت لها لا تدعي امرأة تدخل علينا أريد أجول مع
 المسيات جولةً ثم جاءت أم البنين فاطمة.

أوصاحت صوت أيا فكذ الأطياب
 أهنالك أو سمعن لصرخقورى لباب
 بجت زينب أو نادت تلكنّها
 هاي أم البنين الراح منها
 بجتزينب أو صاحت آه مجزني
 والله أشموحشه يا دار الأحباب
 إنا أم عباس جيج لا تفترتين
 بالله أوياي كومن ساعدنها
 صناديد أربعة وبالحرث نفلين
 أو لفتها أم البنين الظلع محني

هاي أمصبتك بَجتُ الدارين	تصيح أبصوت أيجسين ييني
تبدي النياحة الحاناً فألحانا	لم أنس زينباً بعد الخدر حاسرةً
كالمعصرات تصب الدمع عقيانا	مسجورة القلب إلا أن أعينها
والدي حكمت فينا رعايانا	تدعو أباهما أمير المؤمنين ألا يا
يجمي حمانا ومن يأوي يتامانا	وغاب عنا المحامي والكفيل فمن
وإن تنفس وجه الصبح أبدانا	إن عسعن الليل وأرى بذل أوجهنا
وإن شكونا فلا يصغي لشكوانا	ندعو فلا أحد يصبو لدعوتنا
عهدي تغضُّ على الأقداء أجفانا	قم يا علي فما هذا القعود وما
تفكنا أو تولى دفنَ قتلتنا	وانهض لعلك من أسر أضربنا
ونادت أباهما خير ماشٍ وراكبٍ	ومدت إلى نحو الغريين طرفها
سبايا أو نتستر بديننا	حيدر بيويه ما تجينه وتشوفنا
اشلون انسينا	والناس تتفرج علينا
أوزين العباد امكيدينه	ويكول أبوي حسين وينه
ييجي أو يتلفت ابعينه	
أنت انصببت وحننا انسينا	

وفاة السيدة الجليلة فخر المخدرات السيدة زينب بنت أمير المؤمنين (عليها السلام)

قال صاحب لواقح الأنوار: توفيت زينب ابنة علي بن أبي طالب (عليه السلام) بدمشق الشام في سنة اربع وسبعين هجرية فعلى هذا يكون عمرها الشريف يوم وفاتها تسع وستين سنة. وقال سيد حسن صدر الدين (قدس سره) في كتابه نزهة أهل الحرمين إن زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) قبرها في قرب زوجها عبد الله بن جعفر الطيار خارج دمشق جاءت مع زوجها عبد الله بن جعفر أيام عبد الملك بن مروان إلى الشام سنة الجماعة ليقوم عبد الله في مكان له من القرى والمزارع خارج الشام حتى تنقضي الجماعة فماتت زينب هناك ودفنت في بعض القرى هذا هو التحقيق في وجه دفنها هناك.

وقال الشيخ فرج بن حسن بن أحمد آل عمران القطيفي في رسالته وفاة زينب الكبرى قال: توفيت في الشام في النصف من شهر رجب من العام الخامس والستين من الهجرة وهو عام الجماعة وذلك بمحضر زوجها الجواد الكريم عبد الله بن جعفر ودفنت في إحدى قراه المعروفة براوية من غوطة دمشق المشتهرة الآن بقرية الست زينب.

مرقد السيدة زينب بنت علي وفاطمة (سلام الله عليهم أجمعين) في دمشق الشام. وقد استدلوا على ذلك بأدلة كثيرة وقد استفاض عند

العلماء والمجاهدين والفقهاء والمتبعين إن قبر السيدة زينب (سلام الله عليها) في دمشق الشام في قرية يقال لها: راوية بغوطة دمشق الشام كما قال السيد محمد حسين العقيلي من آل حرز الدين النجفي: إن مرقد السيدة زينب الكبرى في قرية راوية بغوطة دمشق.

وقال الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه مع بطلة كربلاء إنما الشهرة القديمة بأن زينب بنت يحيى بن زيد بن الحسن السبط المتوفاة سنة ٢٤٠هـ فهذه الشهرة لا أصل لها فإذا بقيت الشهرة بمدفن العقيلة زينب الكبرى عند الشام بلا معارض.

وقال الخطيب الكبير المشهور السيد جواد شبر في كتاب أدب الطف أن مرقد السيدة العقيلة زينب الكبرى بالشام حيث المزار المشهور. وقال السيد علي الهاشمي: المشهد الذي في الشام هو مشهد السيدة زينب الكبرى (سلام الله عليها).

وقال المحقق الواعظ المعروف الشيخ محمد علي الرباني الأصفهاني: ذكر في رسالته النافعة مصايح القبور المشيدة قال: قبر العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) في قرية الست خارج دمشق والسيدة رقية بنت الحسين (عليه السلام) في محلة الخراب بدمشق ولهما مشهدان عظيمان.

وقيل أن آية الله المرجع الديني وأستاذ الفقهاء والمجاهدين السيد محمد حسن الشيرازي المتوفي سنة ١٣١٢ هـ نزيل سامراء تشرف بزيارة مرقد السيدة زينب العقيلة الحوراء زينب (سلام الله عليها) في الشام وكنس المشهد بيده الشريفة وكان ذات يوم جالساً في مجلسه فدخل في المجلس بغتة رجل في زي الصالحين وملاح الزهد والتقوى مشرقة في وجهه وقال: امرني مولاي وحجة الله على خلقه صاحب الزمان (عجل الله فرجه

الشريف) أن أقدم إليكم الشكر حيث إنكم والحاج ميرزا علي الكني
أخرجتم التراب والكثافة بيدكم من حرم عمتنا الجليلة زينب الكبرى
(سلام الله عليها).

وهذه حجة قاطعة على صحة مرقد السيدة زينب الكبرى (سلام الله
عليها) في الشام. (راجع كتاب مرقد العقيلة زينب تأليف محمد حسيني
السابق ص ٢٢١).

وذكر السيد حسين الشجاعى الايراني في كتابه راهنمائي زائرین
قال: وبالاتصال القوي بل الروايات المشهورة أن مدفن المخدرة العالمة
العقيلة السيدة زينب الكبرى (سلام الله عليها) في الشام ولم يزل معروفاً
بين الشيعة يقصدونه من أقاصي البلاد وأبعاد الأقطار يطلبون هناك
الافاضات والبركات.

وقال السيد عبد الرزاق كمونة: أما قبر زينب بنت علي (عليه
السلام) فالمشهور أنها دُفنت في راوية التي تبعد عن دمشق بفراسخ.
سيد سليم ابن السيد علي بن موسى بن علي بن محمد بن طالب
وسيد سليم الذي ينتسب إليه خدام الحرم الزينبي أنه زار العتبات المقدسة
في العراق سنة ١٣٠٢ هـ وزار العلماء والفقهاء من الإمامية وجاء إلى
النجف الأشرف وحضر مجلس درس آية الله الشيخ محمد حسين الكاظمي
وسأله الشيخ عن قبر السيدة زينب بقرية راوية فقال في مجلس الدرس أما
الطلبة: أنا متولي قبرها والولاية لي ولآبائي وإن قبرها بالشام مشهور عندنا
لم يختلف فيه إثنان ثم إنه في هذه السنة وهي سنة ١٣٠٢ هـ سقطت القبة
على قبرها لِقَدَمِ بنائها ولم يكن عندي ما أبني به قبرها فبلغ الوالي عبد
العزیز خان العثماني فأخذ إعانة من التجار وأمر البنائين فكشفوا التراب

عن قبرها وإذا بصخرة عظيمة من المرمر طولها قدر قامه وعليها كتابة
 فقلعوها بالجهد وأمر الوالي بقرائتها فعجز المسلمون واليهود والنصارى
 هناك من قرائتها ثم أحيروا الوالي عن رجل طاعن في السن بنواحي الشام
 وأنه عالم بالسير والتواريخ فأحضروه وعرضوا عليه الصخرة فما قدر أن
 يقرأ منها إلا هذا قبر السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب بنت الزهراء
 توفيت في هذا المكان وأقبرت في رجوعها الثاني. فاطمأن الشيخ محمد
 حسين الكاظمي ولم ينكر عليه شيئاً. (ذكر هذا الشيخ النراقي في الثمر
 المجتني) وهذه الصخرة التي قُلت من داخل القبر الشريف سنة ١٣٠٢ هـ
 عند انهدام القبة الشريفة وكان طول الصخرة بقدر قامه إنسان عليها
 عبارات كثيرة مطموسة بالكتابة الكوفية ولم يستطع أحدٌ على قرائتها حتى
 وُجدَ بالشام رجل كبير طاعن بالسن عالم بالسير والتواريخ فقرأ السطرين
 الأولين فقط وهذا القبر الشريف للسيدة زينب بنت علي بن أبي طالب
 بنت الزهراء (سلام الله عليهما) في الجهة الشرقية الجنوبية من عاصمة
 سورية دمشق اليوم على بعد سبع كيلو مترات مشهد ضخم جليل القدر
 وعليه قبة مذهبة وصحن كبير في قرية تعرف قديماً بقرية راوية. واليوم
 تعرف بقبر الست زينب أو السيدة زينب (سلام الله عليهما) ولم يزل قبرها
 (سلام الله عليهما) كعبة الوفاة ونجمة الرواد ومهوى أفئدة المؤمنين المزدلفين
 إليها من جميع الأقطار الإسلامية. وقد قضت العدالة الإلهية أن يكون هذا
 المشهد العظيم الكريم وهذا المكان المبارك مزاراً باسم السيدة عقيلة بني
 هاشم مولاتنا زينب الكبرى بنت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
 (عليه أفضل الصلاة والسلام) في عاصمة الأمويين قديماً وهذا من العبر
 فاعتبروا يا أولي الأبواب أين معاوية وأبين يزيد بن معاوية وأين الظلمة
 وأعوان الظلمة لعنهم الله جميعاً.

وهذا المشهد الشريف قديماً وكان مزاراً مقصوداً في القرن الثاني من
الهجرة وقد زارته السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
أبي طالب (عليهم السلام) المتوفاة سنة ٣٠٨ هـ نفيسة زوجة اسحاق
المؤمن ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) .

مختصر عن حياة السيدة نفيسة (سلام الله عليها)

السيدة نفيسة هي بنت الحسن بن زيد بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) جاءت مع زوجها اسحاق المؤمن بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) جاءت معه إلى مصر فأقامت في مصر مع زوجها حتى توفيت سنة ٣٠٨ هـ ولما توفيت أراد زوجها أن ينقلها إلى المدينة المنورة ليدفنها هناك في البقيع مع أجدادها وآبائها الطاهرين فسأله أهل مصر ابقائها عندهم ليكون لهم الشرف فلم يرضى زوجها بذلك وقد عزم أن يأخذها ويدفنها في المدينة حتى قيل أن أهل مصر بذلوا لزوجها مالا كثيراً حتى يترك زوجته عندهم فلم يرضى فرأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: يا اسحاق لا تعارض أهل مصر في نفيسة فإن الرحمة تنزل عليهم بركاتها فدفنت في دارها حيث قبرها الآن ومشهدا فوق الغرافة كان يعرف قديماً بدرب السباع وكانت من النساء الصالحات العابدات لها زهد وتقوى وعبادة. روت زينب بنت يحيى المتوَّج ابنة أخيها قالت: خدمتُ عمتي نفيسة أربعين سنة ما رأيتهَا نامت قط ليلاً ولا أفطرت قط نهاراً وكنت أجدُّ عندها ما يخطر ببالي ولا أعلم من يأتي عندها فتعجبت من ذلك فقالت لي: يا زينب من استقام مع الله كان الكون بيده وإنها قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلي وقد ختمت القرآن في قبرها ستة آلاف ختمة وإنها لما احتضرت وهي صائمة

فألزموها الافطار فقالوا لها افطري فقالت واعجباً إنني منذ ثلاثين سنة أسأل الله تعالى أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن هذا لا يكون ثم بدأت بقراءة سورة الأنعام فلما وصلت إلى قوله تعالى (لهم دار السلام عند ربهم) فارقت روحها الدنيا وانتقلت إلى رحمة الله. (من كتاب مجمع الفرائد تأليف عزة الله بن آية الله الأراكي ص ١٧١).

وقد ذكروا لها فضائل وكرامات وقد رأى الشيخ أبو المواهب النسي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يا محمد (اسم أبو المواهب) إذا كان لك حاجة فانذر لنفسية الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله تعالى حاجتك.

ونقل في كتاب أدعية جلالية تأليف الحاج الشيخ حسين جلالى الشاهرودي ص ٤٢٩ ينقل عن سفينة البحار للشيخ عباس القمي (قدس سره) قال: من كانت له حاجة ينذرُ إلى نفسية هزار مرتبة صلوات تقضي حاجته أي ينذر الف مرة اللهم صلي على محمد وآل محمد ويهدي ثوابها إلى السيدة نفيسة (سلام الله عليها) وعلى كل حال فكانت هذه المرأة المؤمنة الصالحة قد زارت قبر السيدة زينب سلام الله عليها في دمشق الشام وقد ثبت بالأدلة القاطعة بأن قبر السيدة زينب في دمشق الشام وهذا عبد الغني النابلسي الفقيه الحنفي الكبير المتوفى سنة ١١٤٢ هجرية كانت له قصة مع هذا القبر الشريف لأنه كان في بدء الأمر لا يعترف وناكراً لصحة المشهد الزينبي الشريف في دمشق ثم اعترف به بعدما شاهد كرامة للسيدة زينب (سلام الله عليها) ينقلها العلامة السيد عبد الرزاق المقرم (قدس سره) يقول: إنه زار مرقد زينب الكبرى (عليها السلام) في بعض الأيام فسألوه أي سألوا عبد الغني النابلسي عن مرقد السيدة زينب (عليها

السلام) فقال النابلسي: لا أشم رائحة النبوة يعني ليس هذا بقبر زينب فلما انصرف وسار نحو مائتي متر سقط عن دابته وانكسرت رجله فأمر بإرجاعه إلى المشهد المطهر الشريف فأرجعوه فلما وصل إلى الحرم أنشأ يقول:

(زينب بنت حيدر معدن العلم والهدى عندها باب حطة

فادخلوا الباب سجدا)

فالتأم الكسر من وقته وهذا الخبر معروف ومشهور عند أهل دمشق. ولها كرامات وفضائل لأن أولياء الله تعالى لهم كرامات وفضائل ولا يخفى على المتبصر أن زينب الكبرى بنت الزهراء سلام الله عليها لها كرامات والناس يأتون إلى قبرها الشريف من كل فج عميق يأتون لزيارة قبرها والتوسل إلى الله سبحانه وتعالى بها لقضاء حوائجهم يأتون من جميع أقطار العالم من الهند وباكستان وإيران الإسلامية ومن دول الخليج وغير ذلك من البلدان الإسلامية وغير الإسلامية يتضرعون ويتوسلون إلى الله تعالى عند قبرها في طلب حوائجهم الدنيوية والآخروية وشفاء مرضاهم وكم مريض قد شفي ببركتها وما قصدها محتاج أو مريض إلا ورجع وقد قضت حاجته.

يقول المرحوم الشيخ أحمد الكناني (رحمة الله عليه) :

(لِذِي فِي الشَّدَائِدِ بَابِنَةَ الزَّهْرَاءِ وَأَقْصَدَ حَمَاهَا فَوْقَ كُلِّ عَنَاءِ

هِيَ زَيْنَبُ ذَاتِ الْمَقَامَاتِ الْعَلَاءِ وَكَرِيمَةَ الْأَجْدَادِ وَالْأَبْسَاءِ

هِيَ رَبَّةُ الشُّورَى وَغُوثُ مَنْ التَّجَّى بِنْتِ الْإِمَامِ وَفَارَسِ الْهَيْجَاءِ

أَخْتُ الْحُسَيْنِ وَجَدَهَا خَيْرُ الْوَرَى وَهُمْ إِذَا عَزَّ الرَّجَاءُ رَجَائِي

وقال آخر أيضاً شعراً :

(أتدري بقعة الشام طابت بضعة لأبسى تراب
فقل للمذنبين أن أدخلوها تكونوا آمنين من العذاب)
وهذان البيتان مكتوبان على الباب الخارجي من الصحن الشريف
على الباب الرئيسي. ويقول الشيخ هادي كاشف الغطاء:
(مقلولة الأيدي إلى الأعناق تسي على عجف من النياق
حاسرة الوجه بغير برقع لا ستر غير ساعد وأذرع
قد تركت عزيزها على الشرى وخلفته في الهجير والعرى
إن نظرت لها العيون وتوَلَّتْ أو نظرت إلى الرؤوس أغوَلَّتْ
تودُّ أن جسمها مقبورُ ولا يراها الشامتُ الكفورُ)

هذه الأبيات للشيخ هادي كاشف الغطاء (قدس سره) يقول السيد
المقرم (عليه الرحمة) سمعت منه أعلى الله مقامه أنه لما كان ينقل إلى
البياض ما يكتبه في المسودة فلما وصل إلى قوله تودُّ أن جسمها مقبور
شاهد بعده هذا السطر وهي :

(بأستار من الأنوار يحجبها عن أعين النظار)

فتعجب منه حيث لم ينظمه وزاد تعجبه أنه لما نقله إلى البياض وعاد
إلى المسودة فلم يرى البيت مثبتاً في المسودة فعلم أنه شيء غيبي لا ينكره
أهل الإيمان ولا غرابة أن يكون ذلك من الإمام الحجة المنتظر (عجل الله
فرجه الشريف) المقبولة الحسينية للشيخ هادي كاشف الغطاء (قدس سره)
ص ٦٣.

يقول السيد رضا الهندي (رضي الله عنه):

سلامٌ على الحوراء ما بقي الدهرُ وما أشرقت شمسٌ وما طلع البدرُ
سلامٌ على القلب الكبير وصبره بما جرت حزنأ له الأدمع الحمرُ

جرى ما جرى في كربلاء وعينها
لقد أبصرت جسم الحسين موزعاً
رأته ونادت يا ابن أُمي ووالدي
أخي إن في القلب أسي لا أطيعه
عليّ عزيز أن أسير مع العدي
أخي إن سار جسمي فقلبي بكربلاء
أخي كل رزء غير رزئك حين
أخي امت عن جدي وأمي وعن أبي
متى شاهدت عياني وجهك شاهدتُ
ومذ غبت عني غاب عني جميعهم

ترى ماجرى مما يذوبُ له الصخرُ
فجأت بصير دون مفهومة الصبرُ
لك القتل مكتوبٌ ولي الأسرُ
وقد ضاق مني في تحمله الصدرُ
وتبقى بوادي الطف يصهرك. الخرُ
مقيمٌ إلى أن ينقضي مني العمرُ
وما بسواه اشتد واعصوب الأمرُ
وعن أخي المسموم سلوى ولي ذخِرُ
وجوهم الغرّاً وكان بك البشرُ
ففقدك كسر ليس يرجى له جبرُ

من كرامات الحوراء فخر المخدرات السيدة زينب (سلام الله عليها)

شفاء امرأة مقعدة وهذه أحدث الكرامات وأعجبها وإن هذه المرأة المقعدة شاهدت العقيلة زينب (سلام الله عليها) عياناً في يقظتها وأخذت العقيلة بعضها وأنهضتها وقد حير أمرها الأطباء ونشرت خبرها الجرائد والصحف اللبنانية وتناقلتها الأفواه وقد نقلها الخطيب البارع المجاهد السيد جواد شبر (حفظه الله تعالى) حيث نقل هذه الكرامة في المدرسة الشبرية العلمية في النجف الأشرف وذلك يوم الأربعاء المصادف ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٩٤ هـ قال السيد جواد شبر: حدثني بذلك الشيخ سلمان قاضي الجعفرية في الكويت وذلك ليلة الثلاثاء الحادي عشر من محرم الحرام سنة ١٣٩١ هـ المصادف ٨ آذار سنة ١٩٧١ م ونحن في دار السيد عمران السيد أحمد وكانت خطابتي هناك بمناسبة عاشوراء وبعدهما فرغت حدثني عن الحوراء زينب فقال: ظهرت كرامة للسيدة زينب بنت أمير المؤمنين علي بن ابي طالب بالشام وذلك أن امرأة اسمها فوزية بنت سليم زيدان وهي اليوم في قيد الحياة في لبنان في قرية جوياء قرب صور وكانت فوزية مقعدة ومصابة بالروماتيزم مدة ثلاث عشر سنة ولم ينفعها علاج الأطباء فقالت لأخيها حسن احملي إلى قبر السيدة زينب إلى الشام فاعتذر منها لأن نقلها لم يكن هيناً مع ما هي عليه من شدة المرض فقالت أنا أستأجر امرأتين

تحمّلاني فقال لها أخوها حسن إذا كتب لك الشفاء فلا فرق بين ان تكوني في بيتك ها هنا أو في حرم السيدة زينب في قرية راوية بدمشق وصادف المحرم وهناك مأتّم (أي مجلس حسيني) في المسجد المقابل لدارهم فرجعت فوزية وجلست على الباب المقابل للمسجد وهي تبكي وتستغيث بالسيدة زينب سلام الله عليها وتصرخ وتقول يا مولاتي يا أخت الحسين يا مظلومة وكانت أمها تصرُّ وتلحُّ عليها بالسكوت وأمرتها أن ترجع إلى المنزل ولكنها أبت وقالت لا أرجع إلا بعد منتصف الليل فتركتها الأم ونامت فوزية وهي جالسة في مكانها تندب وتنادي مولاتها العقيلة زينب وتطلب منها الشفاء وعند طلوع الفجر تهيأت للصلاة وإذا بإمرأة دخلت وأخذت بعضدها وقالت لها قفي على قدميك أنا زينب بنت علي بن أبي طالب يقول لك أخوك إذا شئت تشفيك زينب في دارك فإننا لا نشفي أحداً إلا بإذن الله تعالى. قالت فوزية فإذا كأني أحسست بالعصب في الركبة والوركين فرقعت ثم أنها نادت أمها يا أماه هذه السيدة زينب ولم تنتبه الأم ثم نادت مرة أخرى فركضت إليها الأم فإذا المرأة قد غابت فأصرت فوزية أن تذهب إلى بيت أخيها حسن وتخبره بالشفاء فقامت تمشي سليمة على قدميها إلى بيت أخيها وطرقت الباب عند طلوع الشمس فاتته وهو يقول الصوت صوت فوزية فقام مع زوجته وهي بنت السيد نور الدين فلما فتح الباب ورأى أخته فاندesh لذلك وقال أختي لا تسقطي على الأرض فقالت لا بأس بي يا أخي فقد أبرأتني السيدة زينب فتعجب أخوها من ذلك وسرَّ سروراً عظيماً ثم شاع خبرها في القرية وقصدها الناس ليشاهدوها سليمة وانتشر أمرها إلى القرى والبلدان فتقاطر عليها الناس لزيارتها وزارها طبيبها الدكتور إبراهيم صالح الذي كان

يعالجها والدكتور عطية وهو يهودي فشاهدها وتعجب حتى قال الدكتور عطية إنها شككتنا في ديننا وزارها دكتور مستشفى صور الذي كان يعالجها كل أسبوع بإبرة فتعجب. قال الشيخ إبراهيم سلمان نشرت صحف لبنان هذا الخبر وذكرت أن فوزية رأت هذه الكرامة في المنام ولكنني أحدثُ بما سمعتهُ بأذني عن صاحبة الكرامة فقالت لي يا إبراهيم كذبوا عليّ وأنا في الحياة بل إنني شاهدتُ السيدة زينب في اليقظة ولم أُنم تلك الليلة وذكر الشيخ إبراهيم أن هذه المرأة بقيد الحياة حتى اليوم. ذكر الخطيب السيد جواد شير هذه الكرامة في كتابه المخطوط المسمى بما تشتهي الأنفس الموجود عنده ص ١٧٦. (وأنا نقلتُ هذه الكرامة كما هي بدون تعليق).

وللسيدة زينب سلام الله عليها من الكرامات العديدة المذكورة والمنقولة في الكتب ونذكر منها هذه الكرامة تيمناً وتبركاً من كراماتها الباهرة على ما نقله العلامة النوري في كتابه دار السلام حيث قال: حدثني السيد والحبر المعتمد العالم العامل وقُدوة أرباب الفضائل البحر الزاخر عمدة العلماء الراسخين السيد محمد باقر السلطان أبادي نفع الله به الحاضر والبادي قال: عرض لي في أيام اشتغالي في بروجرد مرض شديد فرجعت من بروجرد إلى سلطان آباد فاشتد بي المرض بسبب هذه الحركة وانصبت المواد في عيني اليسرى فرمدتُ رمداً شديداً واعتراها بياض وكان الألم يمنعني من النوم فأحضر والدي أطباء البلد للعلاج ولما شاهدوا حالتي قال أحدهم يلزم أن يشرب الدواء مدة ستة أشهر وقال الآخر مدة أربعين يوماً فضاقت صدري وكثر همي من سماع كلماتهم لكثرة ما كنت شربتُ من الدواء في تلك المدة وكان لي أخ صالح تقي أراد السفر إلى المشاهد

المعظمة وزيارة سادات البرية قلتُ له أنا أيضاً أصحابك للتشرف بتلك
الأعتاب الطاهرة لعليّ أمّسح عيني بترابها الذي هو دواء لكل داء ويأتيني
ببركاتهما الشفاء فقال لي كيف تطيق الحركة مع هذا المرض العضال وهذا
الوجع القتال ولما بلغ الأطباء عزمي على السفر قالوا بلسان واحد إن
بصره يذهب في أول منزل أو ثاني منزل فتحرك أخي وأنا جئتُ إلى بيته
بعنوان مشايعته في الظاهر وكان هناك رجل من الأخيار سمع قصتي
فحرضني على الزيارة وقال لي لا يوجد لك شفاء إلا لدي خلفاء الله
وحججه فإنني كنتُ مبتلي بألم في القلب تسع سنين وكَلَّتْ الأطباء عن
تداويه فزرتُ أبا عبد الله الحسين (عليه السلام) فشافاني بحمد الله من غير
تعب ومشقة فلا تلتفت إلى خرافات الأطباء وامضي إلى الزيارة متوكلاً
على الله تعالى فعزمت من وقتي على السفر فلما كُنَّا في المنزل الثاني من
سفرنا اشتدَّ بي المرض ليلاً ولم أستقر من ألم العين فأخذ من كان ينعني
من السفر يلومني واتفق أصحابي كلهم على أن أعود إلى بلدي الذي
جئتُ منه فلما كان وقت السحر وسكن الوجع قليلاً رقدتُ فرأيتُ
الصديقة الصغرى زينب الكبرى بنت إمام الأتقياء عليه آلاف التحية
والثناء فدخلتُ عليّ وأخذت بطرف مقنعة كانت في رأسها وأدخلته في
عيني ومسحت عيني به فانتبهت من منامي وأنا لم أجد للألم أثراً في عيني
فلما أصبح الصباح قلتُ لأصحابي لم أجد اليوم الماء في عيني فلا تمنعوني
من السفر فما تيقنوا مني فحلفت لهم وسرنا فلما أخذنا في السير رفعت
المنديل الذي كان على عيني المريضة ونظرت إلى البيداء وإلى الجبال فلم
أرى فرقاً بين عيني اليمنى الصحيحة واليسرى المريضة فنادتُ أحد الرفقاء
وقلتُ له اقترب مني وانظر في عيني فنظر وقال سبحان الله لا أرى في

عينك اليمنى واليسرى رمداً ولا بياضاً ولا أثر من المرض ولا فرق بين
عينك اليمنى واليسرى فوقتُ وناديتُ الزائرين جميعاً وقصصت لهم
رؤياي وكرامة الصديقة الصغرى زينب الكبرى سلام الله عليها ففرح
الجميع وأرسلت البشائر إلى والدي فاطمأن خاطره بذلك.

وقال العلامة الشيخ النوري وحدثني بتلك الكرامة شيخنا الجليل
النبيل والعالم الذي عُدم له التظير والبديل المولى فتح علي السلطان ابادي
قال أنه شاهد هذه الحكاية بنفسه . (نقلت هذه الكرامة من كتاب زينب
الكبرى تأليف الشيخ جعفر النقدي ص ٦٧ وايضاً ذكرها الشيخ فرج آل
عمران القطيفي في كتابه وفاة زينب الكبرى ص ٨٦ وليس بعجيب علي
أن يعطي لهذه المرأة الجليلة المظلومة المجاهدة صاحبة الشأن العظيم والمنزلة
الرفيعة والنسب العالي بنت علي وفاطمة أن يعطيها الله هذه الكرامة وأكثر
من ذلك وكل ذلك بحقها قليل).

قصة المختار في اخذ الثار وكيفية خروجه من السجن وغير ذلك

المختار بن عبيدة الثقفي كان من المواليين لأهل البيت (عليهم السلام) وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يترحم عليه وقد روى الكشي في رجاله عن حمدويه عن يعقوب عن ابن عمير عن هشام بن المثنى عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبوا المختار فإنه قتل قتلنا وطلب بثارنا وزوج أراملنا وقسّمَ فينا المال على العسرة وفي خبر جارود بن المنذر عن الصادق عليه السلام أنه قال ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين عليه السلام. وقال الإمام الصادق عليه السلام ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا روى في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قُتلَ ابن زياد (لعنه الله وأخزاه).

وكان المختار بن عبيدة الثقفي مسجوناً ومعه جملة من المواليين لأهل البيت (عليهم السلام) ومن جملتهم ميثم التمار صاحب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فقال ميثم للمختار إنك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا وتطأ بقدميك على وجنته وكان ميثم قد أخذ هذا العلم أي علم البلايا والمنايا من الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقد تحقق ما قاله ميثم ولما قتل إبراهيم بن مالك الأشتر عبيد الله بن زياد (لعنه الله وأخزاه في الدنيا والآخرة) أرسل برأسه

ورؤوس قواده وفيها رأس الحصين بن نمير (لعنه الله) أرسلهم إلى المختار وفي آذانهم رقاع فيها أسمائهم فقدموا على المختار وهو يتغذى فلما نظر إليهم قال الحمد لله على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى غلامه وقال له اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر ثم ألقيت الرؤوس في القصر بين يديه فألقاها في المكان الذي وضع فيه رأس الإمام الحسين (عليه السلام) ورؤوس أصحابه ثم ألقاه في اليوم الثاني في الرحبة ولما وضع رأس ابن زياد لعنه الله أمام المختار جاءت حية دقيقة فتخللت الرؤوس حتى دخلت في فم عبيد الله بن زياد ثم خرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه ففعلت هذا مراراً فقال المختار دعوها دعوها.

ولما قتل عمر بن سعد لعنه الله وجميع برأسه إلى المختار وكان حفص ابن عمر جالس عند المختار فقال له المختار أتعرف هذا قال نعم فلا خير في العيش بعده فأمر المختار به فقتل فقال المختار هذا بالحسين وهذا بعلي بن الحسين ولا سواه والله لو قتلت به ثلاثة أرباع قریش ما وفوا أنملة من أنامله.

في العام الذي قُتِلَ فيه الإمام الحسين عليه السلام هاج كثير من أهل الكوفة للأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام وما زالوا يستعدون للثورة عدتها من جمع السلاح وتوفير عدد كافي وكانوا يخططون للثورة من نحو ثلاث سنين وكذلك أهل المدينة في خلال تلك المدة كانوا مع عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة وكان ابن الزبير قد نصب نفسه يدعو إلى نفسه ويعلن الطلب بثأر الحسين (عليه السلام) لأن بني أمية لعنهم الله بعد شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) استولوا على الحكم المختار كان في

الكوفة مسجوناً وكان رجل في الكوفة معلم الصبيان يقال له عمير بن عامر الهمداني وكان ذو عقل وأدب وكان موالياً لأهل البيت عليهم السلام فكان في بعض الأيام مرّ به رجل يسقي الماء فقال له عمير اسقني ماءً فناوله شربة ماء فشربها فلما شرب قال اللهم العن من قتل الحسين عليه السلام.

وهذه الكلمة لها ثواب عظيم ومن المستحب لكل مؤمن إذا شرب الماء أن يذكر الإمام الحسين عليه السلام ويلعن قاتله فقد روي في كتاب أسرار الشهادة ج ١ ص ٢٥٣ عن داود الرقي قال كنت عن أبي عبد الله عليه السلام إذا استسقى الماء فلما شربه رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة وحطّ عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة فكانما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله يوم القيامة ثلج الفؤاد فإذا عرفت هذا فاعلم إنها هنا سرّاً لطيفاً لكون سيد الشهداء روي وأرواح العالمين له الفداء عند شرب الماء بتلك الفضيلة عند شرب الماء يستلزم نذكر عطشه والحال التي كان عليها حين شهادته عليه السلام لأنه قال (عليه السلام) لقد تفتت قلبي من الظمأ عن لسانه أو هو قال: شيعتي ما إن شربتم عذب ماء فاذكروني أو سمعتم بغريب أو شهيد فاندبونني.

فكان عمير لما شرب الماء ذكر الإمام الحسين عليه السلام ولعن قاتله ومن منعه شرب الماء وكان من جملة الأولاد الذين في مكتبه ابن سنان بن أنس النخعي لعنه الله ولعن أباه فلما سمع ذلك من عمير قال له هكذا تسبّ الخليفة وتلعن الأمير عبيد الله بن زياد فقال له عمير يا غلام اعرض

عن هذا الكلام ولا تعدّ عني مما سمعت وأنت عندي مثل ولدي ثم إن هذا الغلام الخبيث صبر إلى وقت الإنصراف فانصرف مع الصبيان ودخل في خربة وجرح نفسه بسكين كانت معه وفضخ رأسه بحجر وخضب وجهه بالدم ومضى إلى أمه فلما رآته بتلك الحالة صرخت في وجهه وقالت له يا ولدي من فعل بك هذا قال يا أماه إن المعلم عبر إليه ساقى يسقي الماء فناوله فشرب فطاب له الماء فلعن الخليفة يزيد ولعن الأمير عبيد الله بن زياد فلمتة على ذلك ففعل بي هذا فأخذته أمه ومضت به إلى ابن زياد ونادت بأعلى صوتها النصيحة فخرج إليها زوجها وكان من خواص ابن زياد فلما رأى ولده على تلك الحالة قال له: يا ويلك من فعل بك هذا الفعل فقال الخبيث إن المعلم فعل هذا وقص عليه القصة فلما سمع ابن زياد قال لبعض جلاوزته احضروا لي عمير بن عامر الهمداني مكتوف اليدين مكشوف الرأس سريعاً هذه الساعة فما كانت إلا ساعة إلا وقد أحضروا عمير بين يدي ابن زياد فلما رآه قال له يا ويلك أنت سببت الخليفة يزيد والساب لي فقال عمير معاذ الله أيها الأمير إني ما قلت شيئاً من ذلك ولكن أحضر الساقى وعقلاء الصبيان فإن شهدوا عليّ بذلك فلا يؤاخذك الله فيما تعلمه فيّ فأصرّ ابن زياد اللعين أن يلقوه في الطامورة وكان لها ثلاثة أبواب على كل باب قفل يقفل فيه ويختم عليه بختم عبيد الله بن زياد قال عمير فأدخلوني الباب الأول والثاني حتى نزلت تحت الطامورة بعشرين ذراعاً فلما نزلت لم أبصر شيئاً فصبرت ساعة فاضاء لي الموضع فرأيتُ قوماً مقيدين وهم يستغيثون فلا يغاثون ومنهم جماعة مغلولون وسمعتُ في آخر الطامورة أنيناً عالياً فتخطيتُ رقاب من كان بين يدي حتى وصلتُ إلى الأنين وإذا أنا برجل مقيد مغلوله يديه على عنقه وهو جالس لا يقدر أن يلتفت يميناً ولا شمالاً وهو في ذلك يتنفس الصعداء فسلمتُ عليه فردّ عليّ السلام ورفع رأسه ونظر إليّ وإذا بشعره قد غطى

عينيهِ ووجهه فقلتُ له يا هذا ما الذي جنيتَ حتى نزلت بك هذه المصيبة ولماذا استوجبت ذلك فقال لأنني من شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ومولى ولده الحسين عليه السلام فقلتُ له من أنت من أصحاب الحسين (عليه السلام) فقال أنا المختار بن عبيدة الثقفي قال عمير: فلما سمعتُ كلمةً بكيتُ عليه وقبلتُ رأسه ويديه فقال لي من أنت يرحمك الله فقلتُ أنا عمير بن عامر موضع الهمداني وقد كنت أعلم الصبيان ثم حكيتُ له قصتي كلها فقال المختار: ليس هذا موضع المعلمين بل موضع من يأخذ بثأر الحسين (عليه السلام) ولكن أنتَ يا عمير لا تغتم وطب نفساً وقر عيناً فأنت تخرج عن قريب فبقي المختار والمعلم في السجن وكان للمعلم ابنة أخ وهي داية في دار ابن زياد لعنه الله وقد أرضعت أولاده فلما سمعت بنجبر عمها دخلت على حضيّة زوجة ابن زياد وشقت جيها وهي تبكي فقالت لها حضيّة ما الذي أصابك فقالت اعلمي يا سيدتي إن عمي شيخ كبير وهو معلم أولادكم وقد وجب حقه عليكم وقد كذب عليه صبي بكلام لم يقله وقد حبسه الأمير في الطامورة لعل الله يفك أسره على يدك ويفرج عنه فقالت حضيّة حياً وكرامة ثم أنها نهضت وجاءت إلى زوجها وقالت له أيها الأمير إن عمير المعلم له علينا إحسان وقد وجب حقه علينا وهو مكذوب عليه فيما قيل فيه وأسألك أن تمنّ عليّ فيه وأن تهبه لي فقال حياً وكرامة ثم أنه دعى ببعض حجابيه وقال له انطلق إلى عمير المعلم واخرجه من الطامورة وأثني به فمضى الحاجب من ساعته ووقته وجاء إلى الطامورة وفتح الأقفال وكان في ذلك الوقت المعلم والمختار يتحدثان فلما سمعا الأقفال تفتح قال المختار للمعلم أعلم أنّ هذه الساعة يفرج الله عنك وتخرج فقال عمير والله يصعب عليّ فراقك وإن كنت كارها لهذا الموضع فلما وجدتك اشتهيت أن لا أفارقك طرفة عين فقال له المختار أريد أن تقضي لي حاجةً يجزيك الله تعالى عنها

الثواب الجزيل ويكون لك عندي منزلة إن كان لي سلامة فقال المعلم وما هي حتى أحتال في قضائها، لأنه ورد عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال (مَنْ سعى في حاجة أخيه المؤمن لله عزَّ وجلَّ فيها رضاً له وفيها صلاحٌ فكأنما خدم الله عزَّ وجلَّ ألف سنة لم تقع في معصية طرفة عين). فقال المختار أريد أن توصل إليَّ ورقة ولو قدر شبر وقلماً ولو قدر إبهام ومداداً ولو في قشر جوزة لي بها حاجة فقال المعلم حياً وكرامةً إن شاء الله ولا يكون خاطرك إلا طيباً فبينما هما يتحدثان وإذا بالحاجب قد دخل عليهما وأذن للمعلم بالخروج فخرج هو والحاجب وجاء به إلى عبيد الله بن زياد فلما رآه قال له يا عمير قد عفونا عنك وعفونا عن زلتك لأجل من قد سألنا فيك فإياك أن تعود إلى مثلها أبداً فقال عمير إنني لا أعودُ إلى تعليم الصبيان ولا أجلس في مكتب بعد هذا الأمر ثم انصرف إلى منزله ودخل على زوجته ووافاها صداقها وطلقها لأنه كان خائفاً منها أن تظهر خبره وكان صاحب مال وقال في قلبه لا بدَّ من أن أفرغ همتي في قضاء حاجة المختار ثم أن عمير عمداً إلى خاروف سمين فذبحه وشواه وجعل معه خبزاً كثيراً وفاكهةً كثيرةً وجعل معه ألف دينار وألف درهم وحمل ذلك كله على رأسه وسار في الليل حتى لا يعلم به أحد حتى أتى دار السجن فلم يجد السجن حاضراً فخرجت له زوجته فسلمت عليه وسلَّم عليها وأعطاهما ما كان معه وقال لها إذا قدم زوجك سلِّمي عليه وقولي له إن المعلم الذي كان عندك في الطامورة يقول إنني نذرتُ لله تعالى بأنني متى فكَّ الله سبحانه وتعالى سجنني أهديتُ لك هذا ثم تركها ومضى فلما جاء السجن إلى منزله حملت إليه زوجته جميع ما أهداها عمير فلما رآه حلَّ المنديل وإذا فيه ألف دينار وألف درهم فلما رأى ذلك فرح فرحاً شديداً وقال لزوجته من أين هذا فقالت له من المعلم الذي كان عندك

مسجوناً في الطامورة يقرؤك السلام ويقول إني نذرت لك نذراً متى فك
الله سجنى أهديت لك ذلك وسلمه إليّ ومضى . ولما كان اليوم الثاني
فعل عمير مثل ما فعل بالأمس وحمله في زنبيل وجاء به أيضاً إلى منزل
السجان أيضاً فلم يجده حاضراً فسلمه إلى زوجته وقال لها سلمي لي عليه
وقولي له ما قلت له بالأمس فلما جاء السجان قالت له زوجته جميع ما
قاله المعلم وأحضرت بين يديه ما أهدها إليهم فقال السجان والله ما هذا
لأجل نذر بل هذا لأجل المختار لا محالة. قال أبو مخنف وكان ممن أساءه
وأحزنه قتل الحسين عليه السلام ولما كان اليوم الثالث استخلف السجان
أخاه بموضعه وعاد إلى منزله وجلس يترقب المعلم وعمد عمير إلى ناقة
سمينة فذبحها وشواها وترك تحتها نقوداً كثيرة وخبزاً كثيراً وفاكهة كثيرة
وأخذ منديلاً دبقاً وشد فيه ألف دينار وألف درهم وجعل جميع ذلك على
رأسه ومضى في الليل إلى دار السجان على العادة المستمرة فلما وصل وإذا
بالسجان جالس على الباب فسلم كل واحد منهما على صاحبه فأخذه
السجان وادخله الدار فسلم إليه عمير ما كان معه فقال له السجان يا أخي
والله لقد أحشمتني بكرامتك فعرفني ما حاجتك حتى أنظر في قضائها
فقال يا أخي قد نذرت لله نذراً متى فك الله تعالى أسري وخلصت مما
اتهمت فيه أهديت لك ذلك فقال السجان دع عنك هذا الكلام واذكر لي
ما تريد وحق الله العظيم ورسوله النبي الكريم وحق الحسين صلى الله
عليهم أجمعين لأقضيها ولو كانت بذهاب نفسي. فقال له عمير: أعلم يا
أخي إنه لما حبسني هذا الظالم الفاجر الملعون في الطامورة رأيت المختار
وهو في حالة ردية صورته قد تغيرت فشكى إلى الله وإليّ حاجته وحالته
وقد أحرق قلبي سوء حاله وسألني أن أوصل إليه بياض ولو بقدر شير
وقلماً ولو بقدر عقدة إبهام ومداد ولو بقشر جوزة يكتب فيها حاجته
وأريد أن تحتال لي في ذلك وتوصل إليه ما قلت لك فقال السجان حباً

وكرامة فإذا كان الغد فاشترى خبزاً يكون قرصاً واترك بين الأقراص
بياضاً واشترى قثاء (وهي الخيار) ويكون في القثاء قلم واشترى جوزاً
واترك في جملة الجوز مداً وتحمل الجميع على رأسك وتجيء إليّ وتسلم
عليّ وتقول لي إني نذرت نذراً متى خلصت من الحبس أعمل هذا
للمسجونين وتراني أقومُ إليك وأضربك وأشتمك وأرمي الخبز من أعلى
رأسك فينبغي أن تتوسل بي وتتضرع إليّ بما تقدر عليه حتى آخذ الطعام
وأدخله إلى المختار وأوصل إليه حاجته فعند ذلك فرح المعلم وقبل يدي
السجان وخرج من عنده وبات تلك الليلة فرحاً فلما كان الغد أحضر
المعلم جميع ما قال له السجان وحمله على رأسه وجاء إلى السجن فلما
وصل إلى باب السجن ونظر السجان إليه جاء إليه وقال له ما معك فقال
له معي نذر نذرتُ للمسجونين والمحبوسين فقام إليه السجان وضربه وشتمه
ورمى الخبز من أعلى رأسه فتوسل به المعلم وقبل يديه كثيراً فبعد الإلحاح
الكثير أخذ السجان الطعام من المعلم وأوصله إلى المختار فلما رأى ذلك
المختار فرح وحمد الله تعالى كثيراً وأخذ الكاغد وقطعه نصفين وكتب إلى
أخته كتاباً وكتب إلى صهره عبد الله بن عمر بن الخطاب كتاباً آخر
وسلمها إلى السجان وأمره أن يسلمها إلى المعلم فأخذ السجان المكتوبين
وسلمهما إلى المعلم ففرح المعلم بذلك فرحاً شديداً.

وعلى كل حال حصل الفرج للمختار على يد المعلم وخرج المختار
من السجن طالباً بنأر الإمام الحسين عليه السلام وكان ابن زياد اللعين في
البصرة وكان في حبسه أربعة آلاف وخمسمائة رجل من أصحاب الإمام
أمير المؤمنين عليه السلام فلما علموا بهلاك يزيد اللعين كسروا السجن
وخرجوا منه وكان في السجن سليمان بن صرد الخزاعي وإبراهيم بن

مالك الأشر وصعصعة العبدى وغيرهم فجعل المختار يطلب قتلة الإمام الحسين عليه السلام.

عن المنهال بن عمر قال دخلت على الإمام زين العابدين عليه السلام أودعه وأنا أريد الانصراف من مكة فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل فقلت سيدي إنه حي يرزق بالكوفة فرفع الإمام يديه إلى السماء وقال اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار قال المنهال وقدمت الكوفة وقد ظهر المختار وكان لي صديقاً فركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال يا منهال لِمَ لا تشاركنا في ولايتنا هذه فقلت له أنا كنت بمكة فمشي حتى أتى الكناسة ووقف كأنه ينتظر شيئاً فلم يلبث أن جاء قومٌ فقالوا له أبشر أيها الأمير فقد قبض على حرملة بن كاهل فحيى به إلى المختار فلما رآه قال له لعنك الله والحمد لله الذي أمكنني منك ثم قال الجزار فأتي بجزار فأمر بقطع يديه ورجليه فقطعهما ثم قال المختار النار النار فأتى بنار وقصب فأحرقه يقول المنهال فقلت سبحان الله فقال المختار يا منهال إن التسبيح لحسنٌ لِمَ سبحتَ فقال المنهال: قلت له إني كنتُ عند سيدي ومولاي الإمام زين العابدين وسألني عن حرملة بن كاهل فقلت له سيد حيٌّ يرزق فرفع يديه إلى السماء وقال اللهم أذقه حرَّ النار اللهم أذقه حر الحديد فقال له المختار سمعتَ منه ذلك فقلتُ والله لقد سمعته منه فنزل المختار عن ظهر دابته وصلى ركعتين وأطال السجود ثم قام وركب على دابته وقد احترق حرملة وسار فحاذى داري فطلبتُ منه النزول ويأكل من طعامي فقال لي تعلمني أن علي بن الحسين عليه السلام دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثم تدعوني إلى الطعام هذا يوم صوم شكراً لله تعالى يقول المنهال قلت له أحسن الله توفيقك. (ومن أراد قصة المختار بكاملها فعليه أن يراجع كتاب اللهوف وغيره).

في مجالس الوعظ والإرشاد

قال الله تعالى في القرآن الكريم : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿كُتِبَ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (صدق الله العلي العظيم) سورة آل عمران آية ١٠٩

في هذه الآية المباركة أخبر سبحانه وتعالى فيها بأنه هذه الأمة هي خير أمة وهي أمة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بشرط أن تكون هذه الأمة هي خير أمة أن تكون تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وقد جاء في مجمع البيان قال عن بعض الصحابة أنه قال: من أراد أن يكون خير هذه الأمة فليؤدي شروط الله فيه من الإيمان بالله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل كنتم خير أمة عند الله عز وجل في اللوح المحفوظ. وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال أنتم وفيتم سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله.

بدأ الإسلام غريباً ويعود غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون إذا فسد الناس، ونحن في زمان تتصارع فيه مختلف التيارات الفكرية والعقائدية وتتلعب أئمة الكفر ورؤوس الضلال الدور الرئيسي في عملية التلاعب بمقدرات الأمة الإسلامية وما بقي لنا إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويكون النجاة من الخطر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو خط

الأنبياء والأولياء وأتباعهم ويجب علينا إتباع أولياء الله الذين أمرنا الله باتباعهم ومن يخالف ذلك يكون مصيره إلى جهنم وقد جعل الله تعالى الحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار فيها الحلو وفيها المر وفيها الحلال وفيها الحرام وفيها من زخارف الدنيا وعند ذلك يفرط الإنسان في حب الدنيا فإنه يريد حلوها دون مرها وحلاها مع حرامها فتختلط الموازين عليه.

جاء في الحديث الشريف فإذا التبتست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وصادق مصدق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار ومن جعله الدليل يده على السبيل.

الله سبحانه وتعالى هو خالق البشر ويعلم ما ينفعه وما يضره وإنما الإنسان يتخبط في ظلمات الجهل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من أهم الواجبات الشرعية شرعاً وعقلاً وهو أساس من أسس دين الإسلام الحنيف وهو أفضل العبادات وأنبأ الطاعات وهو باب من أبواب الجهاد والدعوة إلى طريق الحق والدعوة إلى الهدى ومقاومة الضلال والباطل والذي ما تركه قومٌ إلا وضربهم الله بالذل والبسهم لباس البؤس وجعلهم فريسة لكل غاشم وطعمة لكل ظالم وقد قال رسول الله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فإذا لم يفعلوا ذلك نُزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام إنه قال: إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تُقام الفرائض وتأمين المذاهب وتحل المكاسب وتُرد المظالم وتُعمّر الأرض ويتنصف من الأعداء ويستقيم الأمر فانكروا بقلوبكم وألفظوه

بألستكم وصُكُّوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فإن اتعظوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم إنما السبيل على الذين يظلمون ويغفون بغير الحق أولئك لهم عذابٌ أليم.

أيها المسلمون أيها المؤمنون لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيؤلَّى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ومسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تترتب على شخص دون الآخر بل يجب على القوي والضعيف وعلى الغني والفقير وعلى الأم وعلى الأب وعلى الزوج وعلى الحاكم وعلى المحكوم كلٌّ على حسب طاقته وإمكانه ولكن مع كل الأسف لأهل هذا الزمان المتعوس المنكوس الذي وقعنا فيه وقد تحققت الأخبار التي أوعدنا بها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حيث قال (صلى الله عليه وآله وسلم) كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقبل له يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم وشرٌّ من ذلك كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قيل يا رسول الله ويكون ذلك قال نعم وشرٌّ من ذلك كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً.

نعم يا رسول الله لقد دخل المنكر في بيوت المؤمنين الذين يدعون الإيمان ويصلون جماعة ولا يفارقون الجماعة دخل المنكر في بيوتهم وهو الاستلايت لقد هتكت حرمة الإسلام وفيه جميع أنواع الفساد من الخلاعة والتبرج وغير ذلك من المنكرات ممن اتخذ الكافر وسيلة لاغراء الناس إن الإسلام يرى أن في سلوك الآباء والأمهات تأثيراً كبيراً على سلوك أبنائهم أيها المسلمون نحن مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى أين الغيرة أين الحمية لماذا غلبت علينا شهوتنا لماذا داهن أهل الفجور وأهل المعاصي الظلمة

الكفرة هذا الزمان الذي أوعدنا به سيد الموحدين مولانا ومولى المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال يأتي على الناس زمان هو الشر الأزمنة واقتراب الساعة تكون النساء فيه كاسيات عاريات متبرجات في الفتن داخلات ومن الدين خارجات وفي النار خالدات. قالت مولانا فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) في خطبتها المشهورة والأمر بالمعروف مصلحة للعامة وكما قال ولدها الإمام الشائر شهيد كربلاء روعي وأرواح العالمين له القداء أبو عبد الله الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أريد أن أمر بالمعروف وأنهاي عن المنكر وأسيرُ بسيرة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي علي بن أبي طالب فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردَّ عليَّ أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين.

أيها المؤمنون إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات الالهية التي أكدَّ عليها القرآن الكريم والأخبار المتواترة عن أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين) ويعتبر ترك هذا الأمر الالهى من الذنوب الكبيرة وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطنَّ الله شراركم على خياركم فيدعون خياركم فلا يستجاب لهم: وهما واجب كفائي وإنما يخاطب به جميع المكلفين كالعيني وإنما يسقط عن البعض إذا قام به البعض وألا يكون الجميع معاقبون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس فأظهر اللهم لنا وليك وابن بنت نبيك المسمَّى باسم رسولك حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه ويحقُّ الحقَّ..

قال الله تعالى في القرآن الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ .
(صدق الله العلي العظيم)

(هذه الآية المباركة من سورة التحريم آية (٥)) إن القرآن الكريم هو الدستور الالهي الذي تكفل للناس بإصلاح الدين والدنيا معاً وضمن لهم سعادة الدنيا والآخرة وهو المعجزة العظمى لنبينا نبي الرحمة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لا ياتيه الباطل.

وقد يتوهم بعض الناس بأن دين الإسلام هو دين تقشف لما ينقل أحاديث الزهد والعبادة ومع العلم إن الإسلام دعى إلى الزهد عن الحرام وإلا لم يحرم شيئاً ما هو حلال قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا، الإنسان له أن يتنعم في جميع ملذات الحياة لكن بشرط أن يكون من حلال.

ينقل عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أنه قال: صلاح البدن وقوامه يكون بالطعام والشراب وفساده يكون بهما فإن أصلحتهما صلح البدن وإن أفسدتهما فسد البدن وإن قوة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان. يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تغنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تنكشف الظلمة إلا به كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ولا تنقضي عجائبه.

ونحن نعتقد بأن هذا الدين هو دين الإسلام الخفيف الذي جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أفضل الأديان السماوية وقد نُسخَت جميع الأديان بدين الإسلام ﴿ومن يعنى غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾.

روي عن سفيان بن عبد الله الثقفي أنه قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك (أو أحد غيرك) فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ فاستقم (واستقم) وسأل النبي رجلاً قال يا رسول الله أي الإسلام خير قال (صلى الله عليه وآله وسلم) تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرفه. وسأل رجل أي المسلمين خير فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من سلم المسلمون من يده ولسانه.

نرجع إلى تفسير الآية المباركة نقول إن الله سبحانه وتعالى خاطب عباده المؤمنين مذكراً إياهم بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا﴾ قوا فعل أمر مشتق من وقى وواحد قى ومعناه الوقي والتحفظ أي احفظوا أنفسكم أيها المؤمنون من الترحلق في النار وذلك بعدم الاطاعة لأوامر الله (سبحانه وتعالى) وهذا الحفظ والوقاية لا تنحصر بالنسبة إلى أنفسكم فقط وإنما يلزم عليكم أن تحفظوا أهليكم وهم أفراد العائلة وذلك بأمرهم بما يأمر الله به ونهيهم عما نهى عنه كي يأدبهم بأداب الإسلام وبآداب الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته .

روي في الكافي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في خبر عبد الأعلى مولى آل سالم قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا) جلس رجل من المسلمين يبكي وقال أنا عجزتُ

عن نفسي وكلفتُ أهليّ فقال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسبك أن تأمرهم بما تأمرُ نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك.

وقد جعل الله سبحانه وتعالى حطب جهنم النَّاس والحجارة وهي حجارة الكبريت حتى تكون أشد قوةً في الاحتراق وإنما جعل الله تعالى حطب جهنم النَّاس والحجارة لأنَّ النار كلما يكون فيها شيء معه دهنٌ يكون اشتعالها أكثرَ وكذلك كلما يكون حطبها شيئاً صلباً تكون قوتها في الإحتراق أكثرَ فالأول جسم الإنسان من حيث إنه مشتملٌ على اللحم والشحم والثاني الحجارة الكبريت إنه صلب قويٌّ.

أيها الإنسان فكّر واعتبر في هذه الدنيا روى في البحار عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عن أبيه قال قيل للصادق عليه السلام صيف لنا الموت فقال (عليه السلام) للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كله وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشدَّ فقيل له فإنَّ قوماً يقولون إنه أشدَّ من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالأحجارة وتدوير قطب الأرحية على الأحداق (يعني أحداق الأعين) فقال (عليه السلام) كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين ألا ترون منهم من يعاين تلك الشدائد فذلكم الذي هو أشدَّ من هذا إلا من عذاب الآخرة فإنه أشدَّ من هذا.

فيا جامع الدنيا حريصاً لغيره لِمَن تجمع الدنيا وأنت تموتُ في مجموعة ورام ج ٢ ص ١٨٧ عن أبي عبد الله عليه السلام قال فيما وعظ به لقمان ابنه قال يا بني إن الناس جمعوا قبلك لأولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم وإنما أنتَ عبدٌ مستأجر فقد أمرتَ بعمل ووعدتَ عليه أجراً فاعمل واستوفى أجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في

زرع أخضر فأكلت حتى سمت فكان حنقها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركها ولم ترجع إليها آخر الدهر اخرجها ولا تعمرها فإنك لم تؤمر بعمارتها واعلم إنك ستسأل غداً إذا وقفت بين يدي الله عز وجل عن أربعة أشياء عن شبابك فيما أبلتته وعن عمرك فيما أفنيتته ومالك ممّا اكتسبته وفيما أنفقته فتأهب لذلك وأعد له جواباً ولا تأس على ما فاتك من الدنيا فإن قليل الدنيا لا يدوم بقاءه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك في أمرك وأكشف الغطاء عن وجهك تعرّض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك والتمس في فراغك قبل أن يقصد قصدك ويقضي قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد.

(دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثوانى
 أنفاس عمرك إثم الجنان فلا تشتري بها لباً في الحشر تشتعل)
 أيها المؤمنون إن العمر جوهرة غالية والوقت درة ثمينة

(الدنيا الدنية)

(وما هي إلا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
 فإن تجتبتها كنت سلماً لأهلها وإن تجذبها نازعتك كلابها
 لقد مات خير الناس طراً محمداً ومات عليّ ذو العلا والمكارم
 وقدمات سبوا أحمد خيرة الورى ومات أكرم الناس من آل هاشم)

يقول السيوطي في تاريخ الخلفاء لما قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعة أيام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة.

المجلس الثالث

قال الله الكريم في كتابه العزيز:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾. هذه الآية المباركة من سورة آل عمران آية ١٣٢ . وقال عز من قائل في آية أخرى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (صدق الله العلي العظيم)

هذه الآية المباركة من سورة الحديد آية ٢٠ آيتين كريمتين من القرآن الكريم وفيهما أمر من الخالق عزَّ وجلَّ إلى عباده المؤمنين بأمرهم في الآية الأولى في المسارعة وفي الآية الثانية بأمرهم بالمسابقة سارعوا معناه الاشتداد في السرعة والمسارعة والمسابقة إلى المغفرة وقد رَغِبَ اللهُ تعالى المؤمنين إلى الجنة وأمرهم بالمسارعة إليها وإلى المغفرة والمرادُ بالمغفرة سببها وهو فعل المأمور به من أفعال الخير لا حقيقتها لأن المغفرة ليست هي بيد الإنسان وإنما المغفرة هي فعل الله سبحانه وتعالى فيستحيل على العبد المسارعة إلى المغفرة ولكنَّ المسارعة إلى فعل الطاعات يكون سبباً للمغفرة في فعل الخيرات كما في قوله تعالى: «فاستبقوا الخيرات» وكان الخطاب في هاتين الآيتين للمؤمنين وقد رَغِبَ اللهُ سبحانه وتعالى وحثَّ على المسابقة والمسارعة إلى الجنة سابقوا أي بادروا العوارض القاطعة عن الأعمال الصالحة التي توصل بكم إلى الجنة وسارعوا إلى ما يوجب الفوز في الآخرة سابقوا إلى استحقاق ثواب الجنة هذه صفتها عرضها السموات والأرض.

روي في مجمع البيان عن تفسير الثعلبي بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن أبي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي أفضلهم وعنه أيضاً (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال يا قومي اتبعوا المرسلين (الآية ٢٠ من سورة يس) وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال أنتقلون رجلاً أن يقول ربي الله (الآية ٢٧ من سورة المؤمن) وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم وعن ابن عباس قال: الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب آل ياسين وعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

(قصة حزقيل أو حزريل مؤمن آل فرعون الذي استعمل التورية والذي كتم إيمانه)

حزقيل كان رجلاً مؤمناً في زمان فرعون وكان قد استعمل التقية وقد كتم إيمانه فجاء الوشاة إلى فرعون وقالوا له إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداك على مضادتك فطلبه فرعون فجاؤوا إلى حزقيل وأحضروا بين يدي فرعون وكان الذين أرادوا به الكيد أيضاً قد حضروا في مجلس فرعون فقالوا له أنت تكفر بربوبية فرعون الملك وتكفر نعمائه فقال حزقيل أيها الملك هل جربت عليّ كذباً قط فقال فرعون (لا) فقال حزقيل إذا سألتهم من ربهم وخالفهم ورازقهم الكافل لمعاشهم فسألتهم فرعون من ربكم قالوا أنت يا فرعون فقال حزقيل أيها الملك فاشهدك ومن حضرك إن ربهم هو ربي وخالفهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالفهم ورازقهم وكل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالفهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيته

وكافر بإلهيته فلما سمع فرعون بهذه المقالة أمر بتعذيب الذين أرادوا الكيد
بجزقيل أمر فرعون بالوشاة أوتدت لهم الأوتاد ومشطوا بأمشاط الحديد
جلودهم ومن حفر بئراً لأخيه المؤمن وقع فيه فوقاه الله سثيات ما مكروا
وحاق بآل فرعون سوء العذاب.

نرجع إلى ما كنا فيه من تفسير الآية المباركة نقول إن الله تعالى قد
ذكر عرض الجنة بقوله تعالى: «عرضها السموات والأرض» ولم يذكر
طول الجنة لماذا لوجوه أو حكمة هناك وقد ذكر المفسرون احتمالات وإلا
الله هو أعلم بذلك أحد الوجوه قالوا إن عظم العرض يدل على عظم
الطول والوجه الثاني قد يكون الطول بلا عرض ولا عرض بلا طول
والوجه الثالث إن المراد عرضها عرض السموات والأرض وطولها لا يعلمه
إلا الله سبحانه وتعالى ولعل سائل يسأل ويقول إذا كانت الجنة عرضها
كعرض السموات والأرض فأين تكون النار كما سأل هرقل ملك الروم
لما جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال يا رسول الله إذا كانت
الجنة عرضها السموات والأرض أين تكون النار فقال (صلى الله عليه وآله
وسلم) سبحانه الله إذا جاء النهار فإين يذهب الليل يعني إن الذي يقدر أن
يذهب بالليل حيث شاء قادر على أن يخلق النهار حيث كذلك يخلق النار
حيث شاء.

وقد يسأل إذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون لها هذا العرض
الجواب الجنة فوق السموات السبع تحت العرش والنار تحت الأرضين
السبع.

العرش تسميه الفلاسفة فلك الأفلاك ومحدد الجهات وقد زعموا أن
الأفلاك الكلية تسعة أعلاها فلك الأفلاك الأطلسي ثم فلك الثوابت ثم

فلك زُحل ثم فلك المشتري ثم فلك الزهرة ثم فلك المريخ ثم فلك عطارد
ثم فلك القمر.

ولما سئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الكرسي والعرش قال
(صلى الله عليه وآله وسلم) الكرسي غير العرش ثم قال (صلى الله عليه
وآله وسلم) ما السموات السبع والأرضون السبع في جنب الكرسي إلا
كحلقةٍ ملقاةٍ في أرض فلاة والكرسي عند العرش كذلك يعني الكرسي
عند العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة).

في تفسير البرغاني ص ١٣٥ يذكر عن سلمان الفارسي قال إن امرأة
من نساء الأنصار يقال لها أم فروة كانت تحرض الناس على نقض بيعة
أبي بكر وتحت الناس على بيعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
(عليه السلام) فبلغ أبا بكر مقالها وتحريضها فأرسل عليها فلما حضرت
قال لها توبي عن مقاتلك فأبت فقال لها يا عدوة الله أتخرضين علي فرقة
اجتمع عليها المسلمون فما قولك في إمامتي قالت له ما أنت بإمام قال
فمن أنا قالت أنت أمير قومك إن إختاروك قومك ولوك وإذا كرهوك
عزلوك فالإمام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور على الأمة
والإمام المخصوص يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق
والمغرب من الخير والشر وإذا قام في الشمس والقمر ليس له ضل ولا فيئ
ولا تجوز الإمامة لعابد وثن ولا لمن كفر ثم أسلم أفمن أيهما أنت يا ابن
قحافة فقال أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده فقالت له كذبت علي
الله لو كنت ميمَن اختارك الله لعباده لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك
قال: عز وجل: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾
ثم قالت له ويلك إن كنت إماماً حقاً فما اسم السماء الأولى والثانية

والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فلما سمع أبو بكر هذا من هذه المرأة المؤمنة المجاهدة بقي متحيراً لا يرّد جواباً هنا المرء عند الامتحان يكرم أو يهان هو هذا الرجل نفسه لَمَّا سئل عن فاكهة وأبا لم يعرف ما هو الجواب فكيف يعرف أسماء السموات فكان جوابه لها إن قال إسمها عند الله الذي خلقها فلما سمعت هذه المرأة جوابه قالت له لو جاز للنساء أن يعلمنّ علمتُك.

فقال لها: يا عدوة الله لتذكرين لي اسم سماء سماء وإلا قتلْتُك فقالت له أباقتل تهددني والله ما أبالي أن يجري قتلي على يدي مثلك ولكن أخيرك أما اسمُ سماء الدنيا الأولى (أو أيلول) وأما السماء الثانية ريعون أو ريعول وأما السماء الثالثة اسمها سحقوم وأما السماء الرابعة اسمها ديلول وأما السماء الخامسة اسمها ماين وأما السادسة اسمها ماجير وأما السماء السابعة اسمها أيوث لما سمع أبو بكر بهذا الجواب المفحم بقي متحيراً هو ومن كان عنده من أين جاءت هذه المرأة بهذا العلم ثم قال لها ما تقولين في علي بن أبي طالب قالت: وما عسى أن أقول في إمام الأئمة ووصي الأوصياء ومن أشرق بنوره الأرض والسماء ومن لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته ولكنك نكثت واستبدلت وبعث دينك فقال أبو بكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت (رضوان الله عليها) وكان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ضيعة له بوادي القرى خارج المدينة فلَمَّا قدم وبلغه قتل أم فروة خرج إلى قبرها وإذا عند قبرها أربع طيور بيض مناقيرها حمر في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخل في فرجة في القبر فلما نظرت إلى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) رفرفن وقرقرن فأجابهن بكلام يشبه كلامهن وقال: أفعل إن شاء الله تعالى ووقف على

قبرها ومدَّ يده الشريفة إلى نحو السماء وقال يا محيي النفوس بعد الموت وبها منشيء العظام الدارسات أحبي لنا أم فروة وأجعلها عبرةً لَمَن عصاك وإذا بهاتف أمضي يا أمير المؤمنين وقد خرجتُ أم فروة ملتحفة برهطة خضراء من السندس الأخضر وقالت يا مولاي أرادَ ابن قحافة أن يطفى نورك فأبى الله لنورك إلا ضياءً فلما بلغ ذلك إلى أبي بكر وعمر فبقيا متعجبين فقال لهما سلمان الفارسي لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأولين والآخريين لأحياهم بقدره الله تعالى ثم رَدَّها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها وبقيت مع زوجها حتى ولدت له غلامين وعاشت بعد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ستة أشهر (راجع تفسير البرغاني ص ١٣٥).

نرجع إلى ما كنا بصدده وهو قوله تعالى (عرضها السموات والأرض) قيل إن عرضها بمعنى قيمتها وهذه التشبيه أي قيمة ما في الجنة يعادل ما في السموات السبع والأراضين السبع وهذا ترغيب إلى هذا المكان الذي خصصه الله سبحانه وتعالى لعباده المتقين بما جعل فيها من تطلبات الروح والجسد وجاء في بعض التفاسير أن عرضها يعني الله عزَّ وجلَّ يعرضها يوم القيامة على أهل السموات والأرض ليفرح بها المؤمنون ويغضب بها الكافرين وقيل يرادُ بها السعة والله أعلم بذلك.

وفي الخبر إن جبرائيل عليه السلام أراد أن يعرف طول الجنة فطار ثلاثين ألف سنة حتى ضعف عن الطيران فسأل الله تعالى أن يقويه ويمده بالقوة إلى ثلاثين ألف سنة مرة أخرى فأعطاه الله القوة في كل مرة ضعف فطار كل مرة ثلاثين ألف سنة أخرى فناجى الله تعالى هل وصلتُ إلى آخرها أو تجاوزتها فنادته حوراء من الحور العين من خيمتها يا روح الله

لَمْ تَتَعَبْ نَفْسَكَ وَتَزَاحَمَهَا فَوَاللَّهِ مَا تَجَاوَزْتَ فِي سِيرِكَ هَذَا مِنْ مَلَكِي فَقَالَ
لَهَا جِبْرَائِيلُ مِنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا حُورَاءٌ مِنَ الْحُورِ اللَّائِي خُلِقْنَ لِمُؤْمِنٍ مِنَ
المؤمنين.

والظاهر يدلّ على أن كل واحدة من الجنان الثمان كان عرضها هذا
المقدار.

روي عن أبي بصير قال قلتُ للصادق (عليه السلام) شوقني فقال
(عليه السلام) إن الجنة يوجد ريجها من مسير ألف عام وإن أدنى أهل الجنة
منزلاً لو نزل به الجن والأنس لوسعهم طعاماً وشراباً ولا ينقصُ مما عنده
شيئاً وأن أيسر أهل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فإذا دخل إحداهن رأى
فيها من الأزواج والخدم والأنهار والثمار ما شاء الله (نقل هذا في
البحار).

قيل كان رجل يبكي وهو يرددُ هذه الآية (جنة عرضها السموات
والأرض) قيل له ما يبكيك قال هذه الآية ما ينفعني عرضها إذا لم يكن لي
فيها موضع قدم والواقع هو هذا يجب على الإنسان العاقل أن يعمل في
هذه الحياة الدنيا قبل أن يفوته العمل يقولون إن هارون الرشيد العباسي
عليه ما يستحق قال يوماً لابن السماك عظمي فقال له: احذر يا أمير
المؤمنين أن تصيرَ إلى جنةٍ عرضها السموات والأرض فلا يكن لك فيها
موضع قدم (مجموعة ورام ص ٦٢).

(سارعوا إلى مغفرة من ربكم) الذين عرفوا حقيقة الدنيا وزوالها
وتصرفاتها بأهلها تركوها جدوا واجتهدوا بالمسارعة إلى المغفرة وعرضوا
عن الدنيا وما فيها من زخاريف زائلة اسمع أيها المسلم إلى قصة هذا المجاهد
وهو عمرو بن الجموح هذا الصحابي الجليل كيف سارع إلى الجنة.

قصة عمرو بن الجموح

كان عمرو بن الجموح رجلاً أعرجاً كما ينقل التاريخ وقد سقط عنه الجهاد شرعاً فلما كان يوم أحد وكان له بنون أربعة يشهدون مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المشاهد أمثال الأسود فأراد قومه أن يجسوه وقالوا له أنت رجل أعرج ولا حرج عليك وقد ذهب بنوك مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال بخ يذهبون إلى الجنة وأجلس أنا عندكم فقالت هند بنت عمرو بن حرام زوجته كأنني أنظرُ إليه مولياً قد أخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني إلى أهلي فخرج ولحقه بعض قومه يمنعونه من الخروج ويجيبون له القعود فأبى وامتنع إلا أن يخرج ثم جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا رسول الله إن قومي يريدون أن يمنعوني والله إنني لا أرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أما أنت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك فأبى فقال: له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لقومه وبنيه لا عليكم لعل الله يرزق الشهادة فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيداً وقد رزق الشهادة بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويوم عاشوراء الإمام الحسين عليه السلام جعل يشوق أصحابه إلى الجنة قال لهم هذه الجنة قد فتحت أبوابها واتصلت أنهارها وأبعت ثمارها وزينت قصورها وتألقت ولدانها وحوورها وهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والشهداء الذين قتلوا معه وأبي وأمي يتوقعون قدومكم عليهم ويتباشرون بكم وهم مشتاقون إليكم فحاموا عن دينكم وذبوا عن حُرْم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه وآله وسلم) وعن إمامكم وابن بنت نبيكم فقد أمتحنكم الله بنا فأنتم في جوار جدنا والكرام علينا وأهل مودتنا فدافعوا بآر الله فيكم عنا.

فما إنتصف النهار إلا وأصحابه كلهم صرعى على رمضاء كربلاء وجعل ينظرُ يميناً وشمالاً فلم يَرِ أحداً من أصحابه إلا من صافح الترابُ

جبينه ومن قطع الحِمَامُ أنينه فجعل يناديهم بأسمائهم يا مسلم بن عقيل ويا هاني بن عروة ويا حبيب بن مظاهر ويا زهير بن لقين ويا يزيد بن مظاهر ويا فلان ويا فلان ويا أبطال الصفا ويا فرسان الهيجاء مالي أناديكم فلا تجيبون وأدعوكم فلا تسمعون أنتم نيامٌ أرجو أن تتبهون.

(غدوا هذا إلى حرّ الكاع مطروح

وذاك ايعالج أو دم نحره إيفسوح

أو هذا أمن الطعن ما بكت بيته روح

أو ذاك أمن الطبر جسمه تخدم

تعنه إحسين واجسب بالمعاره

لكاها أمطرحة أو دمها أيتجاره

صفك بيده أو تلهف على أنصاره

أو عليهم دمع عينه المنحدر واسجم)

(هذه القصيدة لأبي الحسن التهامي وهي موجودة في كتاب الدر

النضيد ص ١٨٩ وفي الأنوار):

ما هذه الدنيا بدار قرارٍ

حكم المنية في البرية جاري

حتى يرى خبيراً من الأخبارِ

بينما ترى الإنسان فيها مخبراً

صفواً من الأقدار والأكدارِ

طبعت على كدر وأنت تريدها

متطلباً في الماء جذوة نارٍ

ومكلف الأيام ضد طبايعها

تبني الرجاء على شفير هارٍ

وإذا رجوت المستحيل فإنما

والمرء بينهما خيالٍ سارٍ

فالعيشُ نوم والمنية يقظةٌ

أعماركم سفر من الأسفار

فاقضوا ما ربكم عجلاً إنما

وتراكضوا خيل الشباب
ليس الزمان وإن حرصت مسلم
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت
لا تأمن الأيام يوماً بعدما
فجعت حسيناً بابنه من أشبه
لما رآه مقطع الأوصال ملقى
ناده والأحشاء تلهب
يا كوكباً ما كان أقصر عمره
وهلال أيام لم تستدر
عجل الخسوف عليه قبل أوانه
فكان قلبي قبـره وكأنه
جاورت أعدائي وجاور ربّه
هيهات قد علقـتك أشراك الردى
ولقد جريت كما جريت لغاية
وأخفض الزفرات وهي صواعد

وحاذروا أن تسترد فإنهنّ عوار
خلق الزمان عداوة الأحرار
منقادة بأزمة الأقدار
غدرت بعتره أحمد المختار
المختار في خلق وفي أطوار
في الثرى يذري عليه النـذار
والمدمع تستهلّ بدمعها المدرار
وكذا تكون كواكب الأسحار
بدرأ ولم يمهل لوقت سرار
فمجاه قبل مظنة الأبدار
في طيه سر من الأسرار
شان بين جواره وجوار
وأباد عمر قاطع الأعمار
فبلغتها وأبوك في المضمار
واكفكف العبرات وهي جوار

المجلس الرابع من مجالس الوعظ والإرشاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) (صدق الله العلي العظيم)

هذه الآية المباركة من سورة المعارج وتسمى أيضاً سورة سائل. في هذه الآية الشريفة أولاً سبباً للنزول وفيها إشارة إلى عروج الملائكة وإشارة إلى يوم هناك مقداره خمسين ألف سنة ونسأل من الله العلي القدير أن يمدنا بمدد منه: أولاً نقول: (والعون من الله تعالى) إن معنى سائل أي دع داع وقيل سائل إسم وادي في جهنم سمي به لأنه يسيل بالعذاب سبباً وإما سبب نزول الآية المباركة كما روى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم أفضل الصلاة والسلام قال لما نصّب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً عليه السلام يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

وانتشر خبر يوم غدير خم في جميع أقطار العالم لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال للمسلمين الحاضر يبلغ الغائب فلما رجعوا إلى أوطانهم جعلوا يبلغون ذلك الحدث التاريخي العظيم بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نصب علياً من قبل الله خليفة من بعده وقال من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه. وكان هناك رجل من الأعراب الزنادقة من الذين لم يدخل الإيمان ولا الإسلام في قلوبهم وكان ميمّن يحمل الحقد والعداء للمسلمين وقد دخل بالإسلام قهراً لا طوعاً وهذا الرجل يقال له النعمان

ابن الحرث الفهري فلما سمع بذلك أخذه الحسد والحنق وجاء إلى المدينة المنورة فلما وصل إلى المدينة سأل عن النبي فأخبروه بمكانه فجاء إليه ونادى بصوت عال يا محمد أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله فقلنا وأمرتنا أن نشهد أنك رسول الله فقلنا وفي القلب شيء وأمرتنا بالصلاة فصلينا وأمرتنا بالزكاة فأعطينا زكاة أموالنا وأمرتنا بالصوم فصمنا وأمرتنا بالحج فحججنا ولم ترضى بهذا كله حتى أخذت بعضد ابن عمك وفضلته علينا وقلت من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه فهذا شيء من عندك أم من عند الله فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) يا هذا والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من عند الله تبارك وتعالى.

فولى النعمان بن الحرث يريد راحلته وهو غضبان وقد رفع كفيه إلى السماء وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتتنا بعذاب أليم فما تمَّ دعائه حتى رماه الله تعالى بحجر صغير من السماء فوقع على أم رأسه فقتله وصار إلى جهنم وبئس المصير ونزل قوله تعالى: «سأل سائل بعذاب واقع» أي ليس لعذاب الله دافع وقد ذكر هذه الحادثة كثير من المؤرخين والكتاب. يقول الشيخ عبد الرحمن الخير الدمشقي في كتابه نداء الإيمان ص ٢٠٥ قال لما أعلن النبي ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلما بلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري قدم على النبي وقال له أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك رسول وأمرتنا بالجهاد والحج والصلاة والصوم فقبلناهم ثم لم ترضى حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك إلى آخره وقيل هو النضر بن الحارث بن كلدة وقيل إن المشركين سألوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قالوا له يا محمد لمن هذا العذاب الذي تذكره فجاء جوابه بأنه للكافرين ليس له دافع هذه خلاصة القول في سأل سائل بعذاب واقع وأما القسم الثاني من الآية وهو قوله (تعالى): تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

اختلف المفسرون في معنى تعرج الملائكة قيل تعرج الملائكة إلى
الموضع الذي يأمرهم به الله في كل يوم كان مقداره من عروج غيرهم
خمسين ألف سنة وذلك من أسفل الأراضي إلى فوق السماء السبع وقال
تعالى: في سورة السجدة (في يوم كان مقداره ألف سنة) هو لِمَا بين
السماء الدنيا والأرض في الصعود والنزول خمسمائة سنة في الصعود
وخمسمائة سنة في النزول والمراد إن الآدميين لو احتاجوا إلى قطع هذه المسافة
وهذا المقدار الذي قطعت الملائكة في يوم واحد لقطعوه في هذه المدة.

وقيل إنه أعنى بذلك يوم القيامة وأنه يفعل فيه من الأمور ويقضي
فيه من الأحكام بين العباد ما لو فعل في الدنيا لكان مقداره خمسين ألف
سنة وهذا القول لعله أصح المراد به يوم القيامة كما روى عن أبي سعيد
الخدري سئل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أطول هذا اليوم فقال:
(صلى الله عليه وآله وسلم) والذي نفس محمد بيده إنه ليخفف على
المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا فيستظهر
من هذا الحديث الشريف والآية الشريفة إنه المراد هو يوم القيامة وأيضاً
يؤيد هذا جاء خبر في جامع الأخبار عن ابن مسعود قال كنت جالساً
ذات يوم عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال إن في
القيامة لخمسين موقفاً كل موقف ألف سنة فأول موقف يقفون حين
خروجهم من القبور حبسوا ألف سنة عراة حفاة جياعة فمن خرج من قبره
مؤمناً بربه ومؤمناً بجنّته وناره ومؤمناً بالبعث والحساب والقيامة مقرأً بالله
ومصلداً بنبيه وبما جاء به من عند الله عزّ وجلّ نجا من الجوع والعطش.

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال إذا كان يوم
القيامة نادى منادى أين الظلمة وأبناء الظلمة وأعوان الظلمة وأحباء الظلمة

حتى من أعانهم بميرات قلم فيجتمعوا فيوضعوا في تابوت من حديد ثم يلقوا في جهنم.

معاذ بن جبل سأل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن يوم القيامة قال له (صلى الله عليه وآله وسلم) : سألت يا معاذ عن أمر عظيم من الأمور ثم أرخى عينيه بالبكاء ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يُحشر عشرة أصناف من أمتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنزير وبعضهم منكسون على وجوههم أرجلهم فوق رؤوسهم يسحبون على وجوههم وبعضهم عمياً وبعضهم صماً وبكماً وبعضهم يعضفون ألسنتهم فهي مدلات على صدورهم يسيل القيح منهم يتأذى أهل الجمع منهم وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلوبون على جذع من نار وبعضهم أنتن من الجيفة وبعضهم ملبسون جباباً سائغة من قطران لازقة بجلودهم.

١ - أما الذين على صورة القردة القتاة من الناس وهو النمام صاحب النميمة.

٢ - وأما الذين على صورة الخنازير أهل السحت الذين يأكلون ثمن الأشياء المحرمة مثل ثمن الميتة وثنم الكلب الذي لا يصطاد وأجرة الزانية والرشوة في الحكم ولو بالحق لعن الله الراشي والمرتشي والساعي بينهما وأجرة الكاهن والساحر وثنم الجارية المغنية وثنم الشطرنج والبخس في المكيال والميزان وهذه الأشياء كلها موجودة في زماننا الحاضر ومصاديقها موجودة والناس يتعاطون بها.

٣ - وأما الذين على وجوههم منكسون فأكلة الربا وهذا الربا الذي حرمه الدين الإسلامي الخفيف وقد جاءت الروايات والأخبار المتواترة عن

أهل بيت العصمة (سلام الله عليهم) وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الربا سبعون جزءاً أسره أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) من أكل الربا ملأ الله بطنه نار جهنم بقدر ما أكل فإن كسب منه مالا لم يقبل الله تعالى شيئاً من عمله ولم يزل في لعنة الله وملائكته ما دام معه قيراط وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: يا علي درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زينة كلها بذات محرم في بيت الله الحرام.

٤ - وأما الصم والبكم فالمعجبون بأعمالهم.

٥ - وأما الذين يمصغون ألسنتهم فهي مدلات على صدورهم يسيل القبيح منهم يتأذى أهل المحشر فالمغتابون الذين يأخذون غيبة الناس الذين يأكلون لحوم الناس بالغبية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) يا أبا ذر إياك والغبية فإن الغيبة أشد من الزنا. يقول أبو ذر قلت يا رسول الله وكيف يكون ذلك بأبي أنت وأمي فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن الرجل يزني فيتوب إلى الله تعالى فيتوب الله عليه والغبية لا تغفر حتى يغفرها صاحبها وقد يظهر من الروايات عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة المعصومين عليهم السلام إنه يجب على سامع الغيبة أن ينصر المغتاب ويرد عنه وإنه إذا لم يرد عنه خذله الله في الدنيا والآخرة وإنه كان عليه كزور من اغتاب الغيبة هذه الظاهرة النفسية الخبيثة في جسم المجتمع وهي من أشد الظاهر الأخلاقية الرذيلة ومن أكبر الكبائر والآثام. وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إن المستمع أحد المغتابين ما من رجل ذكر عنده أخوه المسلم وهو مستطيع نصره ولو بكلمة ولم ينصره إلا ذله الله عز وجل في

الدنيا والآخرة وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أذلَّ عنده مؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذله الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق الغيبة هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب الناس مثل من نصب منجنيقاً يرمي به حسناته شرقاً وغرباً .

في الحديث الشريف الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه وإن من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من ردَّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار وكان الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يدعو ويناجي ربَّه مستغفراً منادياً يقول اللهم إني أستغفرك من مظلوم ظلم محضرتي فلم أنصره .

وروي عن المسيح عليه السلام كان يقول لا تغتب فتغتب ولا تحفر لأخيك حفيرة فتقع فيها فإنك كما تدين تدان فليحذر المغتاب العقوبة الإلهية في الدنيا قبل الآخرة وأن الغيبة تآكل الحسنات كما تآكل النار الحطب وقد أوحى الله سبحانه وتعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام المغتاب هو آخر من يدخل الجنة إن تاب وإن لم يتب فهو أول من يدخل النار وقد عرّف الفقهاء وعلماء الأخلاق والمفسرون الغيبة كما قال الفقهاء إن الغيبة من كبائر الذنوب المسقطة للعدالة والغيبة هي أن يذكر الإنسان أخاه المسلم بما فيه من عيب وقد قال الله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحِبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه) وقد قال العلماء ذكر عيب المؤمن في غيبته سواء كان القصد هو الإنتقاص أم لم يكن إذا كان يكره ذلك وقال الفيض الكاشاني أن تذكر أخاك بما يكره لو بلغه . وهناك موارد تجوز فيها الغيبة منها المتجاهر بالفسق كما جاء في الحديث الشريف قولوا في الفاسق ما فيه ليعرفه الناس ولا غيبة لفاسق وقد تكون هناك مصلحة شرعية مثل جرح الشهود .

٦ - وأما الذين قُطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران فقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: حرمة الجار على الإنسان كحرمة أمه عليه حُسْنُ الجوار زيادة في الأعمار وعمارة الديار الله الله في جيرانكم يقول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما زال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم. وقد روي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنه قال كان في بني إسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر وكان الكافر يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين وكان يقيه حرها ويأتيه رزقه من غيرها ويقال له هذا بما كنت تدخل على جارك فلان من الرفق) لأن الله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره.

٧ - وأما المصلوبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان الجائر وهم الجواسيس أعوان الظلمة الذين يسعون بالناس الأبرياء إلى السلطان الظالم كما في زماننا الحاضر.

٨ - وأما العمى الذين يجورون في الحكم أي الحكام الظلمة الذين يظلمون الناس :

(لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً فالظلم آخره يفضى إلى الندم
نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعينُ الله لم تنم

يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : إذا كان يوم القيامة نادى منادى أين الظلمة وأبناء الظلمة وأعداء الظلمة وأحباء الظلمة حتى من أعانهم بميرات قلم فيجتمعوا فيوضعوا في تابوت من حديد ثم يلقوا في جهنم هم ومن أحب بقائهم.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: للظالم عقوبة واحدة ولعينه ثلاث عقوبات فقليل له لماذا يا بن رسول الله فقال (عليه السلام)

لأن الظالم لولا وجود من يعينه على ظلمه والعقاب الثاني لأنه رأى ظلاماً ولم يستنكره والعقاب الثالث لأنه شارك الظالم في ظلمه وأبلغ من ذلك في تصوير حرمة معاونة الظالمين في ظلمهم حديث صفوان الجمال مع الإمام موسى الكاظم عليه السلام وقد كان من شيعته ورواة حديثه الموثقين حسب رواية الكشي في رجاله بترجمة صفوان الجمال.

يقول صفوان دخلت على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي يا صفوان كل شيء منك حسن جميل خلا شيئاً واحداً يقول صفوان قلت له فذاك أبي وأمي أي شيء هذا فقال (عليه السلام) كراك جمالك من هذا الرجل يعني هارون الرشيد قلت والله ما أكريته اشراً ولا بطراً ولا للصيد ولا للهو ولكن أكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا أتولاه بنفسي ولكن أبعث غلماني فقال (عليه السلام) يا صفوان أيقع كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك فقال (عليه السلام) أحب بقائهم حتى يخرج كراك قلت نعم فقال (عليه السلام) فمن أحب بقائهم فهو منهم ومن كان منهم فهو كان ورد النار قال صفوان: فذهبت وبعث جمالي عن آخرها.

هذا إذا كان نفس حب بقاء الظالمين بهذه المنزلة فكيف بمن يستعينون به على ظلمهم وكيف حال من يدخل معهم ويعمل لأجل بقائهم ويأتمر بأوامرهم، ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار.

٩ - وأما الذين أشد نتماً من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات المحرمة ومنعوا حق الله في أموالهم.

١٠ - وأما الذين يلبسون الجباب من النار أهل الكبر والفجور والبخلاء وفي الخير إياك والكبر فإنها أعظم الذنوب وألم العيوب وآفة الشرف وحلية إبليس وقد كتب الإمام الصادق (عليه السلام) إلى جماعة

من شيعته إياكم والعظمة والكبر فإن الكبر رداء الله سبحانه وتعالى فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذله يوم القيامة وقال أيضاً الإمام الصادق (عليه السلام) إن في النار لِنار يتعوذ منها أهل النار ما خلقت إلا لكل جبار عنيد ولكل شيطان مرید ولكل منكر لا يؤمن بيوم الحساب ولكل ناصب لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

تواضع إذا ماشئت في الناس رفعة فإن رفيع الناس مَنْ يتواضعُ
ولا تمشي فوق الأرض إلا تواضعاً فكم تحتها قوم هم منك أرفعُ

كان الإمام الحسين (عليه السلام) كثير المجالسة للفقراء حتى قال له نافع بن جبیر: إنك تجالس أقواماً دونك فقال (عليه السلام) إنني أجالس من أتشفع بمجالسته في ديني.

والذي يستفاد من الروايات أن الضعفاء والفقراء والمنكسرين هم دوماً محل لرحمة أرحم الراحمين فبمقدار ما يتواضع الإنسان في هذه المواضع يكون مشمولاً بالرحمة والأجرة الإلهية فعلى كل إنسان مؤمن أن يتواضع أمام الفقراء والمبتلين وأن يشاركهم آلامهم ويدخل السرور عليهم حتى ينال ويحصل على ذلك الأجر والثواب من قبل الله تعالى.

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: إن في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه ولذا إن الذين تواضعوا بلغوا المقام السامي الذي لا يناله عدو أو متكبر أو حسود وهم أصحاب أهل البيت عليهم السلام الذين تخلقوا بأخلاق أهل البيت وساروا على سيرتهم.

المجلس الخامس من مجلس الوعظ والإرشاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ
إِيمَانِكُمْ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ . وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي
رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (صدق الله العلي العظيم)

سورة آل عمران آية ١٠٥ - ١٠٦

في هاتين الآيتين مباحث مهمة جداً القرآن الكريم فيه تبيان لكل

شيء.

أولاً: نقول ما هو المراد بقوله تعالى يوم تبيض وجوه اليوم هو ظرف
زمان وهذا الظرف المشار إليه هو يوم القيامة ذلك اليوم الذي يجب على
كل مسلم ومسلمة أن يعتقد به يوم القيامة يوم مهول يوم خوف يوم
الحشر يوم العرض يوم الازدحام يوم الفرار يوم القيامة يوم عظيم.

يوم القيامة يكون الناس فرقتين فرقة في السعير وفرقة في النعيم وفرقة
وجوههم مسودة وفرقة وجوههم مبيضة وهذه الوجوه المسودة والعياذ
بالله منهم ومن وجوههم هل هي حقيقة سوداء مثل الفحم والقيير لأن الله
يقول (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) وعلى هذا يكون
سواد وجوههم حقيقة أو أنه كناية وهو ظهور آثار الحزن والندم على تلك
الوجوه لما يصيرُ إليها من العقاب كما في قوله تعالى في سورة عبس آية

٣٧: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَقَرَّةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ وَوَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَرَّةٌ أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ .

فتكون وجوه مستبشرة مشرقة فرحاً وسروراً. فيكون بيان انقسام الناس في ذلك اليوم إلى قسمين أهل السعادة وأهل الشقاء وإشارة إلى أنهم يعرفون ببسماهم في وجوههم وإسفار الوجه وإشراقه وإضائته فرحاً وسروراً واستبشارة تهللت بمشاهدة ما فيه البشرية.

ووجوه يومئذٍ عليها غبرة وهي الغبرة والكدره وهي سيماء الهم والغم والحزن والكآبة ترهقها قرة أي يعلو تلك الوجوه ويغشاها سوادٌ وظلمة.

أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أي بسبب كفركم والهمزة بقوله أكفرتم استفهام التقرير أي لما كفرتم بعد إسلامكم وإيمانكم وقيل للتوبيخ .

وأما بياض الوجه وسواده إما كناية عن نفحة السرور والفرح وكآبة الخوف والخجل أو المراد بهما حقيقة السواد والبياض لذا ورد في الأحاديث المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) قالوا يستحب عند الوضوء أن يقول المؤمن عند غسل الوجه اللهم بيّض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه.

وإذا غسل يده اليمنى يستحب أن يقول اللهم أعطني كتابي يميني والخلد في الجنان يساري وحاسبني حساباً يسيراً وإذا غسل يده اليسرى يقول اللهم لا تعطيني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي وأعوذ بك من مقطعات النيران. لأن إعطاء الكتاب يوم القيامة باليمين علامة الفلاح والنجاح كما قال تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْتِي كِتَابَهُ يَمِينَهُ فُسُوفَ يُحَاسِبُ حِسَاباً يَسِيراً وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُوراً. وَأَمَّا مَنْ أَوْتِي كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فُسُوفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَيَصْلِي سَعيراً﴾ (الانشقاق آية ٦-١٢).

يقول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يعطى
كتاب أعمال العباد بإيمانهم وبراءة الخلد في الجنان بشمائلهم.

والمراد بالكتاب صحيفة الأعمال بقرينه ذكر الحساب فيكون
أصحاب اليمين هم مورد الإكرام الدائم والإنعام الذي لا ينتهي في الجنة
من لذن خالق كريم وأصحاب الشمال سيكونون في المحل الذي اختاروه
لأنفسهم في الجحيم حيث يلقون جزاء أعمالهم وبذلك يظهر العدل الإلهي
فيهم (وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين).

فإذا كان يوم القيامة تطايرت الكتب فمن كان محسناً أتاه كتابه من
وجهه وأخذه بيمينه ومن كان مسيئاً أتاه كتابه من وراء ظهره وضربه
وخرق ظهره وخرج من صدره وأخذه بشماله (وأصحاب الشمال ما
أصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من محموم لا بارد ولا كريم) لأن
إعطاء الكتاب باليمين الذي هو علامة الفائزين.

وحاسبني حساباً يسيراً قال الشهيد الثاني (قدس سره) لم يطلب
دخول الجنة بغير حساب عظماً لمقامه واعترافاً بتقصيره عن الوصول إلى
هذه القدرة من القرب لأنه مقام الأصفياء بل طلب سهولة الحساب تفضلاً
بما هو أهله.

وأما قوله اللهم لا تعطيني كتابي بشمالي إشارة إلى قوله تعالى وأما
من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً.

ولا تجعلها مغلوطة إلى عنقي إشارة من أن المجرمين والمخالفين لأهل
البيت (عليهم السلام) يعطوا كتابهم من وراء ظهورهم بشمائلهم حال
كونها مغلوطة إلى أعناقهم.

وأعوذ بك من مقطعات النيران إشارة إلى قوله تعالى ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾ (سورة الحج ١٩) المقطع أي ما يفصل ويخاط من قميص وغيره قُطِعَتْ أي فُصِّلَتْ لهم فإما والتعجب من حالهم في تفسير الصافي نقلاً عن مجمع البيان ينقل عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قال هم أهل البدع والأهواء والآراء الباطلة من هذه الأمة.

وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: والذي نفسي بيده ليردن عليّ الحوض ممن صحبني حتى إذا رأيتهم اختلجوا دوني فلا أقولنّ أصحابي أصحابي فيقال لي أنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أعقابهم.

إن تكون جبة وقميص حقيقة من نار مثل الرصاص والحديد أو كناية عن لصوق النار بهم كالجبة والقميص ولعل السرّ في ذلك كون ثياب النار مقطعات والتشبيه بالثياب كونها أشدّ اشتمالاً على البدن من غيرها فالعذاب يكون شاملاً لجميع البدن.

روي عن أبي ذر الغفاري (رضوان الله عليه) قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قوله تعالى (يوم تبيضُ وجوهٌ وتسودُ وجوهٌ) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ترد أمتي يوم القيامة على خمس رايات فأولها مع عجل هذه الأمة فأخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون أما الأكبر فحرفناه ومزقناه وأما الأصغر فعاديناه وأبغضناه فأقول ردوا ظماً مظمّين مسودةً وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرةً ثم تردّ عليّ راية فرعون هذه الأمة فأقوم فأخذ بيده ثم ترجف قدماه ويسودّ وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون أما الأكبر

فمزقناه وأما الأصغر فبترأنا منه ولعناهُ فأقول ردوا ظمأً مظمئين مسودد
وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرةً ثم تردُّ عليَّ رايةً ذي
الثدية معها أول خارجة وآخرها فأقوم فأخذ بيده فترجف قدماه ويسود
وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون أما الأكبر
فمزقناه وأما الأصغر فبترأنا منه ولعناهُ فأقول ردُّوا ظمأً مظمئين مسودد
وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرةً ثم تردُّ عليَّ رايةً أمير
المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين أبو الحسن
والحسين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأقوم فأخذ بيده فيبيضُ وجهه
ووجوه أصحابه فأقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون أما الأكبر فاتبعناه
وأطعناه وأما الأصغر فقاتلنا معه حتى قتلنا فأقول ردوا مرويين مبيضة
وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين وهو قوله تعالى (يوم تبيضُ وجوهٌ وتسودُّ
وجوهٌ) فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها ولا ينصبون ولا يفزعون وجه إمامهم
كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كضوء نجم في السماء.

السلام على نور الأنوار وحجة الجبار ووالد الأئمة الأطهار وقسيم
الجنة والنار.

السلام عليك يا قائد الغر المحجلين الأتقياء السلام عليك يا عصمة
الأولياء. السلام على النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعليه يعرضون
وعنه يُسألون.

في كتاب الخصال للشيخ الصدوق يذكر رواية عن النبي (صلى الله
عليه وآله وسلم) بأنه قال: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن
أهواهن عزيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند تطاير الكتب وعند
الحساب وعند الميزان وعند الصراط فهذه المواطن والمواقف الصعبة.

الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) روى عن بعض مواليه قال: برز يوماً إلى الصحراء فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكائه فأحصيت عليه ألف مرة وهو يقول لا إله إلا الله حقاً لا إله إلا الله تعبدوا ورقاً لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ثم رفع رأسه من سجوده وإذا لحيته ووجهه قد غمروا بالماء من دموعه فقلت يا سيدي ما آن لحنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل فقال لي ويحك أن يعقوب ابن اسحاق بن إبراهيم (عليه السلام) كان نبياً ابن نبي ابن نبي له اثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي.

هذه القصيدة للسيد صالح القزويني في الوعظ والإرشاد

فكر لنفسك واحملها على العمل
واعلم بأنك ضيف في الزمان وهل
كلاً وكلّ امرءٍ حيٍّ وسائقه
فاستنطق الأرض كم جيل بترتها
هلاًّ اعتبرت ولم لا تقتضي أثر الماضين من أنبياء الله والرسلي
وهل تفكرت في أمر الجابرة العاتين
والصالحين وغير الصالحين
فكيف صاروا ريماً في التراب
حتى كأنهم وما لهم تلك
وربّ حيٍّ ولكن لا ترى أثراً له
ذاك الحسين أبي الضيم والمثل الأعلى
تالله ما كنت أنساه وقد خطب العلياء
غداة حل بارض الطف موكبه
فشدّ فيهم بفتيان إذا رعدت
وشمروا للردى بالبيض حيث غدا
كم فارسٍ جلدوا بالطف فأنحدر الشجيع
حتى قضوا عطشاً تحت الضبا

فالمرء لا يخطبُ العلياً بالكسل
شاهدت في الدهر ضيفاً غير مرتحل
نحو المنية يحدوه على عجل
ثوى وكم ملك فيها وكم بطل
أبناء تلك الأعصر الأولي
ومن شادوا العروش من الحكام والنولي
ولم يبق أمرؤ منهم في الدهر ذو أمني
المعاهد من ربّع ومسّن طلل
وفي الأسر التخليد للرجل
ومن لعلاه انحط كلّ علي
تحت المواضي والقناء الذليل
والقوم من حوله تدعوا إلى أهبل
أمّ الوغى طربوا للرعدي والزجل
طعم الردى عندهم أشهى من العسل
إذا ذاك بين السسهل والجبل
فهووا ما بين منعفر في جنب منجدل

المجالس السامية من مجالس الوعظ والإرشاد

من حكم الإمام الحسن المجتبي ابن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) قال (صلوات الله وسلامه عليه): هلاك المرء في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبه لُعن إبليس والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء وبه قتل قابيل هايل. هذه الحكمة العظيمة التي صدرت من الإمام المعصوم وهو الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) أشار فيها إلى عوامل ثلاثة التي كان يعبر عنها الإمام الصادق عليه السلام بأصول الكفر وهي الحرص والاستكبار والحسد وهذه هي في الحقيقة أمراض نفسية وهي أخطر الصفات الموجودة في الإنسان التكبر يحصل للإنسان من ذلة وجدها في نفسه وحقارة التكبر عند من لا يحظى بكمال حقيقي ويريد عن طريق التكبر التظاهر بالكمال والتكبر يكون عقابُهُ الذل والهوان في الدنيا والآخرة . وقد روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: ما دخل قلب امرء شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قلَّ ذلك أو كثر وهذا هو المرض النفسي الذي لا علاج له فإن أمراض الجسد لها علاج والأمراض النفسية ليس لها علاج إلا بتركها والكبر له معان كثيرة منها أن يتكبر على الله سبحانه وتعالى وهذا التكبر قد أوعد الله عليه جهنم كما قال عز من

قائل: (إن الذين يتكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) وهذا التكبر والذي يجر بصاحبه إلى جهنم فهو رذيلة من الرذائل التي نهى الإسلام عنها كما جاء في الحديث الشريف إياكم والتكبر فإنه أول من تكبر إبليس فإنها أعظم الذنوب وألم العيوب وآفة الشرف وحلية إبليس لأنه أول من تكبر. وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فاعتبروا بما فعل الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده الجهد كان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى أمن سنين الدنيا أم سني الآخرة عن تكبر ساعة وذلك لما خلق الله آدم وأمر الملائكة بالسجود وذلك قوله تعالى: (وإذ قلنا للملائكة إسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) وهذا السجود هو في الحقيقة لم يكن لآدم وإنما هو لما في صلبه من نور محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته عليهم السلام وهذا السجود كان تعظيماً وإكراماً لهم والله عبودية ولآدم طاعة فأبى إبليس وامتنع ولأن إبليس كان مع الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن أنه منهم لأنه متلبس في لباسهم ولما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فلم يسجد انكشفت حقيقته للملائكة وأنه لم يكن منهم وأخرج ما كان في قلبه من الحسد والحقد والكبر فهناك علمت الملائكة أن إبليس لم يكن منهم فقال الله عز وجل: (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نارٍ وخلقته من طين).

قال الإمام الصادق (عليه السلام): فأول من قاس إبليس واستكبر والاستكبار هو أول معصية عصي الله فيها فقال إبليس يا ربي اغفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدك ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌ مرسل. فقال الله (تبارك وتعالى): لا حاجة لي إلى عبادتك إنما أريد أن أعبد من حيث

أريد لا من حيث تريد ابى اللعين إبليس أن يسجد فقال له الله تعالى: (أخرج منها إنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين) هذا التكبر على الله تعالى يكون مصير المتكبر كمصير إبليس وأما التكبر على الناس الذين هم من جنسه مرة يكون التكبر على المتكبر فهذا يكون من أفضل العبادات كما ورد في الخبر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: إذا رأيتم المتواضعين من أمتي فتواضعوا لهم وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فإن ذلك لهم مذلة وحقارة. وقال أبو ذر الغفاري (عليه الرحمة): بشر المتكبرين بكفي في الصدور وسحب على الظهور. وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مال ابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حفته تأله البقة وتقتله الشربة وتنته العرقة. ابن آدم أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قدرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة.

وكان من قبل نطفة مذرة	(عجبت من معجب بصورته
يصير في الأرض جيفة قدرة	وفي غدٍ بعد حُسن صورته
ما بين هذين يحمل العذرة)	وهو على عُجبتِه ونخوته

للإنسان صورتان صورة ظاهرية وهي التي تتمثل في إطار جسده المادي وصورة باطنية وهي التي تتمثل فيها خصائصه النفسية وسجاياه الخلقية وكما تكون الصورة الظاهرية هدفاً للمدح أو الذم كذلك الصورة الباطنية يعرفها المدح والذم. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم.

يتألف الإنسان من عنصرين هما عنصر الجسد وعنصر الروح وهما مترابطان ترابطاً وثيقاً تفاعلاً قوياً لا ينفك أحدهما عن الآخر إلا ينصرم العمر ونهاية الحياة وسعادة الإنسان وهناؤه الجسمي والفكري منوط بصحة هذين العنصرين وسلامتهما ولكل من الجسم والروح أشواقه وحاجاته فحاجات الجسم هي المآرب المادية الموجبة لنموه وصحته وحياته كالغذاء والشرب والكساء ونحوها من ضروريات الحياة وحاجات الروح هي الأشواق الروحية والنفسية التي تعشقها الروح كالمعروف والعدل وراحة الضمير ورخاء البال فإذا حرم الجسم من مقوماته يفضي إلى الضعف والسقم والإخلال وحرمان الروح والنفس من أمنياتها يقودها إلى الحيرة والقلق والشقاء والسعادة الحقة منوطة بصحة الجسم والنفس.

فالتكبر هو من الذنوب القلبية والأمراض الروحية والخصال الحيوانية القبيحة الكبر خلقٌ نفساني وحالة باطنية تظهر لدى الإنسان جراء رؤيته لنفسه أنه أكبر وأفضل وأسمى مرتبة من الآخرين ولن يجد المصاب بهذا الذنب والمبتلى قلبه بهذا المرض الخطير.

يقول الشاعر :

إن التواضع للشريف جميلُ	(اجعل فؤادك للتواضع منزلاً
على سفحات الماء وهو رفيعُ	تواضع تكن كالنجم لاح لناظر
إلى طبقات الجو وهو ضيعُ)	ولا تكن كالمدخان يعلو بنفسه

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ثلاثة لا يزيد الله بهنَّ إلا خيراً التواضع لا يزيدُ الله به إلا ارتفاعاً وذل النفس لا يزيد به إلا عزاً ، التعفف لا يزيد الله به إلا نماءً.

يقولون نظر المطرف بن عبد الله بن الشخير إلى الملهب بن أبي صفرة وعليه حلة يسحبها على الأرض سحباً ويمشي مشية الخيلاء فقال له: يا أبا عبد الله ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله؟ فقال الملهب: أما تعرفني من أنا فقال بلى أعرفك أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدرة وحشوك بول وعذرة فلما سمع منه ذلك تركه ومضى. هذا هو الإنسان وحققتة.

وروي أن رجلاً من أصحاب عيسى بن مريم (عليه السلام) سأله أي الناس أفضل فأخذ عيسى (عليه السلام) قبضتي من تراب فقال أي هاتين أفضل يعني لم يكن هناك إنسان أفضل من إنسان إلا بالتقوى. الناس خلُقوا من تراب فأكرمكم عند الله أتقاكم كلكم لآدم وآدم من تراب.

والذي يظهر من الآيات والأحاديث الشريفة أن الكبرياء صفة تختص لله وحده لا شريك له وتحرم على المخلوقين كما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: العزُّ رداءُ الله والكِبْرُ إزاره فمن تناول شيئاً منه أكبه الله في جهنم (أصول الكافي).

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) الكبر رداء الله فمن نازع الله شيئاً من ذلك أكبه الله في النار. العزة والكبرياء لله سبحانه وتعالى وحده لأن الله هو عين الوجود وعين كل الكمال وعالم الوجود في جواهره وأعراضه كله منه (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد).

هذه هي الفقرة الأولى من حكمة الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) باختصار حيث قال (سلام الله عليه): هلاك المرء في ثلاث الكبر والحرص والحسد.

الثاني من قول الإمام (عليه السلام) الحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة. الحرص لعله البخل كما يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): عجبت للبخیل يستعجلُ الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيشة الفقراء ويحاسبُ في الآخرة حساب الأغنياء. وقد ورد في القرآن الكريم ذم البخیل قال الله تعالى (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما أتاهم الله من فضله). وقال تعالى: (لا يحسن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله هو خيرٌ لهم بل هو شرٌ لهم سيطوقوا ما بخلوا به).

وأما الحسد فإنه رائد السوء وبه قتل قابيل هايبيل. الحسد أشدُّ الأمراض فإنه يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطب وهو أشدُّ الأمراض وأسوء الرذائل يؤدي بصاحبه إلى عقوبة الدنيا وعذاب الآخرة والحسد مرض نفساني ليس له علاج أبداً والحاسد دائماً يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وإن لم يردها لنفسه وأن ميزان الحاسد دائماً يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وإن لم يردها لنفسه وإن ميزان الحاسد دائماً خفيف بثقل ميزان المحسود وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة أبدية. يقول الشاعر:

(أيا حاسداً لي على نعمتي	أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه	لأنك لم ترضى لي ما وهب
فأخزأك ربِّي بأن زادني	وسدَّ عليك وجوه الطلب
وإذا أتتكَ مذمتي من ناقص	فهى الشهادةُ لي بأنى كاملٌ)

قاتل الله الحسد ما أعدله بدأ بصاحبه فقتله. وقال آخر أيضاً شعراً:
 (لولا التخوف للعواقب لم ينزل
 للحاسد الغمى على المحسود

اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها إن لم تجد ما تأكله
وقال أبو تمام :

(وإذا أراد الله نشر فضيلة طُوِيَتْ
لولا اشتعال النار فيما جاورتُ
أتاح لها لسان حسود
ما كان يعرف طيب عرف العود)
وهناك أحاديث في ذم الحسد. يقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : أقل الناس لذة الحسود.

وقال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا راحة لحسود والحسود مغموم والحسد حبس الروح. وقال (عليه السلام) : الحسود كثير الحسرات متضاعف السيئات. وقال (عليه السلام) : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد نفس دائم وقلب هائم وحزن لازم. وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : قال لقمان : يا بني احذر الحسد فلا يكونن من شأنك واجتنب سوء الخلق فلا يكونن من طبعك فإنك لا تضر بهما إلا نفسك وإذا كنت أنت الضار لنفسك كفت عدوك أمرك لأن عداوتك لنفسك أضر عليك من عداوة غيرك. ويقول الإمام علي الهادي (عليه السلام) : إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يعمل في عدوك. ويقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) : الحسود دائماً في عزلة والحسود لا خلة له الحسود ابداً عليل والحسد شر الأمراض. والحسد حالة عارضة شيطانية تظهر في النفس حتى يصل إلى القتل وأحياناً أن الحسود التعس يقتل نفسه ويحسر بذلك الدنيا والآخرة .

ينقل السيد عبد الحسين دستغيب في كتابه القلب السليم ص ٤٧٧ في الحاشية ينقل عن البحار نقلاً عن الراوندي يروي قصة يقول : إنه كان

في أيام موسى الهادي ببغداد رجل من أهل النعمة وكان له جارٌّ في دون
حاله وكان يحسده ويسعى بكل مكروه يمكنه ولا يقدر عليه قال: فلما
طال عليه أمره وجعلت الأيام لا تزيد فيه إلا غيظاً اشترى غلاماً صغيراً
فرباهُ وأحسنَ إليه فلما شبَّ الغلام قال له: يا بني إني أريدك لأمرٍ جسيم
فهل أنت مستعد فقال الغلام: والله يا مولاي لو علمتُ أن رضاك في أن
أقتحم النار لرميتُ نفسي فيها فسرَّ بذلك وضمه إلى صدره وطلب منه
الغلام أن يخبره بما أراد فقال: لم يحنْ وقت ذلك بعد وتركه سنة ثم دعاه
وقال له: أريد منك الآن أن تنفذ الأمر الذي أخبرتك به فقال الغلام: يا
مولاي ميرثي بما شئت فوالله لا تزيدني الأيام إلا طاعةً لك. فقال له إن
جاري فلان قد بلغ مني مبلغاً أحبُّ معه إلا أن أقتله. قال: ليس هذا أردتُ
وأخاف أن لا تستطيع قتله ثم إن قتلته اتهمتُ أنا بقتله ولكن أريد أن
تقتلني وترمي جثتي على سطح منزله فيلقى القبض عليه ويقتل لأنه قتلني.
فقال له الغلام: أتطيب نفسك بنفسك أي ترضى بقتل نفسك وليس في
ذلك تشفى من عدوك وهل تطيب نفسي بقتلك وأنت أبرُّ من الوالد
العطوف والأم الحنون فقال له: دع عنك هذا فأنت موضع سري
ومستودع أمانتي وإني كنتُ أريك لهذا فلا تنقضْ عليَّ أمري فإنه لا
راحة لي إلا في هذا. فقال الغلام: الله الله في نفسك يا مولاي لا تلقيها في
الأمر الذي لا يُدرى أيكون أم لا يكون فإن كان وقتل بك لم ترى منه ما
أملت وأنت ميتٌ قال أراك عاصياً فقال له الغلام أما إذا صممت على
ذلك فلا بد منه فقال نعم إني لا أرضى عنك حتى تفعل ما أهوى فقال
الغلام: أما إذا صح عزمك فشانك وما هويت لأصير إليه بالكراهة لا
بالرضى. فشكره على ذلك فعمد إلى سكين فشحذها ودفعها إلى الغلام.

وأشهد على نفسه أنه اعتقه ودفع إليه ثلاثة آلاف درهم وأوصاه إذا قتله أن يهرب ولما جئته الليل قام وأيقظ الغلام فقام مذعوراً وأعطاه السكين ثم تسورا حائط ذلك الجار واضطجع على سطحه مستقبلاً القبلة وبدنه وقال للغلام: ها وعجل فوضع السكين على حلقومه وفرى أوداجه وتركه يتشحط بدمه وعاد الغلام إلى فراشه وفي الصباح افتقده أهله وخفي عليهم أمره ثم وجدوه آخر النهار على سطح ذلك الرجل وأحضروا وجوه المحلة ليشهدوا ذلك وأخذ جاره وأودع السجن وكتب بخبره إلى الهادي العباسي فجاؤوا بالرجل إلى الخليفة العباسي أنكر ذلك أن يكون له علم بذلك وكان الرجل صالحاً وصادقاً في قوله ثم هرب الغلام إلى أصفهان وكان فيها رجلٌ من أقارب المحبوس يتولى عطاء الجند فرأى الغلام وكان يعرفه فسأله عن أمر مولاه فأخبره بالقصة حرفاً بحرف فأشهد على مقالته جماعةً وحمله إلى بغداد وبلغ الخبر إلى الهادي فأحضر الغلام فقصَّ أمره كله عليه فتعجب الهادي من ذلك وأمر بإطلاق الرجل المحبوس وإطلاق الغلام. قاتل الله الحسد ما أعدله بدء بصاحبه فقتله.

روى الصدوق في الأمالي وثواب الأعمال عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من الحميم ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى فرجل معلق في تابوت من جمر ورجل يجره أمعائه ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ورجل يأكل لحمه أما صاحب التابوت إنه مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداء ولا وفاء وأما الذي يجر أمعائه كان لا يبالي إن اصاب البول من جسده

وأما الذي يسيل فمه دماً وقيحاً كان يحاك إلى كل كلمة خبيثة فيشدها ويحاكي فيها وأما الذي يأكل لحمه كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة. وقال الإمام الباقر (عليه السلام) إن أهل النار يتعاونون فيها كما يتعاونى الكلاب والذئاب مما يلقون من أليم العذاب.

(لو قد رحلت عن القصور وطبيها وسكنت لحديك

لم تنتفع إلا بفعل صالح قد كان عندك

وترى الذين قسمت مالك بينهم حصصاً وكذك

تلتذذون بما جمعت لهم ولا يجدون فقديك)

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: أخلاء ابن آدم ثلاثة واحد يتبعه إلى قبض روحه والثاني إلى قبره والثالث يتبعه إلى حشره أما الذي يتبعه إلى قبض روحه فما له (لذا نرى الإنسان عند سكرات الموت وعند النزاع وإذا به قد شبح عينيه إلى ما له يتودع منه كأنما يقول له جمعتك وحرصت عليك والآن أتركك وأذهب ولم آخذ منك شيئاً إلا الكفن. وأما الذي يتبعه إلى قبره فأولاده. هذا هو الواجب عليهم أن يجهزونه ويشيعونه إلى قبره ويدفنونه ثم يرجعون إلى منازلهم وهناك يقع النزاع على التركة على تقسيم الأموال التي جمعها لهم المرحوم من حلال وحرام هم يتنعمون بها وهو عليه العذاب إذا لم يخرج ما كان واجباً عليه من الحقوق الشرعية. وأما الذي يتبعه إلى حشره فهو عمله (يوم تجد كل نفس ما عملت).

روى الصدوق القمي (عليه الرحمة) في الأمالي عن قيس بن عاصم التميمي قال: وفدت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مع جماعة من بني تميم فقال لي: اغتسل بماء وسدر فاغتسلت ثم رجعت إليه فقلت له يا رسول الله عظنا موعظة نتفع بها فقال (صلى الله عليه وآله وسلم)

وسلم) : يا قيس إن مع العزَّ ذلاً وإنَّ مع الحياة موتاً وإن مع الدنيا آخرة
 وإن لكل شيء حسيباً وعلى كل شيء رقيباً وإن لكل حسنة ثواباً ولكل
 سيئة عقاباً وأنه لا بدُّ لك يا قيس من قرين يُدفنُ معك وهو حيٌّ وتدفن
 معه وأنت ميت فإن كان كريماً أكرمك وإن كان لثيماً أسلمك ثم لا
 تدفنُ إلا معه ولا يدفنُ إلا معك فلا تجعله إلا صالحاً لأنه إذا كان صالحاً لا
 يؤنسك إلا هو وإن كان فاحشاً لا يوحشك إلا هو فقلتُ يا رسول الله لو
 نظمت شعراً لافتخرنا به على من يلينا من العرب فاراد أن يدعو حسان بن
 ثابت فقام إليه رجل يقال له صلصال فأنشد يقول:

تخير خليطاً من فعالك إنما	قرينُ الفتى في القبر ما كان يفعلُ
فلا بدُّ قبل الموتِ من أن تعدَّهُ	ليوم يُنادى المرء فيه فيقبلُ
وإن كنت مشغولاً بشيء فلا تكن	بغير الذي يُرضى به الله تُشغلُ
فلن يصحبُ الإنسان من بعد موته	إلا الذي من قبل كان يعملُ
آلا إنما الإنسان ضيف لأهله	يقيمُ قليلاً بينهم ثم يرحلُ
دنيا إذا ما أضحكت في يومها	أبكتُ غدا تعساً لها من دارِ
هي الدنيا تقول بملاً فيها	حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يفرركم حُسنُ ابتسامي	فقولي مضحكٌ والفعل مُبكي

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: لكل أمة فتنة
 وأن فتنة أمتي المال وأن لكل ساع غاية وغاية ابن آدم الموت فعليكم بذكر
 الله فإنه يسهلكم ويرغبكم في الآخرة، يا ابن الأيام الثلاث يومك الذي
 وُلدت فيه ويومك الذي تنزل فيه قبرك ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك
 فيما له من يومٍ عظيم يا ذوي الهيئة المعجبة والهيم المعطشة ما لي أرى
 أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة وأيم الله لو عاينتم ما أنتم ملاقون وما

أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة وأيم الله لو عاينتم ما أنتم ملاقون وما أنتم إليه صائرون لقلتم يا ليتنا نردُّ ولا نُكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين). قال تعالى: (بل بدأ لهم ما كانوا يخفون ولو ردُّوا لعادوا لما نهوا عنه وأنهم لكاذبون).

أوحى الله سبحانه وتعالى إلى نبيه موسى بن عمران (عليه السلام) قال له: يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدعُ ذكرى على كل حال فإن كثرة المال تُتسى الذنوب وإن ترك ذكرى يُقسُّ القلوب يا موسى أكثر ذكرى بالليل والنهار وكن عند ذكرى خاشعاً وعند البلاء صابراً واطمئن عند ذكرى.

وقال الشيخ حسن بن الشهيد الثاني (عليه الرحمة) بهذا المعنى شعراً:

لكل ذي عينٍ قريرة	(ولقد عجبتُ وما عجبتُ
فيه تنكشف السريرة	وراءه يومٌ عظيمٌ
ما يلاقى في الحفيرة	هذا ولو ذكر ابن آدمٍ
مدة العمر القصيرة	لبكى دماً من هول ذلك
فدونك سبيلٌ عسيرة	فاجهد لنفسك في الخلاص
لا بد في الدنيا من الغمِّ	عش مؤسراً إن شئت أو معسراً
لا تقطع الدنيا بلا همِّ	دياك بالآخرة مقرونة

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: من اراد أن لا يستوحش في قبره فليكثر الاعتزال عن الناس وعلامة الأُنس بالله والوحشة من الناس وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) عليكم بالعزلة فإنها عبادة؟ وقد قيل لا راحة إلا بقطع العلائق ولا عزة إلا في العزلة عن الخلائق. قيل

إن نبي الله نوح (عليه السلام) لما حضرته الوفاة قال له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فقال (عليه السلام) كدار لها بابان دخلتُ من أحدهما وخرجت من الآخر، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر الغفاري (عليه الرحمة) يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحبتك قبل مرضك ومن حياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غداً يا أبا ذر كُنْ على عمرك أشحَّ منك على درهمك ودينارك (لي خمسة أطفئ بهم حرَّ الجحيم الحاطمة المصطفى والمرضى وابنيهما وفاطمة

أين الملوك الأولُ قد عمروا وبنوا	لهم قصوراً وشادوها على القللي
ساروا على الرغم منهم فهي بعدهم	دوارس لا يرى منها سوى الطللي
رمتهم حادثات الدهر أسهمها	فصرعتم بأنواع من العللي
واحذر من الدهر إن أبدى بشاشته	يوماً إليك فإن السم بالعسلي
فكيف يؤمن دهرٌ غال حادثه	آل النبي وأبكي سيد الرسل
أردى علياً لدى المحراب في دمه	مخضباً بجسام الكافر النذل
جرع البضعة الزهراء فاطمة	صاب المصائب والأحزان والعللي
والمجتبى قد تقياً قلبه قطعاً	بالسم حتى قضى فيها بلا مهل
وخلني عن الحسين لا تهيج حزني	فإن في ذكر ما قد ناله أجلسي

القصيدة للسيد رضا الهندي.

وهذه للفائزي:

يا كربلا كم مصائب فيج صارت

يا كربلا كم من مصونه فيج حارت
في تربتج يا كربلا لبدور غسابت
أو باقى البقية أبو على شمس المضية
يا كربلا نلتى الفخر دون الأراضين
نلتى الفخر يا غاضرية ابذجة احسين
تتعناج الزوار من كل البلادين
لاوين يا زوار كآلوا الغاضريه
لاوين يا زوار كآلوا الطفوف
بانزور الذي ظلوا بلاروس ولا الجفوف
وحسين مرمى والعوادي فوكه أطوف
أو شالوا ابراسه أوجتته ظلت رمية

المجالس السابعة من مجالس الوعظ والمرشاه

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبأهم في الدنيا حسنة ولأجرهم
الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون﴾ صدق الله العلي العظيم

(سورة النحل آية ٤١)

الهجرة لغةً هي المفارقة يقال: فارق فلان مكانه أي تركه وهجره
وأصله من الهجر الذي هو ضد الوصل يقال هجره بهجره هجراناً وهجرأً
وهجره إذا قطع مواصلته.

لذلك ورد الدم فيمن هجر أخاه المؤمن يقول المفضل: سمعت أبا
عبد الله (عليه السلام) يقول لا يفترق رجلان على الهجرة إلا استوجب
أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب: جعلني
الله فداك هذا للظالم فما بال المظلوم فقال (عليه السلام) لأنه لا يدعو أخاه
إلى صلاته ولا يتغامض له عن كلامه سمعت أبي يقول إذا تنازع إثنان
فغاب أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه أي
أخي أنا الظالم حتى ينقطع الهجران بينه وبين صاحبه فإن الله تبارك
وتعالى: حكم عدلٌ يأخذ للمظلوم من الظالم. ويقال للمريض أيضاً: يهجر
إذا اشتد به المرض وصار يتكلم كلاماً لا يعقله يقال له يهجر وهذا بغير
الأنبياء والأولياء وإلا النبي لا يهجر ولا يتكلم بكلام لا يفهمه ولكن

الرجل الإعرابي تجاسر على شخصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال النبي: يهجر وذلك لما قال (صلى الله عليه وآله وسلم) أتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقام من قام ليأتي بما طلب النبي فقال له الرجل اجلس إن النبي ليهجر: لعن الله من حال بينك وبين الكتاب الذي أردت أن تكتبه. هذا وقد عرفنا معنى الهجرة لغة فنرجع إلى معنى الهجرة بالمعنى المتعارف عند الناس وهو إذا هاجر الإنسان من بلد إلى بلد آخر. وقد تكون الهجرة مستحبة وقد تكون الهجرة محرمة إذا هاجر المسلم إلى بلد يضعف فيه الدين.

الآية الشريفة تقول: والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبأئهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون.

إن قريش جعلوا يعذبون المسلمين وكل من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جعلوا يعذبونهم بأنواع من العذاب وقد تحملوا المشاق والأذى من أعداء الدين ولما اشتدت قريش في أذى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه الذين آمنوا به في مكة المكرمة قبل الهجرة إلى المدينة فأمرهم أن يخرجوا ويهاجروا إلى الحبشة وأمر جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) أن يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريش خروجهم إلى الحبشة بعثوا خلفهم عمرو بن العاص وعمارة وكتبوا كتاباً إلى النجاشي ليردهم إليهم ولا يأويهم وكان عمر بن العاص وعمارة متعادين بينهما عداوة فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعادين فبرأت بنو مخزوم من جنابة عمارة وبرأت بنو سهم من جنابة عمرو بن العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شاباً مترفاً وقد أخرج عمرو بن العاص زوجته معه

وقد ركبوا في سفينة واحدة فلما ركبوا في السفينة شربوا الخمر فلما سكروا جميعاً قال عمارة لعمر بن العاص: قُلْ لأهلك تقبلني فقال: ايجوز هذا. سبحان الله. فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وطاشت الخمر في رأسه وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة وألقاه في البحر فثبت عمرو بصدر السفينة وأدركوه فأخرجوه ثم وَرَدُوا على النجاشي وقد حملوا إليه الهدايا والتحف فسلموها إليه فقبلها منهم ثم قال له عمرو بن العاص أيها الملك إن قوماً منا خالفونا في ديننا وسبوا آهتنا وصاروا إليك فردهم إلينا فبعث النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) فجاء إليه فقال له النجاشي: يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال (عليه السلام): أيها الملك ما يقولون فقال الملك يسألوني أن أردكم إليهم فقال جعفر: أيها الملك سلهم أعييدنهم أم أحرار فقال عمرو: لا بل أحرار كرام ما لنا عليكم ديون فقال جعفر فلکم في أعناقنا دم تطالبونا بها قال عمرو لا قال جعفر فما تريدون منا أذيتونا فخرجنا من بلادكم.

فقال عمرو بن العاص أيها الملك خالفونا في ديننا وسبوا آهتنا وأفسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم إلينا لنجمع أمرنا فقال جعفر نعم أيها الملك خالفناهم بأنه بعث الله فينا نبياً أمرنا بخلع الأنداد وترك الاستقام بالأزلام وأمرنا بالصلاة والزكاة وحرّم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وأمرنا بالعدل والإحسان وإتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. فقال النجاشي: بهذا بعث الله عيسى بن مريم (عليه السلام) ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئاً فقال جعفر نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ إلى قوله تعالى (وهزري إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكله واشربي وقرى عيناً) فلما سمع النجاشي بهذا بكى

بكاءً شديداً وقال والله هو هذا الحق فقال عمرو بن العاص: أيها الملك إنه مخالف لنا فردّه إلينا فرفع النجاشي يده فضرب بها عمرو بن العاص وقال له: اسكت والله لئن ذكرتُه بسوءٍ لأفقدتُكَ نفسَكَ فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه من شدة الضربة التي ضربه بها النجاشي وهو يقول إن هذا كما تقول أيها الملك فإننا لا نعترض أبداً.

وكانت على رأس النجاشي وصيفة له تذب عنه تروح له فنظرت إلى عمارة ابن الوليد وكان جميلاً فأحبتُه وتعشقت به فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة لو أرسلت إلى جارية الملك لعلها تجيئك إلى ما تريد فجعّل يرأسها فأجابته فقال له عمرو قُلْ لها تبعثُ إليك من طيب الملك شيئاً فقال لها فبعثت إليه فأخذ عمرو من ذلك الطيب وأرسله إلى النجاشي لأن عمرو ابن العاص قلبه يغلي على عمارة وما كان فعله معه حين ألقاه في البحر فأخذ الطيب وأدخله على النجاشي فقال أيها الملك إن حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وعظمته يلزمنا وما يكرمنا إذا دخلنا بلاده ونأمن فيه أن لا نغشه ولا نريه وإن صاحبي هذا الذي كان معي قد أرسل إلى حرمتك وخدعها وبعثت إليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فلما نظر النجاشي إلى الطيب وأنهما قد خدعا جاريته غضب غضباً شديداً وهمّ بقتل عمارة ثم تراجع وقال: أنه لا يجوز قتله فإنهم دخلوا بلادي بأمانني ثم إنه دعى السحرة فحضروا عنده وقال لهم: إعملوا به شيئاً أشد عليه من القتل فأخذوه ونفخوا في أحليله الزبيق فصار مع الوحوش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فلما وصل الخبر إلى قريش بعثوا خلفه فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحوش فأخذوه فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتى هلك (لعنه الله) ورجع عمرو بن العاص

إلى قريش وأخبرهم أن جعفر في أرض الحبشة في أكرام زايد ولم يزل جعفر في الحبشة حتى هادن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قريشاً وصالحهم وفتح خيبر فوافى في جميع من معه وولد لجعفر بالحبشة ولد من أسماء بنت عميس سماه عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ولداً فسماه محمداً ثم بعث النجاشي ثلاثين رجلاً من القسيسين وقال لهم انظروا إليه وإلى كلامه وإلى مقعده وإلى مطعمه ومشربه ومصلاه فلما جاؤوا إلى المدينة دعاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن ﴿وإذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك﴾.

فلما سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكوا وأمنوا ورجعوا إلى النجاشي فأخبره خبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرؤوا عليه ما قرأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فبكى النجاشي وبكى القسيسون وأسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة إسلامه وخافهم على نفسه فخرج من بلاد الحبشة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما عبر البحر توفي فأنزل الله تعالى ﴿ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود﴾ تفسير البرهان ج ١ ص ٤٩٤.

(جعفر بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن قصي ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخوه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وكان الرجل إذا رأى جعفر يقول له السلام عليك يا رسول الله يظن أنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيقول له جعفر لستُ برسول الله أنا جعفر وكان يقال له أبو المساكين لرأفته وإحسانه إليهم.

أسلم جعفر بن أبي طالب لما مرَّ مع أبيه ورأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصلي ومعه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له أبوه صلي جناح ابن عمك فصلّى جعفر عن يساره وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة. يقول أبو علي الحسن بن الشيخ الطوسي في الأمالي ص ٩ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ارسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب قال: فقال جعفر فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقر عيني به ألا أبشركم فقلتُ بلى أيها الملك فقال إنه جائني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك وأخبرني إن الله قد نصر نبيه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهلك عدوه وأسر فلان وفلان التقوا بوادٍ يقال له البدر فكأنني أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة فقال له جعفر إنا نجد فيما أنزل الله على عيسى (عليه السلام) إن من حق الله تعالى على عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عندما يحدث له من نعمة فلما أحدث الله لي نعمة نبيه محمد أحدثت لله هذا التواضع فلما بلغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذلك قال لأصحابه إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة تصدقوا يرحمكم الله وأن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرحمكم الله لأن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله.

كان جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) من الكرماء. يروي صاحب كتاب عمدة الطالب في بحر الأنساب عن أبي هريرة قال: كان جعفر يدعونا إلى بيته فيطعمنا ما وجد وربما لم نجد شيئاً فيشق لنا العكة وهي آنية الدهن فنلحق ما فيها وكان جواداً ومن الكرماء (رضوان الله عليه).

أربع خصال شكرها الله لجعفر بن أبي طالب

روى الصدوق القمي (عليه الرحمة) في كتاب من لا يحضره الفقيه عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: أوحى الله عز وجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن أشكر لجعفر) أو شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال فدعاها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخبره بما أوحى الله إليه فقال جعفر: لولا أن الله أخبرك ما أخبرتك . ثم قال: إني ما شربت خمرًا قط لا في الجاهلية ولا في الإسلام ولم أسجد إلى صنم قط لا في الجاهلية ولا في الإسلام لأنني علمت أنه حجر لا يدفع عن نفسه الضر فكيف يجلب لغيره الغنى وما كذبت قط لأنني علمت أن الكذب يمقت أهله وينقص المروءة وما زينت قط لأن الغيور لا يزني لأنني إن عملتُ عُملَ بي وما شربت خمرًا قط لا في الجاهلية ولا في الإسلام لأن الله قد أعطاني عقلاً ولا أحب استبدال العقل بالجنون وإني أدركُ أن ما وراء عالمنا هذا عالم آخر لا بد أن يصير إليه الإنسان فيجاز على حسن عمله وقبحه: فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : حقٌّ على الله أن يجعل لك جناحين تطيرُ بهما مع الملائكة في الجنة.

هذه الخصال التي ذكرها جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) خصال أخلاقية ويجب على كل مسلم أن تكون فيه تلك الخصال المحمودة التي شكرها الله لجعفر.

وأول خصلة ذكرها أنه لم يشرب خمرًا قط لا في الإسلام ولا في الجاهلية ومع ذلك كانت الخمرة في زمان الجاهلية عندهم تجري مجرى المياه لكن جعفر استعمل عقله يقول إن الله قد أعطاني عقلاً وما أحببت أن أبدل العقل بالجنون وهو هذا الواقع والصحيح أن الإنسان إذا شرب الخمرة زال عقله ويكون مثل الحيوان بل يكون الحيوان أفضل منه لأن

الحيوان غير مكلف ولا محاسب وهناك آثار تترتب على شارب الخمرة يقتل ويزني ويسرق وغير ذلك من المنكرات.

يذكر التاريخ الحديث قصة عن جماعة ممن يتعاطون بشرب الخمرة إن جماعة خرجوا إلى مكان خارج البلد ومعهم خمرأ فأكلوا وشربوا حتى سكروا فلما سكروا ناموا فاستيقظ أحدهم في منتصف الليل فذكر أهله فخرج وعاد إلى منزله وهو سكران لم يدري إلى أين يذهب ولم يوقظ أحداً من أصحابه فبينما هو يسير ذاهباً إلى أهله إذ بلغ به الخمر وقد فقد عقله فمر في طريقه على مقبرة فظن أن هناك أهله فدخل في المقبرة وإذا قبر من تلك القبور مفتوح يعني سرداب فدخل فيه وإذا هو يشم منه روائح الموتى فحسب أن ذلك هو طيب وأرياح طيبة وظن أنها هناك زوجته وإذا هو بعظام لا يحسبها إلا فراش أو فرش ممهدة فإذا هو بجسد إنسان قد مات من قريب لم يمضي عليه إلا أيام قلائل وقد ظهرت منه رائحة كريهة وإذا بهذا الرجل السكران قد اعتنقه وقبله وجعل يعبث به طول الليل فلما أفاق وإذا هو يرى نفسه على جسد ميت وريح منتن قد دنس ثيابه وجلده ونظر إلى القبر وما فيه من الموتى فخرج وبه من الرائحة الكريهة لا يقدر أن يخفيه على الناس فجاء يمشي في الشوارع وله رائحة كريهة وفيه روائح الموتى فجعل الناس ينظرون إليه متعجبين فأسرع إلى منزله فوجده مفتوحاً فدخل إلى داره فنظرت إليه زوجته وإذا به رائحة كريهة فهذه هي عاقبة شرب الخمر وهذا أكبر وبال يجره المرء إلى نفسه وأعظم خطر يجلبه الإنسان إلى حياته وهو أن يتعاطى شيئاً من المسكرات يفقد عقله لأن الله سبحانه وتعالى قد فضل هذا النوع الإنساني على بقية شركائه في الجنسية الحيوانية فضله بما وهب له من إدراك يدرك الحسن حسناً والقبيح قبيحاً

فإذا تعاطى نوعاً من أنواع المسكرات فقد أفقد نفسه تلك الموهبة العظمى
أي فقد عقله وارتكب ما يرتكبه سائر الحيوان والبهائم بل يزداد عليها شراً
فيأتي ما يأتيه وما لا يأتيه ويفعل من القبيح ما تفعله وما لا تتمكن على
فعله فهل سمعت حماراً قتل إنساناً وهو سكران الجواب كلا ولكن كم
سمعنا بأن هناك إنسان سكران قد قتل زوجته أو قتل أفراد عائلته وغير
ذلك من الجرائم التي يرتكبها شارب الخمرة .

يقول الشاعر :

(شربتُ الإثم حتى زال عقلي كذاك الإثم تفعلُ بالعقول)

وقد نقل عن خطيب أنه قال وهو على منبر الخطابة قال مَنْ باتَ
سكراناً باتَ عروساً للشياطين وهذا هو حديث شريف فقيل له من بعض
المستمعين أيضاً باتَ عروساً للإنسان فالذين يصحبون السكارى يفسقون
بهم ولا يشعرون لأن السكران قد عُدِمَ العزّة والغيرة والشرف وقد عُدِمَ
الوقار والحشمة وقد عُدِمَ الحياة لأنه لو كان عنده ذرة من الحياة والغيرة لم
يتعاطى في مثل هذا النوع وقد سمي الإسلام الخمرة أم الخبائث ورؤوس
الآثام يقول ينتام الإنكليزي المتوفي سنة ١٨٣٢م يقول عن محاسن الشريعة
الإسلامية تحريم الخمرة فإن من شربها من أبناء إفريقيا آل أمرُ نسله للجنون
ومن استدمنها من أهل أوروبا زاغ عقله فليحرم شربها على الإفريقيين
وليعاقب عقاباً صارماً الأوربيون ليكون عقاباً مقداراً بمقدار الضرر وقد
أصبحت العلم اليوم للمسكرات إقرارات لم تكن معلومة من قبل.

يقول الدكتور بوجونس أما الخمر فالادمان عليها من مسببات العقم
ومن المعلوم إن السكيرين أكثر ما يكون سماناً وقد كتب الدكتور ماينوس
دنكان عن عقم المرأة في محاضراته قصة فتاة مدمنة بقيت أعواماً بلا حمل

ولم يكن في جسمها ما يدعو إلى هذه العاهة فعولجت بالإمتناع عن الخمرة مدة عام واحد فحملت.

ولهذا من ولد من أبويين مدمنين وليس هو بمدمن فإنه يحمل آثار الضعف العني ويكون عرضة للإصابة بإضرارات واضطرابات قد تنتهي بالعاهة أو الشلل العام والعقم تأثير الخمر ويكون بالأخص على المجموع العصبي فأولاد المدمن يكونون في الغالب عصبيين فيصابون إما بأفات كبيرة في المراكز العصبية وإما باضطرابات في الوظائف العصبية فيكون تأثير قاتل على الجنين وعلى الطفل بعد ولادته وقد تصاب ذرية المدمن على الخمر بالشلل العام وإن هذه الأضرار التي اكتشفها العلم اليوم لنا قد أخبرنا عنها الدين الإسلام الحنيف قبل ثلاثة وعشرين قرن ونصف القرن في آية من القرآن الكريم «يسألونك عن الخمر والميسر» (آية ٢١٩ البقرة) قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) والمراد من النفع ليس المنافع الصحية وإنما ما كانوا يأخذونه في إثمائها وما حصل من اللذات والطرب والقوة.

وقد جاءت أحاديث كثيرة في ذم شارب الخمرة قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من شرب الخمر خرج نور الإيمان من جوفه وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) من شرب الخمر سقاه الله من حميم جهنم وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تجالسوا شارب الخمر ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم ولا تصلوا على أمواتهم فإنهم كلاب أهل النار وقال إذا خطب شارب الخمر فلا تزوجه ومن زوج ابنته من شارب الخمر فكأنما قادهما إلى الزنا وقد جاء في الحديث الشريف لعن الله المرأة الراضية بتزويج شارب الخمر لعن الله شارب

الخمرة وعاصرها وساقيتها وحاملها والمحمول عليها وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) سلّموا على اليهود والنصارى ولا تسلّموا على شارب الخمر وإن سلّم فلا تردّوا جوابه وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) من أطعم شارب الخمر لقمة سلّط الله على جسده حياةً وعقرباً ومن قضى له حاجة فقد أعان على هدم الإسلام ومن أقرضه فقد أعان على قتل مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له ومن شرب الخمر فلا تزوجه وإن مرض فلا تعود فوالذي بعثني بالحق نبياً إنّه ما شرب الخمر إلا ملعون في التوراة والإنجيل والقرآن وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) والذي بعثني بالحق نبياً إن شارب الخمر يأتي يوم القيامة مسوداً وجهه يضرب برأسه الأرض ينادي واعطشاه.

روي في وسائل الشيعة ج ١٨ ص ٤٧٥ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال: لعن الله الخمر بائعها وشاربها ومشتريها وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه يجيئ بشارب الخمر يوم القيامة مسوداً وجهه مزرقة عيناه متدلياً لسانه على صدره يسيل بصاقه مثل الرم يعرفه الناس يوم القيامة فلا تسلّموا عليه ولا تعودوا إذا مرض ولا تصلوا عليه إذا مات فإنه عند الله سبحانه وتعالى كعابد الوثن وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثة لا يجدون ريح الجنة وإن ريحها يشم من مسيرة خمسمائة عام مدمن خمر وعقاق والديه والزاني إن لم يتب وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج شارب الخمر من قبره يوم القيامة والكوز معلق في عنقه والقدح في يده ويملاً به جلده حيات وعقارب ويلبس نعلين من نار يغلى منها دماغه وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) يخرج شارب الخمر من قبره متورمة سيقانه ولسانه مدلع على صدره في بطنه نار تاكل أمعائه فيصبح

بصوت جوهري تفرع منه الخلائق والعقارب تلدغ بين جلده ولحمه
ويلبس نعلين من نار يغلي دمه ويكون في النار قريباً من فرعون وهامان
فمن أطعم شارب الخمر لقمة سلط على جسده حيةً وعقرباً ومن قضى له
حاجة فقد أعانه على هدم الإسلام ومن أقرضه شيئاً فقد أعانه على قتل
مسلم ومن جالسه أعماه الله تعالى بلا حجة.

وقال: الإمام الرضا عليه السلام إذا رأيتم شارب الخمر فلعنوه يزيد
ابن معاوية.

(لعنه الله وأخزاه وجعل النار مثواه وجدد عليه العذاب مساءً
وصباحاً آمين يارب العالمين).

فياذلة الإسلام من بعد عزه

إذا كان والي المسلمين يزيد (لعنه الله)

شهادة جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه)

استشهد جعفر رضوان الله عليه بمؤتة من أرض الروم في حرب هرقل في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) استشهد في غزوة مؤتة بالبلغاء سنة الثامن من الهجرة بعثه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مؤتة إلى حرب هرقل ملك الروم ودفع الراية إلى جعفر وقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) إن قتل جعفر فالوالي عليكم زيد بن حارثة وإن قتل زيد فالوالي عليكم عبد الله بن رواحة فإن أصيب ابن رواحة فليرتضي المسلمون بينهم رجلاً فيجعلوه عليهم أميراً ثم توجهوا إلى القتال وهم ثلاثة آلاف فلما توجه الجيش بقيادة جعفر (عليه السلام) دعى لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله: اغزوا على اسم الله فقاتلوا عدوا الله وعدوكم بالشام ثم جعل يوصيهم بتعاليم الإسلام الحنيف فقال: لهم لا تقتلن امرأة ولا صغيراً ضرعاً (أي طفل يرضع لا يجوز في الإسلام قتله وإن كان أبواه كافران وهذه هي تعاليم الإسلام القيمة وأخلاقه الفاضلة كيف يوصي نبي الإسلام الجيش المسلم أن لا يقتلوا امرأة ولا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً فانياً ولا تقطعن نخلاً ولا شجراً ولا تهدمن من بناء هذا هو شعار الإسلام ألا لعنة الله على بني أمية وأعدائهم ماذا صنعوا يوم عاشوراء حتى الطفل الصغير لم يرحموه ولا الشيخ الكبير الفاني والمرأة العجوز التي لا يجوز في الإسلام قتلها أيضاً قتلت، فسار جيش المسلمين

حتى نزلوا بمؤتة وهم ثلاثة آلاف مقاتل والعدو مائة ألف مقاتل من الروم ومائة ألف من المستعربة فنزلوا إلى الحرب فأخذ اللواء جعفر بن أبي طالب وفي خبر آخر الذي أخذ اللواء زيد بن حارثة ولكن المشهور أن الذي أخذ اللواء جعفر فجعل يقاتل مقاتلة الأبطال وأبلى بلاءً حسناً قيل قتل أربعمائة فارساً ثم قتل فقطعوا يده فأبدله الله بجناحين يطيرُ بهما مع الملائكة في الجنة قال: الزهري لَمَّا قَدِمَ جعفر بن أبي طالب (ع) من بلاد الحبشة بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مؤتة واستعمل إلى الجيش معه زيد بن حارث وعبد الله بن رواحة فمضى الناسُ معهم حتى كانوا يتخوم البلقاء ولقيهم جموع هرقل من الروم والعرب فانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناسُ عندها واقتلوا قتالاً شديداً وكان اللواء يومئذٍ مع زيد بن حارثة فقاتل حتى شاط في رماح القوم ثم أخذه جعفر وقاتل به قتالاً شديداً ثم اقتحم عن فرس له شقراء فعفرها وكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر فرسه في الإسلام ثم قاتل حتى قُتل ثم أخذ اللواء ابن رواحة فقاتل حتى قتل وأعطى المسلمون اللواء بعدهم خالد بن الوليد فناوش القوم وراوغهم حتى إنحاز في المسلمين منهزماً من الروم وأنفذ رجلاً من المسلمين يقال له عبد الرحمن بن سمرة إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبره بالخبر فقال عبد الرحمن فصرتُ إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فلما وصلتُ إلى المسجد قال لي: على رسلك يا عبد الرحمن ثم قال: أخذ اللواء زيدٌ فقاتل به فقتل رحمه الله زيدا ثم أخذ اللواء جعفر وقاتل وقتل رحمه الله جعفراً ثم أخذ اللواء ابن رواحة وقاتل ثم قتل فرحم الله عبد الله ثم بكى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبكى أصحابه من حوله فقال: لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما

بيكيكم فقالوا وما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا وأشرافنا قال: لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تبكوا فإنما مثل أمتي مثل حديقة قام عليها صاحبها فأصلح رواكبها وبنى مساكنها وحلق سفعها فأطلعت عاماً فوجاً ثم عاماً فوجاً فلعل أخرجها طمعاً أن يكون أجودها قنواناً وأطولها شمراخاً والذي بعثني بالحق نبياً ليجد عيسى بن مريم في أمتي خلقاً من حواريه.

قال الزمخشري في ربيع الأبرار هبط جبرائيل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال يا محمد إن أصحابك الذين بمؤتة قتلوا جميعاً صاروا إلى الجنة وإن الله تعالى قد جعل لجعفر جناحين أبيضين قادمتهما مضرجتان بالدماء مكللتان باللؤلؤ والجوهر يطير بهما مع الملائكة في الجنة ولما وصل خبر شهادة جعفر إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكى بكاءً شديداً وقال: على مثل جعفر فالتبكي البواكي.

وروى ابن المهنا في عمدة الطالب عن عبد الله بن جعفر إنه قال لما أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنعي أينا جعفر فدخل علينا وقال لأمننا أسماء بنت عميس أين بنو أخي فدعانا وأجلسنا بين يديه وذرفت عيناه فقالت له أسماء بنت عميس هل بلغك يار سول الله عن جعفر شيء قال: نعم استشهد رحمه الله فبكت وولولت وجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تبكي وتقول واعماه ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر فاطمة الزهراء أن تصنع طعاماً لأسماء بنت عميس وأمرها أن تأتيها ونسائها ثلاثة أيام يقول عبد الله بن جعفر أجلسنا رسول الله بين يديه كأننا أفراخ وقال لا تبكين على أخي جعفر بعد اليوم ثم دعا بالخلاق فحلق رؤوسنا وعق عنا ثم أخذ بيد محمد وقال هذا شبيه عمنا

ابن طالب وقال لعون هذا شبيه أبيه خلقتا وخلقتا وأخذ بيدي فشاهما
وقال اللهم احفظ جعفرأ في أهله وبارك لعبد الله في صفقته فجاهته أمنا
تبكي وتذكر يتمنا فقال: (صلى الله عليه وآله وسلم) تخافين عليهم وأنا
وليهم في الدنيا والأخرة.

يقول الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) ما من يوم
أشد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من يوم أحد قُتل فيه عمه
حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسود رسوله وبعده يوم مؤتة قُتل فيه ابن
عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال: ولا يوم كيوم الحسين (عليه السلام)
يزدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى
الله عزّ وجل بدمه (عليه السلام) لا أناهم الله شفاعتني يوم القيامة أقول ما
أدري هل جرت العادة في كربلاء وهل صنع طعام لأطفال الحسين أم (لا)
لا والله ما صنعوا لهم شيئاً بل روعوهم وهجموا عليهم وأحرقوا الخيام
عليهم وفررنا بنات الزهراء بنات رسول الله من خيمة إلى خيمة يقول
حميد بن مسلم والله مارقٌ قلبي في تلك الساعة إلا لطفلة صغيرة خرجت
من المخيم والنارُ تلتهبُ في ثيابها فلحقتُها لأطفئ النارَ عنها إنهمزمت
خائفة مني فلما نظرتُ إليها نزلت عن فرسي ولحقتُها راجلاً وأطفأتُ
عنها النار فلما رأت حُسْنَ الفعل مني بكّت في وجهه وقالت لي يا شيخ
أنت محبٌ لنا أم عدوٌ لنا قلتُ لها ما تريدان قالت يا شيخ قرأت القرآن
قلتُ لها نعم قرأت ذلك قالت يا شيخ وما قرأت هذه الآية وأما اليتيم فلا
تقهر فقلتُ نعم قرأتها فقالت يا شيخ أنا يتيمة أبي عبد الله الحسين ذكرت
لي عمتي زينب أن لنا قبراً بأرض النجف وأريد لأمضي إلى جدي أمير
المؤمنين علي وأشكو إليه ما صنعوا القوم بنا فقلت لها إن بينك وبين
النجف مسافة بعيدة فقالت دلني على والدي الحسين.

بالطف كآل ابن مسلم يوم انهجمت العسكر
 شفت طفله من الخيم تكوم أو ترد تعثر
 ما تدري وثارى النار أبطرف أئياها تسعر
 ردت أكرب وطفى الثوب مسعره النار بذياله
 صدت لي أبكلب مرعوب وتهل دمه ادموع العين
 كآلت لى يشيخ أنت أبجدي أعليك كلى امين
 يشيخ أنت أمعين النا يو للكوم أنت أمعين
 كلت الكم أو لا للكوم وأنا امغير الحاله
 كآلت لي يشيخ أقرت هاي الآيه بالقرآن
 لعند أيتم لا تقهر كآل ابنصه الرحمان
 ييه ما دربت أنت يتيمه من كضه عطشان مات
 أو ما سكوه الماي ظامى أو يس دلاله
 كلتها يغاتى النار أريد أكرب وأطفياها
 أمن الدهشة عمت عيني جوتها أولادرت بيها
 غابت روحها أمن الحر أو كلبها أمن الظمه اشحاله
 كآلت بالغري يا شيخ النا كبر دلينى
 كلتها بعيد أعليج دربه يا بعد عيني
 كآلت جالبوي احسين يشيخ الساع ودينى
 خذتها أو شافته أو رأسه اسنان شالنه
 ولما جنهم الليل فقدت مولاتنا زينب طفلة من أطفال الحسين (عليه
 السلام) جاءت إلى أختها أم كلثوم قالت أطلبها عند جسد الحسين

فقصدت زينب إلى جسد الحسين في ذلك الليل تتعثر بأشلاء القتلى وهي تقول عمه فاطمة أين أنت حتى قربت من الجسد الشريف وإذا بها تسمع أنيناً وحيناً وقائلة تقول أبي من الذي حزّ وريدك أبه من الذي أيتمني على صغر سني.

يا والدي والله هضيمه أنا أصير من صغري يتيمه
والنوح من بعدك لجيمه آثار الأبوا يا ناس خيمه يفيء على أبنائه أو حريمه

فلما وصلت إليها فخر المخدرات زينب قالت لها فاطمة هذه قالت بلى يا عمه فقالت لها زينب بنية ما الذي جاء بك إلى هنا قالت عندما هجم القوم على المخيم أرعبتني الخيل والرجال فقلت ألوذُ بجسد والدي الحسين:

للحومه اعتنت زينب أبهمه
لكتهه لا يذه أبكتر أبو اليمه
تكله من كطعم رأسك ابسيفه
يبويه الجيش سلبنه أعلى كيفه
وتون واتصيح وين أنتى يعمه
تون أعلىه أو ويساه أتكلم
أو من هشم أعظامك وأخذ حيفه
أو متنى أبسوط عدونك تورم
أما زينب لسان حالها :

خويه اتحيرت والله ايتامك ما ينحمل يحسين فركاك

والمثل هذا الوكت ردناك

(صلاة جعفر بن ابي طالب المعبر عنها بصلاة التسييح)

ومتى شرعت هذه الصلاة؟ شرعت لَمَّا رجع جعفر بن ابي طالب من الحبشة وكان قدومه مع رجوع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من وقعة خيبر فلما رآه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال بأيهما أشد فرحاً بقدم جعفر أو بفتح خيبر ولما قدم جعفر تلقاه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فَقَبَّلَ ما بين عينيه وقيل أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تلقى جعفر على غلوة من معرسة بخيبر ولما رأى جعفر أسرع إليه هرولة فاعتنقه وحادثه شيئاً ثم ركب العضباء وأردفه فلما انبعثت بهما الراحلة أقبل عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا جعفر ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك ألا أصطفيك حتى ظن الناس أنه سوف يعطي جعفرأ أموالاً عظيمة من الأموال التي حصل عليها من خيبر وغنائم أرضها وأموالها وأهلها.

فقال جعفر بلي يا رسول الله فذاك أبي وأمي فعلمه تلك الصلاة وهي صلاة التسييح وهي أربع ركعات ولها فضل عظيم وهي الأكسير الأعظم والكبريت الأحمر لقضاء الحوائج المهمة ولها فضل عظيم من غفران الذنوب العظام ويستحب أن يصلي صلاة جعفر في كل وقت وفي كل مكان وزمان وأفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة.

ونقل الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان ص ٦٠٧ قال: حكى العلامة المجلسي (رحمه الله) عن خط الشيخ الجليل الشيخ حسين بن عبد

الصمد والد الشيخ البهائي إن الشيخ أبي الطيب حسين بن أحمد الرازي (رحمه الله) ذكر أنه من زار الرضا (عليه الصلاة والسلام) أو غيره من الأئمة (عليهم السلام) فصلّى عنده صلاة جعفر كُتِبَ له بكل ركعة أجر من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة وأعتق في سبيل الله ألف رقبة ووقف للجهاد مع نبي مرسل ألف مرة وكان له بكل خطوة بخطوها أجر مئة حجة ومئة عمرة وعتق مئة رقبة في سبيل الله تعالى وكُتِبَ له مئة حسنةٍ وحج عنه مئة سيئة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا زيارة أئمتنا (سلام الله عليهم) ويهلك الظالمين الذين حالوا بيننا وبينهم في العراق ونسأل من الله أن يرزقنا زيارة الإمام علي بن موسى الرضا (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين) حتى نصلي صلاة جعفر وهي أربع ركعات كل ركعتين بتسليم.

(كيفية صلاة جعفر عليه السلام)

أولاً: لا بد أن يكون المصلى على طهارة يعني يكون على وضوء لأنه لا صلاة إلا بطهور فإذا توضع المؤمن وقام بنية صلاة جعفر (عليه السلام) لأن الأعمال بالنيات ولكل أمرٍ ما نوى ينوي أنه يصلي صلاة جعفر قربة إلى الله تعالى ويكبر تكبيرة الإحرام (الله أكبر) فيقرأ سورة الحمد أي سورة الفاتحة لأنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ثم بعد ذلك يقرأ سورة الزلزلة وهي هذه السورة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَهْلَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بَأْسَ رَبِّكِ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَمْثَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧)

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٨) ﴿٨﴾. ثم بعد القراءة وقبل الركوع يقول خمس عشر مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يركع ويقول ذلك التسبيح وهو راکع عشر مرات ثم يرفع رأسه من الركوع ويقول ذلك عشر مرات وهو قائم ثم يسجد ويقول في سجوده عشر مرات ثم يرفع رأسه من السجود ويقول عشر مرات ثم يرجع إلى السجود ويقول عشر مرات ثم يرفع رأسه من السجود ويقول ذلك عشر مرات وهو جالس ثم يقوم إلى الركعة الثانية فيقرأ سورة الفاتحة ثم يقرأ بعدها سورة والعاديات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (١) فَأَلْمُورِيَّاتِ قَدْحًا (٢) فَأَلْمَغِيرَاتِ صَبْحًا (٣) فَأَنْزِلْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَءَسُهُ فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿٨﴾.

وبعد ذلك يقول: خمس عشر مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثم يركع ويقول ذلك عشر مرات وهو راکع ثم يرفع رأسه ويقول ذلك عشر مرات وهو قائم ثم يسجد ويقول ذلك عشر مرات ثم يرفع رأسه من السجود ويقول ذلك عشر مرات ثم يعود إلى السجود ويقول ذلك عشر مرات ثم يجلس ويقول ذلك عشر مرات ثم يتشهد ويسلم ثم يقوم إلى الركعتين الأخيرتين فيكبر تكبير الإحرام ويقرأ الفاتحة وبعدها يقرأ سورة إذا جاء نصر الله والفتح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢)﴾

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿﴾

ثم اقرأ التسيبحات الأربع وأنت قائم عشر مرات ثم اركع وأقرأ عشر مرات وأنت راكع ثم ارفع رأسك من الركوع واقراء عشر مرات ثم تروح إلى السجود وتقول ذلك في سجودك عشر مرات ثم ترفع رأسك وتقول ذلك عشرة مرات وأنت جالس عشر مرات ثم ترجع إلى السجود وتقول ذلك عشر مرات ثم ترفع رأسك وتقول وأنت جالس عشر مرات ثم تقوم إلى الركعة الثانية وهي الركعة الرابعة فتقرء أيضاً سورة الفاتحة وتقرأ بعدها سورة التوحيد :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ (٣) وَلَمْ يُولَدْ (٤) وَلَمْ يَكُن لَّهُ

كُفُوًا أَحَدٌ ﴿﴾

ثم تقرأ التسيبح خمس عشر مرة ثم تركع وتقرأ عشر مرات ثم ترفع رأسك من الركوع وتقرأ عشر مرات ثم تروح إلى السجود وتقول في السجود عشر مرات ثم ترفع رأسك وتقول عشر مرات ثم ترجع إلى السجود وتقول عشر مرات وبعده تقول هذا الدعاء وأنت ساجد في السجدة الأخيرة سبحان من ليس العزّ والوقار سبحان من تعطف بالمجد وتكرم به سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان من أحصى كل شيء علمه سبحان ذي المن والنعم سبحان ذي القدرة والكرم اللهم إني أسألك بمعاهد العزّ من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وكلماتك التامة التي تمت صدقاً وعدلاً صل على محمد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا وبدل كذا تطلب حاجتك من الله تعالى .

وروى الشيخ والسيد عن المفضل بن عمر قال: رأيت الصادق عليه السلام صَلَّى صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام ورفع يديه ودعا بهذا الدعاء يا ربّ حتّى انقطع النفس يا ربّاه يا ربّاه حتّى انقطع النفس ربّ ربّ حتّى انقطع النفس يا الله يا الله حتّى انقطع النفس يا حيّ يا حيّ حتّى انقطع النفس يا رحيم يا رحيم حتّى انقطع النفس ثم يا رحمن يا رحمن سبع مرات ثم يا أرحم الراحمين سبع مرات ثم قال: اللهم إني أفتح القول بحمدك وأنطق بالشاء عليك وأمجّدك ولا غاية لمدحك وأثنى عليك ومن يبلغ غاية ثنائك وأمد مجّدك وأن خلّقتك كنه معرفة مجّدك وأي زمن لم تكن ممدوحاً بفضلك موصوفاً بمجّدك على المذنبين بمجّدك جواداً بفضلك عواداً بكرمك يا لا إله إلا أنت المنان ذو الجلال والإكرام.

قال المفضل قال لي الإمام الصادق عليه السلام يا مفضل إذا كانت لك حاجة مهمة: فصلّي هذه الصلاة وأدع بهذا الدعاء وسل حاجتك يُقضي الله لك إن شاء الله تعالى.

ونقل أيضاً عن الشيخ الطوسي (عليه الرحمة) لقضاء الحوائج عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال صم يوم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان عشية يوم الخميس تصلقت على عشرة مساكين مداً مداً من الطعام فإذا كان يوم الجمعة اغتسلت وبرزت إلى الصحراء فصل صلاة جعفر بن أبي طالب واكشف عن ركبتيك وأصقهما بالأرض وقل يا من أظهر الجميل وستر عليّ القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا مقل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدأ بالنعم قبل إستحقاقها ثم تقول يا رباه يا رباه عشر مرات ثم

يا الله يا الله عشر مرات ثم يا سيده يا سيده عشر مرات ثم يا مولاه يا مولاه عشر مرات ثم يا رجائه يا رجائه عشر مرات ثم يا غياثه يا غياثه عشر مرات ثم يا غاية رغبته عشر مرات ثم يا رحمان عشر مرات ثم يا رحيم عشر مرات ثم يا معطي الخيرات عشر مرات ثم صلّ على محمد وآل محمد كثيراً طيباً كأفضل ما صليت على أحد من خلقك عشر مرات ثم أطلب حاجتك (تقضى إن شاء الله تعالى).

(تمت الصلاة)

قيل لعلي بن الحسين (عليهما السلام) كيف أصبحت يا بن رسول الله؟ فقال (عليه السلام) أصبحت مطلباً بثمان الله تعالى يطالبني بالفرائض والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوات والشيطان باتباعه والحافظان بصدق الحديث وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب.

هذه الموعظة من الإمام زين العابدين (عليه السلام) يجب على كل عاقل أن يفكر فيها ويعرف ماذا يريد الإمام لما يُسأل كيف أصبحت يجب بهذا الجواب لأن الإمام (عليه السلام) رأى الناس في غفلة فأراد أن ينههم وإلا لم يكن هو فقط مطلوباً بتلك الفرائض بل كل مسلم مكلف هو مطلوب أولاً بالفرائض التي افترضها الله تعالى عليه من الصلاة والصيام والحج وغير ذلك مما افترضه الله على عباده وهو غني عنهم.

روي أن عيسى بن مريم (عليه السلام) قال لأمه يا أماه إني وجدت مما علمني الله أن هذه الدار دار فناء وزوال والآخرة هي التي لا تحرب أبداً تعالي أجيبيني يا أماه نأخذ من هذه الدنيا الفانية إلى الآخرة الباقية

فانطلقا إلى جبل من جبال لبنان وكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل
ويأكلان من ورق الشجر ويشربان من ماء المطر فمكثا في ذلك المكان
زماناً طويلاً ثم إن عيسى (عليه السلام) هبط ذات يوم من الجبل إلى بطن
الوادي يلتقط الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط نزل ملك الموت على
مريم وهي معتكفة في محرابها فقال لها ملك الموت: السلام عليك يا مريم
الصائمة فلما سمعت مريم صوت ملك الموت غشي عليها من هول ملك
الموت فلما أفاقَت قالت من أنت يا عبد الله اقشعر من صوتك جلدي
وارتعدت فرائصي وطار عقلي فقال أنا الذي لا أرحم الصغير لصغره ولا
أوقر الكبير لكبره أنا الذي لا أستأذن على الملوك ولا أهاب الجبابرة أنا
مخرب الدور والقصور والمفرق بين الجماعات والأخوة والأخوات والآباء
والأمهات أنا قابض الأرواح أنا ملك الموت. فطلبت منه مريم المهلة حتى
يأتي عيسى (عليه السلام) فقال لها: يا مريم لم أوامر بذلك فقبض روحها
وأقبل عيسى بالحشيش وقد صار وقت الافطار فلما صعد الجبل ومعه
افطاره وافطار أمه فرآها نائمة في محرابها فظن أنها نائمة وقد أدت فرضها
ونامت فألقى ما في يده من البقول واستقبل المحراب ولم يزل قائماً يصلي
حتى مضى من الليل ثلثه فجاء إليها يناديها السلام عليك يا أمه قد هجع
الليل وأفطر الصائمون فما لك لا تقومين لعبادة الرحمن وتفطرين ولم لا
تجيبين ثم راجع نفسه وقال: لكل رقدة حلاوة والله لأدعن أُمي على
نومها فإنكر حالها ثم استقبل المحراب ولم يفطر حتى مضت برهة من
الوقت ثم نظر إلى أمه فإنكر حالها فنادها بصوت حزين السلام عليك يا
أمه قد أفطر الصائمون وقام العابدون إلى عبادة رب العالمين فما لك لا
تقومين أمه أجيبيني فلقد تحملت التعب من أجلي فبكت الملائكة فأوحى

الله تعالى إلى الملائكة ما يبكيكم قالوا يا ربنا يبكينا عيسى فقال أنا أرحم
به منكم ونودي عيسى ماتت أمك فعظم الله أجرك فبكى عيسى وقال من
لِوَحْشَتِي ومن يؤنسنِي في غربتِي ومن يعينني على طاعة ربي فناداه الجليل
يا روح أتريد مع الله أنيساً ونزل جبرائيل وميكائيل ومعهما حنوط وكفن
عيسى لما ماتت أمه وبكى بكت لبكائه الملائكة وكذلك الملائكة بكت لما
وقع الحسن والحسين على أمهما فاطمة الزهراء.

يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لما غسلتُ الزهراء وكفنتها
وقبل أن يعقد الكفن نادى يا فضة يا رقية يا أم كلثوم يا زينب يا حسن يا
حسين هلموا وتزودوا من أمكم فهذا الفراق واللقاء في الجنة فأقبل الحسن
والحسين وهما يقولان واحسرتاه ما تنقضي أبداً من فقد جدنا محمد
المصطفى وأما فاطمة الزهراء يا أمنا إذا لقيت جدنا محمد فاقربيه عنا
السلام وأخبريه إنا بقينا بعدكم غريبين في دار الدنيا قال الإمام أمير
المؤمنين عليه السلام أشهدُ بالله لقد حنَّتُ وأنتِ ومدت يديها وضمتهما
إلى صدرها ملياً وإذا بهاتف ينادي يا أبا الحسن ارفعهما عن صدرها فقد
اشتاق الحبيب إلى حبيبه وقد أبكيا ملائكة السماء.

(يحيدر شيل سبطين الزجيرة

شيل الحسن يا حيدر وأخيه

أرضها والسما حنت سوية

الفكد بضعة الهادي أو ينحب الدين

بأبي التي ماتت وماتت مكارمها السنية

بأبي التي دفنت وعفي قبرها السامي تقية

خصك الله ابكل علم دون الاصحاب

صرت تعلم بالذي يحضر أو غاب

ايصير ما تدري اشجى ابعبة الباب

أخبرك محسن سكت بعتابها

(اعوذ بالله من الشيطان اللعين الرجيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وما جئنا الرؤيا التي أرىناك إلا هبة للناس والشجرة المعرنة في القرآن
ونخرفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾ (صدق الله العلي العظيم)

سورة الاسراء آية (٥٩)

القرآن الكريم هو أحد مصادر التشريع الإسلامي الخفيف لأن الإسلام له مصادر يستنبط منها الحكم الشرعي وهي الكتاب العزيز والسنة المحمدية والعقل والاجماع أي اجماع الأمة الذي هو يكشف عن رأي المعصوم (عليه السلام) لأن فعل المعصوم حجة وقوله حجة وتقريره حجة: والكلام هنا حول الرؤية وما هي حقيقة الرؤيا منه رؤية الأنبياء عليهم السلام وهي كالوحي فلا تكون إلا صادقة وهي وحي في الحقيقة كرؤية يوسف (عليه السلام) ورؤية إبراهيم الخليل (عليه السلام) لما رأى أنه يذبح ولده كما حكى عنه القرآن الكريم بقول تعالى: ﴿يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتِ افعل ما تؤمرُ سجدةً إن شاء الله من الصابرين﴾ الصافات آية (١٠١).

وقد ورد في الحديث المشهور الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة فتكون الرؤيا جزء من ذلك العدد من أجزاء الوحي وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأل أصحابه في كل صباح كما روي عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا أصبح قال لأصحابه هل من مبشرات (يعني به الرؤية) وعن المعصومين (عليهم السلام) أن رؤيا المؤمن صحيحة لأن نفسه طيبة

ويقينه صحيح وتخرج فتلقى من الملائكة فهي وحي من الله العزيز الجبار.
وقال أحد المعصومين (عليهم السلام) انقطع الوحي وبقي المبشرات ألا
وهي نوم الصالحين والصالحات.

وكان سبب نزول الآية على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه
رأى بني أمية لعنهم الله ينزون على منبره كما روى ذلك في البحار ج ٦١
ص ١٦٨ عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: أصبح رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً كثيباً حزيناً فقال له الإمام أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما لي أراك يا رسول الله كثيباً حزيناً؟
فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : وكيف لا أكون كذلك وقد رأيت في ليلتي
هذه أن بني تميم وبني عدي وبني أمية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن
الإسلام القهقري فقلت يا رب في حياتي أو بعد موتي فقال بعد موتك.

مَنْ كان يريدُ أن تكون رؤيته صادقة فليتم على طهارة كما في الخبر
أنه إذا نام على الطهارة رُفِع بروحه إلى العرش وقال رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) إذا نام العبدُ على طهارة عُرج بروحه إلى العرش وكانت
رؤياه صادقة وإن لم يتم على طهارة قصرت روحه عن البلوغ فتلك
المنامات أضغاث أحلام لا تصدق وهذه أريد به طهارة الظاهر والباطن
جميعاً فطهارة الباطن هي المؤثرة في انكشاف حجب الغيب لأن الله تعالى
خلق جوهر النفس الناطقة بحيث يمكنها الصعود إلى عالم الأفلاك ومطالعة
اللوح المحفوظ ولكن المانع لها من ذلك هو اشتغالها بتدبير البدن وما يردُّ
عليها من طريق الحوار وفي وقت النوم تقل تلك الشواغل فتقوى النفس
على تلك المطالعة فتكون منامات الأنبياء (عليهم السلام) مثل الوحي
ومنامات الأئمة عليهم السلام جاري مجرى الوحي وإن لم تُسمَى وحيّاً ولا
تكن إلا حقاً وصدقاً.

قصة زيد بن علي بن الحسين

روي في البحار ج ٦١ ص ٢٣٩ عن الحسين بن عمر الجعفري عن أبيه قال كنت أدمن الحج فأمرني علي الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) فأسلم عليه ففمي بعض حججتي غدا علينا علي بن الحسين (عليه السلام) ووجهه مشرق فقال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ليلتي هذه حتى أخذ بيدي فأدخلني الجنة فزوجني حوراء فواقعتها فصاح بي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا علي بن الحسين سمّ المولود زيداً. قال الراوي فما قمنا من ذلك المجلس حتى أرسل المختار بن أبي عبيدة الثقفي هدية إلى علي بن الحسين عليهما السلام قد شراها بثلاثين ألفاً ثم تفرقنا من ذلك المجلس فلما كان من قابل حججتُ ومررتُ على علي بن الحسين (عليه السلام) لأسلم عليه فخرج يزيد علي كتفه الأيسر وله ثلاثة أشهر وهو يتلو هذه الآية ويومي بيده إلى زيد وهو يقول (هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً).

وفي كتاب أسرار الشهادات ج ١ ص ٨٦٠ قال عن أبي حمزة الثمالي قال: كنتُ أزور علي بن الحسين (عليهما السلام) في كل سنة مرة في وقت الحج فأتيته سنة وإذا علي فخذته صبيّ فقام الصبي فوق علي عتبة الباب فأنشج فوثب إليه مهرولاً فجعل ينشف دمه ويقول إني أعيدك أن تكون المصلوب في الكناسة قلتُ بأبي أنت وأمي وأي كناسة فقال (عليه السلام) كناسة الكوفة قلتُ ويكون ذلك قال: أي والذي بعث محمداً بالحق لئن عشتُ بعدي لترينَ هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويذر في البر فقلتُ فذاك أبي وأمي وما اسم هذا الغلام فقال ابني زيد ثم دمعت عيناه وقال لأحدثك بمحدث ابني هذا بينما أنا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم ورأيت كأنني في الجنة وكان رسول الله (صلى الله عليه

وآله وسلم) وفاطمة وأمير المؤمنين (عليه السلام) والحسن والحسين (عليهم السلام) قد زوجني حوراء من حور العين فواقعتها واغتسلتُ عند سدرة المنتهى وصليتُ صلاة الفجر فَدَق الباب رجل فخرجتُ إليه فإذا معه جارية ملفوف كماها على يدها مخمرة بخمار قلتُ ما حاجتك قال أريد علي بن الحسين قلتُ أنا هو قال: أنا رسول المختار بن ابي عبيدة الثقفي يقرؤك السلام ويقول وقعتُ هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك ودفع إليّ كتاباً كتبتُ جوابه ثم قلتُ لها ما اسمك قالت حوراء فهيئوها لي وبت بها عروساً فعلقتُ بهذا الغلام فسميتهُ زيداً.

وكان زيد بن علي من آباء الضيم كما قال الكوازي (عليه الرحمة):

وزيد وقد كان لإباء سجية	لآبائه الغر الكرام الأطايب
كأن عليه ألقى الشبح الذي	تشكل فيه شبه عيسى لصائب
فقل للذي أخفى عن العين قبره	متى خفيت شمس الضحى بالغياب

وقال أحمد بك شوقي أمير الشعراء من مقصرة له في حق زيد:

وثار للثار زيدُ بن علي	بن الحسين بن الوصي المرتضى
يطلبُ بالحجة حق بيته	والحق لا يطلب إلا بالقنا
سَلُ علياً فهو ذو علم بها	واستخبر الحسين تعلم النبا
فمات مقتولاً وطال صلبه	وأحرقت جثته بعد البلا

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) هو أبو الحسن كانت له من الفضائل والمكرمات وكان يقال له حليف القرآن. روي عن أبي نصير النجار عن ابن الجارودي قال: قدمتُ المدينة فجعلتُ كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن ذاك اسطوانة

المسجد من كثرة صلواته. قال الشيخ المفيد (عليه الرحمة) في كتاب الارشاد
 كان زيد بن علي غير اخوته بعد أبي جعفر الباقر وأفضلهم وكان ورعاً
 عابداً فقيهاً سخياً شجاعاً وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر
 ويطلبُ بشارات الحسين (عليه السلام) وقد اعتقد كثير من الناس فيه
 الإمامة وكان سبب اعتقادهم فيه ذلك خروجه بالسيف وظنوا ذلك أنه
 يدعو لنفسه ولم يكن هو يريد ذلك لمعرفة باستحقاق أخيه الباقر عليه
 السلام الإمامة وإلى يومنا هذا يقول أناس بإمامته وهم المعروفون بالزيدية
 وكان سبب خروج زيد علي بنى مروان لعنهم الله كما يذكر التاريخ
 ذلك أنه وفد على هشام بن عبد الملك شاكياً من خالد بن عبد الملك بن
 الحرث بن الحكم أمير المدينة فجعل هشام لا يأذن له وزيد يرفع إليه القصة
 وكلما رفع زيد القصة كتب هشام في أسفلها ارجع إلى أرضك فيقول زيد
 والله لا أرجع إلى ابن الحرث أبداً ثم أذن له بعد مدة طويلة فلما مثل بين
 يديه قال هشام: بلغني أنك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك لأنك ابن
 أمة فقال له زيد: أن لك جواباً قال: تكلم قال: إنه ليس أحد أولى بالله
 من نبي بعثه وهو إسماعيل بن إبراهيم وهو ابن أمة اختاره لنبوته وأخرج
 منه خير البشر فقال هشام: فما يصنع أخوك البقرة فغضب زيد حتى كاد
 يخرج من أهابه ثم قال له: سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
 الباقر وتسميه أنت البقرة لشد ما اختلفتما ولتخالفنه في الآخرة كما
 خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار فقال هشام: خذوا بيد هذا الأحمق
 المائق فاخرجوه فخرج زيد إلى المدينة مع نفر حتى طردوه عن حدود
 الشام فلما فارقه عدل إلى العراق ودخل الكوفة فبايعه أهلها وكان العامل
 على الكوفة وعلى العراق يوسف بن عمر الثقفي وبايعه نفر من أهل
 الكوفة وأبلى بلاءً حسناً وجاهد جهاداً عظيماً حتى أتاه سهم فأصاب

جبهته اليسرى فثبت في دماغه فلما أصيب زيد بالسهم جاء به أصحابه وأدخلوه بيت حران كريمة مولى بعض العرب في سكة البريد وجاؤوا إليه بطبيب يقال له شقير وفي مقاتل الطالبين اسمه سفيان فقال له الطبيب: إن نزعته من رأسك مت. فقال الموت أهون عليّ مما أنا فيه فأخذ الكلبتين فانزعاه وفي ذلك الحين ماتَ رضوان الله عليه وكانت شهادته يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة احدى وعشرين ومائة وله من العمر اثنان وأربعون سنة ثم صلب جسده الشريف بكناسة الكوفة أربعة أعوام حتى نسجت العنكبوت على عورته وبعث برأسه إلى المدينة ونصب عند قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً وليلة.

وعن جرير بن حازم قال: رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام كان مستنداً إلى خشبة زيد بن علي وهو يقول هكذا تفعلون بولدي. ولما هلك هشام بن عبد الملك وولي بعده الوليد بن يزيد كتب إلى يوسف بن عمر أما بعد فإذا أتاك كتابي فاعمد إلى عجل أهل العراق فاحرقه ثم انسفه في اليم نسفاً فانزله واحرقه ثم ذره في الهوى. وكان الحكم بن العباس الكلبي يفتخر بأن قومه قد أحرقوا زيدا وصلبوه وكان يقول في شعره هذا الخبيث:

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم أرى مهدياً على الجذع يُصلبُ
وقستم علياً بعثمان سفاهةً وعثمان خيراً من علي وأفضلُ

فلما بلغ قوله إلى الإمام الصادق (عليه السلام) رفع يديه إلى السماء وهما ترتعشان فقال اللهم إن كان عبدك كاذباً فسَلطْ عليه كلباً من كلابك فبعثه بنو أمية إلى الكوفة فافترسه الأسد واتصل خبره بالصادق (عليه السلام) فخر ساجداً وقال: الحمد لله الذي أنجزنا وعدنا. عن

الفضل بن يسار قال: انتهيت إلى زيد بن علي صبيحة خروجه في الكوفة فسمعتة يقول من يعينني منكم علي قتال أنباط أهل الشام فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً لا يعنني منكم علي قتالهم أحد إلا أخذت بيده يوم القيامة فأدخله الجنة بإذن الله تعالى فلما قتل اكرتيت راحلة وتوجهت نحو المدينة فدخلت علي أبي عبد الله عليه السلام فقلت في نفسي والله لا أخبرته بقتل زيد بن علي فيجزع عليه فلما دخلت عليه قال لي ما فعل عمي زيد فخنقتني العبرة فقال: قتلوه قلت أي والله قال وصلبوه قلت أي والله قال فأقبل يبكي ودموعه تنحدر على جانبيه وخديه كأنهما الجمان ثم قال: يا فضيل شهدت مع عمي قتال أهل الشام قلت نعم قال فكم قتل منهم قلت ستة قال فلعلك شك في دمائهم فقلت لو كنت شاكاً ما قاتلتهم فسمعتة وهو يقول: أشركني الله في تلك الدماء مضى والله زيد عمي شهيداً أمثل ما مضى عليه علي بن ابي طالب (عليه السلام) وأصحابه. وروى ثقة الإسلام بإسناده إلى سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) كيف صنعتم بعمي زيد قلت إنهم كانوا يجرسونه فلما شف الناس أخذنا خشبته فدفناه في جرف على شاطئ الفرات فلما أصبحوا جالت الخيل يطلبوه فوجدوه فأحرقوه. فقال (عليه السلام) أفلا أوقرتموه حديداً وألقيتموه في الفرات ولعن الله قاتله.

وعن أبي ولاد الكاهلي قال: قال الصادق رأيت عمي زيدا قلت نعم رأيت مصلوباً ورأيت الناس بين شامت خنق وبين محزون محترق فقال (عليه السلام) أما الباكي فمعه في الجنة وأما الشامت فشريك في دمه. أبادوهم قتلاً وسمياً ومثلثة كأن رسول الله ليس لهم أبو كأن رسول الله من حكم شرعه على آله أن يُقتلوا أو يُصلبوا

فما بين مسموم وبين مشردٍ وبين قتيل بالدماء مخلوقُ
فالقَتيل الذي صار دمه خلوقاً له بل غسلاً له هو سيد شباب أهل
الجنة ريحانة رسول الله أبي عبد الله الحسين.

قال الشريف الرضي (عليه الرحمة):

غسلته دماؤه قلبته أرجل الخيل كفتته الرمال
(احسين هل وافاك جدك زائراً فراك مقطوع الوتين معفراً
أم هل درى بك حيدر في كربلا ترباً صريعاً ظامياً أم مادري
من مبلغ الزهراء أن سليلها ثاو ثلاثاً لن يقبرا

وكانني بالخوراء زينب منادية لسان حالها:

يا تالي هلى يحسين يا سلوة هلى يحسين

سهم الصابك ابكلك ترى صوب الكلب الدين

بعدك لا يحف دمعى لا تهدى أو تنام العين

ليل انهار أنا ابهمك أو همك لا بعد يتزاح

يا تالي هلى يحسين يا صبري على بلواه

يا بن أمى احترمت الماء عكبك لا شربت الماء

ابنوحك لأعمى عيونى شلى أو شلى ابجياتى هاي

إنجان أنت رحت يحسين حزنك بالكلب ما راح

(لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما ربك بغافل عما يعمل

الظالمون).

(اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على

ذلك أمين يا رب العالمين والحمد لله رب العالمين).

ينقل السيد محمد رضا الحسيني الأعرجي الفحام في كتابه أحسن العزاء ج ٢ ص ٤٢ ينقل عن كتاب دار السلام للشيخ النوري قال نقلاً عن بعض مجامع المتأخرين روي عن رجل من أهل هجر قال: كنت ملازماً ومواظباً على استماع مرثي الإمام الحسين عليه السلام والتردد على المآتم ليلاً ونهاراً ولا يشغلني شاغل ولا يمنعي عنها مانع فبينما أنا ذات ليلة جالس في مجلس الاستماع وكانت ليلة التاسعة من المحرم وقد بكيت بكاءً شديداً على ما جرى على الحسين وعلى أولاده وعلى أصحابه وعلى نسائه وبناته إلى أن قال فتعبتُ من كثرة البكاء فقمْتُ من مقامي وجلستُ ناحية من المآتم وأنا حزين كئيب فأخذني النوم فرايت طيفاً عظيماً فكأنني في بستان عظيم كالجنة وفيها من أنواع الأشجار والأثمار والطيور على أغصانها تغردُ وتغريدها كأنها نياحةُ الثواكل وهي تتجاوب وتردد التغريد وتبكي فقلت سبحان الله هذه الطيور الحسنة ممَّ شجاؤها وعلى أي شيء بكاؤها وهي في مثل هذه الألوان على هذه الأغصان تبكي وتنوح وتئن وهي لابسة ملابس الحداد متردية بأردية السواد ولا يكون اجتماعها وندبها إلا على مولاي الحسين عليه السلام فبينما أنا واقف أستمع سجع الأطيّار وقد ذهب لبي وجددت عليّ أحزاني ومصيبي وإذا أنا أسمع بكاءً ونحيباً وشجياً مختلفاً عالياً واستغاثَةً عظيمةً وصوتاً من بين تلك الأطيّار جهراً كادت أضلاعي أن تنطبق على أمعائي حين سمعته فقلت في نفسي لا شك أن البستان من بساتين الجنة وقد سمعنا أن الجنة لا يكون فيها نصب ولا هم ولا غم ولا حزن ولا بكاء ولا غير ذلك من هموم الدنيا فيا ليتني عرفت هذا البكاء وعلى من وباليّني عرفت هذا الباكي ثم مشيت خطوات من غير قصد لأعلم بالباكي من أي جهة فطلبت الصوت يميناً وشمالاً وإذا أنا بغدير ماء لا يرى ساحله وذلك الغدير كأن ماءه

بطون الحياة وعلى حافته امرأة كأنها الشمس الطالعة وفي يدها ثوب أبيض
صافي البياض وفي ذلك الثوب تمزيق كثير من أثر السيوف وطعنات
الرماح والمرأة جالسة على حافة الغدير وهي تغسل ذلك الثوب من الدم
وتأمل الخروق التي في الثوب وتبكي بكاءً شديداً عالياً وتصرخ صراخاً
مرتفعاً ثم ترجع النظر إلى الثوب وتعاود فركه وغسله من الدم على ما بان
لي دم عبيط يابس والثوب بغاية البياض وقد فاضت من ذلك الثوب
روائح أذكى من روائح المسك والعنبر والمرأة ذات بهاء وهيبة ووقار
وكلامها ليس بكم الآدميين وهيبتها يتصدع منها قلب الشجاع العظيم
وكلامها كأنه طعن الرماح وضرب السيوف وبكاؤها يفجع الصخر
الأصم واستغاثتها وندبتها تكاد أن تنطبق منه السماء على الأرض وأسمعها
تقول واغوثاه بك يا أبتاه أما ترى ما فعلتُ أمتكُ فينا أما أنا يا أباه فقد
ضيعوني ومنعوني حقي وطرردوني من بيتي وضربوني على جنبي وأخذوا
ميراثي ودفعوني عن نخلي وردوا عليَّ شهادتي ومزقوا كتابي الذي كتبه
على نخلي وصغروا قدري ولووا أعناقهم عني وغمضوا أعينهم عن صدق
دعواي وسدوا آذانهم عن استماع كلامي وخذلوني وما نصروني وأعانوا
عليَّ وما أعانوا لي وما كفاهم ذلك يا أبا حتى أجمعوا حطباً وداروه حول
بيتي ليحرقوني مع أولادي. قال فدنوت وقلت يا سيدتي وما هذا الثوب
الذي بيدك تغسلينه قالت هذا ثوب ولدي الحسين الذي كان لابسه
بكربلاد يوم الحرب فقلتُ يا سيدتي وما تصنعي به قالت إذا أردت أن
أبكي على ولدي أحضر هذا الثوب وأأمل طعنات بني أمية وضربات
سيوفهم وهذا شأني وآدائي إلى أن تقوم القيامة فأخذ هذا الثوب المصبوغ
وأقفُ ببطن الموقف وأشكوا هضمي وظلمي وفعل بني أمية بولدي وبناتي
فما يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا ويخر ساجداً على وجهه وأنا

رأسي مكشوف وملطخ من هذا الدم الذي يسيل من نحر هذا الجالس الذي من غير رأس فيغضب الله لفضيبي فيجمع كل من ظلمنا أهل البيت فيخرج عليهم لسان من نار فيحيط بهم.

فقلت يا سيدتي إن أبي كان راثياً لكم خصوصاً لولدك الحسين فماذا صنع الله به فقالت: قصره محاذي لقصورنا قالت هو قال ومن بعض قوله:

أيها الشيعي ابك للحسين المستضام

لا تملّ النوح فيمنّ جده خير الأنام

فقلتُ سيدتي فما جزاء من يبكي لكم وينفق من ماله في عزاء الحسين ويسهر عليه حزناً ويسعى لحاجة من يقيم عزائه ويسقي الماء ويلعن عدوكم قالت لهم الجنة وكل ذلك اعانة لنا فابشر وبشرهم بجوارنا فوحق أبي وبعلي وحق ولدي وشهادته لا أدخل الجنة ومنهم طفل صغير لم يدخلها فبشرهم وبلغهم ذلك عني .

تأتي فاطمة الزهراء عليها السلام يوم القيامة وهي آخذة بقميص الحسين ذلك القميص الملطخ بالدم وهي قد تعلقت بقائم العرش وهي تقول: ربي احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين فيؤخذ لها بحمها.

لا بد أن ترد القيامة فاطمٌ	وقميصها بدم الحسين ملطخٌ
ويل لمن شفاعؤه خصماؤه	والصورُ في يوم القيامة ينفخُ
وينه اليواسيني ابدمعه	علي ابني الذي حزوا ركبتَه
أو ضلّت ثلاثة تيام جثته	أو يلاه يا بني ألما حضرته
أو لاغسلت جسمه أو دفته	ولا النايحة الناحة وبه اخته

الزهره وديعه أو كوم أبوها ضيعوها
بس مات أبوها ما رعوها رعوها
هجموا عليها ابغير اذنها وسطة الدار
دخلوا على الزهره وهي حسرة بلا اخمار
ويلي عليها سكتوها كوم لشرار
أم الحسن وحسين ويلي رعوها
سكطت ولدها أولا فزع ليها أبو احسين
من لظمة الملعون خدها احمرت العين
باتت على افراش المرض تجذب للونين
أهوال قاستها أو مصايب جرعوها

وقال خادمهم كاظم الإحسائي:

من غصب حكج يزهره يا بتول
يا أم الحسن وحسين يا بنت الرسول
ومن كسّر اضلوعج أو ضليت نحول
كسرها زنييم أو مشرك ابربه لعين
يا بني الزهراء والنور السذي
ظنّ موسى أنه نارٌ قبس
لا يوالي الدهر من عبادكم
إنه آخر سطر في عبس

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

﴿فَمَنْ زُجِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران آية ١٨٥)

أخرج الحافظ الخطيب الشافعي أبو الحسن المعروف بابن المغازلي في كتابه مناقب علي بن أبي طالب عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه إلا من كان معه ولاية علي بن أبي طالب (أخرجه ابن المغازلي في المناقب ص ٢٤٢).

ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين﴾ (سورة الأنعام آية ٢٧).

روى العلامة البحراني عن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش وينادي يا محمد قرّب أمتك للحساب ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام فيسألون هذه الأمة نسائهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فمن أتى بها (به) جاز على القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ومن لم يحب أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً وعلى القنطرة الثانية فيسألون عن الصلاة وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة وعلى الرابعة عن الصيام وعلى الخامسة عن الحج وعلى السادسة عن الجهاد وعلى السابعة

عن العدل فمن أتى بشيء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف
ومن لم يأتي عذب. (غاية المرام ص ٢٥٩).

(كفى حزناً إن عصينا إمامنا علياً وإن القوم طاعوا معاوية
أبغضى إمام أوجب الله حقه علينا وأهل الشام طوعاً لطاغية)

في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: لما ولي عمر الخلافة جاء رجل يهودي فدخل عليه المسجد وهو جالس ومعه أبو أيوب الأنصاري فقال له اليهودي أنت أمير المؤمنين فقال له عمر: نعم أنا أمير المؤمنين وخليفة المسلمين فقال له اليهودي: أنت الذي يسألك الناس ولا تسأل وأنت تحكم ولا يُحكم عليك قال له نعم فقال له اليهودي: أخبرني عن خصال أسألك عنها فقال له عمر سل فقال له اليهودي: فأخبرني عن واحد ليس له ثانٍ واثنتين ليس لهما ثالث وثلاثة ليس لها رابع وأربعة ليس لها خامس وخمسة ليس لها سادس وستة ليس لها سابع وسبعة ليس لها ثامن وثمانية ليس لها تاسع وتسعة ليس لها عاشر وعشرة ليس لها حادي عشر فلما سمع الرجل بهذه الأسئلة تحير ولم يعرف ما هو الجواب وبقي مطرقاً برأسه إلى الأرض ملياً يفكر ما هو المخرج وما هي الحيلة وما هو المخرج من هذا السؤال المرء عند الامتحان يكرم أو يهان واليهودي ينتظر منه الجواب ولكنه حين عرف أنه ليس عنده جواب وطال عليه الانتظار قال له: أخبرني عما سألتك فلم يجبه بشيء والرجل ساكت خجلاً لأنه ليس هو أهلاً لهذا المنصب العظيم هذا هو منصب الأنبياء ومنصب خلفاء رسول الله الحق المستحقين لهذا المنصب الذين عندهم علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

فبقي ماذا يقول ولكن الذي حل المشكلة هو أبو أيوب الأنصاري
اعتذر عنه لأنه عرفه لم يكن أهلاً لتلك المسائل التي سألتها اليهودي فقال له
أبو أيوب إن الخليفة مشغول عنك ولكن اذهب إلى ذلك الجالس وكان
الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) جالساً في زاوية من
زوايا المسجد ومعه جماعة فترك اليهودي الرجل وقد سقط من عينه لأنه
ليس له علم ولا فهم ولا يقدر أن يجاوب على أي مسألة فكان اليهودي
ينظر إليه بعين الاحتقار ثم أنه جاء إلى حلال المشاكل أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب (عليه أفضل الصلاة والسلام) جاء يتخطى القوم حتى وقف
على رأس الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له : إنني جئتُ إلى
أميركم هذا وأشار إلى عمر بن الخطاب وسألته عن أشياء فلم يجبني فيها
بشيء فأرسلت إليك فرفع الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه
السلام) رأسه وقال له: ما هي يا بن هارون (ما هي مسألتك التي تريد
حلها وجوابها) فأعاد عليه اليهودي السؤال فقال له الإمام أمير المؤمنين
(عليه السلام) أما الواحد الذي لا ثاني له فالله الواحد الأحد الصمد
تبارك وتعالى.

وكما قال سلام الله عليه لولده الحسن (عليه السلام) واعلم يا بني
لو كان لربك شريك لأنتك رسله ولرأيت آثار ملكه ولعرفت أفعاله
وصفاته ولكنه واحد كما وصف نفسه (أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفواً أحد) لو كان في الوجود ثاني للباري عز وجل لوجب عليه
أن يبعث رسولاً يدعو المكلفين إلى التوبة لأن الأنبياء كلهم دعوا إلى
التوحيد ولو كان في الوجود ثاني للقديم لوجب أن يكون لنا طريق إلى
إثباته إما مجرد أفعاله أو صفاته أو صفات أفعاله أو من صفات نفسه).

وأما الاثنان اللذان ليس لهما ثالث فالشمس والقمر هذا هو كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي يقول علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألف باب من العلم يُفتح لي من كل باب ألف باب وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما علمني ربِّي شيئاً إلا وعلمته لعلي بن أبي طالب وأولاده المعصومين (عليهم السلام) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما يتقلب جناح طائر في الهواء إلا وعندنا فيه علم. وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) لحران بن أعين يا حران إن الدنيا عند الإمام والسماوات والأرضين إلا هكذا وأشار بيده الشريفة إلى راحته ويعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها رطبها ويابسها.

يقول ابن أبي الحديد المعتزلي :

والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع
وإليه في يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

نرجع إلى ما كنا في صدره من جواب اليهودي فقال (عليه السلام) وأما الثلاثة التي ليس لها رابع فالطلاق: هنا وقفة قصيرة: نقول إن الإمام (سلام الله عليه) قال: في الجواب وأما الثلاثة التي ليس لها رابع وهو الطلاق أشار إلى الطلاق الذي هو ليس للزوج فيه رجعة حتى تنكح زوجاً غيره وهو هذا الذي أشار إليه الإمام (عليه السلام) وهو الطلاق العدي وهو أن يطلق الزوج زوجته مع اجتماع الشرائط الموجودة في كتب الفقه ثم يراجع قبل خروجها من العدة فيواقعها ثم يطلقها في طهر آخر ثم يراجعها فيه ويواقعها ثم يطلقها في طهر آخر فتحرم عليه حتى تنكح زوجاً آخر.

وأما الأربعة التي ليس لها خامس فالنساء: هنا أيضاً وقفة مع هذه العبارة يعني أن الرجل المسلم البالغ العاقل يجوز له أن يتزوج أربعة من النساء بالعقد الدائم ولا يجوز له أن يتزوج أكثر من أربعة في العقد الدائم ويجوز له ذلك بالعقد المنقطع هو المعبر عنه (بالمتعة) التي أحلها الإسلام. وفي الحديث لولا ابن الخطاب ما زنى إلا شقي وقد قال الليثي للباقر (عليه السلام) ما تقول في متعة النساء فقال (عليه السلام) أحلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه فهي حلال إلى يوم القيامة فقال له السائل: يا أبا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرّمها عمر ونهى عنها فقال (عليه السلام) وإن كان فعل قال إني أعيدك بالله من ذلك أن تحل شيئاً حرّمه عمر فقال له الإمام الباقر (عليه السلام): فأنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهلّم الأعتك أن القول ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن الباطل ما قال صاحبك قال: فأقبل عبد الله بن عمر فقال: أيسرك أن نسائك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن قال فأعرض عنه أبو جعفر (عليه السلام) حين ذكر نسائه وبنات عمه وعن عمران ابن الحصين قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله ولم تنزل آية بعدها تنسخها فأمر بها رسول الله وتمتعنا مع رسول الله ومات ولم ينهنا عنها فقال بعده رجل بريه وهو الذي قال أن عمر بن الخطاب متعتان كانتا على عهد رسول الله حلالاً وأنا أنهى عنهما أو قال أعاقب عليهما فأخبر بأن المتعة كانت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وأضاف النهي إلى نفسه وسئل أبو حنيفة عن المتعة فقال أي المتعتين تسأل قال سألتك عن متعة الحج فأنبئني عن متعة النساء أحق هي فقال سبحان الله أما قرأت كتاب الله (فما استمتعتم به منهنّ فاتوهنّ أجرهنّ فريضةً)

فقال أبو حنيفة والله فكانها آية لم أقرأها قط وعلى كمال حال هذا باب طويل والإمام عليه السلام جابوب على العقد الدائم وإلا العقد المنقطع ليس له عدد كما قال الإمام الصادق (عليه السلام) لما سأله أبو بصير عن المتعة أهي من الأربع فقال (عليه السلام) لا ولا من السبعين. نرجع إلى سؤال اليهودي وجواب الإمام (عليه السلام) قال: وأما الخمسة التي ليس لها سادس فالصلاة. يعني أن الصلوات اليومية المفروضة على كل مسلم ومسلمة عاقل مكلف هي خمس صلوات في اليوم واللييلة وإلا فالصلوات أكثر من خمسة منها صلاة الآيات ومنها صلاة الأموات ومنها صلاة الطواف وغير ذلك.

وأما الستة التي ليس لها سابع فالستة الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض (إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام). وأما السبعة التي ليس لها ثامن فالسماوات السبع، وأما الثمانية التي ليس تاسع لها فحملة العرش. قال الشيخ الصدوق (عليه الرحمة) في كتاب العقائد أما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) وأما الأربعة من الآخرين فمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي والحسن والحسين (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين). هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة (عليهم السلام) في العرش وحملة وكما روي في الكافي قال: العرش علمه وحملة ثمانية أربعة من أهل البيت وأربعة من غيرهم وأيضاً كما في الكافي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية أربعة منا وأربعة ممن شاء الله. وقيل المراد بالعرش الجسم المحيط بالكروسي بالسموات السبع وما بينهما كما روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) كل شيء خلق الله في جوف

الكرسي والكرسي محيط به خلا العرش فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسي: والعرش في اللغة هو سرير الملك ومن البيت سقفه كالعرش والخيمة والبيت الذي يستظل به (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) (سورة الحاقة آية ١٧).

وأما التسعة التي ليس لها عشر فحمل المرأة : هذا مبني على الغالب وإلا فقد جاء في أخبار أهل البيت (عليهم السلام) أن أقصى الحمل سنة. وأما العشرة التي ليس لها حادي عشر فالعشرة الأيام التي أتم الله بها ميقات موسى (عليه السلام) في قوله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر) إن الله تعالى واعد موسى ثلاثين ليلة ليصوم فيها ويتقرب بالعبادة ثم أتمت بعشر إلى وقت المناجاة وقيل هي العشرة التي نزلت بها التوراة وقيل إن موسى (عليه السلام) قال لقومه: إنني أتأخر عنكم ثلاثين يوماً ليتسهل عليهم ثم زاد عليهم عشراً.

فلما سمع اليهودي بهذا الجواب من الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قال له : أنت تعلم هذا فذاك ما اعتقده إنني أشهد إنك أمير المؤمنين حقاً وأسلم على يد الإمام وجزّ شعره وغسل ثوبه وعلمه الإمام شرائع الدين وأتى عمر وقال له اكتب هذا في ديوان المسلمين يعني سجله في العطاء ولا شك ولا ريب إن جميع الصحابة كانوا يرجعون إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في المشاكل والمعضلات ولا يرجع إلى أحد منهم بشيء واحتياج الكل إليه واستغناه عن الكل دليل واضح على أنه إمام الكل ويكفيه دليلاً واضحاً ساطعاً وبرهاناً قاطعاً شهادة الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حقه حيث يقول علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلتُ به من بعدي.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): علي خازن علمي وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أقضى أمتي علي وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أقضاكم علي. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): قُسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزء واحد.

في زمن عمر بن الخطاب كان رجل متزوج امرأتين فولدتا في ليلة واحدة فولدت إحداهن أنثى والأخرى ولدت ذكراً فقامت أم الأنثى وسرقت الذكر ووضعت البنت مكانه فتشاجرن فوق النزاع بينهما فكل واحدة تقول الذكر لي مَنْ ذا الذي يحمل هذه المشكلة فرفعن أمرهن إلى عمر بن الخطاب لكي يحكم بينهما ويحل هذه المشكلة لأنه يدعي أنه خليفة رسول الله فلما جاؤوا إليه وعرضوا عليه المسألة تغير لونه وأزبد وأرعد ماذا يقول ثم التفت إلى أصحابه الذين كانوا حوله فقال لهم شيروا علي ماذا أصنع وماذا أقول فقالوا جميعاً يا أمير المؤمنين أنت المفزع فغضب عمر من قولهم أنت المفزع وقال لهم اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم. فقالوا له يا أمير المؤمنين ما عندنا عمّا تسأل شيئاً فقال: أتتوني بعلي بن أبي طالب لا أبقاني الله لمشكلة ليس لها أبو الحسن علي فجاؤوا إلى الإمام أمير المؤمنين علي وأخبروه فجاء الإمام فقال أتتوني بقدح فجاؤوا إليه بقدح فدفعه إلى واحدةٍ منهن وقال لها احلبي فحلبت فوزنه ثم قال للثانية احلبي فحلبت فوزنه فوجده علي النصف من الأولى فقال لصاحبة الحليب الثقيل خذي الولد وصاحبة اللبن الخفيف خذي البنت فلما سُئل عن ذلك فقال (عليه السلام) لبن الذكر أثخن ولبن البنت أخف.

هذه هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويزيد الكافر يقول لزينب (سلام الله عليها) لقد خرج عن الدين أبوك وأخوك فقالت

له فخر المخدرات زينب بدين الله ودين أبي وأخي اهتديت أنت وجدك
وأبوك إن كنت مسلماً فقال لها اللعين كذبت يا عدوة الله فقالت له يزيد
أنت أمير تشتم ظالماً وتقهر بسطانك وأنا لا والد لي ولا عم ألوذ به ولا
أخ أرجو ذا رحمي.

وأعظم ما يشجي الغيور دخولها
يقارضها فيه يزيد مسبة
ويقرغ ثغر السبط شلت يمينه
أينكث ثغراً طبق الدهر ذكره
(وكأنني بالحوراء زينب
لجيم العزة وصبغ اهدومي
وحررم علي طيب نومي
أنا الغالية ورخصت سومي
إلى مجلس مابرح اللهو والخمرا
ويصرف عنها وجهه معرضاً كبيراً
فأعظم به قرعاً وأعظم به ثغراً
وما بارح التسييح والحمد والشكرا
عن لسانها وهي تنادي
سود اعلى اخوتي أو روس كومي
يحسين ييش ايفيد لومي
ياريت يومك بعد يومي

البكاؤون

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) إنه قال: البكاؤون خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي بن الحسين (عليه السلام) أما آدم عليه السلام فلقد بكى واشتد حزنه لما أخرجه الله من الجنة وقد ورد أن آدم (عليه السلام) بكى على الجنة حتى صار في خديه أمثال الأودية وقيل بقي أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة فنزل عليه جبرائيل (عليه السلام) وقال له: أليس الله خلقك بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته فقال آدم بلى فقال له جبرائيل وأمرك أن لا تأكل من الشجرة فعصيته فقال آدم (عليه السلام) إن إبليس حلف لي بالله كاذباً.

وأما يعقوب (عليه السلام) فلقد بكى على ولده يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن وهو كظيم وقيل له تالله تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين.

وأما يوسف فإنه بكى على أبيه حتى تأذى من كان معه في السجن. وأما فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) فقد بكت على أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى لحقت بأبيها وقد تأذى أهل المدينة من بكائها حتى قالوا لقد أذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي هناك فإذا جنَّها الليل رجعت إلى منزلها فكانت

(سلام الله عليها) تأتي إلى قبر أبيها وتأخذ من تراب القبر وتشمه وهي تقول:

ماذا على من شمّ تربة أحمدٍ ألا يشم مدى الزمان غوالي
صُبتُ عليّ مصائبٌ لو أنها صُبتُ على الأيام صرناً ليالي
(كؤمك يويه مارعوني شكوا وصيتي وأنكروني أو من البجه إعليك أمنعوني
أو خلف المدينة طلّعوني

طبّت دارها أو ضلّت عليله أو جفنها أمن الولم ما غمض ليله
تروح الكبر أبوها أو تشتجله وهو أكبره أو على الزهره ايتهم
قيل أن شعيب قد بكى من حب الله عزّ وجلّ حتى ذهب بصره
فردّ الله عليه بصره ثم بكى حتى ذهب بصره فردّ الله عليه بصره فلما
كانت المرة الرابعة أوحى الله عز وجل إليه يا شعيب إلى متى يكون هذا
أبدأ منك أن يكون خوفاً من النار أجرتك وأن يكون شوقاً إلى الجنة فقد
أججتك فقال إلهي وسيدي أنت تعلم إنني ما بكيتُ خوفاً من نارك ولا شوقاً
إلى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي قلتُ اصبر أو أراك فأوحى الله إليه أما
إذا كان هكذا فمن أجلي هذا سأخدمك كليمي موسى بن عمران.

وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال بكى أبو ذر الغفاري
من خشية الله عز وجل حتى اشتكى بصره فقبل له يا أبا ذر لو دعوت
الله أن يشفي بصرك فقال إني عنه لمشغولٌ قالوا له وما هو قال من أكبر
همي قالوا وما يشغلك عنه قال العظيמתان الجنة والنار.

وأما الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) فإنه بكى
على أبيه الحسين (عليه السلام) أربعة وثلاثين سنة وقيل أربعين سنة ما
وضع بين يديه طعام ولا شراب إلا ومزجه من دموع عينيه يقول أأكل

وابن رسول الله مات جائعاً أشرب وقتل ابن رسول الله عطشاناً حتى قال له بعض مواليه: جُعلت فداك يا بن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين فقال (عليه السلام) (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون) إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا وخنقتني العبرة. يقول أبو حمزة الثمالي دخلت يوماً على الإمام علي بن الحسين وهو يبكي فقلت له سيدي أما ينقصي حزنك أما يقتل عمك حمزة أما يقتل جدك أمير المؤمنين ابن جدك رسول الله أين جدتك فاطمة الزهراء أما يُقتل عمك الحسن سيدي وكذا أبوك الحسين سيدي القتلُ لكم عادة كرامتكم من الله الشهادة. فقال أبا حمزة شكر الله سعيك أبا حمزة أسألك بالله هل رأيت عينك أم سمعت أذنك سببت لنا هاشمية قبل يوم عاشوراء والله يا أبا حمزة ما نظرت نظرةً إلى عماتي وأخواتي إلا وتذكرت فرارهن يوم عاشوراء من خيمة إلى خيمة ومن خباء إلى خباء.

وفي معالي السبطين ج ٢ ص ٦٧٥ يقول وفي اللهوف عن الصادق (عليه السلام) أن زين العابدين (عليه السلام) بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه ويقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشاناً فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبلل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل وحدث مولى له يقول أنه برز يوماً إلى الصحراء قال فنبعثه فوجدته قد سجد على حجارة خشنة وأنا أسمع شهيقة وبكاهه وأحصيت عليه ألف مرة لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله تعبداً ورقاً لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً ثم رفع رأسه من السجود وأن لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من

دموع عينيه فقلت له يا سيدي أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل
فقال لي ويحك إن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليه السلام) كان نبياً
وابن نبي وكان له إثني عشر ابناً فغيب الله سبحانه واحداً منهم فشاب
رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه
حيّ في دار الدنيا وأنا فقدتُ أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى
مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي: البكاء من خشية الله تعالى.

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: من ذرفت عيناه
من خشية الله تعالى كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصراً في الجنة
مكمل بالدرر والجواهر ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر. وعن أبي أيوب عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: فيما ناجي
الله به موسى (عليه السلام) قال ما تقرب إليّ المتقربون بمثل البكاء من
خشيتي وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي.

نزول المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين﴾ (صدق الله العلي العظيم)
(سورة المائدة آية ١١٤)

تشير هذه الآية بأن نبي الله عيسى (عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام) قد طلب من الله تعالى أن ينزل عليهم مائدة من السماء وقبل هذه الآية آية تشير بأن الحوارين قد طلبوا من عيسى ذلك كما قال سبحانه وتعالى حكاية عنهم في قوله تعالى (إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين) قيل أن الحوارين اجتمعوا وقالوا يا عيسى هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء. فقال لهم عيسى (عليه السلام) صوموا ثلاثين يوماً ثم اسألوا الله ما شئتم يطعمكم فصاموا ثلاثين يوماً فلما فرغوا وانتهوا من الصيام قالوا يا عيسى لو عملنا لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاماً وإنا قد صمنا وجعنا فادع الله أن ينزل علينا مائدة من السماء.

الحواريون هم تلامذة المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) وقد أدبهم وعلمهم على الأخلاق الفاضلة يوماً من الأيام قال لهم أطلب منكم طلباً هل أنتم منقذوه قالوا بلى يا روح الله فأحضر طشت وقال أريد أن أغسل أرجلكم فقالوا يا روح الله نحن أولى بذلك قال حتى تتواضعوا للناس كما تواضعت لكم فالحواريون قيل أنهم لم يشكوا في قدرة الله تعالى ولا في استطاعته وأنهم كانوا مؤمنين عارفين بذلك بأن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء ولكنهم طلبوا الطمأنينة من عيسى لذا أنهم طلبوا من عيسى (عليه السلام) وقالوا هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء؟ فقال لهم روح الله عيسى بن مريم اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين. ويكون يوم نزول المائدة يوم عيد لنا لأولنا وآخرنا أي عيداً لمن كان في عصرنا ولمن يأتي بعدنا من ذرارنا فلما دعا عيسى (عليه السلام) ونزلت المائدة عليهم يوم الأحد فاتخذوه النصارى عيداً لهم ولما دعا عيسى ربه ونزلت المائدة عليهم قال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلاً وعقوبة واليهود ينظرون إليها وقد نزلت سفرة بين غمامتين وهم ينظرون إليها تهوي منقضة حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى (عليه السلام) وقال: اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلاً وعقوبة هذا واليهود ينظرون إليها ينظرون إلى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا رجحاً أطيب من رجحها فقام عيسى فتوضأ وصلى صلاة طويلة ثم كشف عنها المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فإذا هي سمكة مشوية فقال شمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخرة فقال عيسى (عليه السلام): ليس شيء مما

ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة
الغالبية كلوا مما سألتكم بمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون: يا
روح الله لو أريتنا من هذه الآية اليوم أية أخرى فقال عيسى: يا سمكة
أحيي بإذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففرعوا
منها فقال: عيسى ما لكم تسألون أشياء لما أعطيتموها كرهتموها ما
أخوفني عليكم إن تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت بإذن الله فعادت
السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن أول من يأكل منها
أنت فدعا لها عيسى أهل العاهة والزمن يعني الذي طال مرضه والمريض
المبتلى فقال: لهم عيسى كلوا منها جميعاً ولكم المهناً ولغيركم البلاء فآكل
منها ألف وثلثمائة رجل وثلثمائة امرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم
شبعان يتجشئ ثم نظر عيسى إلى السمكة فإذا هي كهيتها حين نزلت من
السماء ثم طارت المائدة صعداً وهم ينظرون إليها حتى توارت عنهم فلم
يأكل منها يومئذٍ مزمناً إلا وصحاً ولا مريضاً إلا براء ولا فقيراً إلا إستغنى
ولم يزل حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت إذا نزلت
اجتمع الأغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك
عيسى جعلها نوبةً بينهم فلبثت أربعين صباحاً تنزل ضحياً فلا تزال
منصوبة يؤكل منها والذين لم يأكل فمسخ منهم ٣٣٣ رجلاً باتوا من
ليلتهم فأصبحوا خنازير عقوبة لهم (لأن الله تعالى) قال: (إني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين)
(في تفسير العياشي عن الفضيل بن يسار عن أبي الحسن (عليه السلام)
قال: إن الخنازير من قوم عيسى سألوا نزول المائدة فلم يؤمنوا بها
فمسخهم الله خنازير.

وفي الدر المنثور وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
عمار بن ياسر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنهم مُسَخَّوْا قَرْدَةً
وخنازير.

وهكذا أصحاب السبب الذين حكى الله تعالى قصتهم في القرآن
حيث يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا
قَرْدَةً خَاسِئِينَ﴾ كانوا خمسمائة يهودي وهم الذين اعتدوا في يوم السبت
واصطادوا الحيتان فعاقبهم الله تعالى بهذا العقاب الشديد وكل من يخرج
عن طاعة الله وأوامره فسوف يكون عقابه هكذا وأشد من ذلك وهل
سمعت بعقاب أهل الكوفة الذين خرجوا إلى حرب ابن بنت نبيهم الإمام
الحسين (عليه السلام) وما صنع الله بهم من العقاب بعد ذلك عاقبهم أشدَّ
العقاب على فعلهم الذي فعلوه يوم عاشوراء قيس بن الأشعث هذا الخبيث
اللعين أخذ قطيفة الإمام الحسين (عليه السلام) فتجذم فرموه أهله على
المزابل فصارت الكلاب تأكل لحمه وهو حي هكذا عوقبوا في دار الدنيا
ولعذاب الآخرة أشدَّ وأبقى.

فوائد الثوم

فالحواريون طلبوا من عيسى (عليه السلام) أن ينزل عليهم مائدةً بخلاف قوم موسى (عليه السلام) إنهم طلبوا منه أن يدعو ربه أن يخرج لهم من الأرض كما قال الله تعالى حكاية عنهم (وإذ قلتُم يا موسى لن نصبرَ على طعام واحد فادع لنا ربك يُخرج لنا مِمَّا تَبِت الأَرْض من بقلها وقثاها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ قالوا لن نصبر على طعام واحد تَضْجِرُوا بِمَا صَارُوا إِلَيْهِ فِيهِ مِنَ النعمة والرزق الطيب والعيش المتلذذ وطلبوا منه أن يدعُ ربه بأن يخرج إليهم من الأرض البقلة.

البقلة: وهو كل نبات ليس له ساق يأكله الناس كالنعناع والكرفس والكراث والفوم هو الثوم وفي الحقيقة إنهم طلبوا مِمَّا يخرج من الأرض مثل الثوم والبصل لأن هذه الأشياء التي طلبوها فيها فوائد عظيمة لأنه كان يُنزل عليهم المنّ والسلوى وهو طَلٌّ ينزل من السماء على الشجر أو حجر ويحلو وينعقد عسلاً وقد روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال الكمأة من المنّ.

فقالوا له يا موسى ادعُ ربك أن يخرج لنا مِمَّا تَبِت الأَرْض فطلبوا منه أن يخرج من الأرض مثل الثوم والبصل الثوم فيه فوائد كما روي في مكارم الأخلاق ص ١٨٢ عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

(عليه السلام) قال قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا علي كلوا الثوم وتداووا به فإن فيه شفاء من سبعين داء.

وقد ظهر للثوم منافع كثيرة منها عن البول السكري ومنها عن الضغط ومنها عن السمنة وبالجملة فقد ثبت في الطب الحديث إن الثوم منشط للعضلات القلبية وبهذا التنشيط تنتظم الدورة الدموية وهو منقي فعال للدم وبهذا النقاء يتغلب البدن على أمراض فساد الدم مطلقاً كسر الحيض عند النساء وهو مطهر للمسالك التنفسية وبهذا التطهير يفيد الربو وهو ضيق النفس ويشفي بعض أنواع الأمراض مثل السل الرئوي لا سيما إذا كان الثوم ممزوجاً مع اللبن وذلك لتأثيره على مكروب (كوخ) سبب السل المباشر وفيه فوائد كثيرة ضد كثير من الأمراض مثل الأنفلونزات وحمى الضنك وغيرها وهو محسن للون البشرة ومطهر للأعضاء وأما الكراث أيضاً فيه فوائد جمّة كما جاء في مكارم الأخلاق ص ١٧٨ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال فضل الكراث على سائر البقول كفضل الخبز على سائر الأشياء وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال لكل شيء سيد والكراث سيد البقول.

روي في مكارم الأخلاق عن موسى بن بكر قال إشتكى غلام لأبي الحسن (عليه السلام) الطحال فقال (عليه السلام): أطعموه الكراث ثلاثة أيام فأطعمناه فقعد الدم ثم برئ وفي الحقيقة لقد أصبح الطب الحديث يرجع إلى أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) كما تشهد بذلك الصحف والمجلات الصحية والعلمية كانوا يرجع كثير من الأطباء إلى عصر الأعشاب والنباتات وذلك لما تقدم الفكر البشري وقد أظهرت تجارب الأطباء المشهورين عن تلك الفوائد وقد نشرت الصحف الفرنسية مقالاً

للدكتور (ريم) أعربته وترجمته مجلة الحكمة اللبنانية تحت عنوان هنياً لمن
يجب الثوم جاء فيه يسرك أن تعلم أن علماء الطب قد أعادوا الآن إلى هذا
النبات مكانه اللائق به في (الفارماليا) الحديث وذكروا أن العمال الذين
يكثرون من أكل الثوم لتقوية أبدانهم ووقايتهم من الأمراض وقد قيل إن
البلاد التي يكثر فيها استعمال الثوم لا بدّ وأن تطول أعمار أهلها وإن
يتمتعوا بصحة جيدة في عمرهم المديد وهناك كثير من الفوائد في بعض
النباتات وفي بعضها بالعكس يعني يكون فيه مضرة كما جاء ذلك عن
أكل الجرجير لما يذكر السيد عبد الله شبر (قدس سره) في كتابه (طب
الأئمة) (ص ٢٦٠) يذكر مضار الجرجير يذكر رواية عن الإمام أبي عبد
الله (عليه السلام) قال: من أكل الجرجير بالليل ضرب عليه عرق الجذام
وبات ينزف وفي الدم.

وفي المحاسن عن اليقطيني أو غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن
زكريا عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) أكره الجرجير وكأنني أنظر إلى شجرتها نابتة في جهنم وما
تضلع منها رجل بعد أن يصلي العشاء إلا بات تلك الليلة ونفسه تنازعه
إلى الجذام وفي المكارم عن الصادق (عليه السلام) قال أكل الجرجير بالليل
يورث البرص وعلى كل حال إن قوم موسى طلبوا منه أن يدعوربه أن
يخرج لهم مما تنبت الأرض.

لأن أكل اللحم يسبب أمراضاً ومن تلك الأمراض التي يسببها عن
الإفراط في أكل اللحم وهي مثل داء النقرس والرماتيزم والبول السكري
ومرض الكلى والمعدة والقلب والأوعية والصداع والربو وألم الأعصاب
والأمراض الجلدية والعصية وهذه الأمراض كلها تتولد من كثرة أكل

اللحم وفي روسيا يشتغل العمال ١٦ ساعة متواصلة ولا يأكلون إلا النباتات والحب والخبز الأسود وفي مصر يستشفى العمال بالشمام والبصل والبقول والعدس والذرة وأحسن الأغذية ثبت طيباً أكل الفواكه والنباتات أي الخضروات والإقتصار على النباتات يطيل العمر أما الذين يفضلون أكل النباتات على غيرها فكثيرون.

وقد نقلت مجلة العربي في العدد ٣٦٧ يونيو سنة ١٩٨٩م ص ١٣١ تحت عنوان علاج سرطان المعدة في الثوم والبصل: مازال الثوم والبصل يحظيان بإهتمام الأطباء والعلماء في كل مكان فقد نشرت مجلة المعهد الوطني للسرطان في الصين دراسة شملت ١٧٠٠ رجل صيني وأجريت الدراسة بقصد الكشف عن مخاطر سرطان المعدة في منطقة (ساندونج) حيث نسبة الوفيات بسبب سرطان المعدة مرتفعة أما النتيجة التي تمخضت عنها الدراسة فهي أن تناول الثوم والبصل يتناسب تناسباً عكسياً والإصابة بسرطان المعدة ناهيك بالموت بسبب هذا الورم الخبيث وتجدد الإشارة إلى ممثلين عن معهد السرطان الوطني الأمريكي قد إنتشروا في مراكز السرطان في بكين وغيرها من مدن الصين وأجروا مقابلات واستجوابات مع (٦٨٥) مريضاً من المصابين بسرطان المعدة و ١١٣١ معافى من تلك الأورام وثبت لهم أن الذين يتناولون المزيد من الثوم والبصل في منأى عن الإصابة بسرطان المعدة فهم أقل عرضة للإصابة بنسبة لا تقل عن ٤٠٪ وهذا مصداق الحديث الشريف لا تجعلوا بطونكم قبوراً للحيوانات.

الأعياد

قال مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إنما هو عيدٌ لِمَنْ قبل الله صيامه وشكر قيامه وكلّ يومٍ لا يُعصَى الله فيه هو عيدٌ. العيد لغة هو الفرح والسرور ويسمى أيضاً العيد يوم الزينة كما قال الله تعالى: (موعدكم يوم الزينة وإن يخرج الناس ضحىً) وفي العيد فوائد جمّة إجتماعية وأخلاقية فيه يتزاور الناس والعيد هو إسم لما عاد إليك من الشيء. روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: إذا كان أول يوم من شوال نادى منادي أيها المؤمنون أغدوا إلى جوائزكم ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) جوائز الله تعالى ليست كجوائز الملوك.

وروي عن الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) أنه مرّ يومَ عيد يقوم يضحكون فقال (عليه السلام) لهم إنّ الله تعالى جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه لطاعته فسبق قوم ففازوا في يوم الذي فاز فيه المسارعون وخاب فيه المبطلون أمّا والله لو كشف الغطاء لأشتغل المحسنُ بإحسانه والمسيء عن إسائه أي كالسرور المقبول عن اللعب وحسرة المردود تسدُّ عليه باب الضحك ليس العيد لمن لبس الملابس الفاخرة وإنما العيد لمن أمن من عذاب الآخرة ليس العيد لمن لبس الرقيق وإنما العيد لمن عرف الطريق، وما هي الفائدة من العيد وما هي الغاية من العيد التي تترتب عليها إن الحكمة في الأعياد الدينية الإسلامية هي التزاور بين الأحياء

وإعادة المريض ومساعدة المحتاجين والتذاكر حول شؤون المسلمين ولكن مع الأسف إن بعض الناس يفتنمون فرصة العيد لشرب الخمر وارتكاب المحرمات والمنكرات التي لا ترضي الله ورسوله لأن الذين لا يدرسون حقيقة الإسلام دراسة صحيحة ويتعمقوا فيها لا يعرفون ما هي الحكمة من العيد يوم العيد يوم يزداد فيه من الأعمال الصالحة من العبادات والطاعات من صلة الرحم والصدقات على الفقراء والمهوجين.

قضاء حوائج المؤمنين فيها أجر وثواب عظيم كما جاء في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عزّ وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة وقال (عليه السلام) إن الله عزّ وجل خلق خلقاً من خلقه إنتجبههم لقضاء حوائج شيعتنا ليثيبهم على ذلك وقال: (عليه السلام) قضاء حاجة المؤمن خيرٌ من عتق ألف رقبة وخيرٌ من حملان ألف فرس في سبيل الله وقال (عليه السلام) لقضاء حاجة المؤمن أحب إلى الله عزّ وجلّ من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف وقال (عليه السلام) من طاف بالبيت أسبوعاً كتب الله عزّ وجل له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وقضى له ستة آلاف حاجة وقضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عدّ عشراً وقال: أبو الحسن لعله الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) قال: إن لله عبداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة ومن أدخل على المؤمن سروراً فرح الله قلبه يوم القيامة وهذه الغاية المرادة من الأعياد الإسلامية ولكن بعض الناس الذين قد غرّتهم الدنيا يتخذوا يوم العيد يوم لهو وطرب وشرب الخمر وخروج النساء بزينتها إلى الأسواق عاريات سافرات

هي هذه حكمة الأعياد لا ووالله ليس هذه حكمة الأعياد الإسلامية وإنما حكمة الأعياد هي التزاور والتصافح بين الأحبة الرجل المؤمن يصافح أخاه المؤمن ولا يجوز للرجل الأجنبي أن يصافح المرأة الأجنبية كما هو متعارف في زمننا هذا إن الرجل الأجنبي غير المحرم وإذا به يصافح المرأة الأجنبية كما تسأله يقول هذا صديقي، روي في البحار ج ١٠٣ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل ومن إلتزم امرأة حراماً قرناً في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار ألف عام ومن فأكبه امرأة لا يملكها (أي مازح امرأة) لا تحل له حبس الله بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام (أي يجبس في النار بكل كلمة كلم بها امرأة أجنبية في النار ألف عام). (من كتاب عقاب الأعمال للصدوق (ق)).

كانت الأمم الماضية تعرف الأعياد لهواً ولعباً وكانت الأديان القديمة تتخذ أعياداً دينية مثل أعياد باكوس عند قدماء اليونان وعند الرومان أعياد تكرر أكثر من مرة في كل عام وكان يفرض فيها على الرجال والنساء أن يخلعوا جلباب العفة والحياء والغيرة والشرف وأن يطلقوا العنان لغرائزهم الحيوانية وكان ذلك جهاراً شبه الحيوانات إرضاءً لأهتهم فيما يزعمون حتى أن من تأبى أو تتعفف عن المشاركة وهذه الملاهي حكم عليها رؤساء الدين أن يدفن الممتنع حياً في مفازات بعيدة أو في سرداب مجهول أو في بئر عميق ويبقى إلى أن يأتيه الموت وفي زماننا الحاضر قد أحدثوا أعياداً لم ينزل بها من سلطان وإنما أحدثوها تبعاً للغرب والشرق لأن المسلمين قد قلدوا الكفر في جميع ما كانوا يعملون حذو النعل بالنعل كما أن بني أمية لعنهم الله وأخزاهم أحدثوا أعياداً في الإسلام منها لما قتل

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومنها لما قتل الإمام الحسن (عليه السلام) ومنها لما قتل الإمام الحسين (عليه السلام) وإنما الأعياد الإسلامية التي جاء بها صاحب الشريعة المقدسة نبينا محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي ثلاثة أولها عيد الفطر.

الفطر وهو أول يوم من شوال من كل سنة وهو عيد للمسلمين عامة يوم توزع فيه الجوائز على الفائزين وهو يوم عظيم يوم مبارك ينبغي للمؤمنين في هذا اليوم أن يكونوا خاشعين لله خاضعين لعظمته راجين منه قبول صيامهم وعبادتهم في شهر رمضان خائفين وجلين من حرمانه إياهم وأن يتركوا فيه اللهو والطرب والضحك فإن الله تعالى يقول (وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون).

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة وكان إذا أذنب العبد أو الأمة يكتب عنده أذنب فلان أو أذنبت فلانة يوم كذا وكذا ولا يعاقبه حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب الذي كتب فيه ما صنعوا ثم يُنادي ويقول يا فلان فعلت كذا وكذا في يوم كذا ولم أؤدبك أتذكر ذلك فيقول: بلى يا بن رسول الله حتى يأتي على آخرهم ويقررهم جميعاً ثم يقول لهم إرفعوا أصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين أين ربك قد أحصى عليك كلما عملت وكما أحصيت علينا كلما عملنا ولديه كتابٌ ينطقُ عليك بالحق لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً مما أتيت إلا أحصاها كما لديك كتابٌ ينطق بالحق علينا لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً مما أتيناها إلا أحصاها وتجذُّ كلما عملتَ لديه حاضراً كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضراً

فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكيم العدل الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل ونأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيباً وشهيداً فأعف وأصفح يعفُ اللهُ عنك فإنه يقول وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول رب إنك أمرتنا أن نعفوا عمن ظلمنا وقد ظلمنا أنفسنا فنحن قد عفونا عن من ظلمنا كما أمرت فاعف عنا فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين وأمرتنا أن لا نردّ سائلاً عن أبوانا وقد أتيناك سؤالاً ومساكين وقد أنخنا بفنائك وبيابك نطلبُ نائلك ومعروفك وعطائك فأمنن بذلك علينا ولا تُخيننا فإنك أولى بذلك هذا هو الإمام زين العابدين (عليه السلام) وقد سأل يوماً أحد أصحابه وكان في غدِّ العيد فقال له الإمام ما يكون غداً فقال: له سيدي العيد فقال: الإمام ما يصنع الناس فيه فقال: له يا سيدي يلبسون الجديد فقال الإمام أما نحنُ فتجددُ أحراننا.

ومما ينسب إليه من الشعر قوله (عليه السلام):

نحنُ بنو المصطفى ذو غصص	يجرعها في الأنعام كاظمنا
عظيمة في الأنعام محتتبا	أولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم	ونحن أعيادنا ماتمنا
والناس بالأمن والسرور ولا	يأمن طول الزمان خائفنا
يحكم فينا والحكم فيه لنا	جاحدنا حقنا وغاصبنا

وأما فخر المخدرات زينب سلام الله عليها إختتقت بعيرتها وكأني بلسان حالها تقول:

خويه علينا مجبل العيد	وأنت أبظلام اللحد يا حيد
أسكت أيتامك بالمواعيد	

وأما العيد الثاني في الإسلام هو عيد الأضحى وهو يوم العاشر من ذي الحجة من كل سنة فهو عيد عام للمسلمين أين ما كانوا.

وعندنا عيد وهو خاص لمن كان موالياً ويسمى هذا العيد بعيد الولاية وهو اليوم الذي يسمى في السماء يوم العهد المعهود وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود وهو يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام وهو يوم إكمال الدين وإتمام النعمة على المسلمين بولاية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وسلامه) وهو أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووزيره ووصيه شمس الشموس وقامع الكفرة والجوس ومختار الملك القدوس ومن قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تسبوا علياً فإنه في ذات الله ممسوس كَلَّمَ الشمس ومحيي النفوس السيد الأورع والملجأ والمفرع الأنزع البطين الأصلح إمام المسلمين ونور المطيعين والحصن الحصين وحبل الله المتين ولسانه الناطق بالحق وأفضل الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مهاجر الهجرتين والد السبطين الإمامين الهمامين الحسن والحسين (عليهما أفضل الصلاة والسلام) مبايع البيعتين المصلي في القبلتين الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين مولاي ومولى المؤمنين والمؤمنات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولايته والأئمة من بعده والحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم الأغر وجعلنا من المؤمنين بعهدته إينا وميثاقه الذي أوثقنا به من ولاية ولادة أمره والقوامون بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين وإن هذا اليوم وهو يوم غدیر خم يوم فرح وسرور وهو عيد الله الأكبر كما يقول إمامنا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات وما بعث الله

عز وجل نبياً إلا وتعبدة في هذا اليوم وعرف حرمة وفي هذا اليوم إنتصر فيه موسى على السحرة وفي هذا اليوم جعل الله تعالى النار على إبراهيم الخليل برداً وسلاماً وفي هذا اليوم نصب موسى (عليه السلام) وصيه يوشع ابن نون وفي هذا اليوم جعل عيسى بن مريم شمعون الصفا وصياً له وفي هذا اليوم وأخي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أصحابه وفي هذا اليوم نزل الأمين جبرئيل (عليه السلام) من الرب الجليل يحمل التحية والتبجيل قائلاً يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (ومن أراد التفصيل عليه مراجعة كتابنا كشف الهموم ومن أراد أكثر من ذلك فعليه أن يراجع الموسوعة كتاب الغدير للأمين).

وفي هذا اليوم المبارك أعمال كثيرة ومن المستحبات المؤكدة التي أكدت عليها الشريعة المقدسة منها صيام هذا اليوم كما في الخبر عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) حيث قال صيام غدیر خم يعدلُ صيام الدنيا وصيامه يعدل عند الله عز وجل في كل عام مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبلات وهو عيد الله الأكبر المستحب الثاني في هذا اليوم الشريف تحسين الثياب والتزين واستعمال الطيب والسرور والإبتهاج وأفراح شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وصلة الأرحام ويستحب المصافحة ويقول المؤمن لأخيه المؤمن وأخيتك في الله وصافحتك في الله وعاهدتُ الله وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه والأئمة المعصومين عليهم السلام على أنني إن كنتُ من أهل الجنة والشفاعة وأذن لي بأن أدخل الجنة لا أدخلها إلا وأنت معي ثم يقول أخوه المؤمن قبلتُ ثم يقول اسقطت عنك جميع حقوقي الأخوة ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة ويستحب في هذا اليوم الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) والإكثار من الطاعات والعبادة التي يتقربُ بها إلى الله عزّ

وجلّ لأنّه يومٌ شريفٌ ويستحب فيه الصدقة على الفقراء والمعوزين من المؤمنين كما ورد في الخبر درهم يعطى فيه المؤمن أخاه يعدل مائة ألف درهم في غيره من الأيام وفي هذا المقدار كفاية والتفصيل هناك كما ذكرنا وإلا ماذا نتحدث عن أكبر شخصية في الإسلام عرفها التاريخ بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء في كتاب الأبطال تأليف كارليل النصراني الفيلسوف الأكبر ما هذا لفظه إما علي (عليه السلام) فلا يسعنا إلا أن نحبّه وتشفعه فإنه فتىٌ شريف القدر كبير النفس يفيضُ وجدانه رحمةً وبراً ويتلظى فؤاده نجدةً وحماسة وكان الشجع من ليث ولكنها شجاعةٌ ممزوجة بركةٍ ولطفٍ ورأفة وحنان جدير بها فرسان الصليب في القرون الوسطى وقد قُتل بالكوفة غيلةً وإنما جُنّي ذلك على نفسه بشدة عدله حتّى حسَبَ كل إنسان عادلاً مثلهُ وقال قبل موته حينما قيل له في قتاله إن أنا عشتُ فالأمرُ إليّ وإن متُّ فالأمرُ لكم ثم أترتم أن تقتصوا منه فضربةً بضربة وإن تعفوا أقرب إلى التقوى هذا كلام المسيحي يشهد بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قال الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام): أنا مكسر الأصنام أنا هازم الأحزاب أنا مصلي القبلتين أنا الضارب بالسيفين أنا الطاعن بالرمحين أنا أبو الحسن والحسين أنا قاتلُ مرحب أنا كاشف الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا قاسم الجنان أنا خواض الغمرات أنا منكس الرايات أنا مفسرُ الآيات أنا يعسوب المؤمنين وأنا أوّلُ السابقين وخليفة رسول ربّ العالمين وأنا قسيم الجنة والنار وأنا صاحب الأعراف.

إذا مت فادفني إلى جنب حيدر	أبي شبرٍ أكرم به وشبير
فلستُ أخافُ النَّارَ عند جواره	ولا أتقي من منكرٍ ونكير
فعل علي حلمي الحمي فهو في الحمي	إذا ضاع في المرعى عقالٌ بعير

قصة صافي الصفاء

روي في كتاب إرشاد القلوب للديلمى ص ٤٤٠ قال روي إن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم مشرف على النجف وإذا برجل قد أقبل من البرية راكباً على ناقية له وقدامه جنازة فحين رآه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قعد حتى وصل إليه وسلم عليه فردّ عليه السلام ثم قال له من أين أتيت وهو أعلم به من أين جاء وإلى أين يريد ولكن ماسامع كم من سائل عن أمره وهو عالم فقال الرجل جئت من اليمن فقال له الإمام وما هذه الجنازة التي معك فقال هي جنازة أبي أتيت بها لأدفعها في هذه الأرض فقال له الإمام لم لا دفنته في أرضكم قال هو أوصى إليّ بذلك (لأن الإنسان إذا أوصى أن يدفن في مكان معين يجب على الموصى له أن يدفنه في المكان الذي أوصى به إلا إذا تعذر ذلك عليه).

قال هو أوصى إليّ بذلك وقال أنه يُدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر فقال له الإمام: أتعرف ذلك الرجل الذي يدفن هنا فقال لا أعرفه إلا أنّ والدي أوصاني أن أدفنه وأنا أريد أن أنفذ وصيته فقال له الإمام أنا والله ذلك الرجل أنا والله ذلك الرجل قال ذلك مرتين ثم قال: له قم فادفن أباك فقام ودفن أباه وهو المعروف بالنجف صافي الصفا مدفون في منطقة العمارة بقرب مقام الإمام السجاد (عليه السلام) روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: ما من مؤمن في شرق الأرض وغربها إلا حشر الله جل جلاله روحه إلى وادي السلام قيل له وأين وادي السلام فقال (عليه السلام) بين وادي النجف كأنني بهم خلق كبير قعود يتحدثون على منابر من نور.

في أصول الكافي يروي عن حبة بن جوين العرني يقول خرجتُ مع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ظهر الكوفة فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقامتُ بقيامه حتى أعييت ثم جلستُ حتى مللتُ ثم قمتُ حتى نالني مثل ما نالني أولاً ثم جلستُ حتى مللتُ ثم قمتُ وجمعت ردائي فقلتُ يا أمير المؤمنين إني قد أشفقتُ عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته فقلتُ يا أمير المؤمنين وإنهم لكذلك؟ قال: نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقةً حلقةً محتبين يتحادثون فقلتُ أجسام أم أرواح فقال أرواح ومما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وإنها لبقعة من جنة عدن، وجاء في الحديث إن كل مؤمن يموت في شرق الأرض أو غربها فإن روحه بعد أن تأخذ قالبها المثالي تظهر في وادي السلام إلى جوار أمير المؤمنين (عليه السلام) إن النجف الأشرف نموذج للملكوت الأعلى وقد ورد أنه من دفن في النجف يسقط عنه عذاب القبر ومحاسبه ومنكر ونكير بركة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) قيل إن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) كتب على كفن سلمان الفارسي هذه الآيات تكون أمان من عذاب القبر وسؤال رومان في قبره وهذه الآيات:

أقاهراً بالمنايا كلّ قهّار	بنور وجهك أعتقني من النارِ
إليك أسلمني من كان يعضدني	من أهل وديّ وأصحابي وأنصارِ
في قعر قبرٍ مظلمةٍ غرباءٍ موحشةٍ	فرداً وحيداً غريباً تحت إحجارِ

آفة اللسان

قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يعذبُ اللسانُ بعذاب لا يعذب به شيئاً من الجوارح فيقول أي ربّ عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئاً من الجوارح فيقال له خرجت منك كلمةً بلغت مشارق الأرض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي لا عذبنك بعذاب لا أعذب به شيئاً من الجوارح.

لأن اللسان هو الترجمان إذا شهد مثلاً شهادة الزور التي هي تعطيل الأحكام الشرعية فيؤخذ المال من صاحبه الشرعي ويعطى لغيره وهكذا في القتل والزنا وغير ذلك وكلّ هذا يأتي عن طريق اللسان قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إذا أصبح ابن آدم أصبحت الأعضاء كلّها تكفر اللسان فتقول أتقي الله فينا فإنما نحن بك فإن إستقمت إستقمنا وإن أعوججت أعوجنا وجاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا رسول الله أوصني فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): إحفظ لسانك ثم قال الرجل يا رسول الله أوصيني فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): إحفظ لسانك فقال: الرجل ثالثاً يا رسول الله أوصيني فقال له (صلى الله عليه وآله وسلم): إحفظ لسانك وهل يكب الناسُ على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم: إن الإنسان الحكيم هو الذي يعرف متى يتكلّم وبماذا يتكلم فيجب على الإنسان المؤمن العاقل أن يفكر ويتدبر قبل أن يتكلم يقول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) المؤمن إذا أراد

أن يتكلم بكلامٍ تدبره في نفسه فإن كان خيراً أبده وإن كان شراً واره
وقال بعض الحكماء: إحبس لسانك قبل أن يطيل حبسك وقال حكيم
آخر مقتل الرجل بين فكيه.

إحفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغنك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقائه الشجعان

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): المرء بأصغريه قلبه ولسانه: إن
خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره إلا بالصمت فلذلك كل الأذى
والنفع يأتي عن طريق اللسان ولذا إن الشارع المقدس مدح الصمت
وحث عليه حيث يقول الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه
 وآله وسلم) الصمت حكم وقليل فاعله (جرحات السنان لها التأم ولا يلتأم
 ما جرح اللسان) إن لكل عضو من أعضاء الإنسان له وظيفة خاصة
 وتكون وظيفة واحدة إلا اللسان فالعين للبصر تبصر فقط والأذن للسمع
 تسمع فقط والأنف للشم فقط إلا اللسان فإنه له عدة وظائف يقوم بها
 مرة يكون آلة للذوق ومرة يكون آلة للمضغ والبلع ومرة يكون آلة للحس
 أي يلحس به ومرة يكون آلة للتكلم فإن اللسان مفتقر بحكم مراكزه
 ووظائفه آلة حساسة قوية الإحساس مرة يكون آلة ليلوك اللقمة ويدورها
 من مكان إلى مكان من حنك إلى حنك ومن سن إلى ضرس وإن اللسان
 آلة للتكلم لأن الأصوات تخرج من الحنجرة كما هو معلوم وإن الحنجرة لا
 تستطيع تولية الحروف فيكون اللسان هو المخرج لذلك: لذا إن اللسان له
 دية كاملة لو قطعه قاطع متعمداً فتكون له الدية الكاملة لأنه عضو واحد
 في الإنسان والدية تكون ألف دينار ذهب ولو قطع بعضه فيكون البعض
 بحساب الذاهب من الحروف كما روي عن الإمام أمير المؤمنين علي بن
 أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: مَتَّ ضَرْبٌ أَوْ قَطْعٌ مِنْ لِسَانِهِ فَلَمْ يَصِبْ

بعض الكلام فإنه ينظر إلى ما لا يصيبه من الحروف فيعطي الدية بحساب ذلك من حروف المعجم وهي ثمانية وعشرون حرفاً كل حرف منها خمسة وثلاثون دينار وأربعة أخماس دينار ذهب وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال في رجل ضرب رجلاً في رأسه فثقل لسانه فقال إنه يعرض عليه حروف المعجم كلها ثم يعطي الدية بحصة ما لم يفصحه منها: لذا إن المتوكل العباسي لما أمر بقطع لسان بن السكيت أعطى إلى ولده الدية ابن السكيت هو يعقوب بن السكيت وكان من كبار العلماء والأدباء في زمانه وقد ألزمه المتوكل تعليم ولديه المعتز والمؤيد وقد قال بيتين من الشعر في أفات اللسان قبل أن يسأله المتوكل:

يصابُ الفتى من عشرة بلسانه وليس يُصابُ للرء من عشرة الرجل
فعرثته في القول تذهب رأسه وعرثته في الرجل تبرأ على مهل

وفي نفس اليوم الذي قال فيه هذين البيتين سأله المتوكل لأنه كان يُعلم أولاده فقال له المتوكل يا يعقوب أيهما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين فقال: يعقوب ابن السكيت والله إن قنبرَ خادم علي بن أبي طالب خيرٌ منك ومن ابنك فقال المتوكل للأتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات ثم إن المتوكل أرسل لولده عشرة آلاف درهم وقال: هذه دية والدك (كما في الوفيات) وقال العجب أنه كان قبل ذلك ييسر إنشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما يصاب الفتى إلى آخره فكان رحمه الله قتيل لسانه) إن اللسان هو صغير الجرم عظيم الجرم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في اللسان ست خصال راحة الإنسان من حبس اللسان وسكوت اللسان سلامة الإنسان وذلاقة اللسان رأس المال والبلاء موكل بالمنطق وبلاء الإنسان من اللسان وفتنة اللسان أشدَّ ضرباً من فتنة

السيف وروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب وروي إن لقمان الحكيم أعطاه سيده شاة وقال: له إذبحها واتني بأطيب ما فيها فذهب بها وذبحها وأتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في اليوم الثاني شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخييث ما فيها فأخذها وذبحها وجاءه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما أطيب ما فيها إن طابا وأخبث ما فيها إن خبثا.

إحفظ لسانك واستعِدْ من شره إن اللسان هو العدو الكاشح
وَزِنِ الكلام إذا نطقتَ بمجلس فإذا استوى فهناك حلمك راجح
والصمت من سعد السعد بمطلع تحيا به والنطق سعر راجح

فأول نعمة الله على الإنسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتميز البيان وذلك إن كل ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بجواسه مستكمل في ذاته ففضل ابن آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواس فمن أجل النطق مَلَكَ الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار أمراً ناهياً وغيره مسخر له وفي معنى قول الإمام الصادق (عليه السلام) كمال الإنسان كمال الحواس وثبات العقل والتميز وإطلاق اللسان بالنطق وذلك قولُ الله تعالى (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) فقد أخبر (عزّاً وجَل) عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر والطيور وكل ذي حركة تدركه حواس بني آدم يتميز العقل والنطق.

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (اللسان سبع إن خَلّي عنه عَقْرَ). وقال (عليه السلام) اللسان معيار أرجحه العقل وأطاشه الجهل وعن

الإمام الباقر عليه السلام) أنه قال: إن هذا اللسان مفتاح كل خيرٍ وشرٍ فينبغي للمؤمن أن يختم على لسانه كما يختم على ذهبه وفضته فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال رحم الله مؤمناً أمسك لسانه من كل شر فإن ذلك صدقة منه على نفسه وقال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان وقال (عليه السلام) من سكت فسلم كمن تكلم فغنم.

وهناك سؤال أيهما أفضل الكلام أو السكوت كما سئل الإمام علي ابن الحسين زين العابدين (عليه السلام) عن الكلام والسكوت أيهما أفضل فقال (عليه السلام): لكل واحد منهما آفات فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السكوت فليل له كيف ذلك يا بن رسول الله فقال (عليه السلام) لأن الله عزّ وجل ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت إنما بعثهم بالكلام ولا أستحقت الجنة بالسكوت ولا استوجب ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت إنما ذلك كله بالكلام ما كنت لأعدل القمر بالشمس إنك تصفه فضل السكوت بالكلام ولست تصف الكلام بالسكوت لأن في الكلام نشر العلم والثقافة وتعلم الجاهل وإظهار الحق والحديث عن فضائل أهل البيت عليهم السلام وإظهار مظلوميتهم والحديث عن كراماتهم ومعجزهم كل ذلك يكون عن طريق الكلام كما كان ميثم التمار عليه الرحمة لما تركوا لسانه لم يقطعوه جعل يحدث بفضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

نقلاً عن كنز الفوائد قال عن سيد الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: من علم أن كلامه من عمله قل كلامه فيما يعنيه من أكثر كلامه أكثر خطأه ومن أكثر خطأه قلّ حياؤه ومن قل حياؤه

قلّ ورعه ومن قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار العاقية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله عز وجل.

وقد نقل عن الربيع ابن خيثم إنه ما تكلم بكلام الدنيا عشرين سنة وكان إذا أصبح وضع دواة وقرطاساً وقلماً فكلما تكلم به كتبه ثم يحاسبه نفسه عند المساء.

(عود لسانك قول الخير تحظّ به إن اللسان لما عودت معتاداً
موكل بنقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف يعتاد)

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المعروفة بالوسيلة قال عليه السلام أيها الناس إنه لا خير في القول الجهل اعلموا أيها الناس إنه من لم يملك لسانه يندم.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم «اخزن لسانك إلا من خير فإنك تغلب الشيطان».

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية واعلم إن اللسان كلب عقور إن خليته عقور ورب كلمة سلبت نعمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك.

وقال الإمام الصادق عليه السلام النوم راحة للجسد والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبثاً وسكوته فكريه وكلامه ذكراً وبكى على خطيئته وآمن الناس شرّه.

ثواب من قرأ سورة القدر روى عن الإمام الجواد (عليه السلام) فضلاً كثيراً لمن قرأ سورة القدر في كل يوم وليلة ستاً وسبعين مرة في سبعة أوقات:

نواب من قرا سورة إنا أنزلناه

(١) بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح سبعا ليصلي عليه الملائكة ستة أيام.

(٢) بعد صلاة الغداة عشراً ليكون في ضمان الله عزّ وجلّ إلى المساء.

(٣) إذا زالت الشمس قبل النافلة عشراً لينظر الله تعالى إليه ويفتح له

أبواب السماء.

(٤) بعد نوافل الزوال إحدى وعشرين مرة.

(٥) بعد العصر عشراً لتمرّ على مثل أعمال الخلائق يوماً.

(٦) بعد العشاء سبعا ليكون في ضمان الله إلى أن يصبح.

(٧) حين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة مرة: وروى الشيخ في

متهمه قرأتها بعد نافلة الليل ثلاثاً ويوم الجمعة بعد العصر يستغفر الله

سبعين مرة ثم يقرأها عشراً: وذكر ابن فهد في عدته قرأتها في الثالث

الأخير من ليلة الجمعة خمس عشر مرة فمن قرأها كذلك ثم دعا استجيب

له: وعن الباقر (عليه السلام) من قرأها بعد الصبح عشرة وحين تزول

الشمس عشراً وبعد العصر عشراً أتعب ألفي كاتب ثلاثين سنة وعنه أيضاً

(عليه السلام) ما قرأها عبداً سبعا بعد طلوع الفجر إلا صلى عليه سبعون

صفاً سبعين صلاة وترحموا عليه سبعين رحمة.

الأحنف بن قيس هذا الرجل كان من المواليين للإمام أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب (عليه السلام) دخل يوماً على معاوية بن أبي سفيان

لما صار وقت العشاء أو وقت الغداء جاؤوا بالمائدة من كل نوع من

لحلو والحامض يقول الأحنف فبقيت انظر إلى تلك المائدة وأنا متعجب ثم

دموا ألواناً من الطعام فقال له معاوية مالي أراك تفكر ومتعجب فقال:

قلتُ والله إنني متعجباً كثيراً هذا نوع الطعام ما أعرفه ولا رأيته ما هذا فقال: معاوية هذا مصارين البط محشوة بالمخ قد قلبي بدهن الفستق فلما سمع الأحنف بكى بكاء شديداً فقال: له معاوية ما يبكيك فقال: ذكرت علياً (عليه السلام) كنتُ عنده يوماً من الأيام بينما أنا عنده فحضر وقت إفطاره فسئلتني المقام عنده إذ دعا بجراب مختوم فقلتُ له سيدي ما هذا الجراب فقال: (سلام الله عليه) سويق الشعير فقلتُ له سيدي خفت عليه أن يؤخذ أو يخلتَ به فقال: لا ولأحدهما ولكن خفت أن يلينهُ الحسن والحسين بسمن أو زيت قلتُ سيدي محرم هو قال: لا ولكن يجبُ علي الأئمة الحق أن يقتدوا بالقسم من ضعفاء الناس كيلا يطغى الفقير فقره فلما سمع معاوية قال: ذكرتُ من لا ينكر فضله: فقد ورد أنه نزلتُ آيتان ففي معاوية نزلت (أذهبتم طيباتكم في الحياة الدنيا) وفي علي (عليه السلام) كلوا وشربوا هنياً بما أسلفتم في الأيام الخالية) ولقد ولّى الناس خمس سنين ما وضع حجر على حجر.

في كتاب عيون المعجزات عن عمار بن ياسر (رضوان الله عليه) قال: كنتُ جالساً بين يدي مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مسجد الكوفة فإذا بصوت قد أخذ جامع الكوفة فقال أمير المؤمنين يا عمار أتتِ بذئ الفقار الباتر الأعمار يقول: عمار فقمتم مسرعاً وجاءتِ بذئ الفقار فقال الإمام يا عمار أخرج وأمنع الرجل عن ظلامه المرأة فإن انتهى وإلا منعه بذئ الفقار قال عمار: فخرجتُ وإذا برجل وإمرأة قد تعلقا بزمام جمل والمرأة تقول الجمل لي والرجل يقول الجمل لي يقول عمار فقلتُ له إن أمير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة فقال الرجل يشتغل علي بشغله ويفسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم

بالبصرة ويريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة يقول عمار فرجعتُ وأخبرتُ مولاي بما قال الرجل وإذا به قد خرج من المسجد وقد لاح الغضب في وجهه الشريف وقال للرجل: ويلك خلّ جمل المرأة فقال الرجل: هو لي فقال الإمام (عليه السلام) كذبت يا لعين فقال الرجل فمن يشهد إنه للمرأة يا علي فقال (عليه السلام) الشاهد الذي لا يكذبه أحد من أهل الكوفة فقال الرجل: إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلمته إلى المرأة فقال الإمام (عليه السلام): أيها الجمل لمن أنت فقال بلسان عربي فصيح يا أمير المؤمنين وسيد الوصيين أنا لهذه المرأة بضع عشر سنة فقال (عليه السلام) للمرأة خذي جملك وعارض الرجل بضربة قسمته نصفين (هنا سؤال لماذا قتل الإمام الرجل وهل هو مستحق القتل الجواب نعم لأنه من الخوارج وما سمعت قوله يغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة.

حكمة وموعظة

قيل أن المنصور الدوانيقي (لع) كان يوماً جالساً بمجلسه ببغداد مشرفاً على دجلة فجاءه سهم فوق بين يديه فدعير المنصور منه ذعراً شديداً ثم أخذ السهم وجعل يتأملهُ وإذا هو مكتوب بين الشقتين هذا الشعر:

أتطمع في الحياة إلى التنادي وتحسب أن مالك من نفاذ
ستسأل عن ذنوبك والخطايا وتُسئلُ بعد ذلك عن العبادِ

ثم رأى عند الريشة الأخرى:

أحسنتَ ظنك بالأيام إذحَسَنتُ ولم تحفِ سوء ما يأتي به القدرُ
وسالمتك الليالي فاغتررتَ بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وعند الريشة الأخرى :

هي المقادير تجري في أعتها فأصير لها صبر على حال
يوماً تُريك خسيس القوم ترفعه إلى السماء ويوماً تخفضُ العالي

وإذا جانب السهم مكتوب عليه همداني منها رجل مظلوم في حبسك فبعث المنصور من فوره رجلاً إلى الحبس والمظالمير ففتشوها فوجدوا شيخاً كبيراً في زنزانه من الحبس على بابه بارية مسبلة وفيه سراج يسرج وإذا الشيخ موثق بالحديد متوجه إلى القبلة يردد هذه الآية (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) فسألوه عن بلدته فقال همداني فحمل

ووضع بين يدي المنصور فسأله عن حاله فأخبره أنه رجل من أبناء همدان
 وأرباب نعمتها ولي فيها ضيعة قيمتها ألف ألف درهم وكَمَا جاء واليك إلى
 همدان أراد أن يأخذها فامتعتُ فكبلني بالحديد وحملني إليك وكتب في
 أنني عاصٍ فطرحتُ في هذا المكان فقال له المنصور منذكم قال أربعة أعوام
 فأمر المنصور بفك الحديد عنه وأطلقه وأنزله أحسن منزل ثم أمر برده إلى
 بلده وقال له يا شيخ قد رددنا عليك ضيعتك ورفعنا عنك خراجها وأما
 مدينتك همدان فقد وليناك عليها وأما الوالي فقد حكمناك فيه وجعلنا
 أمره إليك فقال الشيخ: أما الضيعة فقد قبلتها وأما الولاية فلا أصلح لها
 وأما وليك فقد عفوتُ عنه فأمر له المنصور بجائزة وحمله مكرماً وعاقب
 الوالي وصرفه عن عمله قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أعظم
 الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وقال علي (عليه السلام) إن أشد
 الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل وإنما يُبتلى المؤمن على
 قدر أعماله الحسنة فمن صح دينه وصح عمله اشتد بلاءه وذلك أن الله عزَّ
 وجلَّ لم يجعل الدنيا ثواباً للمؤمن ولا عقوبةً لكافر ومن سخف دينه وضعف
 عمله قلَّ بلاءه والبلاء أسرع إلى المؤمن المتقي من المطر إلى قرار الأرض
 قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من سرَّ مؤمناً فقد سرني ومن
 سرني فقد سر الله عزَّ وجلَّ وقال الباقر (عليه السلام): ما عبَد الله بشيء
 أحب إلى الله من إدخال السرور على المؤمن وقال الإمام الحسين (عليه
 السلام) إعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله فلا تملوا النعم.

موعظة

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): إعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا أنفسكم قد جربتوها في مصائب الدنيا فرأيتم جزعَ أحدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان بين طابقين من نار ضجيج حجر وقرين شيطان أعلمتم أن مالكا إذا غَضِبَ على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه وإذا زجرها وثبت بين أبوابها جزعاً من زجرته، سئل الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) عن الزهد فقال (عليه السلام) من يقنع بدون قوته ويستعد ليوم موته.

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: أربعة يصبحون في غضب الله تعالى المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي يأتي البهيمة والذي يأتي الرجال.

في الإحتجاج أن رجلاً جاء إلى الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الله أرايته حين عبدته فقال (عليه السلام) ألم أكُ بالذي أعبد من لم أره فقال له كيف رأيت يا أمير المؤمنين فقال (عليه السلام) له: ويحك لم تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته العقول بحقائق الإيمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد زعموا أنهم كالنبات

ليس لهم زارع ولا لإختلاف صورهم صانع لم يلجؤا إلى حجة فيما ادعوا
ولا إلى تحقيق فيما رعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير جان.

قال الإمام زين العابدين: (إن أحبكم إلى الله أحسنكم عملاً وإن
أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم عند الله رغبةً وإن أنجأكم من عذاب الله
أشدكم خشيةً لله وإن أقربكم من الله أوسعكم خلقاً وإن أرضاكم عند
الله أسعاكم على عياله وإن أكرمكم على الله أتقاكم لله وقال (عليه
السلام): من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الحسنات وسلا عن الشهوات ومن
أشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه ومن زهد في الدنيا هانت
عليه مصائبها وقال (عليه السلام) لولده الباقر (عليه السلام): يا بني إياك
وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلا الله تعالى وقال (عليه السلام): إن لله
عباداً يسعون في حوائج الناس هم الأمنون يوم القيامة ومن أدخل على
مؤمن سروراً فرح الله قلبه يوم القيامة:

فسوف تلاقي حاكماً ليس عنده	سوى العدل لا يخفى عليه المناقبُ
يميز أفعال العباد بلطفه	ويظهر منه عند ذاك الحقائقُ
فمن حسنت أفعاله فهو فائز	ومن قبحت أفعاله فهو زاهقُ

قالت مولاتنا فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) أحب من دنياكم
ثلاث تلاوة كتاب الله والأنفاق في سبيل الله والنظر إلى وجه رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم).

هذا دعاء رفيع الشأن علمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
بضعته الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام كما في دلائل الإمامة قال
حدثني أبو الفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو عبد الله جعفر بن
محمد العلوي الحسيني قال حدثني موسى بن عبد الله ابن الحسن ابن الحسن

ابن علي بن أبي طالب عليه السلام قال حدثني أبي عن أبيه عن جده عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن أمه فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا فاطمة آلا أعلمك دعاءً لا يدعو فيه أحد إلا أستجيب له ولا يمحيك في صاحبه سم ولا سحر (أي لا يثر فيه سم ولا سحر) ولا يعرض له شيطان بسوء ولا ترد له دعوة وتقضى حوائجه التي يرغب فيها إلى الله تعالى كلها عاجلها وآجلها قلتُ أجل يا أبتِ هذا والله أحب إليّ من الدنيا وما فيها فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) تقولين: يا لله يا أعزّ مذكور وأقدمه قدماً في العز والجبروت يا الله يا خير من طلب المعروف منه وأسرّ في العطاء يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقدة بالنور منه أسألك بالأسماء التي تدعو بها حملة عرشك ومن حول عرشك يسبحون بها شفقة من خوف عذابك وبالأسماء التي يدعو بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل آلا أجبتني وكشفت يا إلهي كربتي وسترت ذنوبي يا من يأمر بالصيحة في خلقه فإذا هم بالساهرة أسألك بذلك الاسم الذي تحيي به العظام وهي رميم أن تحيي قلبي وتشرح صدري وتصلح شأني يا من خصّ نفسه بالبقاء وخلق لبريته الموت والحياة يا من فعله قول وقول أمرٌ وأمره ماضٍ على ما يشاء أسألك بالإسم الذي دعاك به خليلك حين ألقى في النار فاستجبت له وقلت يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وبالإسم الذي دعاك به موسى من جانب الطور الأيمن فاستجبت له دعاك وبالإسم الذي كشفت به عن أبواب الضر وتبت به على داوود وسخرت به لسليمان الريح تجري بأمره والشياطين وعلمته منطق الطير وبالإسم الذي وهبت به لذكريا يحيي وخلقت عيسى

من روح القدس من غير أبٍ وبالإسم الذي خلقتَ به العرش والكرسي
وبالإسم الذي خلقتَ به الروحانيين وبالإسم الذي خلقتَ به الجن والإنس
وبالإسم الذي خلقتَ به جميع الخلق ما أردت من شيء وبالإسم الذي
قدرت به على كل شيء أسألك بهذه الأسماء لما أعطيتني سؤالي وقضيت بها
حوائجي فإنه يقال لك يا فاطمة نعم نعم تم الدعاء المبارك نسألكم الدعاء).

(وهذا دعاء أيضاً علمه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة
الزهراء عليها السلام) وقال لها : يا فاطمة إذا أصابك غم أو كرب أو
خفت من سلطان أو سألت حاجة من الناس فأعيتك فأدعي بهذا الدعاء
فوالذي نفس محمد بيده ما دعوتُ به عند الزحف إلا ظفرت ولا دعوتُ
به على عدوٍ إلا نصرتُ ولا دعوتُ به لك ولأولادك إلا رأيتُ فيكم ما
أحبُّ وهذا هو الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ يَا عَالَمِ
الغيب والسرائر يا مطاع يا عزيز يا عليم يا هازم الأحزاب لأحمد يا كايد
فرعون لموسى يا منجي عيسى من أيدي الظلمة يا مخلص نوح من الغرق يا
فاعل كل خير يا هادي إلى كل خير يا دالاً على كل خير يا أمراً بكل خير
يا خالق الخير يا أهل الخير أنتَ اللهُ لا إله إلا أنتَ قد رغبتُ إليك فيما قد
علمتَ فأجبنى بفضلك يا اللهُ يا رحمان برحمتك يا أرحم الراحمين بجاه
محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، في أصول الكافي عن
الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على
محمد وآل محمد وإن الرجل توضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج
(صلى الله عليه وآله وسلم) الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح (اللهم
صلِّ على محمد وآل محمد) في وصية أم سليمان لسليمان (عليه السلام)

قالت له يا بني إياك وكثرة النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدعُ الرجل فقيراً يوم القيامة قال الإمام علي الهادي (عليه السلام): عليكم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بركان أو فاجر فلو أن قاتلَ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ائتمني على أمانة لأديتها إليه (من رضي برزق الله لم يجز علي ما فاته).

عن الريان ابن الصلت قال: أنشدني الإمام الرضا (عليه السلام) لعبد المطلب هذه الأبيات:

يعيبُ الناس كلهم الزمانا	وما لزماننا عيبٌ سوانا
نعيبُ زماننا والعيبُ فينا	ولو نطق الزمان بنا هجانا
وإن الذئب يترك لحمَ ذئبٍ	ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

المراد من الشطر الأخير وهو الغيبة التي هي ذكر عيوب الناس أو ذكرهم بما يكرهون وهذا الشعر مطابق لما نطق به القرآن الكريم حيث يقول: ﴿ولا يعجب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً﴾.

قيل مرَّ إبراهيم بن أدهم براعي غنم فقال له: هل عندك شربة ماء أو من لبن فقال: نعم أيهما أحبُّ إليك فقال إبراهيم: قلتُ الماء فضرب بعصاه حجراً صليداً لا صدع فيه فانجس الماء من ذلك الحجر فإذا هو أبرد من الثلج وأحلى من العسل فبقيت متعجباً فقال لي الراعي: فإن العبد إذا أطاع مولاه أطاعه كل شيءٍ وقال الإمام الصادق (عليه السلام) إن المؤمن يخشع له كل شيءٍ إذا كان مخلصاً لله قلبه يخاف الله منه كل شيءٍ حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء.

(في حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: إذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا

فيما بينه وبين النار وأعطاه الله بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات).

قالت الفلاسفة أن السعادة في ثلاثة أشياء سعادة في النفس وسعادة في البدن وسعادة خارج البدن أما التي في البدن الجمال واعتدال الأعضاء وصحة المزاج وأما التي في النفس هي العلوم والمعارف ونهايتها الحكمة وأما التي خارج البدن الأولاد النجباء الصالحين والأصدقاء وشرف النسب والكرامات قال أفلاطون الحكيم: من لم يعتبر بالتجارب أوقعه الله في المهالك وقال: كفى في التجارب تأديباً وقال أرسطاليس: السعادة ثلاث سعادة النفس وسعادة البدن وسعادة خارج البدن أما سعادة النفس هي المعرفة والحكمة والشجاعة والفقه والعفة وأما سعادة البدن فهي الصحة والقوة والجمال وأما السعادة التي خارج البدن هي المال والجاه والحسب قال الإسكندر: إنتفعتُ بأعدائي فيما لم أنتفع بأصدقائي لأن أعدائي كانوا يعيرونني بالخطاء وينبهونني عليه وكان أصدقائي يزينون لي خطيئتي فأصونه واسكن إليها.

قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): عبادُ الله زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا أنه من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ.

شعر

الشيب عنوان المنية وهو تاريخ الكبير
ويبيض شعرك موتٌ ثم أنت على الأثر
وإذا رأيت الشيب عمَّ الرأس فالحذر الحذر

قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم ولد فيرى الدنيا ويوم يموت فيرى الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرى في دار الدنيا وقد سلم الله في هذه المواطن الثلاثة على يحيى وعيسى فقال في يحيى: وسلامٌ عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً. وقال في عيسى: سلامٌ عليَّ يوم وُلدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً :

أحسن إلى الناس تستبعد قلوبهم	فطالما استبعد الإنسان إحساناً
ياخادم الجسم كم تسعى لخدمته	فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
لا تحسبن سروراً دائماً أبداً	من سره زمن ساءته أزماناً

في الحديث القدسي: (ا بن آدم في كل يوم توتى برزقك وأنت تحزن وينقص من عمرك وأنت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك).

دع الحرص عن الدنيا	وفي العيش فلا تطمع
(ولا تجمع من المال	فلا تدري لمن تجمعُ
ولا تدري أفي أرضك	أم في غيرها تُصرغُ
فإن الرزق مقسوم	وكد المرء لا ينفعُ
فقير كل من يطمع	غني كل من يقنعُ)

في الموعظة والحكمة

(١) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أراد أن لا يستوحش في قبره فليكثر اعتزال الناس وعلامة الأُنس بالله والوحشة من الناس.

(٢) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) عليكم بالعزلة فإنها عبادة.

(٣) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر الغفاري: يا أبا ذر لا تسأل بكفك وإذا أتاك شيء فاقبله.

(٤) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر.

(٥) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا يدخل الجنة نمامٌ .

(٦) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) من سنَّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سنَّ سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ولا ينقص من أوزارهم شيء.

(٧) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والاصرار على الذنب.

وفي وسائل الشيعة ج ١ ص ٢٦٨ وفي البحار ج ٨٠ ص ٨ وفي إرشاد المفيد ص ٣٠٨ الكل يرووا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال (صلى الله عليه وآله وسلم) :

(٨) يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن توضأ ولم يصلي ركعتين فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعاني ولم أجبه فيما سألتني من أمر دينه ودنياه فقد جفوته ولستُ بربِّ جاف، فقد جاء في الحديث الوضوء نصف الإيمان وفي عبارة أخرى الوضوء شطر الإيمان وقد ورد أنه من أكثر من الطهور يزيد الله في عُمره وإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل فإنك أن تكون ميتاً على طهارة شهيد. وقد ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: إن استطعت أن لا تزال على الوضوء فإنه من أتاه الموت وهو على وضوء أعطي الشهادة وإن استطعت أن تكون أبداً على الوضوء فافعل فإن ملك الموت إذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة ومن توضأ على طهر كتب له عشر حسنات.

(٩) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : عليك باليأس عما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر.

(١٠) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله آلا وهي القلب.

(١١) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فر من المجدوفِ فرارك من الأسد. هذه الكلمة الحكمية من نبي الإسلام محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعرفوا مغزاها ولم يعرفوا معناها ولم يعرفوا ماذا أراد بهذا القول إلا بعد زمان طويل لما تقدم العلم وقد فحص أطباء الأفرنج

وكشفوا عن موضع الجذام وإذا فيه دودٌ ميكروب على صورة الأسد تنتشر في الهواء المجاور للمجذوم فتدخل من مجرى النفس فيمن يقرب منه فتؤثر فيه فتكون منه العدو فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شبه فرارنا عن المجذوم بالفرار من الأسد.

(١٢) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من اقترب الساعة الجذام وظهور البواسير وموت الفجأة.

(١٣) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : العلم خزائن ومفاتيحه السؤال فاسألوا يرحمكم الله فإنه يؤجر فيه أربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب لهم.

(١٤) قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه.

(١٥) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته فيفضحه في جوف بيته.

(١٦) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من تطوّل على أخيه في غيبة سمعها منه في مجلس فردها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشر في الدنيا والآخرة وإن هو لم يردّها وهو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة.

(١٧) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له .

(١٨) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا غيبة لفاسق.

(١٩) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب.

(٢٠) قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار القيامة.

(٢١) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدمه يلتهبان نارا ثم يلهبان جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك يوم القيامة.

(٢٢) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن أخذ الشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم.

(٢٣) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أحب أن يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله العبد من نفسه .

(٢٤) قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وإني رسول الله ومن أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون ومن أصاب خيرا قال الحمد لله ومن أصاب خطيئة قال أستغفر الله وأتوب إليه).

(٢٥) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام حتى أن الرجل من الأغنياء يدخل في غمارهم فيؤخذ بيده فيستخرج.

(٢٦) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا معشر الفقراء اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم وإلا فلا.

(٢٧) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من سأل عن غنيّ فإنما يستكثر من جمر جهنم ومن سأل وله ما يعنيه جاء يوم القيامة وجهه عظم يتققع ليس عليه لحم.

(٢٨) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : لاحق لابن آدم إلا في ثلاث طعاماً يقيم به صلبه وثوب يوارى به عورته وبيت يكنه وما زاد فهو حساب.

(٢٩) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : عشرون خصلة تورث الفقر أوله القيام من الفراش للبول عرياناً . (٢) الأكل جنباً. (٣) ترك غسل اليدين عن الأكل. (٤) اهانة الكسيرة من الخبز. (٥) احراق الفوم والبصل. (٦) القعود على أفنية البيت. (٧) كنس البيت بالليل وبالثوب. (٨) غسل الأعضاء في موضع الاستنجاء. (٩) مسح الأعضاء المفسولة بالمنديل والكم. (١٠) وضع القصاع والأواني غير مفسولة. (١١) وضع أواني الماء غير مغطاة الرؤوس. (١٢) ترك بيوت العنكبوت في المنزل. (١٣) الاستخفاف بالصلاة. (١٤) تعجيل الخروج من المسجد والبكور إلى السوق وتأخير الرجوع عنه إلى العشاء. (١٥) خياطة الثوب على البدن وإطفاء السراج بالنفس. (١٦) واللعن على الأولاد والكذب. (١٧) والنوم بين العشائين والنوم قبل طلوع الشمس. (١٨) ورد السائل الذكر بالليل. (١٩) التمشط من قيام. (٢٠) اليمين الفاجرة وقطيعة الرحم. وهذه كلها موجودة في زماننا الحاضر وقد أزدادوا عليها.

(٢٩) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أصبح وهمه الدنيا شئت الله عليه أمره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من

الدنيا إلا ما كتب الله له ومن أصبح وهمه الآخرة جمع الله همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة.

(٣٠) وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع ألا أن الروح الأمين نفث في روحي أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بشيء من معصية الله فإن الله تعالى قسم الأرزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها حراماً فمن اتقى الله وصبر أتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل وأخذه من غير حله قص به رزقه الحلال وحُوسب عليه يوم القيامة.

عَلَّلَ النَّفْسَ بِالْقَنُوعِ وَالْإِطْلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا

هذه ثلاثون حكمة من حكم سيد المرسلين وعلة وجود الموجودين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم). ثم بعده نأخذ شيئاً قليلاً من حكم ابن عمه وخليفته ووصيه ووزيره ووارث علمه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

(١) قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله فإن الناس قد اجتمعوا على مائة شعبها قصير وجوعها طويل .

(٢) وقال (عليه السلام): أيها الناس إنما يجمع الناس الرضا والسخط وإنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال: سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين.

(٣) وقال (عليه السلام): أيها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه.

(٤) وقال (عليه السلام): الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فقدموا ولا تتكلموا فإنه ليس عن الموت محيص إنكم إن لم تقتلوا تموتوا والذي نفس علي بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس أهون من الموت على فراش.

(٥) وقال (عليه السلام): من أعطي اربعاً لم يحرم اربعاً من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة.

(٦) وقال (عليه السلام) الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها.

(٧) وقال (عليه السلام) إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجل فأنفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الأول به النار.

(٨) وقال (عليه السلام): أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه. وقال (عليه السلام) لقد زعموا أنهم كالنبات ليس لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجأوا إلى حجة فيما ادعوا ولا إلى تحقيق فيما رعدوا وهل يكون بناء من غير بان أو جنابة من غير جان.

(٩) وقال (عليه السلام): أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها أباط الإبل لكانت لذلك أهلاً لا يَرْجُونَ أحد منكم إلا ربّه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحين أحد منكم إذا سأل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه.

(١٠) وقال (عليه السلام): للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربّه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويحمله.

(١١) وقال (عليه السلام): لا تجعلنّ أكثر شغلك بأهلك وولدك فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع أوليائه وأن يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله .

(١٢) وقال (عليه السلام): لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث.

(١٣) وقال (عليه السلام): إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع غنيّ والله تعالى سائلهم عن ذلك.

(١٤) وقال (عليه السلام) يا بن آدم لا تحمل همّ يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك.

(١٥) وقال (عليه السلام): الإيمان معرفة القلب وقرار باللسان وعمل بالأركان.

(١٦) وقال (عليه السلام): يا بن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازنٌ لغيرك.

(١٧) وقال (عليه السلام): من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومنّ من أساء به الظن .

(١٨) وقال (عليه السلام): لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

(١٩) وقال (عليه السلام) : هلك امرؤٌ لم يعرف قدره.

(٢٠) وقال (عليه السلام): إن لله ملكاً ينادي في كل يوم لدوا للموت وأجمعوا للفناء وأبنوا للخراب.

(٢١) وقال (عليه السلام): الحكمة ضالة المؤمن فنخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .

(٢٢) وقال (عليه السلام): اعلموا أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على أعمالكم ومجزون بها فلا تفرنكم الحياة الدنيا.

(٢٣) وقال (عليه السلام) : علموا الناس الخير بغير ألسنتكم وكونوا دعاة بفعلكم والزموا الصدق والورع.

(٢٤) وقال (عليه السلام): إني أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة.

(٢٥) وقال (عليه السلام): أحسن لمن شئت تكن أميره واستغني عن من شئت تكن نظيره واحتج لمن شئت تكن أسيره.

(٢٦) وقال (عليه السلام): لا تجعلوا علمكم جهلاً وبقينكم شكاً إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم فاقدموا.

(٢٧) وقال (عليه السلام) : إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً وإذا كان خطأً كان داءً.

(٢٨) وقال (عليه السلام): يا بن آدم كن وصي نفسك في مالك واعمل فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك.

(٢٩) وقال (عليه السلام): يا بن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك فإنه إن يك من عمرك يأت الله فيه برزقك.

(٣٠) وقال (عليه السلام): يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم.

- (٣١) وقال (عليه السلام): من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف آمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم.
- (٣٢) وقال (عليه السلام): لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
- (٣٣) وقال (عليه السلام): كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهرَ فيركب ولا ضرع فيحلب.
- (٣٤) وقال (عليه السلام): اعجبوا لهذا الإنسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم.
- (٣٥) وقال (عليه السلام) إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسنَ غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.
- (٣٦) وقال (عليه السلام): إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدره عليه.
- (٣٧) وقال (عليه السلام): يا بن آدم إذا رأيت ربك سبحانه يتابعُ عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره.
- (٣٨) وقال (عليه السلام): من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفس عن المكروب.
- (٣٩) وقال (عليه السلام): فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقتراً.
- (٤٠) وقال (عليه السلام): أهل الدنيا كركب يُسار بهم وهم نيام طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله.
- إذاضاق صدر المرء من سر نفسه فصدر الذي يستودع اضيق

(٤١) وقال (عليه السلام): أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجل من العافية.

(٤٢) وقال (عليه السلام): اعلّموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها والليل والنهار يتسارعان في هدم الأعمار.

أين الملوك التي عن حظها غفلت حتى سقاها بكأس الموت ساقياها
تلك المدائن بالآفاق خالية أمست خلاء وذاق الموت بانيتها
إن طالت الدنيا وإن قصرت فالموت غايتها بسلا شك

وهذه أبيات منسوبة للإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه

السلام) وهي هذه الأبيات:

إذا عاش امرؤ ستين عاماً فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يذهب ليس يدري لغفلة يميناً عن شمال
وثالث النصف آمال وحرص وشغل بالمكاسب والعيال
وباقى العمر أسقامٌ وشيبٌ وهمٌ بارتحالٍ وانتقالٍ
فحب المرء طول العمر جهل وقسمته على هذا السؤال
ذهب الشباب فما له من عودة وأتى المشيب فأين المهرب
تبا لدار لا يدوم نعيمها ومشيتها عما قليل يخرب

وقال خادم أهل البيت كاظم الإحسائي :

وربّ قاتلة أين الأولى ذهبوا فقلت لها قد فارقوا الأحبابا
قد تركوا ما جمعوا لغيرهم وابدلو بدل الحرير ترابسا
قد وضعوا الخلود الناعمات على الثرى واجلسوا في اللحود للسؤال والجوابا

هناك قالوا يا ليتنا نعود
 قد فرطوا في حياتهم
 فلم ينفعهم الندم على ما فرطوا
 ويل لمن عاد النبي وآله
 ويل لمن غصب الزهراء حقها
 وإذا بالجواب هيهات الأبايا
 وذهبت أعمارهم والشبابا
 فهذا يوم الحسابا
 فسوف يصلون غداً أشد العذابا
 وأنكر فضلها ومزق الكتابا

الشيخ كاظم الإحسائي النجفي

كلام في البعث والنشور

يقول الشيخ الصدوق (عليه الرحمة) اعتقادنا في البعث بعد الموت أنه حق. كما قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً لبني عبد المطلب يا بني عبد المطلب إن الرائد لا يكذب أهله والذي بعثني بالحق نبياً لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت إلا الجنة أو النار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله تعالى كخلق نفس واحدة وذلك قوله تعالى: (وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة).

في الحكمة والموعظة

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

يستفاد من هذا الحديث الشريف أن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل الترابط بين المسلمين بالتلاحم التكويني بين أعضاء جسم واحد مما جعل الإنسان المسلم يفهم أن البلاء الذي يقع على المؤمن يجب أن يؤثر في مجتمع المؤمنين ليتحملوا جميعاً الآلام والبلاء مثلما يسهر الجسم وتصاب أعضائه بالحمى.

جاء في الحكمة الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك. ويقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) نفس المر خطاؤه إلى أجله: وإذا كنت لا تعمل في الليل ولا في النهار ففي الحديث الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما: الليل والنهار يتسارعان في هدم الأعمار:

النمرود الذي حاج إبراهيم في ربه استهزاء واستكباراً فأجابه إبراهيم (عليه السلام) كما قال الله تعالى عنه إذ قال إبراهيم (ربّي الذي يُحيي ويميت) فلم يفهم النمرود مغزى جوابه ومعنى خطابه فقال النمرود: أنا أحيي وأميت فأخذ رجلين فقتل أحدهما وأبقى الآخر فقال أنا أمتُ هذا الرجل بقتلي له وأحييت الآخر بعدم قتلي له فقال له إبراهيم (عليه السلام): أحيي الذي قتلته فبقي النمرود متحيراً لم يرد جواباً كالحمار الذي يدور في طاحونة جهله فلما رأى إبراهيم بلادته وقصور إدراكه انتقل إلى معرف آخر فقال له إبراهيم (عليه السلام) فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب. فلم يجرى جواباً (فيهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين).

في سفينة البحار ج ٢ ص ٢٢٠ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيأتي زمانٌ على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بشوب حسن ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان إذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم ولا رحم له.

قال الشيخ البهائي في الكشكول الأيام خمسة يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فالمفقود أمسك فقد فاتك مع ما فرطت فيه والمشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات والمورود هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا والموعود هو آخر

أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك واليوم الممدود هو اخترتك وهو
يوم لا نقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فإن إما نعيم دائم أو عذاب مخلد:
لا تخضعن لمخلوق على طمع فإن ذلك وهنٌ منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه فإنما الأمر بين الكفاف والنون
إن الذي أنت ترجوه وتأمله من البرية مسكين بن مسكين

يقول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ماء
وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطر ماء وجهك. ويقول
(عليه السلام) فوت الحاجة أهونٌ من طلبها إلى غير أهلها: ليس الناس
على درجة واحدة في الكرم وعدم المن فمنهم إذا طلبت منه الحاجة من
عليك وأراق ماء وجهك وأخجلك بين الناس.

كن عن أمورك معرضاً وكل الأمور إلى القضا
فلربما اتسع المضيئُ وربما ضاق الفضاً
ولربما أمر متعب لك في عواقبه رضاً
الله يفعل ما يشاء فلا تكن معرضاً الله عودك الجميل قس على ما قدمضى
رب أمر ضاقت النفس به جاءه من قبل الله فرج
لا تكن في وجه روح آتياً ربما قد فرجت تلك الريح

بينما المرء كئيباً دنفاً جاءه الله بروح وفرج:

يعتبر القلق من أكثر الأمراض النفسية العصبية المنتشرة في العصر
الحديث ويرجع ذلك إلى مجموعة عوامل منها الابتعاد عن الدين وحالة
التعقد في الحياة ومنشأ القلق له أسباب متعددة منها سوء الارتباط بالله
سبحانه وتعالى وهو المعبر عنه الفراغ الديني والروحي أو يكون القلق
وراثي فينتج اضطراب في الجهاز العصبي أو نتيجة أسباب أخرى وتعتبر

المجتمعات الغربية هي أكثر اصابة بالقلق لماذا لا بتعادها عن الدين ولوجود الفراغ وقد ابتعدوا عن الله سبحانه وتعالى يصبحون ويمسسون بالفجور والفساد والظلم وتهتك وشرب الخمر وإلى غير ذلك من المنكرات.

تأمل في الدنيا طويلاً ولا تدري
إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر
فكم من صحيح مات من غير علة
وكم من فتى يمسي ويصبح
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري

يقول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) احذروا ناراً بعيد
وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا
تفرج فيها كربة: ظلمات دامسة ونيران مسجرة ملتهبة حامية وقودها
الناس والحجارة كلما قيل لها هل امتلأت قالت هل من مزيد .

في صحف موسى (عليه السلام) عجباً لمن أيقن بالنار كيف يضحك
عجباً لمن أيقن بالموت كيف يفرح عجباً لمن أبصر الدنيا وتقلبها حالاً بعد
حال ثم يطمئن إليها عجباً لمن ايقن بالحسنات غداً كيف لا يعمل. قال
سقراط الحكيم : الأغنياء البخلاء بمنزلة البغال والحمير تحمل الذهب
والفضة وتعلفُ التبن والشعير. وقال سقراط أيضاً: إنما الإنسان في الدنيا
كفرخ في عش لما تمَّ ريشه طار عن العش وتركه لغيره. وقال سقراط
ايضاً: الدنيا كلحم الميتة من قلَّ تناوله منها كثرت سلامته ودامت عافيته
ومن كثر تناوله منها عطبه (أي هلك) ودامت شقاوته ومن زهد في الدنيا
أحبه العالم الأعلى والعالم الأدنى.

ولما سقراط زهد بالدنيا قيل له يا سقراط ولم لا تأخذ منها حظاً
قال: أتدرون ما قالت العنكبوت لما قيل لها ألا تحلين رجلك بخلخال قالت

أخاف أن تقص بها رجلي (يعني لماذا لم تجعلي في رجلك خلخالاً للزينة فقال أخاف أن يضيق في رجلي ثم تقطع بذلك).

قيل أن حكيماً من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لِمَ لا تتخذ لك بيتاً فقال: لي بيت أوسع من كل البيوت السماء سقفه والأرض سطحه فقيل له لِمَ لا تتخذ لك امرأة لعله يولد لك ولد يواريك في حفرتك فقال: إذا متُ فكل من يتأذى بجيفتي يدفنني:

إنما الدنيا فناءٌ ليس للدنيا ثبوت وإنما الدنيا كبيتٍ نسجته العنكبوت

من أصلح ما بينه وبين الله تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس وفي الحديث ما هلك امرؤ عرف قدره. يقول عيسى بن مريم (عليه السلام) أنا الذي كبيت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب وساد الحجر وفراشي المدر وسراجي القمر.

أوحى الله سبحانه وتعالى إل بعض أنبياء بني إسرائيل عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني.

في الحديث القدسي يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب تعجلت عقوبته. قال الإمام الصادق (عليه السلام) إذا قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا وما عليكم إن لم يثني عليكم الناس وما عليكم أن تكون مذموماً عند الناس وكنت عند الله محموداً. عجباً لمن رأى هلاك جنسه ولم يتأهب لنفسه: من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة. قال لقمان الحكيم لابنه: يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الإيمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسنها الصبر؟

وقال لقمان الحكيم لابنه أيضاً : يا بني إياك ومصاحبة الفساق فإنما هم كالكلاب إن وجدوا عندك شيئاً أكلوه وإلا ذموك وفضحوك فإنما جبهم بينهم ساعة. وقال أيضاً لابنه: يا بني إذا أردت أن تعصى الله فاطلب مكاناً لا يراك فيه. هذه إشارة منه بأنه يا بني لا تجد مكاناً لا يراك الله فيه فلا تعصيه (وهو معكم أينما كنتم) وقال أيضاً لولده: يا بني احضر المآثم ولا تحضر الولائم فإن المآثم تذكرة الآخرة وإن الولائم تذكر الدنيا.

وقال لقمان الحكيم أيضاً : يا بني إن تك في شك من الموت فادفع عن نفسك النوم ولن تستطيع ذلك وإن كنت في شك من البعث فادفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فإن إذا أنكرت ذلك في هذا علمت أن نفسك بيد غيرك وإنما النوم بمنزلة الموت وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت. وقال أيضاً يا بني اطلب العلم والمال فإن الناس قسمان خاصة وعامة فالخاصة تكرمك للعلم والعامة تكرمك للمال. وفي الحقيقة في هذا الزمان المتعوس أن العامة والخاصة لا تكرم أحداً لحاله سواء كان عالماً أو جاهلاً ولا يحتقر إلا الفقير سواء كان عالماً أو جاهلاً هو الذي يحتقر وإلا صاحب المال هو الذي يحترم ويجل وإن كان فاسقاً إذا دخل صاحب المال الثري تقوم له الناس إجلالاً واحتراماً وإذا جاء الفقير وسلم لم يردوا عليه السلام.

وقال لقمان لابنه: يا بني إنك استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فأنت إلى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): سيأتي على الناس زمان تحبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم في الدنيا لا يريدون به ما

عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم.

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت وإن دنياكم أهون عندي من ورقة في فم جرادة. وقال (عليه السلام): لو ضربت خيشوم المؤمن على أن يغضني ما فعل ولو صيبت الدنيا على المنافع على أن يجني ما فعل وبذلك أخذ الله لي العهد في الأزل ولم يزل. قال الإمام محمد الجواد (عليه السلام) المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول من ينصحه وقال (عليه السلام) عز المؤمن غناه عن الناس. قال بعض الحكماء إنما سُمي المال مالاً لأنه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل.

سُئل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بما عرفت ربك فقال (عليه السلام) بفسخ العزائم ونقض الهمم لما هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت أن المدبر غيري.

روى البرقي في كتاب المحاسن ج ١ ص ٢٦٤ عن أبي بصير عن أحد الصادقين عليهما السلام أنه قال: إذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ست صور فيهن صورة أحسنهن وجهاً وأطيبهن ريحاً وأنظفهن صورة ثم قال (عليه السلام) فتقف صورة عن يمينه وأخرى عن يساره وأخرى بين يديه وأخرى خلفه وأخرى عند رجليه وتقف التي أحسنهن فوق رأسه إن أتى عن يمينه منعه التي عن يمينه وهي الصلاة وإن أوتى عن يساره منعه عن يساره وهي الزكاة وإن أوتى من بين يديه منعه البر وإن أوتى من خلفه منعه الحج ثم قال (عليه السلام): فتقول أحسنهن صورة ومن أتم

جزاكم الله عني خيراً فتقول عن يمين العبد أنا الصلاة وتقول التي عن يساره أنا الزكاة وتقول التي بين يديه أنا الصيام وتقول التي من خلفه أنا الحج والعمرة وتقول التي عند رجله أنا البر من وصلت من اخوانك ثم يقلن لها من أنت فأنت أحسننا وجهاً وأطيبنا ريحاً وأبهانا هبة فتقول أنا الولاية لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا تسبوا الدنيا فنعمة مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر إذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه. قال الإمام زين العابدين عليه السلام: عجبت لمن يشك في النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى:

لدوا للموت وأبنوا للخراب
فكلكم يصير إلى ذهاب
لمن نبني ونحن إلى تراب نصير
كما خلقنا من تراب

قال أبو ذر الغفاري (رضوان الله عليه) الدنيا ثلاث ساعات ساعة مضت وساعة أنت فيها وساعة لا تدري أتدركها أم (لا) فلست تملك في الحقيقة إلا ساعة واحدة إذا الموت يزورك ويزورني ساعة بعد ساعة ثم قال الناس في الدنيا على ثلاثة أنفاس نفس مضى عملت فيه ما عملت ونفس لا تدري تدركه أم لا إذ كم متنفس نفساً فاجأه الموت على النفس الأخير فلست تملك أيها الإنسان إلا نفساً واحداً لا يوم ولا ساعة:

دقات قلب المرء قائمة له
إن الحياة دقائق وثواني
أنفاس عمرك أشان الجنان
فلا تشتري بها هبياً في الحشر تشتعل
من يشتري في الخلد قبة عالية
بركعتين في الظلام يخفيها
دلالها المصطفى والله بايعها
في جوار الله يقريها

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل آلا خَيْرَ له من الدنيا وما فيها ولولا أني أشق على أمتي لفرضتها عليهم.

يا طويل الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات
إن في القبر إن نزلت إليه لرقاداً يطول بعد الممات
ومهاداً ممهداً لك فيه بذنوب عملت أو حسنات

قالت مولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام): من أضعف إلى الله خالص عبادته أهبط الله عز وجل له أفضل مصلحته. قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفر به عن ذنوبه فليكثر الصلوات على محمد وآله فإنها تهدمُ الذنوب هدماً. وقال (عليه السلام): الصلاة على محمد وآله فإنها تعدل عند الله عز وجل التسييح والتهيل (اللهم صل على محمد وآل محمد) .

عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار. قيل كان المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام) إذا مرَّ بالشباب يقول لهم يا معشر الشباب كم من زرع هلك قبل أن يدرك وإذا مرَّ بالشيوخ يقول لهم: يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع إذا أدرك. وفي الحديث القدسي: يا بن آدم تهيأ للموت قبل ورودك ولو تركت الدنيا لأحد من عبادي لتركتها للأنبياء حتى يدعوا إلى طاعتي. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سميناً أبداً.

يقول الإمام علي الهادي (عليه السلام): الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون. روي أن جبرائيل (عليه السلام) نزل على النبي (صلى الله

عليه واله وسلم) وقال: له يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واحبب من شئت فإنك مفارق واعمل ما شئت فإنك مجزي به واعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس. وقال سلمان الفارسي (عليه الرحمة) أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث أضحكني غافل وليس بمغفول عنه ومؤمل للدنيا والموت يطلبه وضاحك ملاً فيه ولا يدري متى يومه وأبكاني فراق الأحبة وهول المطلع والوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى ولا أدري أساخط أم راض.

فواعجباً يعصى الإله أم كيف يجحد الجاحد

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) إياك والمرقسي الصعب إذا كان منحدره وعرأ وإياك أن تتبع النفس هواها فإن في هواها رداها. قال الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) إياك أن تعجب من نفسك وإياك أن تتكلم بما تسبق القلوب إلى إنكاره.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاث مائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش ومن صبر عن المصيبة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش.

تفسير يا من أظهر الجميل وستر القبيح:

روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال: ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش فإذا اشتغل بالركوع والسجود فعل مثاله مثل ذلك تراه الملائكة فيصلون عليه ويستغفرون له وإذا اشتغل العبد بالمعصية أرخى الله على ذلك المثال ستراً لئلا يطلع عليها الملائكة وهذا هو تأويل يا من أظهر الجميل وستر القبيح، (بئس العبد ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً إن أعطي حسده وإن ابتلي خذله بجبيء يوم القيامة ذو الوجهين دالماً لسانه في قفاه وآخر من قدمه يلتهبان ناراً حتى يلها جسده ثم يقال هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين وذا لسانين يعرف بذلك يوم القيامة.

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعتا

لا بارك الله في الدنيا بلا دين

لو كان باللب يزداد اللبيب غنى

لكان كل لبيب مثل قارون

لكنما الرزق بالميزان من حكم

يُعطي اللبيب ويعطي كل ما دون

يقول أبو العتاهية:

وأى بني آدم خالداً

(ألا إننا كلنا بائداً

وكل إلى ربه عائد

وبدثهم كان من ربهم

أم كيف يجحده الجاحد

فيا عجباً كيف يُعصى الإله

وفي كل تسكينة شاهد

ولله في كل تحريكة

على أنه واحد

وفي كل شيء له آية تدلُّ

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الإسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوقار ومروثته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حينئذ أهل البيت. قال الإمام الصادق (عليه السلام) من كانت له حاجة إلى الله سبحانه وتعالى وأراد قضائها أن يصلي على محمد وآل محمد في أولها وآخرها ثم يذكر حاجته في الوسط فإن الله سبحانه أكرم من أن يقبل الطرفين ويرد الوسط وهذا من باب بيع الصفقة فأما أن يقبل الكل أو يردّ الكل والطرفان مقبولان فيقبل الوسط أيضاً ببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

قيل أن هارون الرشيد يوماً من الأيام دخل عليه فقير فقال له الرشيد: لماذا تكون أعمار الفقراء أطول من أعمار الأغنياء والملوك؟ فقال له الفقير: ذلك بسبب أن الأغنياء قد أتاهم الله أرزاقهم دفعةً واحدة فأكلوها وفنيت أعمارهم لفنائهم أرزاقهم وأما الفقراء فأرزاقهم تأتيهم على سبيل التدرّج ولم يكونوا يموتوا حتى تستكمل أرزاقهم. فقال له هارون الرشيد: صدقت. ثم أنه أمر له بعطية جزيلة فلما أخذها وصار إلى منزله مات بعد مدة قليلة فاتصل خبره بهارون فقال إنا دفعنا إليه رزقه دفعة واحدة فأكله فمات.

روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: إن العباد إذا ناموا خرجت أرواحهم إلى السماء فما رأت الأرواح في السماء فهو الحق وما رأت في الهوى فهو الأضغاث آلا وإن الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فإذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت فإذا تعارفت في السماء تعارفت في الأرض وإذا تباغضت في

السماء تباغضت في الأرض. ومن هذا قال الإمام الصادق (عليه السلام) لم تتواخوا على هذا الأمر وإنما تعارفتم عليه في هذا العالم بل الله سبحانه وتعالى هو الذي آخا بينكم في عالم الأرواح وأنتم في هذا العالم تجدون تلك الأخوة والمحبة وتتعارفون.

وقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام) فقيل له يا بن رسول الله إني أرى الرجل في النظرة الأولى لم أره قبل فيميل قلبي إليه وأحبه من تلك الساعة وأظن أنني رأيته قبل ذلك وأقول لا أدري إني رأيت هذا الرجل وبعض الناس أعاشره وأجاوره مدة مديدة من العمر ولما رأيته كأنني غريب منه وهو غريب مني لعدم الألفة فأجابه الإمام (عليه السلام) بما حاصله أن الأرواح قد توافقت واثلتفت في العالم الأول وتناكرت واختلفت فيه أيضاً ونشأت أحوال ذلك العالم بما حصل لها من الاشتغال بعلائق هذه الأبدان لكن إذا نظرت إلى من ألفتته في العالم القديم تشوقت إليه وعرفته معرفة ما ومالت بالألفة إليه وإذا رأيت من تناكرت معه في ذلك العالم لم تنعطف عليه في هذا العالم ولو خالطته المخالطة التامة والمعاشرة الطويلة ومن هذا ما وقع في الأخبار في سبب الحزن والفرح من غير سبب يعرفه الإنسان وهذا التعارف والتكليف الإلهي لما كان في عالم الملكوت وقد أخذ الله سبحانه وتعالى في عالم الذر العهود والمواثيق المغلظة بأنه رب واحد لا شريك له فأقروا عموماً وأما الإقرار بالولاية لعلي وأهل بيته فمسي أحد المواثيق ولعله الميثاق الأول وهي أرواح خاصة قبل تباشير الذرات قد أقرت وأذعنت ومن ثم قال (عليه السلام): قد أخذ الله ولاية الأئمة عليهم السلام على الناس من يوم العهد والميثاق ومنهم قد أنكرت ولم تبادر إلى القبول لذا قال سيد الموحدين عليه السلام: إن الله سبحانه وتعالى قد

كتب أسماء شيعتنا وأسماء آبائهم من وجد منهم ومن لم يوجد إلى يوم
القيامة بصحيفة وتلك الصحيفة عندنا وكانت الكتابة في ذلك الميثاق
وهذه الصحيفة الآن بعد ما توارثها الأئمة عليهم السلام انتهت نوبتها إلى
مولانا صاحب الزمان عجل الله فرجه فهي الآن عنده ومن هذا كان إذا
جاء رجل إلى الإمام أمير المؤمنين وقال له أنا من شيعتك كذبه. وقال:
لست أرى لك اسماً في صحيفة الشيعة.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : أربع من كنَّ فيه كان
في نور الله الأعظم :

(١) من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله.

(٢) ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٣) ومن أصاب خيراً قال الحمد لله.

(٤) ومن إذا أصاب خطيئة قال: أستغفر الله وأتوب إليه.

قيل أن الاسكندر اجتاز يوماً في عسكره على رجل جالس في مقبرة
وبين يديه عظام رميحة بالية وهو ينظر إليها فقال له الاسكندر ما تصنع في
هذه العظام فقال إن هذه المقبرة قد دُفِنَ فيها جماعة من الملوك فبعثني الله
سبحانه أن أعزل عظام الملوك عن عظم الفقراء فأنا أنظر في هذه الجماجم
والعظام ولا أعرف هذا من هذا فمضى الاسكندر عنه وقال والله ما عني
غيري وهذا كان السبب في طلبه الموضع الذي مات فيه.

لو بعثت للناس أطباق الثرى لا يعرف المولى من العبد

سأل معاوية بن أبي سفيان يوماً عمرو بن العاص فقال له: يا أبا عبد

الله اينما أدهى. فقال عمرو: أنا للبيهة وأنت للروية فقال له معاوية:

قضيت لي على نفسك وأنا أدهى منك في البيهة فقال له عمرو: فأين

دهاؤك يوم رُفعت المصاحف فقال له معاوية: بها غلبتني يا ابا عبد الله أفلا أسألك عن شيء تصدقني فيه قال: فقال عمرو بن العاص: والله إن الكذب لقييح فسَلَّ عما بدا لك أصدقك فقال معاوية: هل غششتني منذ نصحتني فقال (لا) فقال معاوية: بلى والله لقد غششتني أما إني لا أقول في كل المواطن ولكن في موطن واحد فقال ابن العاص واي موطن هذا فقال معاوية يوم دعاني علي بن أبي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلت ما ترى يا ابا عبد الله فقلت كفؤ كريم فأشرت عليّ بمبارزته وأنت تعلم من هو فعلت أنك غششتني قال ابن العاص دعاك رجل إلى مبارزته عظيم الشرف جليل الخطر فكنت من مبارزته على إحدى الحسينين إما أن تقتله فتكون قد قتلت قتال الأقران وتزداد به شرفاً إلى شرفك وتخلو بملكك وإما أن تعجل إلى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. فقال له معاوية هذه أشرف من الأولى والله إني لأعلم إني لو قتلته دخلت النار ولو قتلتني دخلت النار فقال له عمرو: فما حملك على قتاله (إذا علمت ذلك بأنه إن قتلته تدخل النار وإن قتلك تدخل النار) فقال معاوية الملك عقيم ولن يسمعها مني أحد بعدك (فهذا اعتراف من معاوية اللعين ابن اللعين بأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو صاحب الخلافة حقاً وإن من نازعه على ذلك وقاتله فهو كافر ومصيره إلى النار وبئس المصير.

روي أن أبا حنيفة قال يوماً إلى مؤمن الطاق إنك يا مؤمن الطاق تذهب وتقول بالرجعة وإن الناس يرجعون في زمن المهدي فقال مؤمن الطاق نعم فقال له أبو حنيفة فاقرضني الآن مائة دينار وارجعها إليك في الرجعة فقال له مؤمن الطاق اعطني ضامناً إنك ترجع بصورتك هذه ولعلك ترجع بصورة كلب أو خنزير أو قرد فكيف أعطيك من غير ضامن

فسكت أبو حنيفة ولم يرد جواباً لأنه كان لا يقرُّ بالرجعة وكان يستهزئ بذلك:

الدهر كالبحر يعلو فوقه جيف ويستتر بأقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها وليس يكسف إلا الشمس والقمر
حكى في الأنوار النعمانية أن رجلاً كان في مشهد الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كان مخالفاً ثم استبصر فقال إنني كنت أتوضأ بعد تشييعي في مكان لم يكن فيه أحد فتوضأت وضوء الشيعة فمسحت رجلي فالتفت وإذا رجل من أكابر المخالفين فوق رأسي فعمدتُ إلى رجلي فغسلتهما فقال لي ما هذا الوضوء مسحت أولاً ثم غسلت فقلتُ له هذه المسألة قد وقع فيها الخلاف بين الله تعالى وبين أبي حنيفة فقال الله تعالى وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وقال أبو حنيفة ويجب غسل الرجلين في الوضوء فأنا مسحتُ رجلي خوفاً من الله تعالى ثم غسلت رجلي خوفاً منكم فضحك ذلك الرجل .

قيل لسلمان الفارسي كيف أصبحت قال كيف أصبح من كان الموت غايته والقبر منزله والديدان جواره وإن لم يغفر له فالنار مسكنه.
وقيل لحذيفة كيف أصبحت قال كيف أصبح من كان اسمه عبداً ويدفن غداً في القبر واحداً ويحشر بين يدي الله تعالى واحداً.

روي أن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: أوصاني أبي لي بن الحسين (عليهما السلام) فقال يا بني لا تصبحن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلتُ: جعلتُ فداك يا أبة من هؤلاء الخمسة؟ فقال (عليه السلام) لا تصبحن فاسقاً فإنه يبيعك بأكلة فما دونها فقلتُ يا أبة فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قلت يا أبة ومن الثاني قال لا تصبحن البخيل فإنه

يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذاباً فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد فقلت ومن الرابع قال لا تصحبن قاطع رحم فإنني وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع قلت ومن الخامس قال: لا تصحبن أحمقاً فإنه يُريد أن ينفعك فيضرك.

في الحديث القدسي مخاطباً لصفوته وحببيه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أحمد ليس من قال إني أحب الله تعالى أحبني حتى يأخذ قوتاً ويليس دوناً (درناً) وينام سجوداً ويطيل قعوداً ويلزم صمتاً ويتوكل عليّ ويكي كثيراً ويقلّ ضحكاً ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتاً والعلم صاحباً والزهد جليساً والعلماء أحبباً والفقراء رفقاً ويطلب رضائي ويفرّ من سخطي ويهرب من المخلوقين هرباً ويفرّ من المعاصي فراراً ويشغل بذكرى اشتغلاً فيكثر التسبيح دائماً ويكون بالوعد صادقاً وبالعهد وافيّاً ويكون طاهراً وفي الصلاة زاكياً وفي الفرائض مجتهداً وفيما عندي من الثواب راغباً ومن عذابي راهباً مشفقاً ولأحبائي قريناً وجليساً.
(على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام الكرائم)

في كتاب الأنوار النعمانية ج ٤ ص ٨٥ قال ومن الأخبار ما رواه صاحب كتاب كشف الغمة قال: إن هارون الرشيد (لعنه الله) بعث يوماً إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) على يدي ثقة له طبقاً من السرقين الذي هو على هيئة التين أراد بذلك الاستخفاف بالإمام عليه السلام فلما رفع الإمام عنه الغطاء وإذا هو من أحلى التين وأطيبه فأكل منه الإمام وأطعم الحامل منه ورد بعضه إلى هارون الرشيد لعنه الله فلما تناوله هارون صار سرقيناً في فيه وكان في يده تيناً جنياً: اللهم العن أول ظالم

ظلم حق محمد وآل محمد وأخر تابع له على ذلك اللهم العن منكري فضائل أهل البيت ومعجزهم سلام الله عليهم أجمعين آمين رب العالمين (المؤلف).

في أصول الكافي ج ٢ كتاب (الإيمان والكفر باب من أذى المسلمين) عن أبان ابن تغلب عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال لما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يا رب ما حال المؤمن عندك فقال (عز وجل) يا محمد من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة وأنا أسرع شيء لى نصرة أوليائي وما ترددتُ في شيء أنا فاعله كترددى في وفاة (قبض) روجى عبد المؤمن يكره الموت وأكره مساءته وإن من عبادى المؤمنين من لا يصلحه إلا الغنى ولو صرفته إلى غير ذلك هلك وإن من عبادى المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك هلك وإن من عبادى المؤمنين من لا يصلحه إلا الفقر ولو صرفته إلى غير ذلك هلك وما يتقرب إلى عبدٍ من عبادى بشيء أحبُّ إليّ مما افترضتُ عليه وأنه يتقرب إليّ بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت إذا سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها إن دعاني أحبته وإن سألتني أعطيته.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) إنه قال: من صححة يقين المرء المسلم أن لا يرضى الناس بسخط الله ولا يلتمهم على ما لم يؤته الله فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو أن أحدكم فرّ من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال إن الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط).

الذين يقرؤون القرآن ثلاثة أصناف كما جاء ذلك في الرواية عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: قراء القرآن ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده وأقامه إقامة القدر فلا كثر الله هؤلاء من حملة القرآن ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر به ليله وأظلم به نهاره وقام به في مسجده (مساجده) وتجافى به عن فراشه وبأولئك يدفع الله العزيز الجبار البلاء وبأولئك يديل الله من الأعداء وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء فوالله هؤلاء في قراءة القرآن أعز من الكبريت الأحمر.

وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : قال: من تعلم القرآن فلم يعمل به وأثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين يبنذون كتاب الله وراء ظهورهم ومن قرأ القرآن يريد به سمعة والتماس الدنيا لقي الله يوم القيامة ووجهه عظيم ليس عليه لحم وزج القرآن في قفاه حتى يدخله النار ويهوي فيها مع من هوى ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول يا ربِّ لِمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى، فيؤمر به إلى النار ومن قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهاً في الدين إن له من الثواب مثل جميع ما أعطى الملائكة والأنبياء ومن تعلم القرآن يريد به رياءً وسمعةً ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء ويطلب به الدنيا بدد الله عظامه يوم القيامة ولم يكن في النار أشد عذاباً منه وليس نوع من أنواع العذاب إلا سيعذب به من شدة غضب الله عليه ومن تعلم القرآن وتواضع في العلم وعلم عباد الله وهو يريد ما عند الله لم

يكن في الجنة أعظم ثواباً منه ولا أعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة ولا نفيسة إلا وكان له فيها أوفر النصيب وأظرف المنازل.

وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه.

روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: من أصبح وأمسى والدنيا أكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت أمره ولم ينل من الدنيا إلا ما قُسم له ومن أصبح وأمسى والآخرة أكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له أمره. والذي يظهر من مجموع الآيات والأخبار الواردة عن أهل بيت العصمة سلام الله عليهم اجمعين ما نفهمه أن الدنيا المذمومة مركبة من مجموعة أمور تمنع الإنسان من طاعة الله تعالى وحبه وتحميله الآخرة فالدنيا والآخرة ضربتان متقابلتان فكما يوجب رضى الله سبحانه وتعالى وقربه فهو من الآخرة . يقول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إن الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجدٌ أحبب الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحى الله ومتجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة ورجوا فيها الجنة. ويقول الإمام الصادق (عليه السلام) مثل حب الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله.

ويقول أيضاً الإمام الصادق (عليه السلام) من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال هم لا يفنى وأمل لا يدرك ورجاء لا ينال . وقال (عليه السلام) من كثر اشتباكه بالدنيا كان أشد لحسرتة عند فراقها. وجاء في الكافي عن الإمام الباقر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي

وارتفاع مكاني لا يؤثر عبدٌ هواه على هواي إلا شئت عليه أمره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم أوته منها إلا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والأراضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وأنته الدنيا وهي راغمة. اللهم إني أسألك التجاني عن دار الغرور والإنابة إلى دار السرور والاستعداد للموت قبل حلول الفوت أيها القلب الغافل انهض من نومك وأعد عدتك للسفر فقد نودي فيكم بالرحيل فتنبهوا عن نومكم واستعدوا للموت.

الدعاء

ونختم هذه الوريقات بالتوسل بأهل بيت العصمة عليهم أفضل الصلاة والسلام حتى يتقبل الله تعالى مِنّا هذا العمل القليل ويجعله ذخراً لي ليوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأن يجعله خالصاً مخلصاً لوجه تعالى إنه سميع مجيب وما هنا مسألة فقهية كما يقول العلماء من باع أمتعة مختلفة صفقة واحدة وكان بعضها معيباً وأراد المشتري أن يردّ المعيب فقط قالوا لا يصح له أن يقبل الصحيح ويردّ المعيب إما أن يقبل الجميع أو يرد الجميع حذراً من الضرر المدفوع فكان عليه أن يقبل الكل أو يرد الكل فعليه أن نحتمل بقبول أعمالنا حتى تصير صفقة واحدة معروضة على الباري سبحانه وتعالى حتى نتوصل إلى نجاح ما يرام فندرج أعمالنا المعيبة بالتوسل بمن خلقهم الله عصمة لنا حتى تصير صفقة واحدة معروضة على ذي الجلال والإكرام فهو عزٌ وجل أجل من أن يردّ المعيب ويقبل الصحيح ما هذا ديدن الكرام كيف وقد نهى عباده عن تبعض الصفقة ورد الجميع لا يليق بكرمه فلم يبق إلا قبول الكل وهو المرام.

آدم الصلاة على النبي محمدٍ فقبولها حتماً بدون تردد
أعمالنا بين القبول ووردها إلا الصلاة على النبي محمد
(اللهم صل على محمد وآله) روى الصدوق القمي (عليه الرحمة) في
إكمال الدين بسند متصل إلى الإمام الجواد (عليه السلام) عن علي بن

عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين قال: دخلتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنده أبي بن كعب فقال لي (صلى الله عليه وآله وسلم) مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السموات والأراضين فقال له أبي وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والأراضين أحدٌ غيرك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أبي والذي بعثني بالحق نبياً أن الحسين في السماء أكبر منه في الأرض وإنه لمكتوبٌ على يمين العرش أنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة وإمام غيروهن وعز وفخر وعلم وذخر إنّ الله عزّ وجل ركب في صلبه نطفة طيبة زكية خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام أو يجري ماء في الأضلاب أو يكون ليلٌ أو نهار ولقد لقنّ دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا وحشره الله عزّ وجل معه وكان شفيعه في آخرته وفرج الله عنه كربة وقضى بها دينه ويسرّ به أمره وأوضح سبيله ولم يهتك ستره فقال له أبي: ما هذه الدعوات يا رسول الله فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) تقول إذا فرغت من صلواتك وأنت قاعدٌ اللهمّ إنني أسألك بكلماتك ومعاهد عرشك وسكان سمواتك وأرضك وأنبيائك ورسلك أن تستجب لي فقد رهقني من أمري عسراً فأسألك أن تصلّي علي محمد وآل محمد وأن تجعل لي من عسري يسراً فإن الله عزّ وجل يسهل أمرك ويشرح صدرك ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك فقال أبي: يا رسول الله ما هذه النطفة التي من صلب حبيبي الحسين فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) مثل هذه النطفة كمثّل القمر وهي نطفةٌ تبيين وبيان يكون من أتبعه رشيداً ومن ضل عنه هوى فقال أبي: فما اسمه وما دعاؤه فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): اسمه

علي ودعاؤه (يا دائم يا ديوم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم يا فارح الهم
ويا باعث الرُّسل ويا صادق الوعد) ومن دعا بهذا الدعاء حشره الله مع
علي ابن الحسين (عليهما السلام) وكان قائده إلى الجنة فقال أبي: يا رسول
الله فهل له من خلف ووصي فقال له رسولُ الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) له مواريث السموات والأرض فقال أبي ما معنى مواريث
السموات والأرض يا رسول الله فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):
القضاء بالحق والحكم بالديانة وتأويل الأحكام وبيان ما يكون فقال أبي
ما اسمه فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) اسمه محمد وأن الملائكة
لتستأنسُ به في السموات ويقول في دعائه: (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ
رِضْوَانٌ وَوَدٌّ فَاغْفِرْ لِي وَلِإِخْوَانِي وَشِيعَتِي وَطِيبْ مَا فِي صُلْبِي) فركب الله
في صلبه نطفة مباركة زكية فأخبرني تبارك وتعالى أنه طيب هذه النطفة
وسماها عنده جعفرًا وجعله هادياً مهدياً وراضياً مرضياً يدعو ربه فيقول
في دعائه (يا ديان غير متوان يا أرحم الراحمين اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِشِيعَتِي نَجَاةً مِنْ
النَّارِ وَوَقَاءً لَهُمْ عِنْدَكَ رِضًا فَاغْفِرْ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ وَأَقْضِ
دِيُونَهُمْ وَاسْتِرْ عَوْرَاتِهِمْ وَهَبْ لَهُمُ الْكِبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ يَا مَنْ لَا يَخَافُ
الضَّيْمَ وَلَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ اجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ غَمٍ فَرْجًا وَمَخْرَجًا (من
دعا بهذا الدعاء حشره الله تعالى أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة
يا أبي وإن الله تبارك وتعالى ركَّب في هذه النطفة نطفة زكية مباركة أنزل
عليها الرحمة وسماها عنده موسى فقال أبي: يا رسول الله كأنهم
يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضاً فقال (صلى الله
عليه وآله وسلم): وصفهم لي جبرئيل عن ربِّ العالمين جلَّ جلاله فقال
أبي فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه فقال (صلى الله عليه

وآله وسلم): نعم يقول في دعائه (يا خالق الخلق ويا باسط الرزق ويا خالق
 (ويا فالق) الحب وبارئ النسم ومحبي الموتى ومميت الأحياء ودائم الثبات
 ومخرج النبات إفعل بي ما أنت أهله) من دعوى بهذا الدعاء قضى الله له
 حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر وإن الله عز وجل ركب
 في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية سماها عنده علياً وكان لله في
 خلقه رضىاً في علمه وحكمه وجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة
 وله دعاء يدعو به (اللهم أعطني الهدى وثبتني عليه وأحشرنى عليه أمناً
 أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنك أهل التقوى وأهل المغفرة)
 وأن الله تعالى ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها
 محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة
 ظاهرة إذا وُلِدَ يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقول في دعائه (يا من
 لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت تُفني
 المخلوقين وتبقى أنت حلت على من عصاك وفي المغفرة رضاك) من دعوى
 بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة وأن الله تبارك وتعالى
 ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طاهرة سماها عنده
 علي بن محمد فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل شيء مكتوم
 من لقيته وفي صدره شيء أنبأه به وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور
 يا برهان يا منير يا رب أكفني شر الشرور وآفات الدهور وأسألك النجاة
 يوم يُنفخ في الصور (ومن دعوى بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه
 وقائده إلى الجنة وأن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده
 الحسن فجعله نوراً في بلاده وخليفة في أرضه وعزراً لأمته وهادياً لشيعته
 وشفيعاً لهم عند ربهم ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه وبرهاناً

لِمَنْ إتخذهُ إماماً يقول في دعائه: (يا عزيز العزّ في عزه ما أعزّ العزيز في عزّه يا عزيز أعزني بعزك وأيدني بنصرك وأبعد عني همزات الشياطين وأدفع عني بدفعك وأمنع عني بمنعك وأجعلني من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد) من دعا بهذا الدعاء حشره الله معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يُرضي بها كل مؤمن مِمَّنْ قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفرُ بها كل جاحدٍ وهو إمام تقي سار مرضي هادي مهدي يحكم بالعدل ويأمر به يصدقُ الله عزَّ وجل ويصدقهُ الله في قوله:

قد ثبت في هذا الحديث الشريف بأن خلفاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اثني عشر خليفة وإن كان هنا في الحديث قد ذكر من الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف الذي هو قلب عالم الإمكان وسلطان الأعيان وصاحب العصر والزمان إمام الإنس والجان وبوجوده يدفع الآلام والأسقام وبيركاته يستجاب الدعوات في السرّ والإعلان وهو خليفةُ الله في العالم مفخرة ولد آدم القائم المهدي ابن الإمام الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه المعصومين ما دامت السّماء ذات حركات والأرض في حيز الإمكان قال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً وإما خائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله تعالى وبياناته وقال الإمام محمد الباقر (عليه السلام): والله ما ترك الله الأرض منذ قبض الله تعالى آدمي إلا وفيها إمام يُهتدى به إلى الله وهو حجةُ الله على عباده ولا تبقى الأرض بغير حجة على عباده وفي مستدرک الحاكم ج ٤ ص ٤٦٥ يروي عن أبي سعيد الخدري عن رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: يُنزلُ بأمّتي في آخر الزّمان بلاءً شديد من سلطانهم لم يسمع ببلاء أشد منه حتّى تضيق الأرض الرحبة حتّى تملأ الأرض جوراً وظلماً لا يجدُ المؤمن ملجأ إليه من الظلم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تقوم الساعة حتّى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملكت ظلماً وعدواناً وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يملك رجل من أهل بيتي يظهر الإسلام ولا يخلفُ وعدّه وهو على وعدّه قدير.

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أبشروا بالمهدي قالها ثلاثاً يخرج على حين اختلافٍ من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملكت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادةً ويسعهم عدله. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطباً لعلي (عليه السلام): الأئمة من بعدي اثنا عشر أولهم أنت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها. وقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن علياً إمام أمّتي من بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا ظهر يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملكت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ولذلك القائم غيبة قال أي وربّي ليمحصنّ الذين آمنوا ويمحق الكافرين يا جابر إن هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله مطوي من عباد الله وإياك والشك فيه فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر.

وروي في كمال الدين عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان إن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جلّ جلاله فيقول: عبيدي وأمائي آمنتم بسري وصدقتم بغيبي فابشروا بحسن الثواب مني فأنتم عبادي وأمائي حقاً منكم أتقبل وعنكم أعفو ولكم أغفر وبكم اسقي عبادي الفيث وأدفع عنهم البلاء لولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله. وقال (عليه السلام): طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وقال الإمام السجاد (عليه السلام) انتظار الفرج من أعظم الفرج. وقد أمر الإمام الحجة رُوحى له الفداء بقوله وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج. وفي غيبة الشيخ الطوسي (عليه الرحمة) عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنور ربها واستغنى الناس عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة. وعن المفضل قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وصار الليل والنهار واحداً وعاش الرجل في زمانه ألف سنة يولد له في كل سنة غلام لا يولد له جارية يكسوه الثوب يطول عليه كلما طال ويكون عليه أي لون شاء.

يقول الإمام الصادق (عليه السلام) إن القائم تمتد غيبته ليصير الحق عن محضه ويصفوا الإيمان من الكدر بارتداد من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام ثم تلا (عليه السلام) هذه الآية (حتى إذا

استثيس الرسلُ وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) (آية ١١٠ من سورة يوسف).

وقال الإمام موسى الكاظم (عليه السلام): له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه من القتل يرتد فيها قدم ويثبت آخرون. اللهم ثبتنا على القول بولاية أهل البيت والقول بقائهم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً اللهم اجعلنا من أنصاره وأحيائه والمستشهادين بين يديه.

قد رأوا الإمام (عجل الله فرجه) وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني.

علامات آخر الزمان

في حديث طويل ذكره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام إليه سلمان الفارسي وقال: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا سلمان إذا قلت علماءكم وذهبت قراؤكم وقطعتم زكاتكم وأظهرتم منكراتكم وعلت أصواتكم في مساجدكم وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم والعلم تحت أقدامكم والكذب حديثكم والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم ولا يرحم كبيركم صغيركم ولا يوقر صغيركم كبيركم فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم ويجعل بأسكم بينكم وبقي الدين لفظاً بالستكم فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجل (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ) فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : عند تأخير الصلاة واتباع الشهوات وشرب القهوات (كناية عن شرب الخمر) وشتم الآباء والأمهات حتى ترون الحرام مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وجفا جواره وقطع رحمه وذهبت رحمة الأكابر وقل حياء الأصاغر وشيد البنيان وظلموا العبيد والأماء وشهدوا بالهوى وحكموا بال جور وسب

الرجل أباه ويحسد الرجل أخاه ويعامل الشركاء بالخيانة وقلّ الوفاء وشاع
الزنا وتزين الرجل بثياب النساء وسلب عنهن قناع الحياء ودبّ الكبر في
القلوب كدبيب السم في الأبدان وقلّ المعروف وظهرت الجرائم وهونت
العظام وطلبوا المدح بالمال وأنفق المال للغناء وشغلوا بالدنيا عن الآخرة
وقلّ الورع وكثر الطمع والهرج والمرج وأصبح المؤمن ذليلاً والمنافق عزيزاً
مساجدهم معمورة بالأذان وقلوبهم خالية من الإيمان واستخفوا بالقرآن
بلغ المؤمن عنهم كل هوان فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الأدميين
وقلوبهم قلوب الشياطين كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الحنظل
فهم ذئاب وعليهم ثياب.

إلى أن قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : وعندها تكتفي الرجال
بالرجال والنساء بالنساء ويفار على الغلمان كما يفار على الجارية في بيت
أهلها ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج
السروج من أمتي فعليهن من أمتي لعنة الله (أمين يا رب العالمين). (وهذا
زمان به المنكرات طغت والفساد علينا انتشر).

وقد سُئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن ظهور قائم أهل البيت
(عليهم السلام) فبكى الإمام الصادق (عليه السلام) ثم قال: يا لها من
طامة إذا حكمت في الدولة الخصيان والنسوان والسودان وأحدث الإمارة
الشبان والصبيان وخرّب جامع الكوفة من العمران وانعقد الجسران فذلك
الوقت زوال ملك بني العباس وظهر قائمنا أهل البيت (عليهم السلام)
(عجل الله تعالى فرجه الشريف).

احاديث في فضل انتظار الفرج

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: أفضل العبادة إنتظار الفرج وقال الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): إنتظروا الفرج ولا تأيسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إنتظار الفرج للأخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس والمنتظر للفرج كالمتشحط بدمه في سبيل الله.

وقال الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام): من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية وقال الإمام الحسين الشهيد بكر بلاء (عليه السلام): أما الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد وقال الإمام محمد الباقر (عليه السلام): يا أيها الذين آمنوا اصبروا على أداء الفرائض وصابروا على أذية عدوكم ورابطوا إمامكم المهدي المنتظر من مات وهو عارف لإمامه لا يضره تقدم هذا الأمر أو تأخيره ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه وقال الإمام جعفر ابن محمد الصادق (عليه السلام): إن من إنتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرةنا وقال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): طوبى لشيعتنا

التمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على مواليتنا البراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم وقد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة طوبى لهم وقال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعتم قولَ الله تعالى (وارتقبوا إنِّي معكم رقيب فانتظروا إنِّي معكم من المنتظرين) فعليكم بالصبر فإنما يجيئُ الفرج بعد اليأس وقد كان الذين قبلكم أصبر منكم وقال الإمام التاسع الجواد بن علي (عليه السلام): أفضل أعمال شيعتنا إنتظار الفرج من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه بإنتظاره وقال الإمام علي الهادي (عليه السلام): لولا مَنْ يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين للضعفاء من عباد الله من شباك إبليس ومردته لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ولكنهم يمسكون أزمة قلوب الضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عزَّ وجل وقال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): حتى يخرج عن هذا الأمر أكثر القائلين به فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيدّه بروح منه. يقول الإمام الصادق (عليه السلام): إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم ووجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره إن وجه الحكمة لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى إلا وقت إفتراقهما.

ما هي الفائدة التي تترتب على غيبة الإمام المهدي وهل تنتفع الشيعة في غيبته يقول جابر بن عبد الله الأنصاري: قلتُ لرسول الله (صلى الله

عليه وآله وسلم) فهل يقع لشيعته الإنتفاع به في غيبته فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيئون بنوره ويتفتعون بولايته في غيبته كإنتفاع الناس بالشمس وإن تجللتها سحب يا جابر هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علمه فآكتمه إلا من أهله.

يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج وأيضاً في توقيعه الشريف وأكثروا من الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم وهذا الدعاء للإمام (عليه السلام) فيه فرج لجميع أهل العالم لأنه بظهوره (عليه السلام) ينتفع جميع العالم ويندفع به عن جميع العالم ببركته ووجوده الكرب والهَم والغم والضيق والظلم وتشرق الأرض بنور ربّها وما علينا إلا الدعاء له عجل الله فرجه الشريف اللهم صلّ على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً اللهم إنصره وانتصر به لدينك وانصر به أوليائك وأوليائه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم اللهم أعذه من شرّ كل باغٍ وطاغٍ ومن شرّ جميع خلقك وإحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وأحرسه وإمنعه أن يُوصل إليه بسوءٍ واحفظ فيه رسولك وآل رسولك وأظهر به العدل وأيده بالنصر وأنصر ناصريه وأخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وأملاً به الأرض عدلاً وأظهر به دينَ نبيك عليه وآله السلام واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمد ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون آله الحق أمين وهذا الدعاء كأنّ يدعو به هو صلوات الله عليه يقول: اللهم

أحجبني عن عيون أعدائي واجمع بيني وبين أوليائي وانجز لي ما وعدتني
وأحفظني في غيبتني إلى أن تأذن لي في ظهوري وأحيي بي ما درس من
فروظك وسننك وعجل فرجتي وسهل مخرجي واجعل لي من لدنك سلطاناً
نصيراً وأفتح لي فتحةً مبيناً وأهدني صراطاً مستقيماً وقني شر ما أحاذره
من الظالمين وأحجبني عن أعين الباغين الناصبين العداوة لأهل بيت نبيك
ولا يصل منهم إليّ أحد بسوء فإذا أذنت في ظهوري فأيدني بجنودك
واجعل من تبعتني لنصرة دينك مردين وفي سبيلك مجاهدين وعلى من
أرادني وأرادهم بسوء منصورين ووقفني لاقامة حدودك وأنصرتني على من
تعدي محدودك وأنصر الحق وأزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وأورد
عليّ من شيعتي وأنصاري من تقرّ بهم العين ويشدّ بهم الأزر واجعلهم في
حرزك وأمنك وكنفك وحفظك وعباذك وسترك برحمتك يا أرحم
الراحمين وهذا التوسل ببقية الله في الأرض الحجة القائم المنتظر عجل الله
فرجه الشريف أسألك اللهم بحق وليك وحجتك على عبادك وبقيتك في
أرضك المنتقم لك من أعدائك وأعداء رسولك بقية آباءه الطاهرين ووراث
أسلافه الصالحين صاحب الزمان صلى الله عليه وعلى آباءه الكرام
المتقدمين الأخيار ألا تداركتني به ونجبتني من كل كرب وهم وحفظت
عليّ قديم إحسانك إليّ وحديثه أوردت عليّ جميل عوائدك عندي يا رب
أعني به ونجني من الخافة ومن كل شدة وعظمة وهول ونازلة وغم ودين
ومرض وسقم وآفة وظلم وجور وفتنة في ديني ودنياي وآخرتي بمنك
ورحمتك وكرمك يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد (صلوات الله
عليه وآله وسلم) ما أهمه يا كافي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

السلام ما أهمه يوم صفين ويا كافي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يوم الحرة ويا كافي جعفر بن محمد أبا الدوانيقي صلي على محمد وآله وأكفني ما أهمني في دار الدنيا وكل هولٍ دون الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين يا قاضي الحوائج يا وهاب الرغائب يا معطي الجزيل يا فكاك العباد اللهم إنك تعلمُ إنني أعلمُ أنك قادرٌ على قضاء حوائجي فصلي على محمد وآله واقضي يا لله حوائج أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) واقضي لي يا رب بمحمد وأهل بيته حوائجي الدنيا والآخرة صغيرها وكبيرها في يسر منك وعافية وتم نعمك عليّ وهنتني بهم كرامتك وألبسني بهم عافيتك وتفضل بعفوك وكن لي بحق محمد وأهل بيته في جميع أموري ولياً وحافظاً وناصرأً وكالثاً وراعياً وساتراً ورازقاً ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا يعجز الله شيء طلبه في الأرض ولا في السماء هو كائن إن شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين).

في سفينة البحار ج ٧ ص ٣٧٣ قال في المناقب أخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) عن بني قنطوراء بقوله: ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة. وفي حديث حذيفة قال: يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم وهذا الحديث الشريف قد تحقق مصداقه وقد تحكّم بنو قنطوراء وهم البعثيون اليوم في العراق وعلى رأسهم الكافر المجرم عميل الكفر صدام حسين. أيها الناس انظروا إلى هذا الحديث الشريف وتعمقوا به ماذا يقول يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم كيف فعل هذا المجرم قد شتت الشعب العراقي في مشارق الأرض ومغاربها أخرجهم عن أوطانهم وشتت عوائلهم ونهب أموالهم يا الله للمسلمين أين المدعين

لحقوق الإنسان وهذا الشعب العراقي المظلوم المضطهد يعاني صنوف
الاضطهاد من حكام بغداد وأن جرائم صدام المجرم وأعوانه لا تعد ولا
تحصى وقد أصبحت مكشوفة ومعروفة لجميع العالم ولكنهم لماذا يفضون
النظر أليس شعب مسلم مظلوم مشرد عن وطنه وهذا هو ما أراده الكافر
شنت أهل العراق الأصليين في جميع البلدان وهذا شيء معروف ومدروس
حتى يخلو الجو إلى عميلهم وحماتهم المجرم صدام صفي لك الجو أبيض
وأصفرى. (آلا لعنة الله على القوم الظالمين).

أخبار إشراف الساعة

عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع ألا أخبركم بإشراف الساعة وكان أدنى الناس منه سلمان وكان النبي واقفاً عند الكعبة المشرفة إذ أقبل بوجهه على المسلمين وقال: ألا أخبركم بإشراف الساعة يقول سلمان قلتُ بلى يا رسول الله فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): إن من إشراف القيامة إضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل إلى الأهواء وتعظيم أصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يُذاب الملح في الماء ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيّره فلما سمع سلمان هذا الكلام من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) استغرب وكيف يكون هذا وإذا بسلمان يستفسر من النبي قائلاً يا رسول الله وإن هذا لكائنٌ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): أي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يليهم إمراء جوررة فسقة وعرفاء ظلمة وأمناء خونة فقال سلمان: يا رسول الله وإن هذا لكائنٌ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) أي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يليهم أمراء جوررة فسقة وعرفاء ظلمة وأمناء خونة فقال سلمان: يا رسول الله وإن هذا لكائنٌ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) أي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف منكراً ويؤمن الخائن ويخون الأمين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق فقال

سلمان: وإن هذا لكائن يا رسول الله فقال (صلى الله عليه وآله وسلم):
 أي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون أمانة النساء ومشاورة الإماء
 وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب طرفاً والزكاة مغرماً والفيء
 مغنماً ويجفو الرجل والديه ويثر صديقه فعندها يليهم أقوام إن تكلموا
 قتلوهم وإن سكتوا استباحوا حقهم ليستأثرون أنفسهم بفيئهم وليطؤون
 حرمتهم وليسفكن دماؤهم وليملأن قلوبهم رعباً فلا تراهم إلا وجلين
 خائفين مرعوبين مرهوبين وعندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع
 والكنايس وتُحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب
 متباغضة وألسن مختلفة وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشاء
 ويوضع الدين وترفع الدنيا يليهم أشرار أمتي يا سلمان ذاك إذا انتهكت
 المحارم واكتسبت المآثم وسلط الأشرار على الأخيار وينكرون الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من
 الأمة (انتظار الفرج).

فقد جاء في الحديث الشريف وأن المنتظر للثاني عشر منهم (عليهم
 السلام) كالشاهر سيفه بين يديه (عليه السلام) بل كالشاهر سيفه بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذب عنه . وفي خير آخر إن انتظار
 الفرج أحب الأعمال وأفضل العبادة وأفضل الأعمال إلى الله عز وجل.
 وعن الإمام الباقر (عليه السلام) وليعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل
 أجر الصائم القائم. وقال الإمام السجاد علي بن الحسين (عليه السلام) أن
 أهل زمان غيبته القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان
 لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به
 الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهد بين
 يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

ثواب من اطعم مسلماً او كساه

في سفينة البحار ج ٧ ص ٤٧٩ قال: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه من ظمأ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله (عزّ وجلّ) ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدبة أو سلك. ثم قال (عليه السلام): والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه. وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوباً كساه الله من الاستبرق والحريير وصلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك.

في سفينة البحار ج ٢ ص ٩١ يروى عن الشيخ الصدوق (عليه الرحمة) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ما خلق الله (عزّ وجلّ) خلقاً أفضل مني ولا أكرم عليه منّي قال علي (عليه السلام) فقلت: يا رسول الله فأنت أفضل أو جبرائيل (عليه السلام) فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي إن الله تعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك وإن الملائكة

لخدمانا وخدام محبيننا يا علي الذين يحملون العرش ومن حولهم يسبحون
بمجد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله
آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض فكيف لا نكون
أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى معرفة ربنا وتسيبته وتهليله وتقديسه
لأن أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا فأناطقنا بتوحيده وتحميده ثم
خلق الملائكة فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا فسبحنا
لتعلم الملائكة إنا خلق مخلوقون وأنه منزّه عن صفاتنا فسبحت الملائكة
بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هللنا لتعلم الملائكة
أن لا إله إلا الله وإنا عبيد لسنا بألهة يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا لا إله
إلا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة أن الله أكبر من أن ينال
عظم المحل إلا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزّة والقوة قلنا لا حول
ولا قوة إلا بالله لتعلم الملائكة أن لا حول لنا ولا قوة إلا بالله فلما
شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله
لتعلم الملائكة ما بحق الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت
الملائكة الحمد لله فبنا اهدوا إلى معرفة توحيد الله وتسيبته وتهليله
وتحميده وتمجيده ثم إن الله تبارك وتعالى خلق آدم فأودعنا صلبه وأمر
الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً وكان سجودهم لله عز وجل
عبودية ولآدم (عليه السلام) إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه فكيف لا
أكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون وإنه لما أُخرج
بي إلى السماء أذن جبرائيل مثني مثني وأقام مثني مثني ثم قال لي تقدم
يا محمد فقلت له يا جبرائيل أتقدم عليك فقال نعم لأن الله تبارك وتعالى
فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين وفضلك خاصة فتقدمت فصليت بهم

ولا فخر فلما انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرائيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت يا جبرائيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟ فقال: يا محمد إن انتهاء حدي الذي وضعني الله (عز وجل) فيه إلى هذا المكان فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربي جلّ جلاله فزخني في النور زخة حتى انتهيت إلى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديتُ يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد أنت عبادي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليّ فتوكل فأناك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتهم أوجبت ثوابي فقلتُ يا رب ومن أوصيائي؟ فنوديت يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وأنا بين يدي ربي جلّ جلاله إلى ساق العرش فرأيت اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي أولهم علي بن ابي طالب وآخرهم مهدي أمّتي فقلتُ يا ربي هؤلاء أوصيائي من بعدي فنوديتُ يا محمد هؤلاء أوليائي وأوصيائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لأظهرن بهم ديني ولأعلنن بهم كلمتي ولأظهرن الأرض بآخرهم من أعدائي ولأملكنه مشارق الأرض ومغاربها ولأسخرن له الرياح ولأدّلن له السحاب الصعاب ولأرقينه في الأسباب فلأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتى تملو دعوتي وتجمع الخلق على توحيدني ثم لأدبمن ملكه ولأداوّلن الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة. فقد ثبت في هذه الرواية المباركة أن محمداً وآله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين هم أفضل خلق الله تعالى على الإطلاق.

انتظار الفرج عبادة

في كتاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إلى علي بن بابويه
وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:
أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج.

الله يا حامي الشريعة
بك تستغيث وقلبها
مات التصبر بانتظارك
فانهض فما أبقى التحمل
فالسيف إن به شفاء
طالت جبال عواتق
كم ذا القعود ودينكم
تنعي الفروع أصوله
فيه تحكم من أباح
ماذا يهجيك أن صبرت
أترى تجيء فجيرة بأمض
حيث الحسين على الثرى
قتلته آل أمية ظلم
ورضيعه بدم الوريد مخضب

أتقرُّ وهي كذا مروعة
لك عن جوى يشكو صدوعه
أيها المحيي الشريعة
غير أحشاء جزوعه
قلوب شيعتك الوجيعه
فمتى تكونُ به قطيعه
هدمت قواعده الرفيعه
وأصوله تنعي فروعه
اليوم حرمته المنيعه
لوقعة الطف الفضيعة
من تلك الفجيعة
خيل العدى طحنت ضلوعه
إلى جنب الشريعة
فما طلب رضيعه

يا غيرة الله اهتفي بحميمة الدين المنيعه
أين الطالب بدم المقتول بكر بلا أين الطالب بدم المقتول بكر بلا أين
الطالب بدم المقتول بكر بلا أين الطالب بدم المقتول بكر بلا وكان سلام
الله عليه يقول في الزيارة الناحية سلام من لو كان معك في الطفوف
لوقاك بنفسه حد السيوف وبذل حشاشته دونك للحتوف وجاهد بين
يديك ونصرك على من بغى عليك وفداك بروحه وجسده وماله وولده
وروحه لروحك فداء وأهله لأهلك وقاء فلكن أخرتني الدهور وعاقني عن
نصرك المقدور ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوة مناصباً
فلأندبنك صباحاً ومساءً ولأبكين لك بدل الدموع دماً حسرة عليك
وتأسفاً على ما دهاك.

هذا ونسأل من الله العلي العظيم القدير أن يتقبل مني هذا القليل
ويجعله ذخراً لي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب
سليم وأن يجعلني ممن يأخذ بشار الإمام الحسين عليه السلام يوم ينادي
المنادي يا لثارات الحسين.

هذا وقد فرغت من تأليف هذه الورقات عصر يوم الخميس
المصادف ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٤١٩ هـ.

الشيخ كاظم الإحساني النجفي
مسكناً ومدفنناً إن شاء الله

مصادر الكتاب

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - شرح زيارة الجامعة الكبيرة للشيخ الأوحى أحمد بن زين الدين الإحسائي (ق).
- ٣ - جوامع الكلم - أيضاً للشيخ الأوحى قدس سره.
- ٤ - صحيفة الأبرار.
- ٥ - الكلمات المحكمات للعلامة المقدس حاج ميرزا علي الحائري قدس سره.
- ٦ - بحار الأنوار للعلامة المجلسي قدس سره.
- ٧ - سفينة البحار للشيخ عباس القمي قدس سره.
- ٨ - عيون أخبار الرضا عليه السلام.
- ٩ - مدينة المعاجز للسيد هاشم البحراني قدس سره.
- ١٠ - الوسائل للحر العاملي قدس سره.
- ١١ - معاني الأخبار.
- ١٢ - من لا يحضره الفقيه.
- ١٣ - كتاب ثواب الأعمال وعقاب الأعمال للشيخ الصدوق قدس سره.
- ١٤ - أصول الكافي للكليني قدس سره.
- ١٥ - علل الشرائع للصدوق قدس سره.

- ١٦- مشارق الأنوار للبرسي (ق)
- ١٧- مناقب آل أبي طالب لابن شهرشوب (ق).
- ١٨- القطرة من مناقب العترة للسيد أحمد مستنيط (ق)
- ١٩- المنتخب للطريحي قدس سره.
- ٢٠- مجموعة ورام.
- ٢١- أسرار الشهادة للدريندي قدس سره.
- ٢٢- الاختصاص للشيخ المفيد قدس سره.
- ٢٣- تاريخ اليعقوبي.
- ٢٤- تاريخ ابن الأثير.
- ٢٥- الصواعق المحرقة لابن حجر.
- ٢٦- النصائح الكافية.
- ٢٧- تاريخ ابن عساكر.
- ٢٨- مسند أحمد بن حنبل.
- ٢٩- شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي.
- ٣٠- تفسير الفخر الرازي؟
- ٣١- ينابيع المؤدة للقندوزي النقشبندي.
- ٣٢- تاريخ البغدادي.
- ٣٣- كتاب دار السلام للشيخ النوري قدس سره.
- ٣٤- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي.
- ٣٥- ارشاد القلوب للديلمى.
- ٣٦- النجوم الزاهرة تأليف أبو المحاسن.
- ٣٧- صحيح مسلم.

- ٣٨- صحيح البخاري.
٣٩- تفسير العياشي.
٤٠- زاد المعاد.
٤١- تفسير الميزان للسيد الطبطبائي (قدس سره).
٤٢- مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي (قدس سره).
٤٣- كفاية الأثر.
٤٤- عمدة الطالب.
٤٥- تحف العقول.
٤٦- تفسير البرغانى.
٤٧- حياة الحيوان.
٤٨- مجمع الفرائد تأليف عزة الله الأراكى.
٤٩- الغدير.
٥٠- تفسير البرهان.
٥١- ربيع الأبرار للزمخشري.

الفهرس

الصفحة

الموضوع

- ٥ المقدمة
- ٩ معنى الصلاة
- ١٠ الصلاة الوسطى
- ١٢ عند الزوال تفتح ابواب السماء
- ١٣ تأويل الصلاة الوسطى
- ٢٢ خليفة الله في الأرض
- ٢٣ الخليفة لا بد أن يكون منصوباً من قبل الله تعالى لأنه لطف من الله
- ٢٦ أبو بكر وعمر لا يصلحان للخلافة
- ٣١ أحاديث في فضل أبي بكر وأنه يتجلى له الرب يوم القيامة
- ٣٣ رأي ابن حجر في الخلافة وبنو أمية لا يصلحون للخلافة
- ٣٤ الخلافة لا تكون شورى
- ٣٥ عدد خلفاء بني أمية
- ٣٧ مدة ملك بني أمية
- ٣٨ الرسول لعن الشجرة الملعونة الخبيثة
- ٤٠ بني أمية سودوا التاريخ
- ٤١ عدد ملوك بني العباس
- ٤٥ حديث الدار
- أربعين حديث عن الصحابة تدل على أن أمير المؤمنين هو
- ٤٦ خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
- ٤٩ غزوة تبوك
- إطاعة الله ورسوله واجبة وأولى الأمر الذين أوجب الله
- ٥٧ طاعتهم على الخلق

- ٦٠ أحاديث في فضل أمير المؤمنين علي (عليه السلام)
- ٦٣ علي باب حطة
- ٦٤ شعر في فضل علي (عليه السلام)
- ٦٤ علي الصديق الأكبر
- ٦٥ إن الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا أربعة
- ٦٦ اسم علي هو اسم النبي في أربعة مواطن
- ٦٧ هم الأسماء الحسنی
- ٦٩ الخلفاء اثنا عشر خليفة
- ٧٤ آيات وروايات في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
- ٧٦ من أحب علياً يزف إلى الجنة كما تزف العروس
- ٧٨ لواء الحمد
- ٨٠ حلقة باب الجنة إذا طنت قالت يا علي
- ٨١ المخالف لعلي مشرك
- ٨١ أربعة عشر نوراً
- ٨٣ حديث النور
- ٨٥ معرفة أهل البيت (عليهم السلام)
- ٨٦ عنوان صحيفة المؤمن حب علي
- ٨٨ من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه
- ٨٩ فضائل أمير المؤمنين علي
- ٩٠ حب آل محمد جواز علي الصراط
- ٩١ تفسير الصراط
- ٩٣ علي صراط حق نمسكه
- ٩٤ حديث النور
- ٩٥ تفسير عم يتساءلون عن النبأ العظيم
- ٩٦ في عالم الذر عرضت ولاية أمير المؤمنين
- ٩٨ علم أهل البيت (عليهم السلام)
- ٩٩ آيات شعرية في حب آل البيت (عليهم السلام)

- ٩٩ مبعوض أهل البيت يأتي يوم القيامة يهودياً
- ١٠٠ أصحاب الرايات يوم القيامة
- ١٠٢ هجوم القوم على منزل فاطمة (عليها السلام)
- ١٠٣ رواية من السنة بأن عمر ضرب فاطمة وأحرق بابها
- ١٠٥ الأسماء الحسنی
- ١٠٨ ذكر أهل البيت عبادة وبهم يمسك السماء
- ١١٠ آيات شعر في فضل أهل البيت
- ١١١ الأنبياء جميعهم توسلوا بمحمد وآله (عليهم السلام)
- ١١٢ شعر
- ١١٤ حديث النور
- ١١٤ علي وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ١١٥ لا يمر أحد على الصراط إلا من كان عنده جواز من علي
- خطبة الإمام (عليه السلام) يذكر فيه أنه مكسر الأصنام وقسيم
- ١١٦ الجنة والنار
- ١١٧ نعمة الله على العباد وهي الولاية
- خطبة أمير المؤمنين يذكر فيها بعض فضائله وما أعطاه الله
- ١١٨ وإنه أبو تراب
- ١٢٠ علي حبه إيمان وبغضه كفر صريح
- ١٢٠ حديث المفضل مع الإمام الصادق
- ١٢٣ الإمامة منصب إلهي
- ١٢٥ أقوال الصحابة في علي عليه السلام
- ١٢٧ علم أهل البيت والجفر ومصحف فاطمة (عليها السلام)
- ١٢٩ الكلام حول مصحف فاطمة الزهراء
- ١٣٢ أسماء الزهراء وشفاعتها يوم القيامة
- ١٣٦ مرج البحرين
- ١٣٩ آية الإنذار وآية الدار

- ١٤٢ غزوة تبوك
- ١٤٤ مجيء الإمام لتجهيز سلمان
- ١٤٥ أصحاب الكهف
- ١٤٧ حديث الطائر المشوي
- ١٥٠ وقعة خيبر
- ١٥٦ ردُّ الشمس لعلي (عليه السلام)
- ١٦٠ الاسم الأعظم هو أمير المؤمنين علي (عليه السلام)
- ١٦٢ أهل البيت عندهم علم المنايا والبلايا
- ١٦٤ قصة عمر بن حريث مع أصحابه
- على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ولي الله
- ١٦٦ اسم محمد وعلي مكتوب على شجرة في الصين
- ١٦٧ الله أعطى علياً خمس خصال
- ١٧٠ النجوم أمان لأهل السماء وأهل البيت أمان لأهل الأرض
- ١٧٢ الإمامة أصل من أصول الدين
- ١٧٣ عظمة بسم الله الرحمن الرحيم وثوابها وخواصها
- ١٧٥ تفسير يا حسرتاً على ما فرطت في جنب الله
- ١٧٩ أتزعمُ أنك جرم صغير
- ١٨١ الكلام حول النفس
- ١٨٤ حديث أول ما خلق الله أنوار أربعة عشر معصوم (عليهم السلام)
- ١٨٧ زيارة الإمام الحجة والدعاء له
- قصة النصراني الذي أسلم مع قصة السلطان من آل عثمان
- ١٨٩ الذي جاء للنجف
- ١٩٠ التبرك بغير النبي حرام عند الزنادقة
- ١٩١ تزاحم تيجان الملوك ببابه
- قصة ملك الروم وتحكمه وإرسال معاوية نغله يزيد إليه
- ١٩٢ وإرسال الحسن وحكمته

- ١٩٣ - الإمام الحسن (عليه السلام) يصفُ إلى ملك الروم صفة الانبياء والملوك
- ١٩٧ - ملك الروم يقرُّ بفضائل أمير المؤمنين وإنه هو الخليفة الحق
- ١٩٩ - شعر صيف الدين حلبي
- ٢٠٣ - زينب الكبرى
- ٢٠٧ - المصائب التي مرت على زينب
- ١١٤ - خطبة زينب في الكوفة
- ٢١٦ - كلام فخر المخدرات
- ٢١٧ - دخول السبايا إلى دمشق وقصة سهيل الساعدي
- ٢٢٢ - خطبة السيدة زينب في مجلس يزيد
- ٢٢٤ - شرح بعض فقرات الخطبة مع أبيات حيص يصص
- ٢٢٦ - زينب (سلام الله عليها) تذكر يزيد بفعل جدته هند لما مثلت بالحمزة ...
- ٢٢٦ - وقعة أحد وشهادة حمزة
- ٢٣٣ - موجز عن حياة الكافر يزيد بن معاوية
- ٢٤٠ - عبادة زينب ومصائبها
- ٢٤٣ - رجوع زينب من الشام إلى كربلاء
- ٢٤٦ - وفاة زينب ومحلّ قبرها
- ٢٤٧ - تحقيقات في قبر السيدة زينب وإنه في رواية في الشام
- ٢٥١ - السيدة نفيسة بنت الحسن
- ٢٥٣ - أشعار في حق السيدة زينب
- ٢٥٦ - كرامات السيدة زينب
- ٢٦١ - قصة المختار
- ٢٧٠ - مجالس الوعظ والإرشاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٢٧٤ - قو أنفسكم وأهليكم ناراً
- ٢٧٧ - الدنيا الفانية
- ٢٧٨ - وسارعوا إلى مغفرة من ربكم
- ٢٧٩ - قصة حزقيل
- ٢٨٠ - العرش والكرسي عن الفلاسفة

- ٢٨١ قصة أم فروة التي دخلت على أبي بكر -
- ٢٨٥ قصة عمرو بن الجموح -
- ٢٨٦ قصيدة أبي الحسن التهامي حكم المنية في البرية -
- ٢٨٨ يوم القيامة يحشر عشرة أصناف -
- ٢٩٥ صفوان الجمال -
- ٢٩٧ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه -
- ٣٠٠ أصحاب الرايات السود -
- ٣٠١ حب محمد وآله نافع في سبعة مواطن -
- ٣٠٣ قصيدة السيد صالح القزويني -
- ٣٠٤ المجلس السادس حكم الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) -
- ٣٠٦ للإنسان صورتان ظاهرة وباطنية -
- ٣٠٧ المتكبر حقير -
- ٣٠٩ قاتل الله الحسد ما أعدله -
- ٣١٣ قيس بن عاصم والموعظة -
- ٣١٦ قصيدة للسيد رضا الهندي في الموعظة -
- ٣١٨ المجلس السابع من مجالس الوعظ والإرشاد الهجرة -
- ٣١٩ هجرة جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة -
- ٣٢٢ جعفر بن أبي طالب -
- ٣٢٤ أربع خصال شكرها الله لجعفر ابن أبي طالب -
- ٣٢٥ مضار الخمر وشهادة الغرب على ذلك -
- ٣٢٧ لا تزوجوا شارب الخمر -
- ٣٢٨ إحدى عشر حديثاً في ذم شارب الخمر -
- ٣٣٠ شهادة جعفر بن أبي طالب (عليه السلام) -
- ٣٣٧ كيفية صلاة جعفر (عليه السلام) -
- ٣٤٧ قصة زيد بن علي بن الحسين -
- ٣٣٦ فضل صلاة جعفر الطيار ومتى شرعت -
- ٣٤١ قيل لعلي بن الحسين كيف أصبحت -

- ٣٤٢ وفاة مريم العذراء (عليها السلام)
- ٣٤٥ حقيقة الرؤيا
- ٣٥٣ رؤيا صادقة رجل رأى الزهراء تبكي على ولدها الحسين (ع) إذا كان يوم القيامة لا يجوز أحد على الصراط إلا من كان معه
- ٣٥٧ ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)
- ٣٥٨ يهودي يسأل عمر بن الخطاب فلم يعرف الجواب
- ٣٦٢ حملة العرش
- ٣٦٣ تفسير ووعدنا موسى ثلاثين ليلة
- ٣٦٤ علي يحل مشكلة في زمن عمر بن الخطاب
- ٣٦٦ البكاؤون
- ٣٧٠ نزول المائدة
- ٣٧٤ فوائد الثوم والكراث
- ٣٧٦ مضار الجرجير وكثرة أكل اللحم
- ٣٧٨ الأعياد
- الفرق بين الأعياد الإسلامية وبين أعياد الأديان الأخرى
- ٣٧٩ وثواب قضاء حاجة المؤمن
- ٣٨٤ أعمال يوم الغدير
- ٣٨٥ خطبة الإمام أنا مكسر الأصنام
- ٣٨٦ قصة صافي الصفا
- ٣٨٧ الدفن في النجف وما كتب الإمام علي كفن سلمان
- ٣٨٨ آفة اللسان
- ٣٩٠ قصة ابن السكيت ودية اللسان على حروف الهجاء
- ٣٩٤ موعظة - الأحنف بن قيس يدخل على معاوية
- ٣٩٤ ثواب من قرأ سورة القدر
- ٣٩٥ رجل وامرأة يتنازعان في جمل
- ٣٩٧ أقوال الفلاسفة في السعادة وموعظة وحكمة
- ٣٩٩ موعظة

- دعاء علمه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة الزهراء . ٤٠٠
- في الموعدة والحكمة ثلاثين حديثاً عن النبي
- (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحكمة ٤٠٦
- عشرون خصلة توجب الفقر ٤١٠
- أربعين حكمة من حكم الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ٤١١
- من حكم الأنبياء والحكماء ٤١٧
- من حكم لقمان الحكيم ٤٢١
- الإسلام عريان ٢٤٨
- الأرواح ما تعارفت في عالم الذر تعارضت في عالم الدنيا ٤٢٨
- محاوراة بين معاوية وعمر بن العاص ٤٣٠
- سئل سلمان الفارسي كيف أصبحت ٤٣٢
- لا تصبحن خمسة ٤٣٢
- حديث قدسي ٤٣٣
- في الحكمة والموعظة ٤٣٥
- الدعاء ٤٣٨
- لا تخلو الأرض من حجة لله ٤٤٣
- البشارة بظهور قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ٤٤٤
- علامات آخر الزمان ٤٤٦
- في فضل انتظار الفرج ٤٤٨
- ما هي الفائدة في غيبة الإمام (عليه السلام) ٤٥٠
- حديث شريف مصداقه صدام كيف شئت الشعب العراقي ٤٥٢
- أخبار عن اشراط الساعة ٤٥٤
- ثواب من أطعم مسلماً أو كساه ٤٥٦
- عظمة أهل البيت وأنهم أفضل من الملائكة ٤٥٦
- انتظار الفرج عبادة وقصيدة السيد حيدر الملي ٤٥٩
- مصادر الكتاب ٤٦١
- الفهرس ٤٦٤

آثار المؤلف

- ١ - مجالس المرضية - مطبوع في بيروت وفي قم .
- ٢ - من مجالس عاشوراء - مطبوع في بيروت وفي قم .
- ٣ - كشف الهموم في حياة أربعة عشر معصوم - مطبوع في قم .
- ٤ - فوائد الدعاء في الإسلام مع فوائد الصوم - تحت الطبع .
- ٥ - وهذا كتاب السفينة السائرة الذي هو بين أيدي القراء الكرام يرجى
المعذرة ممن عثر على غلطة أو على كلمة نرجو منه أن يصحح ذلك
وله الأجر والثواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وآله الطاهرين

كاظم حمد الإحسائي النجفي